

ذِيَّانُ الرَّضَا فِي

الْجُزْءُ الثَّانِي

شَرْحٌ وَتَعْلِيْقَاتٌ

مُصْطَفَى عَلَى

1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000
2001
2002
2003
2004
2005
2006
2007
2008
2009
2010
2011
2012
2013
2014
2015
2016
2017
2018
2019
2020
2021
2022
2023
2024
2025
2026
2027
2028
2029
2030
2031
2032
2033
2034
2035
2036
2037
2038
2039
2040
2041
2042
2043
2044
2045
2046
2047
2048
2049
2050
2051
2052
2053
2054
2055
2056
2057
2058
2059
2060
2061
2062
2063
2064
2065
2066
2067
2068
2069
2070
2071
2072
2073
2074
2075
2076
2077
2078
2079
2080
2081
2082
2083
2084
2085
2086
2087
2088
2089
2090
2091
2092
2093
2094
2095
2096
2097
2098
2099
2100

منشورات وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

ديوان الشعر العربي الحديث
(٤١)

١٩٧٤

ديوان الرصافي

الجزء الثاني



« الشاعر لدى أول عهده بالطربوش »



ملاحظات

- ١ - يتالف هذا الجزء من الاجتماعيات والنسائيات .
- ٢ - ضبطت كثيرا من المفردات بالجرء لا بالشكل .
- ٣ - ضبطت الافعال بذكر ابوابها .
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

أبواب الفعل

ورموزها

الباب	المثال	الرمز
الاول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و

نَحْنُ وَالْمَاضِي

- عَهِدْتُكَ شاعر العرب المَجدِدا فما لك لا تَطارحنا الشَيداً (١)
فَنَحْنُ اليك بالاسماع نُصفي فهل لك أن تُفيدَ فَنُفيداً (٢)
بشعر لا تزال تنسوط منه بجيد بدائع الدنيا عقوداً (٣)

شرح

قصيدة « نحن والماضي »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة الادبية التي اقامتها المدرسة الثانوية ، ومدرسة الحيدرية الابتدائية مساء الخميس ٣ حزيران ١٩٢١ ، وهي اول اجتماع وقف فيه شاعرنا منشداً بعد عودته الى الوطن من القدس في ٩ نيسان ١٩٢١ . وقبل ان ينشد القصيدة مهد لها بكلمة انتقد فيها افراطنا في الافتخار بالماضي « افراطاً يمنع ابصارنا من الطموح الى المستقبل » وراى ان هذا الافتخار « لا يجوز الا اذا اتخذ واسطة لانهاض القوم نحو المستقبل » . ثم عرض لحياة الامة اليوم وفي عصر الرشيد والمأمون فقال : « لو قيل لسي اتحب ان تحيا الامة اليوم حياتها في عصر الرشيد والمأمون ؟ قلت : لا ، من غير تردد في الجواب » وعلى رايه بان ذلك العصر « وان عد العصر الذهبي بين تلك العصور ، غير كاف لان نحيا به في العصر الحاضر حياة السؤدد والمجد . فالرجوع اليه لا يكون الا تفهقراً محضاً في الحياة » واستدل على رايه بتأخر التعليم الاولي في ذلك العصر وتفشي الامية في جميع طبقات الامة . فقامت سجة قلمية حول الخطبة والقصيدة اتهم فيها مشروها الشاعر بانه يدعو الى التجرد عن مفاخر الماضين ، وقطع صلته بهم . وسوف اشيع البحث استقصاء وتفصيلاً فيما ساكتبه حول ما اثر ضد شاعرنا من ضججات الراي .

- (١) عهدتك (ع) : هرفتك . يقال : الامر كما عهدت ؛ اي كما عرفت . المجيد (بصيغة الفاعل) . واجاد الشاعر : اتى بالجيد من الشعر ؛ وهو ضد الرديء . تطارحنا . يقال : طارحه الحديث والشعر : حاوره وبادله . النشيد : المنشود . فاعيل بمعنى مفعول . وهو الشعر المتناشد بين القوم اي الذي ينشده بعضهم بعضاً .
(٢) نصفي : مضارع اصفى الى فلان : احسن الاستماع له واصفى اليه بسمعه : امال اذنه يستمع .
(٣) تنوط (ن) : تعلق . الجيد (بكسر فسكون) : العنق وموضع القلادة . البدائع : جمع البدعة اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها . العقود (بضمين) : جمع العقد (بكسر فسكون) : القلادة .

إذا أنشدته الحناء تاهت	كأن قرطتها درأ فريدا ^(٤)
وأنت اذا فرغت به عيدا	رددت الى الحرار به العيدا ^(٥)
ولو تنهض الجبناء يوما	به لتتحوا الهيجا اسودا ^(٦)
ولو كررته للقوم ألفا	لأقسم سامعوه بأن تُعيدا
وكم تهتز أعطاف المعالي	اذا ما قلت قافية شرودا ^(٧)
فلو أنشدتنا في الفخر شعرا	تذكرنا به المهد البعيدا ^(٨)
تذكرنا الأوائل كيف سادوا	وكيف تبوعوا الشرف المديدا ^(٩)

* * *

- (٤) تاهت (ض) : تكبرت واختالت . قرطتها : البستها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلق بشحمة الاذن من در ونحوه للزينة . الدر : اللؤلؤ الكبير . والدر الفريد : الجوهر النفيس .
- (٥) قرعت (ف) : ضربت . الحرار (بفتحين) : العتق والحرية . اراد ان شعره قادر على تحرير العبيد اذا استمعوا له .
- (٦) الجبناء : جمع الجبان ؛ وهو الضعيف القلب . وتستنهضهم : تطلبهم نهوضهم واستنهض فلانا للامر : دماه الى سرعة القيام به . ونهض من مكانه (ف) : قام وتحرك مسرعا . الهيجا والهيجا (بفتح فسكون) : الحرب وتتحوا الهيجا : رموا انفسهم فيها شجاعة واقداما .
- (٧) كم خيرة بمعنى كثير . تهتز : تحرك وتنشط . الاعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . القافية : القصيدة والقافية الشرود (بفتح ضم) : المستهرة ، السائرة في البلاد . في هذا البيت وما قبله وصف لشعره ، ولتأثيره في سامعيه بلسان العربي الذي تخيله يخاطبه ويحاوره .
- (٨) لو : حرف شرط غير جازم . الفخر : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بعله وما لقومه من محاسن . المهد : هنا بمعنى الزمن .
- (٩) كيف : هنا حال اي على اي حال سادوا . ساد الرجل (ن) : مجد وجل وشرف . وساد قومه او غيرهم : صار سيذا لهم ومتسلطا عليهم . الشرف الملو والمجد . وقيل لا يكون الا بالاباء . تبوع : امتد . وتبوع للخير : انبسط له . وتبوع الشرف : امتد فيه وادرك غايته . وهو من الباع اي المسافة ما بين الكفين اذا انبسط الذراعان يميننا وشمالا . المديد الممدود ؛ فعيل بمعنى مفعول ، والطويل ، اراد العظيم .

فقلت له ، وقد أبدى ارتياحاً ،
أجل ان القبائل من معدة
وان لهاشم في الدهر مجداً
ومذ قام ابن عبدالله فيهم
وأنهضهم الى الشرف المعلن
فأصبح واريأ زند المعالي
فهم فتحوا البلاد ودوخوها
الي اذ ارتجلت له القصيدة : (١٠)
علوا فستموا المجد المجيدا (١١)
بناء لها الذي هشم الثريدا (١٢)
أقام لكل مكرمة عمودا (١٣)
وكانوا عنه قبليذ قمودا (١٤)
وقبلا كان مقدحة صلودا (١٥)
وقادوا في معاركها الجنودا (١٦)

(١٠) أبدى : اظهر . ارتياحاً : سرورا ونشاطا . ارتجل القصيدة : ابتدعها على البديهة بلا اعمال فكر ، وقالها قبل ان يمدحها ويهنيئها . القصيد اراد مطلق الشعر .

(١١) معد (يفتحين فداًل مشددة) : هو معد بن عدنان علوا (ن) : ارتفعوا . تستم الشيء : ركبوا واعتلوه . وهو من قولهم : تستم الناقصة : ركب سنامها . المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . المجيد (يفتح فكسر) : صفة المجد . ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد فهو مجيد .

(١٢) هاشم : اراد بني هاشم ؛ وهو عمرو بن عبد مناف . وسمي هاشماً لان مجاعة أصابت اهل مكة فاطعمهم هو ؛ وكان يهشم لهم الثريد بيده اي يكسر الخبز فسمي هاشماً .

(١٣) ابن عبدالله هو النبي محمد . المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الخير . يقال : فعل الخير مكرمة اي سبب للكرم أو التكرم . العمود (يفتح فضم) : ما يقوم عليه البيت ويستند اليه . وعمود كل شيء قوامه الذي لا يستتم الا به . تراجع القصيدتان : (١) في حفلة الميلاد النبوي (٢) تحية مصر - في سبيل الوحدة .

(١٤) انهضهم : اقامهم ، وحرّكهم من ركودهم للنهوض . المعلى (بصيغة المفعول) ، العالي ، والمرتفع ، والمقدم .

(١٥) الزند (يفتح فسكون) : العمود الاعلى الذي تقتدح به النار . ووري الزند (ض) : اخرج ناره ، المذح (يفتح فسكون ففتح) : القدح (يفتح فسكون) . مصدر قدح الزند (ف) : ضرب به حجره ليخرج النار . الصلود (يفتح فضم) : للبالغ من صلد الزند (ض) : لم يور ، ولم يخرج النار .

(١٦) دوخ البلاد : قهرها ، واستولى على اهلها ، وسار فيها حتى عرفها ، ولم تخف عليها طرقتها .

وهم كانوا أشد الناس بأساً
وأرجحهم لدى الجبلى حلوماً
ولكن أيها العربي اتني
وما يجدي اقتضارك بالأوالي

وأمنع جانباً ، وأعمّ جُوداً (١٧)
وأصلبهم لدى الفمّرات عوداً (١٨)
أراك لغير ما يُجدي مريداً (١٩)
إذا لم تفتخر فخراً جديداً (٢٠)

* * *

أرى مستقبل الأيسام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساع
فَوَجَّه وجه عزمك نحو آت
وهل ان كان حاضرنّا شقيّاً
تقدّم أيها العربي شوطاً

بمطمّح من يحاول أن يسوداً (٢١)
يردّد في غدٍ نظراً سديداً (٢٢)
ولا تلتفت الى الماضين جيداً (٢٣)
نسود بكون ماضيّنّا سعيداً ؟
فان أمامك العيش الرغيداً (٢٤)

(١٧) أشد ، وأمنع ، وأعم : أسماء تفضيل . البأس (يفتح فسكون) : الشدة والقوة . والمتعة (يفتحتين) : العز والقوة . يقال : هو في منعة . أي في عز قومه فلا يقدر عليه من يريدّه . الجود (يضم فسكون) : الكرم والسخاء .

(١٨) أرجح ، وأصلب : أسماء تفضيل . لدى : عند . الجبلى (يضم ففتح اللام المشددة) : الأمر الشديد ، والخطب العظيم . العلوم (بضمّتين) : جمع الحام العقل والأناسة وضبط النفس . ورجّح حلمه (ف ، ن) : اكتمل . أصلب : أشد وأقوى . الفمّرات : جمع الفمّرة (يفتح فسكون) . وغمرة الشيء : شدته ومزدهجه . وأصلب عوداً : كناية عن الشجاعة في الحرب . وأراد بالفمّرات الحروب .

(١٩) يجدي : مضارع أجدى : نفع ، وانغنى .

(٢٠) الاوالي : جمع الاول . وفيه قلب ؛ لان اصل الجمع الاوائل .

(٢١) المطمح (يفتح فسكون ففتح) : الطموح . وطمح ببصره نحو الشيء (ف) : استشرّف له . وأصله قولهم : جبل طامح أي عال مشرف . يحاول الشيء : يريد ادراكه واتجاّزه .

(٢٢) المقاصد : جمع المقصد (يفتح فسكون فكسر) : مكان القصد . وقصده (ض) : اعتزم عليه ، وتوجه اليه عامداً . يردد : يكرر . وزنا ومعنى . أي يرجع مرة بعد أخرى ، السديد : المصيب والمستقيم .

(٢٣) وجه : فاعل امر . أي أدر وجهك تلتفت : لفت الجيد (ض) : لواء ، وصرفه ذات اليمين وذات الشمال .

(٢٤) الشوط (يفتح فسكون) : الجري مرة واحدة الى الغاية .

- وَأَسَسَ فِي بَنَائِكَ كُلَّ مَجْدٍ
فَتَرَى الْمَالِينَ ذُوو خُمُولٍ
وَحَيْرَ النَّاسِ ذُو حَسْبٍ قَدِيمٍ
تَرَاهُ إِذَا ادَّعَى فِي النَّاسِ فَخْرًا
فَدَعْنِي وَالْفَخَارَ بِمَجْدِ قَوْمٍ
قَدْ ابْتَسَمَتْ وَجْوهُ الدَّهْرِ بَيْضًا
وَقَدْ عَاهَدُوا لَنَا بِسِرَاتٍ مَلَكٍ
وَعَاشُوا سَادَةً فِي كُلِّ أَرْضٍ
إِذَا مَا الْجَهْلُ خَيَّمَ فِي بِلَادٍ
- طريف وأترك المجد التليد (٢٥)
إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا (٢٦)
أقام لنفسه حباً جديداً
تقيم له مكارمه الشهودا (٢٧)
مضى الزمن القديم بهم حميدا (٢٨)
لهم ورأيتا فبين سودا (٢٩)
أضعا في رعايته المهودا (٣٠)
وعشنا في موطننا عبيدا (٣١)
رأيت أسودها مسيحت قرودا (٣٢)

- (٢٥) الطريف (يفتح فكسر) : المتحدث . التليد (يفتح فكسر) : الموروث .
(٢٦) شر ، وخير : أسما تفضيل . أصلهما اثر واخر . وقد حذفت منهما الهزة لكثرة الاستعمال . الخمول : سقوط النبالة . وخمل ذكره (ن) : خفي فلم يعرف ، ولم يذكر . فاخره : باراه ، وعارضه بالفخر .
(٢٧) ادعى فخرا : زعم أنه له . تقيم : مضارع أقام الشهود : أنشأهم ، وأعدهم ، ونصّبهم . أراد أن مكارمه وفصائله هي التي تشهد له بالفخر إذا افتخر .
والمكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما يفتح فسكون ضم) : فعل الكرم .
(٢٨) دعني : اتركني . والفخار . الواو ، واو المية . الفخار (يفتحتن) : الاسم من الفخر .
(٢٩) عيس (ض) : قطب وجهه . أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم .
(٣٠) التراث (بضم ففتح) : الأرض . وعاهدوا لنا به : أوصونا به . الرعابة (بكسر ففتح) : مصدر رعاه (ف) حفظه ولاحظه . اليهود (بضمين) : جمع العهد : الموثق والذمة .
(٣١) يشير بهذا البيت إلى الاحتلال الإنكليزي الذي كان منيخا بكتلته على صدر العراق .
(٣٢) خيم فيها : أقام فيها . وخيم : نصب الخيمة ، ودخل فيها . مسخت (بالبناء للمجهول) ومسّخه (ف) : حول صورته التي كان عليها إلى أقيع منها .

في سبيل حرية الفكر

- كتب لنفسي عهد تحريرها شعرا
ومن بعد انما هي كتابة عهدها
وأشهدت فيما قد كتبت لها الدهر (١)
جعلت الثريا فوق عنوانه طُغرى (٢)
بمنبت الانوار من ذروة الشعري (٣)
وعلقته كي لا تناوله يد

شرح

قصيدة « في سبيل حرية الفكر »

- (*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها « منتدى التهذيب يوم الاحد ٢ ايار ١٩٢٦ » .
- (١) العهد (بفتح فسكون) : الوصية ، والموثق . اراد ان العهد الذي حرره به نفسه ، ونضامها ثياب الجمود والتقليد كتبه شعرا ؛ لكأنه الشعر وفضله على النثر ، وجعل الدهر شاهدا على عهده هذا .
- (٢) العنوان (بضم فسكون) : كل ما استدلت به على غيره . وقد قيل : « الظاهر عنوان الباطن » وعنوان الكتاب ديباجته (فاتحته) . الطغرى (بضم فسكون ففتح) : العلامة التي تكتب بالقلم الفليظ في طرة الاوامر السلطانية . وهي كلمة معربة عن اللغة التتارية ؛ واليها ينسب الطغرائي الوزير المشهور صاحب قصيدة « لامية العجم » .
- (٣) تناوله : مضارع حذف احدى تاءيه ، والاصل تتناوله . منبت : اسم مكان من ابنت أي اندفع . الذروة (بضم الاول وكسره فسكون) : من كل شيء أعلاه . الشعري (بكسر فسكون ففتح) : كوكب نير شديد اللمعان . وهي الشعري السمانية لانها تغيب في جانب اليمن ، وتلقب بالشعري البور (بفتح فضم) لانهم زعموا انها عبرت المجرة الى ناحية سهيل . وهناك الشعري السامية ؛ وسميت بذلك لانها تغيب في جانب الشام ؛ وتلقب بالغميصاء (بالتصغير) اذ زعموا ان الشعريين اختلأ سهيل حتى غمضت عينها . والغمص والرمص (كلاهما بفتحتين) : ما يتجمع في موق العين من القذى أي الوسخ الابيض الجامد . اراد ان حرصه على عهده الذي تقدمت صفاته ونعوته السامية من ان تمتد إليه يد علقه بذروة الشعري حيث تندفق الانوار وتفيض .

- لذلك جعلت الحق نصب مقاصدي وصيرت سرّ الرأي في أمره جهراً^(٤)
وجردت شعري من ثياب ريائه فلم أكسسه إلا معانيه الفُراً^(٥)
وأرسلته نظماً يروق انسجامه فيحسبه المصنفي لانشاده تشرأ^(٦)
فجاء مضيقاً لبسه كنهاره وإن كان بعض القوم يزعمه كُفراً^(٧)
أضمنه معنى الحقيقة عارياً فيحسبه جهالها منطلقاً هُجراً^(٨)
ويحمله الغاوي على غير وجهه فيوسعني شتماً وينظرني شزراً^(٩)

(٤) المقاصد : جمع المقصد (يفتح فسكون فكسر) : مكان القصد . وقصده (ض) : اعتزم عليه ، وتوجّه إليه عامداً . النصب (بضم فسكون) . وقوله : « نصب مقاصدي » أي مثلاً أمامها ؛ بحيث أراه ظاهراً لا يخفى . أراد أنه اتخذ الحق منازلاً يهتدي به ، والتزمه ، تحقيقاً لذلك العهد ، فلم يحد عنه . وصار لا يسرّ رأياً إلا أعلنه ، ولا يكتم فكراً إلا أظهره .

(٥) الرياء : مصدر راءاه : أراه أنه متصف بالخير والصالح على خلاف ما هو عليه . وجرده من ثياب الرياء : عراه منها . كساه (ن) البسه . الفر (بضم فراء مشددة) : البيض الحسان ؛ صفة للمعاني . والفرة : بياض في جبهة الفرس .

(٦) أرسلته : أطلقته ، وبعثته . يروق (ن) : يعجب . الانسجام : حسن النظم وجريانه . مصدر انسجم الدمع : سال واتصب . يحسبه (ع) : يظنه .

أراد بهذا البيت والذي قبله أنه نفى عن شعره الرياء ، وجملته بالمعاني المتألثة المنيرة بنظام رائع منسجم بغير تكلف ، ولا تعمّل ؛ حتى أنه لسهولة وسلاسته يظنه سامعه نثراً سائفاً لخلوه من التكلف ، وبراهته من التعقيد . وفي الآيات الآتية إيضاح وتفسير لما قصد وأراد .

(٧) زعم (ن) : قال ، وظن . وأكثر ما يكون الزعم فيما يعتقد كذبه ، وفيما يشك فيه ولا يتحقق .

(٨) أضمنه : مضارع أضمنه الشيء : جملة محتويا عليه . يقال : ضمن الشيء الوعد : جملة فيه ، وأودعه إياه . عارياً : حال من المفعول به (معنى الحقيقة) . وعري الرجل من ثيابه (ع) : تجرّد منها ، وخلعها . والضمير في « جهالها » يعود إلى الحقيقة . المنطق الهجر (بضم فسكون) : القبيح من الكلام .

(٩) الغاوي : الضال ، والخابئ ، والمنهمك في الجهل . يوسعني شتماً : يكثر من سبّي . النظر الشزّر (بفتح فسكون) : النظر بمؤخر العين ، ونظر الغضببان .

- رويدك ان الكفر ما أنت قائل
هل الكفر الا أن ترى الحق ظاهراً
وأن تبصر الأشياء أيضاً نواصراً
إذا كان في غري الجسوم قباحة
فبصرها من مارست عنه عى
احبّ القى أن يستقل بنفسه
وأكره منه أن يكون مقلداً
وما هذه الأوطان الا حدائق
وما حبها الا لأجل تحسّر
- وان صريح العرف ما خلّته نكراً (١٠)
فتضرب للانظار من دونه سراً (١١)
فتظهرها للناس قانية حمراً (١٢)
فأحسن شيء في الحقيقة أن تعرى (١٣)
ويسمعها من كابدت اذنه وقراً (١٤)
فيصبح في أفكاره مطلقاً حرّاً
فيحسّر في الدنيا أسيراً مع الأسرى (١٥)
بها تنبت الافكار من أهلها زهراً (١٦)
يكون الى العلياء بالناس منجراً (١٧)

- (١٠) رويدك (بالتصغير) : امهل ، على مهلك . الصريح : الواضح ، والخالص
مما يشوبه . وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي العرف الصريح ،
العرف (بضم فسكون) : المعروف ؛ وهو الرفق والاحسان ، وكل ما تعرفه
النفس من الخير وتطمئن اليه ، النكر (بضم فسكون) : المنكر وهو الامر
الشديد القبيح . ثم شرع يشرح معنى الكفر الذي بترأ منه شعره ، ويرمي
به الخصم .
- (١١) الستر (بكر فسكون) : الفطاء ، وكل ما يستر الشيء ويخفيه .
- (١٢) النواصع : جمع الناصعة أي الخالصة الصافية . القانية : الشديدة
الحمرة .
- (١٣) العربي (بضم فسكون) : مصدر عري . القباحة (بفتح تين) : مصدر
قبح الشيء (ك) : ضد حسن . وفاعل « تعرى » ضمير يعود الى الحقيقة .
- (١٤) مارسة : عالجه ، وزاوله ، وعاناه . كابدته : قاساه . والمكابدة : المشقة .
الوقر (بفتح فسكون) : الصمم .
- (١٥) المقلد (بصيغة الفاعل) : الذي يتبع غيره من دون تفكير ولا تأمل .
يحسّر (بالبناء للمجهول) : وحشرهم (ن) : جمعهم وساقهم .
- أراد بهذا البيت والذي قبله أن يدعو الى التحرر في الافكار ، ونيل
التقليد الذي يجعل الانسان كالاسير في الحياة مقيداً بأغلاله ، مصفداً
بأسفاده .
- (١٦) الحدائق : جمع الحديقة : البستان الذي احاط به حاجز .
- (١٧) العلياء (بفتح فسكون) : المكان المرتفع ، والشرف . المنجّر (بصيغة
المفعول) : المنجذب .

وما حسنها الا بأن سماءها
 اذا كان في الأوطان للناس غاية
 فأوطانكم لن تستقل سياسة
 اذا السيف لم يعصده رأي محرر
 سواء على الانسان بعد جموده
 اذا لم يعش حرّاً بوطنه الفتى
 تضاحك من أحرارها أنجباً زهرا
 فحرية الأفكار غايتها الكبرى (١٨)
 اذا أنتم لم تستقلوا بها فكرا (١٩)
 فلا تأملن من حدة ضربة بكر (٢٠)
 أحلّ بقر الأرض أم سكن المصرا (٢١)
 فسمّ الفتى ميّاً وموطنه قبراً

* * *

أحرّيتني اني اتخذتك قبيلة
 وأمسك منها الركن مستلماً له
 وفي ركنها استبدلت بالحجر الحجر (٢٢)
 وأمسك منها الركن مستلماً له (٢٣)

- (١٨) الغاية : الفائدة المقصودة . وأصل معناها : النهاية والآخر .
 (١٩) يرى في هذا البيت أن الاستقلال الفكري يجب أن يسبق الاستقلال
 السياسي . والشعب الذي لا يتحرر فكره ويستقل لا مطمح له
 ولا أمل باستقلاله السياسي . لأن من شأن الجمود أن يدلّ الانسان ،
 ويجعله يستعري الخضوع للذلّ ، ويرضى بالعبودية ، ويستكين
 لسيطرة الاجنبي وتحكمه ؛ ويمزج رأيه بالبيت الآتي .
 (٢٠) عضده ان : أعانه ، وأيده ، ونصره . الضربة البكر (بكر فسكون) :
 الضربة القاطعة التي لم يسبقها نظير ولا مثيل .
 (٢١) المصرا (بكر فسكون) : البلد ، والمدينة .
 (٢٢) القبلة (بكر فسكون) : الجهة التي يتوجه اليها المصلي . والكعبة هي
 القبلة التي يوجه اليها المسلمون وجوههم خمس مرات كل يوم ؛
 والشاعر يستقبل حرّيته عشر مرات لا خمساً .
 (٢٣) مستلماً (بصيغة الفاعل) : واستلم الركن : لمسه بالثقيل ، أو باليد ،
 أو مسحه بالكف . الحجر (بكر فسكون) : العقل . يقال : استبدل
 السيف بالرمح . أي أخذ السيف وأعطى الرمح . فالباء في مثل هذه
 العبارة تدخل على المفعول لا على المأخوذ . وقد أراد بقوله : « استبدلت
 بالحجر الحجرا » : أخذت العقل وصيرته ركناً في قلبي ، واستلمته ، وأعطيت
 الحجر . ولا تخفى الإشارة الى الحجر الأسود . وأركان الكعبة التي
 يستلمها الحجاج في حجهم .
 تراجع قصيدة « لو ... » في باب الفلسفات .

إذا كنت في قفر تخذلك مؤنساً وإن كنت في ليل جعلتك لي بدراً

وإن نابني خطب ضمنتك لائماً

فقبلت منك الصدر ، والنحر ، والثغرا (٢٤)

وإن لأمني قوم عليك فأنني للمتمس للقوم من جهلهم عذرا (٢٥)

(٢٤) الخطب (يفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب ؛ وأصل

معناه : الأمر صغر أو عظم . ونابه (ن) : أصابه ، ونزل به . ضمنتك

(ن) : عاقبتك . لائماً : مقبلاً . النحر (يفتح فسكون) : أعلى الصدر .

الثغرا (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابقتها .

(٢٥) لأمه (ن) : عذله ، وكذّره بالكلام لانيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً

لحال اللائم أو حال الملووم . التمس : طلب .

في هذا البيت والذي قبله يوضح هيامه بحرّيته وتعلقه بها ؛ فهي

مؤنسه إذا سار أو أقام وحيداً في قفر ، وهي بدرة الذي يستضيء به إذا

جنته ظلام الليل ، وهي سلواه إذا ما نابته نوب الدهر .

أما إذا تصدّى له من يلومه على هيامه وشغفه بها فإنه يتخذ من جهله

مبرراً للومه هذا فيعذره ولا يؤاخذة على لومه .

في حفلة الميلاذ النبوي

- | | |
|--------------------------|--|
| وضع الحق ، واستقام السيل | بعظيم هو النبي الرسول ^(١) |
| قام يدعو الى الهدى بكتاب | عربي قرآنه ترتيل ^(٢) |
| طالباً غاية من الجد قصوى | صدء عن بلوغها مستحيل ^(٣) |
| ووصولاً الى مقام رفيع | عز من قبله اليه الوُصول ^(٤) |

شرح

قصيدة « في حفلة الميلاذ النبوي »

(١) اشبهها الشاعر في حفلة المولد النبوي التي اقامتها مديرية الاوقاف العامة بجامع الامام ابي حنيفة النعمان في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٥١ الموافق ١٦ تموز سنة ١٩٣٢ .

(١١) وضع (ض) : اكتشف ، وانجلي ، وبان ، وظهر . الحق : العدل ، وخلاف الباطل . وهو مصدر حق (ض ، ن) : وجب وثبت بلا شك ، وقد وصفوا بهذا المصدر فقالوا : هذا قول حق . استقام : اعتدل ، واستوى . العظيم : فوق الكبير . وعظم (ك) كبر وفخم . النبي : من النبا بمعنى الخبر . واسله النبي بالهمز فابدلت همزته ياء وادغمت في الياء . والرسول بمعنى الرسالة ثم استعمل بمعنى اسم المفعول من ارسل فقيل : هذا رسول فلان بمعنى المرسل من قبله .

(١٢) الهدى : البيان ، والظهور ، والارشاد ، وضد الضلال . رتل القرآن ترتيلاً أي تمهل ، وتأنق في تلاوته ليندبر آياته ، ويتفكر في مقاصده ومراميه .

(٣) الغاية : المدى ، والنهاية ، والفائدة المقصودة من الشيء . القصوى : يضم فسكون ففتح البعيدة . وهي مؤنث الاقصى . المستحيل : المحال وهو الذي لا يمكن ولا يجوز وجوده . وقد عرض شاعرنا في كتابه « الشخصية المحمدية ، اوحل الفخر المقدس » لهذه الغاية فقال :

« ... إنما الغاية التي يرمى اليها محمد هي إحداث نهضة عربية ، دنية ، اجتماعية ، سياسية تكون عربية المبتدا عالمية المنتهى . أي يقوم بها العرب في بدء الامر ، ثم تعم وتشمل الناس جميعاً في النهاية » .

(٤) عز (ض) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه .

هَمَّةٌ دونَهَا الكواكبُ نوراً	واعْتِلَاءٌ يَمَلُّو بِهَا وَيَطُولُ ^(٥)
جَرَدَ اللهَ مِنْهُ لِلْحَقِّ سَيْفاً	كَانَ ضِدَّيْنِ حَدَّهَ وَالْفُلُولُ ^(٦)
فِيهِ عَزَمٌ لِلْمَهْلَكَاتِ قَحْصُومٌ	وَاصْطِبَارٌ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ ^(٧)
وَدَهَاءٌ لَوْ مَا كَرِهَ دَوَاهِي الدِّ	هَرُّ طُرّاً لَأَغْتَالَهَا مِنْهُ غُولُ ^(٨)
تَدْلِهِمُ الْخُطُوبُ وَالرَّأْيُ مِنْهُ	فِي دُجَاهَا كَأَنَّهُ قَنَدِيلُ ^(٩)
كُلُّ أَوْصَافِهِ الْجَلِيلَةُ يَدْعُ	فَهُوَ مِنْ عَقْرِتِهِ مَجْبُولُ ^(١٠)

٥. يطول (ن) : يملو ، ويرتفع . وطال على فلان أفضل ، وانعم ، وامتن .
٦. جَرَدَ : سل . حد السيف : طرفه الرقيق الحاد . الفلول : (بضمين) الثلم والكسر في حد السيف . أراد إنه سيف ماض ، صارم ، سالم من الثلم والكسر .
٧. العزم : (يفتح فسكون) الصبر ، والجِدُّ ، والآرادة المتقدمة لتوطيئ النفس على ما يراد فعله . قحوم : (يفتح فضم) من قحم (ن) : رمى بنفسه فجأة في عظيمة . واقحم الفارس فرسه النهر أوقعه فيه ، وأدخله بعنف . اصطبر : بمعنى صبر (ض) : أي منع نفسه ، وحبسها ، وشبطها فلم يدعها تجزع . وطأؤه مبدلة من التاء لأن الأصل اصتبر (افتعل) وأبدلت طاء لتناسب الصاد الحمول : (يفتح فضم) القوي على الصبر والاحتمال .
٨. الدهاء (يفتحين) : البصر بالأمور ، وجودة الرأي فيها . ماكرته : خادعته . دواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم مصائبه ، ونوائبه . طرّاً : (يضم فراء مشددة) جميعاً . اغتالها : أهلكها ، وقتلها على غرة . الفول : (يضم فسكون) كل ما أخذ الإنسان فافتاله من حيث لا يدري . أي لتغلب على تلك الدواهي وانتصر .
٩. تدلهم : يشتد سوادها . الدجى : (يضم ففتح) سواد الليل وظلمته . القنديل : السراج ، والمصباح .
١٠. الجليلة : العظيمة وزناً ومعنى . البدع : (يكر فسكون) الأمر الذي يفعل لأول مرة ، والغاية في كل شيء وذلك إذا كان عالم أو شجاعاً أو شريفاً . العبقريّة : مصدر صناعي . والعبقري : السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ ويطلق على كل شيء بلغ الكمال حتى قالوا : ظلم عبقرى ؛ نسبة إلى عبقر : وهو موضع تزعم العرب أنه موطن الجن ؛ ثم نسبوا إليه كل شيء تمجّبوا من خلقه ، أو جودة صنعه وقوته . مجبول : مخلوق ، ومطبوع وزناً ومعنى . وقد تحدث الشاعر عن صفات النبي في كتابه الشخصية المحمدية) فقال في الفصل الذي عقده بعنوان « محمد » : « اعظم رجل عرفه التاريخ . أحدث في البشر اعظم انقلاب عام في الدين ،

أطلق الناس من تقاليد جهل كل فرد منهم بها مفلول^(١١)
وشقاقهم بهديه من ضلال كل فرد منهم به مفلول^(١٢)
أنهى القوم للعلاء وكانت في دنى القوم رقدة وخمول^(١٣)
فاستقلت به على الدهر يفتلى هم يعرفه ، وعقول^(١٤)
تلك في الدين نهضة هي للعقل سل اتباع ، وللهدى تأييد^(١٥)

والسياسة ، والاجتماع . وقد أوجد هذا الانقلاب بواسطة نهضة عربية
المبتدأ عنلية المنتهى بدلت مجرى الحياة الإنسانية ، وحولتها الى ما هو
اعلى مما كانت عليه قبلها حتى أن آثارها باقية الى يومنا هذا ، وستبقى
الى ما شاء الله .

إن تلك الشخصية العظمى التي يمثلها شخص محمد بن عبدالله
في بني آدم قد اجتمع فيها من عناصر الكمال البشري ما لم يعرف التاريخ
اجتماعه في احد قبله :

عزم لا يردده راد ، وتفكير عميق الغور ، بعيد الرمي ، وخيال واسع
قوي يكاد يقاوي الحقيقة بقوة ، وطموح الى العلاء لا يملو عليه طموح .
هذه هي العناصر الاصلية التي تتكون منها شخصية محمد اصف
الى ذلك ما اوتيته من غزارة عقل ، وثقوب ذكاء .

(١١) اطلقه : حله ، وخلق سبيله ، وحرره . التقاليد : العادات المتوارثة التي
يقلد فيها الخلف السلف . مفردا تقليد . مفلول : مقيد بالفعل (بضم
فلام مشددة) : طوق من حديد او جلد يجعل في العنق او في اليد .

(١٢) الهدى : السيرة ، والطريقة . يقال : هدى هدى فلان (ض) اي سار
سيرته ، ونحا طريقته . معلول : مريض .

(١٣) دنى : (بضم ففتح) جمع دنيا الخمول : سقوط النباهة من خمل الرجل
(ن) : خفي فلم يعرف ، ولم يذكر .

(١٤) استقلت : ارتفعت ، وعلت . يقال : استقل الطائر في طيرانه ، واستقلت
الشمس اي ارتفعا . واستقل فلان الشيء حملا ، ورفع ؛ مأخوذ من القلة
(بضم فلام مشددة) : اعلى كل شيء . على الدهر : « على » ظرفية
بمعنى في . يفتلى : مؤنث يفتان . من يفتل (ع) صحا وانتبه ، وفتن
للأمور ، وتنبه لها ، وحذر . هم : جمع همة والمراد بها العزم القوي .

(١٥) تأييد : تأيد ، وثبت ، وعظم .

- نهضة عالميّة في وُغاهما من أمام البعير فرّ الفيل^(١٦)
هي كالبرق سرعة والتماعاً كل افق بفضلها مشمول^(١٧)
خضعت « فارس » لها عن صغار وتداعى ايوانها المستطيل^(١٨)
والى اليوم قام في « الهند » منها أثر مثل طودها لا يزول^(١٩)
يعرف « النيل » فضلها وعلاها من قديم ويشهد « الدردنيل »
وبها الأرض والسماوات ترضى وتُقِرّ التوراة والانجيل
غير أنا عن نهجها اليوم حيدنا واستحلنا « وكل حال تحول^(٢٠)
حيث عُذنا وفي النهوض قعود ورجعنا وفي الصعود نزول

(١٦) في وُغاهما : في حربها . والوُغى هو الصوت والجلبة . وسميت الحرب وُغى لما فيها من الاصوات ، والجلبة ، والضوضاء . وفي هذا البيت إشارة الى يوم القادسية حيث اصطدم الجيشان : العربي بقيادة سعد بن ابي وقاص ، والفارسي بقيادة رستم . وكانت الفيلة في الجيش الفارسي تتقدمها فيل كبير ، وكانت اباغر الجيش العربي تنفر من الفيلة . وبعد استمرار الحرب ثلاثة ايام هجم رجل من الجيش العربي برمحه على الفيل المقدم فظمنه في عينه فقبع راجعا وانكسر جيش الفرس (تراجع قصبدة تحية مصر - في سبيل الوحدة .

(١٧) التمتع : بمعنى لمع (ف) : اضاء ، وبرق . وشاعرنا يعتبر هذه النهضة ، وسرعة انتشارها هي المعجزة الكبرى وقد قال عنها في كتابه الانف الذكر : « دع الناس يختلقون المعجزات لمحمد ، وانظر الى هذه النهضة وآثارها الباهرة فانها معجزة المعجزات التي لم يسبق لها نظير في البشر منذ عرف التاريخ الى يومنا هذا » .

(١٨) خضع (ف) : انقاد ، واستكان . الصفار (بفتحين) : الرضى بالذل والضعفة . تداعى : تصدع وآذن بالانهيار والسقوط . ايوانها : يريد ايوان كسرى . المستطيل : الغالب ، والظاهر . اراد التيف العالي .

(١٩) العلود : (بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو .
٢٠ النهج : (بفتح فسكون) الطريق الواضح المستقيم . حاد (ض) : بعد ، ومال . استحلنا : تحولنا ، وتغيرنا . واستحال الشيء تغير : وتحول : واعوج بعد استواء . تحول (ن) : تتغير وتتحول .

واختلفنا في الدين حتى افرقنا	فِرَقًا لَا يُسِفُّهَا الْمَعْقُولُ ^(٢١)
والتزمنا الفروع منه فضاءت	بالتزام الفروع منه الأصول
كل حزب بما لديه فخور	وَلَمَنْ هُمْ مَخَالِفُوهُ خَذُولُ ^(٢٢)
يبدع في حياتنا منكرات	غَضِبَ اللَّهُ فَوْقَهَا مَسْدُولُ ^(٢٣)
حالة ساءت الرسول وساءت	كُلَّ آيٍ بِهَا أَتَانَا الرَّسُولُ ^(٢٤)
لو رأنا والشر فينا كثير	مُسْتَفِضٌ ، وَالْخَيْرُ نَزَرُ قَلِيلُ ^(٢٥)
وثقور الضلال بتمسات	وَوُجُوهُ الْهَدَى عَلَيْهَا مُحُولُ ^(٢٦)
والدعوى في الحق منّا كبار	طَالَ فِيهَا التَّزْمِيرُ وَالتَّطِيلُ ^(٢٧)

٢١ المقول : المقل . وهو من المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول كالجهود ، والمبسور . يسفها : أراد يقبها ، ويرضاها . وأسافها : جعلها سائفة . وساغ (ض) : طاب ، وهنؤ وساغ الطعام والشراب في الحلق سهل انحداره ومدخله فيه .

٢٢ الفخور : (يفتح فضم) المتعدي في الخصال ، والتباهي بماله وثومنه من الكثرة والمناقب . الخذول : (يفتح فضاء) وخذله ن : ترك نصرته وأعانتة .

٢٣ بدع : (بكسر ففتح) جمع بدعة وهي اسم من الإبداع . وأبدعته استخرجته . وأحدثه : لم غاب استعمال البدعة فما استحدث في الدين من نفع وزيادة . منكرات : جمع منكرة مؤنث منكر (بصيغة المفعول) : الأمر القبيح . المسدول : المرسل ، والمرخي .

٢٤ ساءت الرسول : أحرزته . آي : جمع آية .

٢٥ المستفيض : الشائع ، والدائع ، والمنشور بين الناس . النزود : (يفتح فسكون) القليل النافه .

٢٦ الثقور : (بضمثين) الافواه . جمع الثغر . المحول : (بضمثين) مصدر محل (ف) : أجذب والمحل والجذب احتباس المطر وانقطاعه وريس الأرض من الكلا . والماحل : الثغير اليلدن . ورجل محل لا ينتفع به . أراد بالمحول ما يبدو من الثغير والشحوب على وجه الهدى .

٢٧ التزمير : التفع في المزمير . التطيل : الضرب بالطبل . والتزميز والتطيل كناية عن الإفراط في الدعاية ، والمبالغة في التهريج .

نُعْبُدُ اللَّهَ وَالنَّبَاةَ لِحَسَنٍ
وَنَحِجَّ الْقُبُورَ كَالْيَتِ حَجًّا
وَنَعُدُّ الرُّكُوعَ لِلْقَبْرِ حِلًّا
وَنُزَّجِي إِلَى الْقُبُورِ نَذُورًا
وَنَقُولُ التَّوْحِيدَ قَوْلًا وَكَلًّا
قَالَ مُسْتَكْرَأً لِمَا نَحْنُ فِيهِ
أَيْنَ دِينَ التَّوْحِيدِ مِنْكُمْ وَأَيْنَ الْإِلَهِ
أَنَا حَرَمْتُ كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ
كُلُّ مَنْ قَالَ مِنْكُمْ إِنَّ هَذَا
لَمْ يَلَمْ تَحْفَظُوا أَخُوَّةَ دِينٍ

عند بعض ، وعند بعض عويل (٢٨)
يكثر المسح فيه والتقبيل
وهو في الدين ما له تحليل (٢٩)
فضحايا مسوقة وحمول (٣٠)
هو للشرك عامد وقمُول
ما بهذا قد جاني جبريل (٣١)
أوب لله وحده والقفُول (٣٢)
شبهه للأصنام أو تمثيل
هو دين الاسلام فهو جهول
جاءكم ناطقاً بها التنزيل

(٢٨) اللحن : (يفتح فسكون) الصوت والترنم ، والنغم اراد ما يقيم اهل السنة من حفلات المولد ، وما يفعله مشايخ الطرق منهم من استعمال الاغاني والآلات الطرب كالدق ونحوه في اذكاءهم . العويل : (يفتح فسكر) رفع الصوت بالبكاء . اراد ما يفعله الشيعة من البكاء على الحسين . (تراجع قصيدة بعد الدستور) .

(٢٩) الحل : (بكسر فلام مشددة) : الحلال .

(٣٠) نزجي : نسوق ، وتدفع برفق . النذور (بضمين) جمع النذر (يفتح فسكون) وهو ما يقدم المرء لربه ، أو يوجب على نفسه ما ليس بواجب من صدقة أو عبادة أو نحوهما .

فالشاعر ينتقد المسلمين لتقديمهم النذور الى القبور لان النذر عبادة، والعبادة لا تجوز الا لله . فضحايا : الفاء استثنائية ، قطعت المعنى السابق وايتدأت بغيره اي فهي ضحايا مسوقة وحمول . والضحايا : جمع الضحية وهي ما يذبح من شاة ونحوها . وسبب تسميتها ضحية انها تذبح في الضحايا من ايام عيد الاضحى . اراد القرابين التي تقدم ندورا للقبور . ومسوقة صفة للضحايا . وحمول (بضمين) جمع حمل (بكسر فسكون) : كل ما يحمل .

(٣١) قال مستكراً (بصيغة الفاعل) : هذا جواب « لو » في قوله المتقدم : « لو رأنا والشر فينا كثير » واستنكر الامر استنكاره .

(٣٢) الاوب (يفتح فسكون) والقفُول (بضمين) كلاهما بمعنى الرجوع . وحده : منصوبة على الحال .

كان جبل الاخاء فيكم وثيقاً كيف أُمسى وعقده محلول
لست منكم يائس ؛ بل نهوض منكم بعد فترة مأمول^(٣٣)
فاجمعوا الشمل تاهضين فانّ الـ سكُفر في الدين عجزكم والضمول^(٣٤)

(٣٣) الفترة (بفتح فسكون) : المدة . وفتر (ن) : لان بعد شدة وسكن بعد حدة .
يقال : فترت المفاصل ، وفتر الماء الساخن ، وفتر البرد والحر .

(٣٤) الشمل : (بفتح فسكون) ما تفرق من الامر ، وما اجتمع منه (من
الاضداد) . وجمع (ف) : شم والف . واجمعوا الشمل اي اجمعوا ما تفرق
وتشتت من امركم .

سألت الشاعر عن البيتين الآخرين من هذه القصيدة : أهما عن لسان
النبي أم هما يعبران عن رأي الشاعر ، وما يجول في خاطره ؟ فأجاب : كلاهما
جائز . وللقارئ أن يفهمهما كما يريد .

يقولون :

- يقولون في الاسلام فلماً بأنه
فان كان ذا حقاً فكيف تقدمت
وان كان ذنب المسلم ان يوم جهله
هل العلم في الاسلام الا فريضة
لقد أيقظ الاسلام للمجد والعلا
وحتلت له الأيام عند قيامه
- يَصُدُّ ذويه عن طريق التقدم (١)
أوائله في عهد استقدم (٢)
فماذا على الاسلام من جهل مسلم (٣)
وهل امة سادت بغير التعلم (٤)
بصائر أقوام عن المجد نوم (٥)
حجبه وأبدت منظر المتيسم (٦)

شرح

لقضية « يقولون »

- (١) يصد (ن) : يمنع ، ويدفع ، ويصرف . ذويه : اصحابه اي المسلمين .
(٢) كيف : استفهامية . عهدا (يفتح فسكون) : زمانها .
(٣) ماذا : اسم استفهام .
(٤) الفريضة (يفتح فكسر) : ما أوجبه الله على عباده . سادت (ن) : عظمت ، وشرفت . وساد فلان قومه وغيرهم : صار سيدهم . التعلم : مصدر تعلم العلم : اتقنه وعرفه . وحاصل ما أراد بهذه الآيات تيرئة الاسلام مما عليه المسلمون من الجهل الذي هو ذنب المسلم لا ذنب الاسلام ؛ لان تعلم العلم في الاسلام فرض . يريد الحديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وقد عرض لذلك في قصيدته « التربية والإمهاء » .
(٥) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكرم المائتة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . البصائر : جمع البصرة العقل ، والفلطنة ، وقوة الإدراك . وأيقظها : نبهها من نومها . نوم ابضم فواو مشددة مفتوحة) : جمع نائم .
(٦) الضمير في « له » يعود الى الاسلام . حباها (بضم ففتح) : جمع الحبة ا يفتح الحاء وضمها فسكون) : الاسم من الاحتباء . واحتبى الرجل : جمع بين ظهره وساقيه بمعامة ونحوها ليستند ؛ اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند اليها في مجالسها . وحل الحبا : كناية عن القيام . أراد ان الاسلام لما قام قامت له الأيام تعظيما . أبدت : اظهرت .

- فأشرق نور العلم من حجراته على وجه عصر بالجهالة مظلم (٧)
 ودك حصون الجاهلية بالهدى وقوّض أطناب الضلال الخيم (٨)
 وأنشط بالعلم المزائم وابتي لأهليه مجسداً ليس بالشهدم (٩)
 وأطلق أذعان الورى من قيودها فطارت بأفكار على المجد حوّم (١٠)
 وفكّ أسار القوم حتى تحفّزوا نهوضاً الى العلياء من كل مجسّم (١١)
 فخلّوا طريقاً للبدواة مَجْهَلاً وساروا بنهج للحضارة معلّم (١٢)

- (٧) اشرق : طالع واضاء . حجراته (بفتحين) : نواحيه . جمع حجرة (بفتح فسكون) وهي الناحية . مظلم : صفة عصر .
- (٨) الحصون (بضمين) : جمع الحصن : كل موضع منيع محمي لا يوصل الى جوفه . الجاهلية : ما كان عليه العرب من الجاهلية والضلال قبل الاسلام . ودكها (ان) : هدمها حتى سواها بالارض . الهدى الرشاد . وقد الضلال . الاطناب (بفتح فسكون) : جمع الطنب (بضمين) : جبل طويل يشد به الخباء ، والسرادق . والوند . الضلال (بفتحين) : مصدر ضل فسد (ض) : جار من دين او حق او طريق . وقوضها : هدمها ، الخيم (بصيغة الفاعل) : صفة الضلال . وخيم : نصب الخيمة . وخيم بالكل : اقام .
- (٩) المزائم : جمع العزيمة (بفتح كسر) : الارادة المؤكدة ، وما عزم المرء عليه . والنشيط : جعلها نشيطة . ونشط الرجل في عمله : غ : خب واسرع وجهد .
- (١٠) الاذهان (بفتح فسكون) : جمع الذهن : الفهم ، والعقل ، واستعداد النفس لاكتساب العلوم . واطلقها : حررها . الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . القيود (بضمين) : جمع القيد : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المتى . حوّم (بضم فاء مشددة مفتوحة ، صفة افتد . جمع حائم . وحام حول الشيء (ان) : دار به .
- (١١) الاسار (بكسر ففتح) : ما يقيد به الاسير من قد ونحوه . وفكه (ان) : حله . تحفّزوا : تهيّأوا للقيام والضي . العلياء (بفتح فسكون) : اشرف . وكل ما علا واشرف . المجسّم : اسم مكن . وجسم الانسان (ان) : تليد بالارض ولصق . ونرم مكانه فلم يبرح .
- (١٢) البدواة (بفتح الباء وكسرها ففتح) : الانامسة في البادية اراد حالسها البدواة . وشرى مجول (بفتح فسكون ففتح) : لا يهدى فيه . وخلوه : تركوه . الحضارة (بفتح الحاء وكسرها ففتح) : مظاهر الرقي العلمي والمغنى ونحوهما في الحضرة : والاقامة فيه . النهج (بفتح فسكون) . الطرق المستقيم الواضح . العلم (بصيغة المفعول) : فيه علامة يستدل بها .

- فَدَوَّتْ بِمُسْتَنْ الْعَلَا نَهَضَاتِهِمْ
وَعَمَّا قَلِيلَ طَبَّقَ الْأَرْضَ حَكِيمُهُمْ
وَقَدْ حَاكَتِ الْأَفْكَارَ عِنْدَ اصْطِدَامِهَا
وَلَا حَتَّ تَبَاشِيرِ الْحَقَائِقِ فَانْجَلَتْ
وَمَا تَرَكَ الْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ مِيزَةً
فَلَيْسَ لِشَرِّهِ نَقْصُهُ حَقٌّ مُعْذَرٌ
كَرْعُوعَ رِيحٍ ، أَوْ كَثِيرًا عَيْلَمٌ (١٣)
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْقَمِ (١٤)
تَلَّالُؤُ بِرَقِّ الْعَارِضِ الْمُتَهَزِّمِ (١٥)
بِهَا عَنْ بَنِي الدُّنْيَا شُكُوكُ التَّوْهُمِ (١٦)
عَلَى مِثْلِهِ مَعْنَى «لَأَدَمُ» يَنْتَمِي (١٧)
وَلَا عَرَبِيٌّ بِخُصِّهِ فَضْلُ أُعْجَمِ (١٨)

(١٣) دوت : صار لها دوي (بفتح فكسر فباء مشددة) : وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد ونحوه . مستن : اسم مكان . واستن القرس : قمص وعدا اقبالا وادبارا من نشاطه . اراد به طريق العلا الواضح . الزرعع (بفتح فسكون ففتح) : الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء ، التبار : الموج ، وشدة جريان الماء . العيلم (بفتح فسكون ففتح) : البحر .

(١٤) طبق الارض : عيها وغشاها . اسرع : اسم تفضيل . واسرع من رفع اليدين الى القم اي في مدة يسيرة .

(١٥) حاككت : شابته . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان : ضرب احدهما الآخر بنفسه وتزاحما . وتصادمت الافكار : تضاربت في المسائل العلمية ونحوها . التلاؤ : مصدر تلاا النجم والبرق : لمع في اضطراب . العارض : السحاب المعترض في الافق . المتهمز (بصيغة الفاعل) . وتهزم الرعد : صوت ، ودوى ، وتهزمت السحابة بالماء : امطرت مع صوت .

(١٦) لاحت (ان) : بدت وظهرت . التبشير : اوائل الصبح التي تبشر به . وتبشير كل شيء : اوائله . انجلت : انكشفت ، الشكوك : جمع الشك : الريب ، وخلاف اليقين ؛ وهو التردد بين حكمين لا يرجح العقل احدهما على الآخر . التوهم : مصدر توهم كذا : ظنه . وتوهم الشيء : تخيله وتمثله .

(١٧) الميزة (بكسر فسكون) : الرفعة . اراد الفضل والفرق . ينتمي : ينتسب ويعتزى . يشير بقوله هذا الى الآية «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم سورة الحجرات - الآية ١٣ » .

(١٨) المثري : الفني . النقص (بفتح فسكون) : مصدر نقصه حقه (ان) : اذهب منه شيئا وصيره ناقصا . المعدم (بصيغة الفاعل) : واعدم الرجل : افتقر البهس بفتح (فسكون) : مصدر بخسه (فا) :

- ولا فخرَ للإنسان إلا بسعيه ولا فضلَ إلا بالتقوى والتكروم (١٩)
وليس التقى في الدين مقصورةً على صلاة مُصلٍّ أو على صوم صائم (٢٠)
ولكنها ترك القبيح وفعل ما يؤدي من الحسن إلى نيل منم (٢١)
فتقوى الفنى منم في طلب العلا وما خُصت التقوى بترك المحرم (٢٢)
فهل مثل هذا الأمر بالأولي النهى يكون عثاراً في طريق التقدم (٢٣)
وإن لم يكن هذا إلى المجد سلماً فأني ارتقاء بعد أم أي سلم (٢٤)

ظلمه وعابه . الفضل (يفتح فسكون) : هنا بمعنى الريادة والميزة . الأعجم (يفتح فسكون ففتح) : من ليس بعربي . وتقصه ويخسه مصدران اضيفتا إلى فاعليهما . وحق معدوم المفعول المصدر الأول ، وفضل أعجم مفعول الثاني أراد المساواة بين الناس في نظر الدين الاسلامي .

(١٩) التقى : جمع التقاة (كلاهما بضم ففتح) بمعنى التقوى . وهي اسم من الالتقاء أي الخشية والخوف . التكروم : مصدر تكرم عن كذا : تنزه عنه .

(٢٠) مقصورة : اسم مفعول . وقصر الشيء على كذا (ن ، ض) : لم يجاوز به إلى غيره ، الصيم (بضم فياء مشددة مفتوحة) : جمع الصائم .

(٢١) القبيح : ضد الحسن ، وماكره الشرع اقترافه ، وأباه العرف العام . الحسني (بضم فسكون ففتح) : العاقبة الحسنة . أراد الأعمال الحسنة . النيل (يفتح فسكون) : مصدر نال الشيء (ع) : أدركه ، وبلغه . المغم (يفتح فسكون ففتح) : الغنيمة : وهي ما يؤخذ من المحاربين قهراً والحرب قائمة . أراد الحسنات التي يربحها من أعماله .

(٢٢) المسمى (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى السعي . أراد بهذا البيت والبيتين اللذين قبله أن التقوى لا تنحصر بالعبادات كالصلاة والصوم ، ولا بترك المحرمات ؛ بل هي تعم عمل كل حسن ، وترك كل قبيح .

(٢٣) يا : حرف نداء . واللام : للاستغاثه وهي مفتوحة . وأولى النهي المستغاث . والنهي (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهي (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمى العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه . العثار (بكسر ففتح) : مصدر عثر (ن ، ض) : زل وكبأ .

(٢٤) السلم (بضم فلام مشددة مفتوحة) : المرقاة ، الدرج ، أي : استغماية . الارتقاء : مصدر ارتقى : صعد ، وارتفع . أراد الرقي والتقدم في المدنية والحضارة .

أَلَا قُلْ لِمَن جَارُوا عَلَيْنَا بِحُكْمِهِمْ
فَلَا تَكْرُوا شَمْسَ الْحَقِيقَةِ أَنَهَا
عَلَوْنَا وَكُنْتُمْ سَافِلِينَ فَلَمْ نَكُنْ
وَلَمْ تَتْرُكِ الْحُسْنَى أَوْ أَمَّا جِدَالُكُمْ
فَلَمَّا اسْتَدَارَ الدَّهْرُ بِالْأَمْرِ نَحْوَكُمْ
فَلَا تَأْمَنُوا الْإِيَّامَ إِنْ صُرُّوْهَا

رُؤْيَا فَقَدْ قَارَفْتُمْ كُلَّ مَأْتَمٍ (٢٥)
لَأُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ (٢٦)
لِنُبْدِيَ إِلَيْكُمْ جَفْوَةَ الْمُتَهَكِّمِ (٢٧)
وَتِلْكَ لِعُمَرَى شِيْمَةَ الْمُتَحَلِّمِ (٢٨)
كَشَفْتُمْ لَنَا عَنْ مَنْظَرِ مُتَجَهِّمِ (٢٩)
كَمَا هِيَ إِذَا وُدتْ بَعْدَهُ وَجُرُّهُمْ (٣٠)

- (٢٥) الأ : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . جاروا (ن) : ظلّموا . رويداً : مهلاً .
المأتم (يفتح فسكون ففتح) : مصدر أتم (ع) : وقع في الأثم أي الذنب .
وقارفتُموه : قاربتموه وخالطتموه .
- (٢٦) فلا تنكروا : مضارع انكر الحقيقة : جحدّها : المرجّم (بصيغة المفعول) .
ورجّم بالقييب : تكلم بالظن ، وبما لا يعلم .
- (٢٧) الجفوة (يفتح الجيم وكسرهما فسكون) : الجفاء . وجفاء (ن) : ضدّ واصله
وآنسه . المتهمك (بصيغة الفاعل) . وتهكم : استهزأ واستخفّ .
- (٢٨) الأوان : الوقت والحين . الجدال : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه
شديداً . لعمرى : اللام للقسم . والعمر (يفتح فسكون) : الحياة .
فالشاعر يقسم بحياته . الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق .
المتحلّم (بصيغة الفاعل) . وتحلّم الحلم : استعمله والحلم (بكسر
فسكون) : العقل والإناء ، وضدّ الطيش .
- (٢٩) استدار الدهر : انقلب من حال إلى حال . المتجهّم (بصيغة الفاعل) .
وتجهّم له : استقبله بوجه كره . واغلظ له في القول .
- (٣٠) الصروف (بضمّتين) : جمع الصرف . وصرف الدهر : حدّثانه ونوائبه .
عاد ، وجرهم (بضم فسكون فضم) : قبيلتان من العرب البائدة . وأودت
بهما : أهلكتهما .

الأمة العربية .. ماضيها وبقاياها

- همَّ الرجال مقيسة يزمانها وسعادة الأوطان في عُمرانها^(١)
 وأساس عمران البلاد تعاوُن متواصل الأسباب من سكّانها^(٢)
 وتعاون الأقوام ليس يحصل إلا بنشر العلم في أوطانها
 والعلم ليس بنافع إلا إذا أجرت به الأعمال خيَل رهانها^(٣)
 أن التجارب للشيوخ وإنما أمل البلاد يكون في شبّانها^(٤)
 هذي لدى العرب الكرام مبادئ نزلت بها الآيات في قرآنها^(٥)
 والعرب أكبر أمة مشهورة بضوحها ، وعلومها ، وبيانها^(٦)

شرح

قصيدة « الأمة العربية - ماضيها وبقاياها »

- (١) الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة العزم القوي . مقيسة : (اسم مفعول) .
 وقاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدره على مثاله . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به البلد ، ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين . ونجح الأعمال ، والتعدّن .
- (٢) الأساس : أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها ، التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان ، أي ساعد ، بعضهم بعضا . الأسباب : جمع السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به إلى غيره . تقول : جعلت فلانا سببا لي إلى فلان في حاجتي .
- (٣) الخيل : اسم جمع للأفراس لا واحد له من لفظه . وخيل الرهان (بكسر ففتح) : التي يراهن على سباقها . أراد بهذه الأبيات أن سعادة الأوطان بعمرانها ، وأن عمرانها بتعاون سكّانها ، وأن تعاونهم لا يكون إلا بنشر العلم فيها ، وأن العلم لا ينفع إلا إذا اقترن بالعمل .
- (٤) الأمل : الرجاء . أراد أن الرأي للشيوخ الذين حنكهم التجارب ، وأن الشبان لهم العمل الذي به يتم أمل البلاد في المستقبل .
- (٥) المبادئ : جمع المبدأ . ومبدأ الشيء : أوله ، ومادته التي يتكون منها ، ومبادئ العلم ونحوه : قواعده الأساسية التي لا يخرج عنها ، والأخلاق التي بنيت عليها صاحبها ، ويبنى عليها أعماله . وقوله : هذي إشارة إلى ما تقدم في الأبيات السابقة .
- (٦) العرب (بضم فسكون) : العرب . البيان : الفصاحة واللسن . أراد آدابها .

كم قد أقامت للعلوم مدارساً
وبنت بأقطار البلاد مصانعاً
فالمجد مأثور بكل صراحة
طبعت على حبّ العلاء فسميها
نهضت بماضي الدهر نهضتها التي
حسنت عواقب أمرها حتى لقد
فهم الألى فتحوا البلاد ونشروا
يعياً ذوو الاحصاء عن حُبانها (٧)
تجبر الأفكار في بُنيانها (٨)
عن قيسها أبدأ وعن قحطانها (٩)
للمكرُمات يُعدّ من ديدانها (١٠)
خضعت لها الأفلاك في دوراتها (١١)
بهّرت بني الدنيا جلاله شأنها (١٢)
رايات معدلة على قُطانها (١٣)

- (٧) كم : خبرية بمعنى كثير . يعياً (ع) : يعجز ، ولم يهتد لوجه مراده .
الاحصاء : مصدر أحصى الشيء عدّه ، وعرف مقداره . الحسبان
(يضم فسكون) : مصدر حسبه (ن) : عدّه وأحصاه .
- (٨) أقطار البلاد : نواحيها . جمع قطر (يضم فسكون) : تحجير : تقع في
الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ، ولم يهتد
لسبيله .
- (٩) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة
عن الآباء . المأثور : ما ورثه الخلف عن السلف . الصراحة : الوضوح
والخلوص من الالتواء . أبدأ : ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل نفياً
وإثباتاً ، ويدلّ على الاستمرار .
- (١٠) طبعت (بالبناء للمجهول) : جبلت ، وخلقت . العلاء (يفتحين) : الرفعة
والشرف . المكرمات : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .
يعدّ (بالبناء للمجهول) : يحسب . الديدان (يفتح فسكون) : السداب
والمسادة .
- (١١) خضعت لها (ف) : ذلت وانقادت ، الأفلاك : جمع الفلك : مدار النجوم .
الدوران (بثلاث فتحات) : مصدر دار (ن) : طاف حول الشيء .
- (١٢) حسنت (ك) : جعلت وزناً ومعنى . العواقب : جمع العاقبة : آخر كل
شيء وخاتمته . بهّرت (ف) : أدهشت وحيرت ، وغلبت وغضلت .
الجلالة : مصدر جلّ فلان (ض) : عظم قدره . الشأن : الحال والامر ،
والمنزلة والقدّر . وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن .
- (١٣) الألى : اسم موصول بمعنى الذين . تشروا : نشروا ؛ وشدد للكثرة .
ونشروا الرايات (ن) : بسطوها . المعدلة (يفتح فسكون ففتح السدال
وكسرهما) : مصدر عدل الأمير (ض) : حكم بالعدل ، وأنصف ، وضدّ
جار . القطان : السكان وزناً ومعنى . وقطن بالمكان (ن) : أقام فيه
وتوطنه فهو قاطن .

- وهم الالى خضعت لهم امم الورى
 و « الروم » قد نزلت لهم عن ملكها
 يا امّة عاش البرية أعصراً
 ثم انقضت تلك المصور فجاءها
 من تركها طُراً الى اسبابها (١٤)
 و «الفرس» عتاً شيد من ابواتها (١٥)
 في عدلها رغداً وفي احسانها (١٦)
 زمن به انتقادت الى عبداها (١٧)
 في الذل راسفةً بقيد هوانها (١٨)

- (١٤) الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) .
 (١٥) شيد (بالشء للمجهول) . وشاد البناء (ض) : رفعه واعلاه . ابواتها
 (بكر فسكون) : يريد به ابوان كسرى .
 (١٦) البرية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخلق (الناس) . الاعصر (بفتح
 فسكون فضم) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى ، الرغد (بفتحين) :
 مصدر رغد العيش (ع) : طاب واتسع ، واخصب ونعم . الاحسان :
 مصدر احسن : فعل ما هو حسن ، واتى بالعمل الحسن .
 (١٧) انتقادت : خضعت . واذعتت . العبدان (بضم فسكون) : جمع العبد :
 الرقيق ، المملوك .
 (١٨) الملابس : جمع اللبس (بفتح فسكون ففتح) : ما يلبس . ونضتها (ن) :
 خلعتها ، ونزعها ، والقتها . العز (بكر فزاي مشددة) : مصدر عز
 الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . تشاقلت : بباطات .
 الذل (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان ، راسفة :
 حال من فاعل نضت ؛ وهو ضمير يعود الى الامة قبل بيتين . ورسفت
 (ن ، ض) : مثلت مشي المقيد ، القيد (بفتح فسكون) : جبل ونحوه يجعل
 في الرجل فيمنع من المشي . الهوان (بفتحين) : مصدر هان فلان (ن) :
 ذل وحقر ، وضعف وقسر .

ام اليتيم

- رمت مسمعي ليلاً بأنة مؤلم
و باتت توالي في الظلام أينها
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت
إذا بعث لي أنة عن توجع
تقطع في الليل الأبين كأنها
يهز نياط القلب بالحزن صوتها
فألت فؤادي بين أنياب ضيف^(١)
وبت لها مرمى بهشة أرقم^(٢)
بقلب فقير القوم رنة درهم^(٣)
بعث إليها أنة عن ترحم^(٤)
تقطع أحشائي بسيف مثلهم^(٥)
إذا اهتز في جوف الظلام المخيم^(٦)

شرح

قصيدة « ام اليتيم »

- (١) المسمع (بكر فسكون ففتح) : الأذن . الآلة (بفتح فنون مشددة) : المرة من أن الربيض (ض) : نأوه ، أو صوت للآلة . مؤلم (بصيغة المفعول) . وآله المرض : أوجعه . ورمى بالشئ (ض) : القاه ، وقذف به . الضيفم (بفتح فسكون ففتح) : الأسد .
(٢) توالي : تتابع . مرمى (بصيغة المفعول) . وأرماء : القاه ، وقذف به . النهشة : العضة وزناً ومعنى . الأرقم (بفتح فسكون ففتح) : أخبث الحيات وأطلبها للناس .
(٣) يهفو (ن) : يخفق . وهفا الطائر : خفق بجناحيه وطار .
(٤) التوجع : مصدر توجع : تشكى وتفجع . الترحم : مصدر ترحم : رقى وتعطف .
(٥) الأحشاء (بفتح فسكون) : جمع الحشا (بفتحتين) : ما في البطن من الأعضاء دون الحجاب الحاجز . مثلهم (بصيغة المفعول) : مكسر الحد . ولثيم السيف : أحدث فيه خللاً وصيرته غير ماضي القطع .
(٦) النياط (بكر ففتح) : عرق غليظ يبط به القلب إلى الرئتين . وهزه (ن) : حركه بشيء من القوة . المخيم (بصيغة الفاعل) . وخيم : أقام ، ونصب الخيمة ، ودخل فيها .

- تردده والصمت في الليل سائد
 كأن نجوم الليل عند ارتجافها
 فما خفقان النجم الا لأجلها
 لقد تركتني موجع القلب ساهراً
 أرى فحمة الظلماء عند أنيها
 فأصبحت ظلمان الجفون الى الكرى
 وأصبح قلبي وهو كالشعر لم تدع
 بلحن ضيل في الدجنة مبهم^(٧)
 نصيح الى ذاك الأتني المججم^(٨)
 وما الشهب الا أدمع النجم ترتني^(٩)
 أذا مدمع جار ورأس مهووم^(١٠)
 فأعجب منها كيف لم تنضرم^(١١)
 وإن كنت ريان الحشا من تألثي^(١٢)
 له شعراء القوم من مترددم^(١٣)

* * *

- (٧) تردده : تكرر . سائد : متسلط ، وغالب ، وعام . اللحن (يفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . أراد مطلق الصوت . الضيل : الصغير ، والنجيف ، والضعيف وزناً ومعنى . الدجنة (بضم د) فنون مشددة : الظلمة والسواد . مبهم (بصيغة المفعول) : صفة اللحن ، وأبهم الأمر : خفي وأشكل ؛ ومبهم غير واضح ولا معين .
- (٨) نصيح : مضارع اصاحت : استمعت واصفت . المججم (بصيغة المفعول) . وجمجم الكلام : لم يبينه .
- (٩) الشهب : هو (بضم ه) وقد سكن الهاء لضرورة الوزن . جمع الشهاب (بكر ففتح) : ما يرى كأنه كوكب اتقض . ترتني : تلقي وتقدف . أراد تسيل .
- (١٠) المدمع (يفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع وميله ؛ وقد استعاره للدمع . مهووم (بصيغة الفاعل) . وهوم الرجل : هز رأسه من النعاس .
- (١١) تنضرم : تشتعل وتنفد .
- (١٢) ظلمان : عطشان وزناً ومعنى ، أو شديد العطش . الجفون (بضم ج) : جمع الجفن (يفتح فسكون) : وجفن العين غطاؤها من أعلى وأسفل . أراد العيون مطلقاً . الكرى (يفتحين) : النوم . الريان : الذي شرب وشبع من الماء .
- (١٣) مترددم (بصيغة المفعول) : الموضع الذي يرقع ويصلح . اي لم يترك الشعراء فتناً من الشعر إلا قالوا فيه فلم يدعوا مقالا لقائل . أراد أن قلبه أصبح نهبا مقسما من شدة آلامه وأوجاعه .

- وبيت بكت فيه الحياة نحوسة^(١٤) ولاحت بوجه العابس المتجهم^(١٤)
 به ألفت الأيام أنقالاً يؤسها^(١٥) فهاجت به الأحزان فاعيرة الفم^(١٥)
 كأنني أرى البنيان فيه مهدماً^(١٦) وما هـو بالخاوي ولا المهتدم^(١٦)
 ولكن زلزال الخطوب هوى به^(١٧) الى قعر مهواة الشقاء المجسم^(١٧)
 دخلت به عند الصباح على التي^(١٨) سقاني بكاءها في الدجى كأس علقم^(١٨)
 فألفت وجهاً خدّ الدمع خدّه^(١٩) ومحمراً جفن بالبا متورم^(١٩)
 وجسماً نحيفاً أنهكته همومه^(٢٠) فكادت تراه العين بعض توهم^(٢٠)

- (١٤) وبیت . الواو ، واو رب : حرف جر هنا للتقليل . نحوسة (بضمين) : مصدر نحس فلان (ك) : أصابه النحس (يفتح فسكون) : الجهد والضر . ونحس طالع فلان : ضد سعد . عبس الرجل (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جهته وتجهّم فهو عابس . المتجهّم (بصيغة الفاعل) . وتجهّمه وتجهّم له : استقبله بوجه كربه .
 (١٥) ألفت : طرحت ، ووضعت ، ورمت . الانقال : الاحمال الثقيلة ؛ جمع النقل (يكسر فسكون) . البؤس (بضم فسكون) : الفقر وشدة الحاجة . فاعيرة : فاتحة وزنا ومعنى .
 (١٦) كان هنا للشك والظن . الخاوي : الساقط .
 (١٧) الزلزال : الارجاج وزنا ومعنى . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم . هوى به (ض) : أسقطه من أعلى الى أسفل . القعر (يفتح فسكون) من كل شيء أجوف : منتهى عمقه . المهواة (يفتح فسكون) : ما بين الجبلين .
 (١٨) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . العلقم : الحنظل وزنا ومعنى ، وكل شجر مرّ .
 (١٩) الفيت : وجدت وصادفت . خدّده : شققه وأثر فيه . واحمر الجفن : صار أحمر ؛ فهو محمر . متورم (بصيغة الفاعل) . وتورم : انتفخ وتفاظ من مرض به . ومحمراً جفن صفة أضيفت الى موصوفها أي جفن محمر . ومتورم صفة جفن .
 (٢٠) النحيف : البزيرل وزنا ومعنى . أنهكته : أضنته ، وجهده ، ونقصت لحمه . التوهم : مصدر توهم الشيء : ظنه ، وتخيلته ، وتمثله .

- لقد جُثِمَتْ فوق التراب وحولها
صغيرٌ لها يرنو يعني مَيْتَمٌ (٢١)
تراء وما انجازوا الخمسَ عمره
يُدِير لحاظ اليافع المتفهم (٢٢)
بكى حولها جوعاً فغذته بالبكا
وليس البكا الا تَعْلَةً مُعْدَمٌ (٢٣)
وأكبر ما يدعو القلوب الى الأسى
بكاءٌ يتيم جانح حول أَيْمٍ (٢٤)

* * *

- وقفتُ وقد شاهدت ذلك منها
لمريم أبكى رحمةً وابن مريم
وقفت لديها والأسى في عيونها
يكلمني عنها ولم تكلم
وسألته عنها وعنه فأجهشتُ
بكاءً وقالت : أيها الدمع ترجم (٢٥)
ولما تاهت في البكاء تضاحكت
من اليأس ضحك الهازي التهكم (٢٦)
ولكن دموع العين أثناء ضحكها
هو اطل مهما يسجم الضحك تسجم (٢٧)

- (٢١) جثمت (ن ، ض) : تلبّدت بالأرض ، ولصقت . يرنو (ن) : يديم النظر في
سكون طرف . مَيْتَمٌ (بصيغة المفعول) . ويتيمه : صيره يتيماً . وهو
الذي فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال .
(٢٢) ما إن : حرفاً نفي ثابتهما توكيد للاول . اللحاظ (بكر ففتح) : جمع
اللحظ : العين وزناً ومعنى . اليافع : الذي ترعرع وناهز البلوغ .
المتفهم (بصيغة الفاعل) : وتفهم الامر والكلام : فهمه .
(٢٣) غذّته : أعطاه الغذاء : ما به نماء الجسم . التعلّة (بفتح فكسر فلام
مشدّدة) : ما يتعلّل به من طعام وغيره . وتعلّل بالشيء : تلهى ، وتشغل
به . المعدم (بصيغة الفاعل) . وأعدم الرجل : افتقر . أي إنه يبكي من
الجوع ، وهي تبكي لعدمها فكانها تغذيه ببيائها .
(٢٤) يدعو (ن) : يسوق ، ويحث ، وينادي . الأسى (بفتححتين) : الحزن . الأيم
(بفتح فكسر الياء المشدّدة) : التي فقدت زوجها .
(٢٥) أجهشت بالبكاء : هتمت به وهيتأت له . ترجم : فعل امر . أي بين
وأوضح . يقال : ترجم فلان الكلام : بينه وأوضحه . أو فسره بلغة أخرى .
(٢٦) تاهت في البكاء : بلغت نهايته . اليأس (بفتح فسكون) : مصدر يس من
الشيء (ع ، ض) : انقطع امله منه ، وانفنى طمعه فيه . الهازي : الساخر
وزناً ومعنى . التهكم (بصيغة الفاعل) : المستهزي المستخف .
(١٧) هو اطل : جمع هائلة . وهطلت العين بالدمع : سالت . وهطل المطر
(ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . ويسجم الدمع (ض، ن) : يسيل .

فقد جمعتُ ثغراً من الضحك مُفْعَماً الى مَحْجَرٍ بِأَكْ من الدمع مفع (٢٨)
تَذْرى دموعاً كالجمان تاترت وتضحك عن مثل الجمان المنظَّم (٢٩)
فلم أَرَّ عَيْناً قبلها سال دمعها بكاءً وفيها نظيرة التَّبَسُّم
فقلت وفي قلبي من الوجد وعشة أمجنونة يارب فارحم وسلم (٣٠)

* * *

ومذ عرضت للابن منها التُّفَاتة أشارت اليه بالدماع أن قَسَم (٣١)
فقام اليها خائر الجسم فأنثت عليه قُصْمَتَهُ بكفٍّ وممصم (٣٢)
وظلت له ترنو بعين تجوده بفَذٍّ من الدمع الغزير وتَوَسَّم (٣٣)
فقال لها لما رأيته واقفاً اردَّد فيه نظيرة التَّوسُّم (٣٤)
سلى ذا الفتى يا أم أين مضى أبي ؟ وهل هو يأتينا مساءً بمَطْعَم (٣٥)

(٢٨) جمعت (ف) : ضمت والتفت . الثغر : الفم وزناً ومعنى . مفعماً (بصيغة المفعول) : مملوءاً . المحجر (يفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما أحاط بها . و اراد به مطلق العين .

(٢٩) تبرى : مضارع اذرت العين دمعها : صبته ، واسأله . الجمان ابضم ففتح) : اللؤلؤ ، وحب من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ . المثل (بكسر فسكون) : الشبه والتظير . وهو هنا صفة لموصوف محذوف أي أسنان مثل الجمان المنظم . (بصيغة المفعول) . ونظيحه : الفه وجمعه في سلك .

(٣٠) الوجد (يفتح فسكون) : الحزن .

(٣١) التفت الى الشيء : صرف وجهه اليه .

(٣٢) الخائر : الضعيف الفاتر . انثت : انعطفت . المعصم (بكسر فسكون ففتح) : موضع السوار من اليد .

(٣٣) تجوده (ن) : تطرده مطراً غزيراً . وجاد المطر الأرض : أصابها وعمتها . وجادت العين : كثرت دمعها . الفذ : الفرد وزناً ومعنى . الغزير : الكثير وزناً ومعنى . التوهم (يفتح فسكون ففتح) : المولود مع غيره في بطن من الانثيين فصاعداً .

(٣٤) المتوسم (بصيغة الفاعل) . وتوسمه : تخيله ، وتفرسه ، وتعرفه . وقولهم : توسمت فيه الخير أي تبينت فيه اثره .

(٣٥) الفتى (يفتحين) : الشاب الحدث ؛ و اراد به الرجل . المطعم (يفتح فسكون ففتح) : الطعام .

- فَقَالَتْ لَهُ وَالْعَيْنُ تَجْرِي غُرُوبَهَا وَأَنْفَاسُهَا يَنْقَدِرْنَ شَعْلَةً مُضْرَمَ (٣٦)
 أَبُوكَ تَرَامَتْ فِيهِ سَفَرَةٌ رَاحِلٌ إِلَى الْمَوْتِ لَا يَرْجِي لَهُ يَوْمٌ مَقْدَمَ (٣٧)
 مَشَى أُرْمِيًّا فِي الْمَاعَدِ فَارْتَمَتْ بِهِ فِي مَهَاوِي الْمَوْتِ ضَرْبَةً مُسَلِّمَ (٣٨)
 عَلَى حَيْنٍ ثَارَتْ لِلنَّوَائِبِ ثَوْدَةٌ أَنْتَ عَنْ حَزَائِنِ الْإِلَهِ تَتَسَمَّى (٣٩)
 فَقَامَتْ بِهَا بَيْنَ الدِّيسَارِ مَذَابِجَ تَخَوُّضٌ مِنْهَا الْأُرْمِيُونَ بِالْدمِ (٤٠)
 وَلَوْلَاكَ لَأَخْرَجْتَ الْحِمَامَ تَخْلَعًا بِنَفْسِي مِنْ أَتْعَابِ عَيْشٍ مَذْمُومَ (٤١)
 فَأَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ أَمَكُ مَرِيماً عَنْ الْمَوْتِ أَنْ يُوْدِيَ بِأَمَكُ مَرِيَمَ (٤٢)

* * *

- (٣٦) الغروب (بضمثين) : جمع الغرب (يفتح فسكون) . عرق في العين يسقي لا ينقطع ، ومسيل الدمع . وغربا العين : مقدّمها ومؤخرها ، يقدّر (ض) : يرمين بقوّة . الشعلة (بضم فسكون) : لهب النار . مضرم (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أي حطب مضرم أو جزل مضرم . وأضرم النار : أشعلها ، وأوقدها ، وألهبها .
 (٣٧) ترامت به : أخرجته ، وأبعده . المقدم (يفتح فسكون ففتح) : القدوم ، المجيء . مصدر قدم من السفر (ع) : عاد وآب .
 (٣٨) المعاهد : المنازل ؛ جمع المعهد : المنزل الذي إذا انتووا عنه رجعوا إليه . ارتمت : رمت . المهاوي : جمع المهواة .
 (٣٩) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . النوائب : جمع النائبة : ما ينزل بالشخص من المصائب ، والكوارث ، والحوادث المؤلمة . وسميت نائبة لأنها تنوب الناس أي تصي بهم لوقت معروف . الحزائِن : جمع الحزاة (يفتحثين) : وجع في القلب من غيظ أو خوف ونحوهما . تنتمي : تنسب .
 (٤٠) تخوُّض الماء : خاضه (ن) : دخله ومشى فيه .
 (٤١) الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره . واختارته : فضّلته . مذمّم (بصيغة المفعول) وذممه : بالغ في ذمّه . وذمه (ن) : عابه ولامه ، وضد مدحه .
 (٤٢) يودي : مضارع أودى بها الموت : أهلكها . وأودى بالشيء : ذهب به .

- أمرهم مهلاً بعض ما تذكركه
أمرهم ان الله لاشك ناقسم
أمرهم فيما تحكيم تبصري
فليس بدين كل ما يفعلونه
لئن ملؤوا الارض الفضا جرائماً
ولكنهم في جنح ليل من العمى
وقد سلوكوا تيهاء من أمر دينهم
ولما رأيت اللوم لؤماً تجاهها
- فانك ترمين الفؤاد بأسهم (١٣)
من القوم في قتل النفوس المحرم (١٤)
فان أنت أدركت الحقيقة فأحكمي (١٥)
ولكنه جهل وسوء تفهّم
فهم أجرموا والدين ليس بمجرم
تشتوا بيطموس العلائم مبهم (١٦)
فكم منجد في المخزيات ومُتهم (١٧)
سكت فلم أنيس ولم أثيرم (١٨)

(١٣) المهل (يفتح فسكون) : التؤدة والرفق . ومهلاً : رفقاً لا تعجلي . الاسم
(يفتح فسكون فضم) : جمع السهم ؛ وهو عود من الخشب في راسه نصل
يرمى به عن القوس .

(١٤) تقم منه عمله (ض) : انكره ، وعابه ، وكرهه اشدّ الكره ، وعاقبه عليه .
المحرم : صفة قتل النفوس .

(١٥) تبصري : تأملي ، وتعمّقي ، واستقصي النظر فيه . وتبصر الرجل في رابه :
تبين ما ياتيه من خير أو شر . أدركت : فهمت وعلمت .

(١٦) جنح الليل (بكر الجيم وضهما فسكون) : طائفة منه . مطموس : اسم
مفعول من طمس الشيء (ن ، ض) : درس ، وانمحى ، وزال . والعلائم :
جمع العلامة وهي ما ينصب في الطريق ليهتدي به . مبهم (بصيغة المفعول) :
وأبهم الامر : خفي وأشكل . ومطموس ومبهم صفتان لموصوف محذوف
أي بطريق مطموس العلائم مبهم .

(١٧) تيهاء (يفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي ارضاً تيهاء . وسلوكها
(ن) : دخلوا فيها وساروا . كم : خبرة بمعنى كثير . منجد (بصيغة
الفاعل) . وأنجد : أتى نجداً . والتجد (يفتح فسكون) : ما ارتفع من
الارض وأشرف . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : المصيبة
والفضيحة . وأخزاه : أوقعه في الخزي أي أهانه وقضحه وأخجله .
منهم (بصيغة الفاعل) وأنهم : أتى نهامة (بكر ففتح) وهي ارض منخفضة
بين الجبال وساحل البحر . أود فكم مرتفع في ارتكاب المخزيات ومنخفض .
وذلك على الجائر .

(١٨) اللوم (يفتح فسكون) : مصدر لومه (ن) : كدّره بالكلام لآتيانه ما ليس
جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملولم . اللؤم (بضم فسكون) :
مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنياً الاصل ، شحيح النفس مهيناً . تجاهها

وأطرفت' نحو الأرض أطلب عفوها . وما أنا بالجاني ، ولا بالتيثم^(٤٩)
 وظلت' لها أبكي بمعين فريحة . جرت من أمامها عصاة' عندهم^(٥٠)
 بكيت وما أدري أبكي تضجراً . من القوم أم أبكي لشقوة مريم^(٥١)

(ابتثلث التاء) : تلقاها . والضمير يعود الى مريم . يقال : قعدوا
 تجاهها اي مستقبلين لها . انبى (ض) : انكلم ، ونبس فلان : تحركت
 شفتاه بشيء . وأكثر ما يستعمل في النفي كما استعمله الشاعر .
 تبرم : اتضجر واسام .

(٤٩) اطرق : امال رأسه وأرخى عينيه ينظر الى الأرض . العفو (يفتح فسكون) :
 مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وترك عقوبته وهو يستحقها ، وأعرض عن
 مؤاخذته . الجاني : المذنب . المتيثم (بصيغة المفعول) . وتيثمه الحب :
 عبده وذللته ، وذهب بعقله .

(٥٠) ظلت (يفتح الظاء وكسرها فسكون) . وظل يعمل كذا (ع) : دام . ويقال مع
 ضمير الرفع المتحرك : ظلت ، وظلت . فريحة : جريحة وزناً ومعنى .
 الأماقي : جمع الموق (بضم فسكون) . وموق العين : طرفها مما يلي الأنف ؛
 وهو مجرى الدمع ، العندم (يفتح فسكون ففتح) : دم الأخوين ، والبقم .
 وهما احمران . أراد انه بكى عليها بدمع مزيج بدم .

(٥١) التضجر : مصدر تضجر : تبرم ، وضاق ، وقلق . الشقوة (يفتح الشين
 وكسرها فسكون) : الشقاء ، والشدة ، والعسر ، وشقيت (ع) : تعست
 وساءت حالها ، وضد سعدت .

السجن في بغداد

- سكناء، ولم يسكن حراك التبدد ، مواطن فيها اليوم أيعن من غد (١)
عفا رسم مفتى العز منها كما عفت ، لخولة أطلال بركة نهمد ، (٢)
بلاد أناس الذل فيها بكلل على كل مقتول السبائين أصيد (٣)

تسرح

قصيدة « السجن في بغداد »

- (١) المواطن : جمع المواطن (يفتح فسكون فسكر) : الوطن . و « مواطن » في البيت مفعول سكننا (ن) : أي أقمنا فيها ، واستوطنناها . الايمن : اسم تفضيل من اليمين (بضم فسكون) : البركة : السعادة . الحراك (يفتحين) : الحركة . التبدد : التفرق وزنا ومعنى ، ولم يسكن (ن) : لم يقر ، ولم تقف حركته . وقوله : « ولم يسكن حراك التبدد » جملة معترضة . اراد : سكننا أوطاناً يومنا فيها اسعد من غدنا ؛ وحركة التفرق والتشتت دائبة مستمرة فيها لا تقف ولا تقر .
- (٢) الرسم (يفتح فسكون) : الاثر اللاحق بالارض بعد ان عفت . المفتى بفتح فسكون ففتح : المنزل الذي غنى به اهله ؛ اي اقاموا به . العز بكسر فزاي مشددة : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . وعفا مفتى العز (ان) : زال وانمحى واضمحل . والشطر الثاني من البيت نضمن للشطر الاول من مطلع معلقة طرفة بن العبد . خولة اسم المرأة التي تفرل بها . والاطلال : جميع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخساً من اثار الدار . البرقة بضم فسكون : مكان غلبت فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . نهمد بفتح فسكون ففتح : وبرقة نهمد : اسم مكان ؛ هو موطن خولة .
- (٣) الذل بضم فلام مشددة : مصدر ذل (ض) : ضعف وهان . واناخ الذل : اقام عليه . وحل به . الكلكل بفتح فسكون ففتح : المصدر . مقتول : اسم مفعول . السبائين : منى السبيل (بكسر ففتح) : جمع السبلة (بفتحين) : شعر الشاربين . وفل سبائيه (ض) : لواهما وبرمهما . وفل الشاربين كناية عن الفتوة والرجولة والقوة . الاسمد بفتح فسكون ففتح : الرجل الذي رفع راسه تكبراً . ورهوا بنفسه .

- معاهد عنها ضلّ سابق عزّها فهل هو من بعد الضلالة مهتد ؟ (١)
أحاطت بها الأزواء من كل جانب الى أن محتها معهداً بعد معهد (٢)
وحلّق في آفاقها الجور بازياً مُطِلاً عليها صائتاً بالتهديد (٣)
وينقض أحياناً عليها فتارةً بروح وفي بعض الأحيان يفتدي (٤)
فيخطف أشلاءً من القوم حيّةً ولم يُقَدِ المقتول منها ولم يد (٥)
ويرمي بها في قعر أظلم موحشٍ به أين تسقطُ جنوة الروح تخمد (٦)

(٤) معاهد : منازل . جمع المعهد المنزل الذي اذا انتووا عنه رجعوا اليه .
الضلالة (بفتحين) : مصدر ضلّ الطريق (ض) : جار عنه ولم يهتد
اليه . المهتدي (بصيغة الفاعل) . واعتدى : استرشد . وهو مطاوع
هذه (ض) : أرشده .

(٥) الأزواء (بفتح فسكون) : جمع الرء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة .
وأحاطت بها : احدثت بها من جوانبها . محتها (ن ، ف) : أزالتها
وأذهبت أثرها .

(٦) الآفاق : جمع الافق (بضم فسكون ، وبضمين) : الناحية ، ومنتهى
ما تراه العين من الأرض كأنها التقت عنده بالسماء . الجور (بفتح
فسكون) : الظلم ، بازياً : حال من الجور . والبازي : ضرب من الصقور .
وحلّق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة . مطلاً (بصيغة الفاعل) :
حال ثانية . واطلّ عليه : اشرف عليه . صائتاً : حال ثالثة . وصات
(ن ، ع) : صاح ، وأحدث صوتاً . التهديد : مصدر تهدهده : خوفه ،
وتوعده بالعقوبة .

(٧) ينقض : يهوي في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء . والفاعل ضمير
يعود الى الجور الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين : وقت مبهم
يصح لجميع الأزمان . والأحيان : جمع الاحيان اي جمع الجمع .
التارة : المرة . بروح : يسير في الرواح اي العشي . يفتدي : يذهب
غدوة . والغدوة البكرة وزناً ومعنى وهي اول النهار الى طلوع الشمس .

(٨) يخطف (ع) : يستلب ويختلس بسرعة . الاشلاء (بفتح فسكون) : جمع
الشلو (بكر فسكون) : الجسد . لم يقد : مضارع أقاد الحاكم القاتل
بالقتل : قتله به قوداً (بفتحين) اي قصاصاً . ولم يد : مضارع ودي
القتيل (ض) : أعطى وليه دينه ، وهي المال الذي يعطى بدل النفس .
وفاعل الافعال بخطف ، ولم يقد ، ولم يد : ضمير يعود الى الجور .

هو السجن ما أدراك ما السجن انه جلا د البلايا في مضيق التجلّد (١٠)
 بناء محيط بالتعاسة والشقا لظلم برئ أو عقوبة مُعتد (١١)

* * *

زور السجن في بغداد زورة راحم تشهّد للأنكاد أفجع مشهد (١٢)
 محلّ به تهفو القلوب من الأسى فان زرتّه فاربط على القلب باليد (١٣)

(٩) يرمي بها (ض) : يلقاها ، ويقذف بها . القمر (يفتح فسكون) من كل شيء أجوف منتهى عمقه . موحش (بصيغة الفاعل) . وأوحش المنزل : صرّ قفراً وخلا من الناس . وأظلم وموحش صفتان لموصوف محذوف أي منزل أو مكان أظلم موحش . الجدوة (بنثليث الجيم فسكون) : الجمرة اللتهية . تخمد . خمدت النار (ن ، ع) : سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، وخمد المريض : مات .

(١٠) أدراك : أعلمك . وما أدراك أراد بها تهويل السجن . الجلا د (بكسر ففتح) : مصدر جالداً : ضاربوا بالسيوف . البلايا (بفتحتنين) : جمع البلوى والبلى والبلاء أي المصيبة . المضيق (يفتح فكسر) : ما ضاق واشتد من الأمور . التجلّد : مصدر تجلّد : تكلف الجلد (بفتحتنين) : مصدر جلد الرجل (ك) : كان ذا قوة وشدة وصبر . وأراد بالتجلّد قلة الصبر . أي أن السجن جلا د النفوس في مضيق الصبر .

(١١) المحيط (بصيغة الفاعل) . التعاسة (بفتحتنين) : أراد البؤس والهلاك . وتمس فلان (ف ، ع) : هلك ، وعثر وسقط وأكبّ على وجهه . الشقا (بفتحتنين) : العسر والتعب ، والشدة والمحنة . مصدر شقي فلان (ع) : تمس وساءت حاله ، وضدّ سعد .

(١٢) الزورة (يفتح فسكون) : المرة من الزيارة وزاره (ن) : قصده ، وجاءه إلى داره للأنس به ، أو للحاجة إليه . ورحمه (ع) : رفق له وتعطف فهو راحم . الانكاد (يفتح فسكون) : جمع النكد (بفتحتنين) ، وبفتح فكسر) . ورجل نكد : مشؤوم ذو عسر قليل الخير . أفجع : اسم تفضيل . وفجعه (ف) : آله إبلاماً شديداً ، وأوجعه بشيء يكره عليه . يقال : فجعه الدهر بأهله وماله . المشهد (بفتح فسكون ففتح) : ما يشاهد أي يعاين ويرى وينظر .

(١٣) تهفو (ن) : تخفق . وهفا الطائر : خفق بجناحية وطار . الاسسى (بفتحتنين) : الحزن . أربط : فعل أمر . وربطه (ض ، ن) : شدّه وأوثقه . وربط على قلبه : صبره وقواه .

- مربع سور قد أحاط بمشله محيط بأعلى منه شيدَ بقرمد (١٤)
وقد وصلوا ما بين ثان وثالث بمعقود سقف بالصخور مشيد (١٥)
وفي ثالث الأسوار تشجيك ساحة تمور بتيار من الخسف مزيد (١٦)
ومن وسط السور الشمالي تنهي اليها بمسدود الرتاجين موصد (١٧)
هي الساحة النكراء فيها تلاعبت مخاريق ضيم تخلط الجد بالد (١٨)

(١٤) مربع سور : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي سور مربع . والسور كل ما يحيط بشيء من بناء وغيره . المثل (بكر فسكون) : الشبه والنظر . وهو صفة لموصوف محذوف أي بسور مثله . شيد (بالبناء للمجهول) . وشاد البناء (ض) : رفعه ، وأعلاه . القرمسد (بفتح فسكون ففتح) : الأجر (الطاويق) .

(١٥) معقود : اسم مفعول . ومعقود سقف : صفة اضيفت الى موصوفها أي بسقف معقود . وعقد البناء (ض) : بناء مقوساً ، والصق بعض حجارته ببعض فاحكم الصاقها . مشيد (بصيغة المفعول) . وشيد البناء : شاده .

بهذا البيت والذي قبله يصف الشاعر بناء السجن .

(١٦) تشجيك : مضارع اشجأك : حزنك وهيجك . الساحة : المكان الواسع لآبناء فيه ولا سقف . تمور : تضطرب وتموج ، وتتحرك بسرعة . التيار (يفتح فياء مشددة) : شدة جريان الماء . الخسف (بفتح فسكون) : الأذلال ، وتحميل الإنسان ما يكره . المزيد (بصيغة الفاعل) . وأزيد البحر : دفع بالزيد (بفتحين) وهو ما يعلو الماء وغيره من الرقوة .

(١٧) مسدود : صفة لموصوف محذوف أي ببناء مسدود الرتاجين . والرتاج (بكر ففتح) : الباب الكبير ، والباب المغلق وفيه باب صغير . موصد (بصيغة المفعول) . وأوصد الباب : أغلقه وسدّه . والضميم في «اليها» يعود الى الساحة . وفاعل « تنتهي » ضمير مستتر تقديره أنت .

(١٨) النكراء (بفتح فسكون) : الداهية ، والأمر الشديد ، والمنكر (بصيغة المفعول) وهو كل ما تبجه العقل ، وحرمه ، وكرهه . المخاريق : جمع المخراق (بكر فسكون) : ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة . الضميم (بفتح فسكون) : الغلام ، والقهر ، والأذلال . تخلط الشيء بالشيء (ض) : تضمعه اليه الجد (بكر فذل مشددة) : ضد الهزل . الدد (بفتح أوله) : اللهو واللعب .

ثلاثون متراً في جدار يحيطها
تواصلت الأحزان في جنباتها
تصعد من جوف المراحض فوقها
هناك بود المرء لوقاء نفسه
فقف وسطها وانظر حواليك دائراً
مقابر بالأحياء غصت لحودها
وقد عمت منها النوافذ والكوى

بسمك زهاء العشر في الجومصعد (١٩)
بحيث متى يبلى الأسى يتجدد (٢٠)
بخار اذا تمرر به الريح تفسد (٢١)
وأطلقها من أسر عيش مكند (٢٢)
الى حبر قامت على كل مقعد (٢٣)
بخمس مشين أنفس أو بأزبد (٢٤)
فلم تكنحل من ضوء شمس بعروء (٢٥)

- (١٩) السمك (يفتح فسكون) : العلو ، والارتفاع . الزهاء (بضم ففتح) . وزهاء الشيء : مقداره ، وما يقرب منه . مصعد (بصيغة الفاعل) . وأصعد : ارتقى ، وصعد في الأماكن المرتفعة . وقولهم : أصعد في الأرض أي ذهب مستقبل أرض أرفع من الأخرى .
- (٢٠) تواصلت الأحزان : اتصل بعضها ببعض ودامت من غير انقطاع . الجنبات (يفتحتن) : النواحي ؛ مفرداً جنبه (يفتح فسكون) . حيث : ظرف مكان مبني على الضم . يبلى (ع) : يربث ويخلق ، ويثقب إلى الفناء . يتجدد : يصير ويعود جديداً .
- (٢١) تصعد : صعد (ع) : ارتقى وارتفع ، نفس . وفسدت الريح (ن) ، ض : ك : أنتنت ، ولم تعد صالحة للتنفس .
- (٢٢) قاء المرء ما أكله (ض) : أخرجه من جوفه والقاء . وقاء نفسه : مات : منكند (بصيغة المفعول) : مكندر مشؤوم .
- (٢٣) الضمير في « وسطها » يعود إلى الساحة . حواليك (بصيغة التثنية) : في الجهات المحيطة بك . الحجج : الفرف وزنا ومعنى . مقعد (بصيغة المفعول) : واقعد بالمكان : أقام به .
- (٢٤) اللحد (بضمين) : جمع اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبر . وأراد باللحد مطلق القبور . وفصت (ع) : امتلأت بهم ، وضافت عليهم . مشين (بكسر ثين) : جمع مائة .
- (٢٥) النوافذ : جمع النافذة ، والكوى (بضم ففتح) جمع الكوة . والنافذة والكوة : خرق في الجدار ينفذ منه الضوء والهواء . واكتنحت المرأة : وضعت الكحل في عينيها ، المرود (بكسر فسكون ففتح) : الميل يكتنحل به . وذلك من المجاز .
- أراد أن النوافذ والكوى سدت بما تراكم عليها من الاقذار فلا ينفذ منها ضوء الشمس إلى المسجونين .

- تظنّ إذا صدرَ النهار دخلتَها كأنك في قطع من الليل أسود (٢٦)
فلو كان للمُبَاد فيها اقامةً لصلّوا بها ظهراً صلاة التَهَجُّد (٢٧)
فلم تحفظ من وصل السيم بموعد (٢٨)
تضيق بها الأنفاس حتى كأنما على كل حيزوم صفائح جِلْد (٢٩)
وحى كأن القوم شدّت رقابهم بجبل خِناق مُحْكَم القتل مُحْصَد (٣٠)

* * *

بها كل مخطوم الخُشَام مذلل متى قيد مجروراً الى الضيم ينقد (٣١)

(٢٦) صدر النهار : اوله ، ومقدّمه . القطع (بكر فسكون) . والقطع من الليل : القطعة والطائفة منه ، وظلمة آخره .

(٢٧) العباد (بضم فباء مشددة) : جمع العابد : من يقيم على العبادة . وعبداله (ن) : اطاعه ، وخضع له ، والتزم شرائع دينه . التهجّد : مصدر تهجّد : صلى صلاة الليل ؛ بأن استيقظ ، وترك الهجود (النوم) للصلاة .

(٢٨) الفناء (بكر ففتح) : الساحة في الدار او في أحد جوانبها . فلم تحفظ (ع) : لم تنل منه حقوة (بضم فسكون) : مكانة ، ومنزلة . الوصل (يفتح فسكون) : مصدر وصله (ض) : التام به . ووصل الشيء بالشيء : ضمه به ، وجمعه ، ولامه . الموعد (يفتح فسكون فكسر) : الوعد . وهما مصدرا وعده الامر وبالامر (ض) : قال له : انه يجريه لسه وينيله إياه .

(٢٩) الحيزوم (يفتح فسكون فضم) : وسط الصدر ، وما يضمّ عليه الحزام . الصفائح : جمع الصفيحة : كل عريض من حجر - اولوح او نحوهما ، الجلبد (يفتح فسكون ففتح) : الصخر .

(٣٠) محكم (بصيغة المفعول) . والقتل (يفتح فسكون) : مصدر قتله . واحكم القتل : أقتنه . محصّد (بصيغة المفعول) . واحصد الجبل : قتله قتلاً شديداً . ومحكم ومحصد : صفتان لجبل . الخناق (بكر ففتح) : ما يخنق به من جبل ووتر ونحوهما .

(٣١) الخُشَام (بضم ففتح) : الانف الكبير . ومخطومه : موضوع عليه الخُطَام (بكر ففتح) : وهو ما يوضع على أنف البعير ليقاد به . مدلل (بصيغة المفعول) . وذلاله : أخضعه ، وصيّره ذليلاً . ومدلل : صفة مخطوم الخُشَام . قيد (بالبناء للمجهول) . وقاده (ن) : سحبه . نقض ساقه . فان القود من قدام ، والسوق من خلف .

- يَبَيْتُ بِهَا وَالْهَمَّ مَلْءُ أَصَابِهِ
يُحْيِي الْمَالِي غَيْرَ نَوْمٍ مُشَرَّدٍ (٣٢)
يَنْوُءُ بِأَعْيَاءِ الْهَوَانِ مَقْبَدًا
وَيَقْدِرُ فِيهِمْ تِلْكَ الْقُبُورَ بَضْفَظَهَا (٣٣)
فَيَرْفَعُ بَعْضُ مِنْ حَصِيرِ ظِلَالَةٍ
وَلَيْسَتْ تَقِيهِ الْحَرَّ إِلَّا تَعْلَةً (٣٤)
- بَلِيلَةٌ مَنَبُولُ الْحَشَا غَيْرُ مُقْصَدٍ (٣٥)
وَيُحْيِي الْمَالِي غَيْرَ نَوْمٍ مُشَرَّدٍ (٣٦)
وَيَكْفِيهِ أَنْ لَوْ كَانَ غَيْرَ مَقْبَدٍ (٣٧)
عَلَيْهِمْ لِحَرِّ السَّاحَةِ الْمُتَوَقَّدِ (٣٨)
وَيَجْلِسُ فِيهَا جَلِيسَةُ التَّبِيدِ (٣٩)
لِنَفْسٍ خَلَّتْ مِنْ صَبَرِهَا التَّبِيدُ (٤٠)

(٣٢) الأهاب (بكسر ففتح) : الجلد . الحشا (يفتحين) : ما في البطن من الأعضاء دون الحجاب الحاجز . المنبول : المصاب بالنبل : السهم وزنا ومعنى . المقصد (بصيغة المفعول) . وأقصده النبل : أصابه فقتله . «و منبول الحشا ، وغير مقصد » صفتان لموصوف محذوف . أي شخص أصيب بنبل في حشاه ولم يموت .

(٣٣) يبيت : مضارع أماته : قضى عليه ، وجمله يموت . العزاء : الصبر . مشرَّد (بصيغة المفعول) : مفرق ، ومشتت ، ومنقَر ، وقد طابق بين يبيت ويحيي . أراد أن السجين يقضي نهاره بصبر مكسود ، ويسهر ليله ، وإذا نام فيه فنوم قلق مشتت .

(٣٤) الأعباء (يفتح فسكون) : جمع العبء : الحمل والثقل وزنا ومعنى . الهوان (يفتحين) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقر . ينوء بها : ينهض بها مثقلا بجهد ومشقة . يكفيه (ض) : يفي به . أي يكفيه عذابا وعقابا أن يحمل انتقال الهوان وهو مطلق من القيود فكيف به إذا كان يرسف في قيوده ! ...

(٣٥) تقدفهم (ض) : ترمي بهم بقوة . الضفط (يفتح فسكون) : مصدر نفضله (ف) : زحمة ، وفهره ، وأكرهه . المتوقد : المشتعل ، وهو صفة لحر الساحة .

(٣٦) الظلالة (بكسر ففتح) : ما يستظل به . جلسة ابكر فسكون) : لانها للهيئة التي يكون عليها الجالس . التبعيد (بصيغة الفاعل) . وتعبيد تنسك واتفرد للعبادة .

(٣٧) تقيه الحرّ (ض) : تصونه وتستره عن اذاه ، وتحميه وتحفظه . التعلّة (يفتح فكسر فلام مشددة) : ما يتعلل به من شيء أي ينهلني به ويستغل ، خلت (ن) : فرغت . التبديد (بصيغة الفاعل) : التفرق ، المشتت .

- وبالثوب بعض يستظل^٢ وبعضهم
فمن كان منهم بالحصير مُظَلَّلًا^٣
تراهم نهار الصيف سَفْعًا كأنهم
وجوه عليها للشحوب ملامح
وقد عمهم قيد العاسة مؤثقا^٤
فسيدهم في عيشه مثل خدام
(٣٨) بسج لعاب الشمس في القَيْظ يرتدي
يعدونه ربّ الطرف الممدد^(٣٩)
أثافي^(٤٠) أسلاها الطهاة بموقد^(٤١)
تلوح كبافي الوشم في ظاهر اليد^(٤٢)
فلم يَمَيِّز مطلق عن مقيد^(٤٣)
وخادمهم في ذلّه مثل سيّد

(٣٨) يستظلّ بالثوب : يتعد في ظله ويكتن به . اللعاب (بضم ففتح) . ولعاب الشمس : ما تراه في شدة الحر يتحدّر من السماء كنسيج المنكبوت . ويرتديه : يلبسه رداء . والقَيْظ (يفتح فسكون) : شدة الحر في صميم الصيف ، أراد أنه عاري الجسم .

(٣٩) الطرف (بكسر ففتح) : بيت من آدم ؛ أي من جلد مدبوغ . الممدد (بصيغة المفعول) : المطوّل المنبسط . وأهل الطرف الممدد من الإغنياء والمياسر .

(٤٠) السفع : السود وزنا ومعنى ، الأثافي (بفتحتنين ، والباء مشددة) : ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر . الطهاة (بضم ففتح) : جمع الطاهي : الطباخ . الموقد (يفتح فسكون فكسر) : موضع النار . وأصلاها الطهاة : القوها في النار .

(٤١) الشحوب (بضمتين) : تغيّر اللون من هزال أو جوع أو مرض . الملامح : المشابه وزنا ومعنى ، وما بدا من محاسن الوجه ومساويه ؛ مفردا ملحّة . والشطر الثاني تضمين للشطر الثاني من مطلع معلقة طرفة . تلوح : تبدو ، وتظهر . الوشم (يفتح فسكون) : غرز البدن بالإبرة وذرّ النيلج عليه حتى يزرق أثره أو يخضر . يغسل ذلك بضروب من النقش للترزين . وباقي الوشم صفة أضيفت الى موصوفها أي الوشم الباقي . أراد الوشم القديم الذي أبلى الزمان جدته .

(٤٢) عمهم (ن) : شملهم كلّهم . مؤثقا (بصيغة المفعول) . وأوثقه : شدّه . يقال : « رأيت رجلا مؤثقا » أي مأسورا مشدودا . يميّز : يبدو فضله على غيره . المطلق (بصيغة المفعول) . وأطلقه : خلى سبيله . أراد به غير المقيد (بصيغة المفعول) ، وهو الذي وضع القيد في رجله فتمتعه من المشي . والقيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه .

يخوضون في مستنقع من روائح خباثت مهمايز دَدِ الحرّ تَزْدَرُ (٤٣)
تدور رؤوس القوم من شمّ نَشْنِها فمن يك منهم عادم الشمّ يُحْسَدُ (٤٤)
تراهم سكارى في العذاب وما هم سكارى ولكن من عذاب مُشَدَّد
وتحسبهم دوداً يعيش بحمأة وما هو من دود بها متولّد (٤٥)

* * *

ألا ربّ حرّ شاهد الحكم جائراً يقود بنا قَوْدَ الذَّلُولِ المعبّد (٤٦)
فقال ، ولم يَجْهَرْ ونحن بمتدى به غير مأْمون الوشاية يتدى (٤٧)
على أي حكم أم لأية حكمة بفداد ضاع الحقّ من غير مُشَدِّد (٤٨)
فأدّيت للنجوى فمي نحو سمعه وفلت : لأنّ المعدل لم يتفدّد (٤٩)

(٤٣) المستنقع : المكان يجتمع فيه الماء ويبقى طويلاً فيصفر ويتغير .
ويخوضونه (ن) : يدخلونه ويمشون فيه . خباثت : جمع خبيثة أي
كريمة ، فاسدة ، رديئة .

(٤٤) التّن (يفتح فسكون) : خبث الرائحة . عادم الشمّ : فاقده . يحسد
(بالبناء للمجهول) . وحسده (ن ، ض) : تمنى أن تتحوّل نعمة المحسود
إليه .

(٤٥) الحمأة (يفتح فسكون) : الطين الاسود المتّن . متولّد (بصيغة الفاعل) .
وتولّد الشيء من غيره : نشأ عنه . ولو تولّد بها لاستطاب العيش فيها .

(٤٦) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام . ربّ : حرف جر هنا للتقليل .
القود (يفتح فسكون) : مصدر قاده . الذلول (يفتح فضم) : البعير
السهل الانقياد . المعبّد (بصيغة المفعول) : المذلّ .

(٤٧) لم يَجْهَرْ (ف) : لم يتكلم بصوت عال . الوشاية (بكر ففتح) : التهمة ؛
مصدر وشى به (ض) : نمّ عليه ، وسعى به ليوقع فتنة أو وحشة .
يتدى : يجتمع في المنتدى (النادي) . أراد جواسيس الحكومة .

(٤٨) المُشَدِّد (يفتح فسكون ففتح) : مصدر مبمي من نشد الضالة (ن) : نادى
وسأل عنها .

(٤٩) أدّيت : قرّيت . النجوى (يفتح فسكون ففتح) : اسرار الحديث أي
التحدّث به سرّاً ، يتفدّد : ينتسب إلى بفداد ، يصير بفدادياً .

- رعى الله حياً مستباحاً كأنه
وما صاحب البيت الحقيم بئاه
وما ذاك إلا أنهم قد تخاذلوا
فناموا عن الجلتي ونمت كؤمهم
وهل أنا إلا من أولئك ان مشوا
وكم رمت ايقاظاً فأعيا هبؤهم
من الذعر أسراب النعام المطرد (٥٠)
بأفزع من رب البلاط المرء (٥١)
ولم ينهضوا للخضم نهضة ملبد (٥٢)
سوى نوحه مني شعر مفرء (٥٣)
مشيت وإن يقعد أولئك أقعد
وكيف وعزم القوم شارب مرقء (٥٤)

(٥٠) الحي (يفتح فياء مشددة) : يعلى من بطون العرب ؛ وهو دون القبيلة ، والمحلة ؛ والمراد أهل الحي . المستباح (بصيغة المفعول) : صفة حياً واستباح الشيء : عدّه مباحاً . وأباح الشيء : أحل تناوله وتملكه . ورعاه الله (ف) : حفظه ، وراقبه ، وتولى أمره . الذعر (بضم فسكون) : الخوف والفزع . الأسراب (يفتح فسكون) : جمع السرب : القطيع من الطير والحيوان . النعام (يفتحين) : جمع النعامة : وهي حيوان مركب من خلقه الطير والجمل ؛ يضرب بها المثل بالاجفال والنفار . ويقال للمنهزمين : اضحوا نعاماً . المطرد (بصيغة المفعول) : المنقر ، المئثت ، المتفرق .

(٥١) الحقيم : الدليل ، المستصغر ، المستهان به . وبئاه فاعل الحقيم . أفزع : اسم تفصيل من فزع (ع) : خاف وذعر . البلاط (يفتحين) : الأرض المروشة بالحجارة ، أو الأجر ، المرء (بصيغة المفعول) . ومرد البناء : ملته وسواه . أراد أن الفقير والغني سواء في الخوف والذعر .

(٥٢) التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا وخذل بعضهم بعضاً أي ترك عونه ونصرته . الملبد (بصيغة الفاعل) : الأسد .

(٥٣) الجلتي (بضم فلام مشددة مفتوحة) : الأمر الشديد ، والخطب العظيم . النوحه (يفتح فسكون) : المرة من النوح وهو البكاء على الميت بجزع وصوت مفرء (بصيغة الفاعل) : صفة شعر . وغرد الطائر والإنسان : رفع صوته في غناؤه وطرب به .

(٥٤) رمت (ن) : أردت وطلبت . الايقاظ : مصدر ايقظهم : نبههم من نومهم . أعيا : اتعب . يريد أتعين تعباً شديداً . الهبوب (بضمين) : مصدر هب من نومه (ن) : استيقظ وتنبه . كيف : اسم استفهام أخرج مخرج النفي . العزم (يفتح فسكون) : الإرادة . مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه نيته وأمضاه من غير تردد فيه . المرقء (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أي شارب دواء مرقء .

نهوضاً نهوضاً أيها القوم للعسلا لبثوا لكم بيسان مجد موطد (٥٥)
 تقدمنا قوم فأبعد شوطهم وقد كان عنا شوطهم غير مبعد (٥٦)
 وسد علينا الاعتساف طريقنا فأجحف بالفوري والتمجد (٥٧)
 أفي كل يوم يزحف الدهر نحونا بجند من الخطب الجليل مجد (٥٨)
 فيارب نفس من كرب عظيمة ويارب خفف من عذاب مشد

وارقده : انامه . اي انهم لا يمكن ان يستيقظوا من نومهم لانهم شاربون
 من العسف والجور ما خدر اراذلتهم ، وانام عزمهم وهمتهم .

(٥٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف، المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة.
 والتبيل والشرف ، والكارم الماتورة عن الآباء. موطد (بصيغة المفعول) : صفة
 للمجد ؛ ووطد الشيء : أثبته وقواه .

(٥٦) الشوط (بفتح فسكون) : الجري مرة الى الغاية . وأبعد شوطهم اي
 صاروا بعيدين عنا اذ تقدموا وتخطفنا مبعد (بصيغة الفاعل) من أبعد .

(٥٧) الاعتساف : الغلام . الفوري (بفتح فسكون) : نسبة الى الفور وهو كل
 منخفض من الارض . المنجد (بصيغة الفاعل) : المرتفع . من التجد
 (بفتح فسكون) : ما أشرف من الارض وارتفع . واجحف بهما : ذهب
 واشتد في الاضرار بهما ، واجحف الدهر بالقوم : استأصاهم . وقوله :
 « فأجحف بالفوري والمنجد » اي أجحف بالناس كلهم .

(٥٨) يزحف الجند الى العدو (ف) : يمشون في ثقل لكثرتهم . الخطب (بفتح
 فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى
 الخطب : الامر صغر او غلظ . الجليل : العظيم وزنا ومعنى صفة الخطب .
 مجد (بصيغة المفعول) : مجموع ومهيا . صفة « بجند » .

(٥٩) نفس : فعل امر بمعنى الدعاء . والكروب (بضم تين) : جمع الكرب :
 الهم والحزن يأخذ بالنفس . ونفس الكروب : فرجها وكشفها ولفها .

اليتيم في العيد

- أطلّ صباح العيد في الشرق يسمع ضجيجاً به الأفراح تَمضي وتَرجع (١)
 صباح به تبدي المِرةُ شمسها وليس لها الا التوهمَ مَطلع (٢)
 صباح به يختال بالوشى ذو الغنى ويعوز ذا الأعدام طِمْرَ مرقع (٣)
 صباح به يكسو الغنيّ وليده ثياباً لها يبكي اليتيم المضيع (٤)
 صباح به تندو الحلائل بالحلل وترفض من عين الأرامل أدمع (٥)

شرح

قصيدة « اليتيم في العيد »

- (١) أطلّ : اشراف ؛ أي اطلع من فوق . الضجيج : الجلبة والصياح من مكروه او مشقة او جزع ونحوها .
 (٢) تبدي : مضارع أبدى الشيء : اظهره . المِرة (بفتحتين) ، مصدر سره (ان) : أعجبه وأفرجه . وهي فاعل تبدي . التوهم : مصدر توهم كذا : ظننه وشك فيه . المطلع (بفتح فسكون) : المشرق (كسرهما) : مصدر طلعت الشمس (ان) : بدت وظهرت .
 (٣) يختال : يتعالي ويتبختر . الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشي الثوب (ض) : نمّنه ونقشه وحسنه . أراد الثياب الموشية ؛ تسمية بالمصدر . يعوز : مضارع أعوزه الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه . الأعدام : مصدر أعدم الرجل : افتقر . الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق البالي . مرقع (بصيغة المفعول) : صفة طمر ، ورقع الثوب : أصلح خروقه بالرفاع (بكسر ففتح) : جمع الرفعة وهي قطعة النسيج التي يسد بها خرق الثوب .
 (٤) يكسوه ثياباً (ان) : يلبسه إياها . الوليد : الصبي . المضيع (بصيغة المفعول) : صفة اليتيم . وضيعه : أهمله وفقده .
 (٥) الحلائل : جمع الحليلة أي الزوجة . الحلّى (بكسر الحاء وضمها ففتح) : ما يزين بها من مصوغ المدينيات او الحجارة الكريمة . مفردها حلبة . ترفض : تسيل وترشش . الارامل : جمع الارملة : المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة . الادمع (بفتح فسكون فضم) : جمع الدمع .

ألا ليت يوم العيد لا كان انه
يرينا سروراً بين حزن وانما
فمن يؤساء الناس في يوم عيدهم
قد ابيض وجه العيد لكن يؤسهم
يجدد للمحزون حزناً فيجزع^(٦)
به الحزن جد والسرور تصنع^(٧)
نحوس بها وجه المسرة أسفع^(٨)
رمي نكتاً سوداً به فهو أبقع^(٩)

* * *

خرجت بعيد النحر صباحاً فلاح لي
خرجت وقرص الشمس قد زارفاً
هي الشمس خو قد أطلت مصيخة
مسارح للأضداد فيهن مرتع^(١٠)
تري النور سبالاً به يتدقع^(١١)
على الأرض من افق العلا تتطلع^(١٢)

- (٦) يجزع (ع) : لم يصبر على ما اصابه وظهر الحزن .
(٧) الجدد (بكسر فدا ل مشددة) : المحقق البالغ النهاية . ومنه « عذاب جد »
أي محقق مبالغ فيه . التصنع : مصدر تصنع الرجل : تظاهر بغير ما فيه .
وتصنع السرور تكلفه .
(٨) البانس : الذي افتقر واشتدت حاجته النحوس (بضم تين) : جمع
النحس : الجهد والضر . وأمر نحس أي مظلم . أسفع : أسود وزنا
ومعنى .
(٩) النكت (بضم ففتح) : جمع النكتة ؛ وهي النقطة في الشيء تخالف لونه .
الابقع : الذي خالط بياضه لون آخر .
(١٠) النحر (يفتح فسكون) : مصدر نحر الضحية (ف) : اصاب نحرها
(أعلى صدرها) وهو مثل الذبح في الحلق . وعيد النحر : عيد الاضحى ؛
لان فيه تنحر الضحايا . لاح (ن) : بدا ، وظهر ، وبرز ، المسارح : جمع
المرح : مرعى السرح (يفتح فسكون) أي الماشية . الاضداد : جمع
الضد : المخالف والمتناقض . المرتع : الموضع ترتع فيه الماشية (ف) أي تأكل
وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . وهذا كله من المجاز .
(١١) قرص الشمس : عينها . وذر (ن) : ظهر اول شروقه . وشرق (ن) :
طلع السيل : الكثير السيل : الجري وزنا ومعنى . يتدفع ، يدفع بعضه
بعضاً .
(١٢) الخود (يفتح فسكون) : الشابة الناعمة الحسنة التكوين . مصيخة
(بصيغة المفعول) . وأصاغت : استمعت واصفت . الافق (بضم فسكون) ،
وبضم تين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنها التقت عنده
بالسما . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . تتطلع : تستشرف .
وتعلمس .

- كان تفاريق الأشعة حولها ،
ولما بدت حمراء أيقنت أنها
فرحت وراحت ترسل النور ساطعاً
بحيث سير الناس كلَّ لَوِجَةٍ
وبعض له أنف أشمُّ من الغنى
وفي الحيِّ زممارٌ مشجيّ نعيمه
فجئت وجوف الطبل يرغو وحوله
لقد وقفوا والطبل يهتزُّ صوته
- على الأفق مُرخاةٌ ، ذوابٌ أربع (١٣)
بها خجبلٌ مما تراء وتسمع (١٤)
وسرت وصادت في العلا ترفع
فهذا على رسل ، وذلك مُسرِع (١٥)
وبعض له أنف من الفقر أجَدع (١٦)
غدا الطبل في دردايه يتقعقع (١٧)
شباب وولدان عليه تجمِعوا (١٨)
فتهتزُّ بالأبدان سوق وأكرُع (١٩)

(١٣) تفاريق الشيء : أجزاؤه المنفرقة . ومرخاة (بصيغة المفعول) : حال من تفاريق الأشعة . الذواب : جمع الذوابة : الناصية (شعر مقدم الرأس) .
واراد بالذواب : الضغائر .

(١٤) فاعل بدت ضمير يعود الى الشمس . ايقن : علم وتحقق . الخجل : الحياء .

(١٥) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . الوجهة (بكسر الواو ، وسمها فسكون) : الجانب والناحية ، وكل موضع تتوجه اليه وتقصده . الرسل (بكسر فسكون) : التؤدة والرفق والمهل .

(١٦) الأشم (بفتحين فميم مشددة) : المرتفع . وأنف أشم : مرتفع القبة في حسن واستواء . الأجدع (بفتح فسكون ففتح) : المقطوع الأنف .

(١٧) الحي : المحلة . الزمار : الآلة التي يزمر بها ؛ وهي تصنع من قصب أو خشب أو معدن ، المشجي : المحزن وزنا ومعنى . النعيم (بفتح فكسر) ، مصدر نعر الرجل (ف ، ض) : صاح وصوت بخيشومه . ومشجي نعيمه : صفة أضيفت الى موصوفها أي لنعيمه المشجي ، الدرداب (بفتح فسكون) : صوت الطبل . يتقعقع : يصوت . وتقعقع الشيء : احدث صوتاً عند التحريك أو التحرك .

(١٨) يرغو (ن) : يصوت ويضج . حوله : في الجهات المحيطة به . الولدان (بكسر فسكون) : جمع الوليد . تجمِعوا : اجتمعوا من هاهنا وهاهنا .

(١٩) يهتز الشيء : يتحرك بشيء من القوة . السوق (بضم فسكون) : جمع الساق وهو ما بين الركبة والقدم . الأكرع (بفتح فسكون فضم) : جمع الكراع : ما دون الركبة .

نرى مَبْعَةَ الاطراب والطلب هادر تفيض وفي أعصابهم تنميس (٢٠)
قد كانت الأفراح تفتح بابها لمن كان حول الطلب والطلب يفرع

* * *

وقفت أجبل الطرف فيهم فراغني هناك سبي بينهم مترعسع (٢١)
سبي سبيح الوجه أسمر شاحب نحيف المباني أدعج العين أنزع (٢٢)
يزين حجاجيته انصاع جينه وفي عينه برق الفطانة يلمع (٢٣)
عليه دريس يعصر اليتيم رده فيقطر فقر من حواشيه مدقع (٢٤)

(٢٠) المِيعَة (يفتح فسكون) : أول الشيء . الاطراب : مصدر اطربه : حملة على الطرب ، وجعله يطرب . هادر : مصوت . وهدر الحمام أو البعير (ض) : ردد صوته في حنجرته . تفيض (ض) : تكثر حتى تسيل . وفاض الاناء : امتلا حتى طفق . تنميس : تسيل .

(٢١) الطرف : العين وزنا ومعنى . واجبله : مضارع اجاله : اداره . واغني (ن) : افرغني ، واخافني . مترعع (بصيغة الفاعل) . وترعع الصبي : نشأ وشب واستوت قامته .

(٢٢) صبح الوجه (ك) : اشرق ، وانا ، وجعل فهو صبيح . الشاحب : المتغير اللون من هزال او جوع او سفر . التحيف (يفتح فكسر) : القليل اللحم خلقة لا هزالا . المباني : اصل معناها البنائيات ؛ واراد بها اعضاء جسمه وتكوينها . ادعج العين : الذي اسمرت عينه واشتد سوادها . الانزع : الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .

(٢٣) يزين (ض) : يجميل : ويحضر . حجاجيه : مشى حجاج (يفتح الحاء وكسرها) : العظم الذي يثبت عليه الحاجب . واراد بحجاجيه : حاجبيه . الانصاع : مصدر انصع جبينه : امتد وطال ؛ وشد شاق . الجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين مطلق الجبهة . الفطانة (يفتحتن) : الحذق والفهم والادراك ، واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . يلمع (ف) : يضيء ويبرق .

(٢٤) الدريس (يفتح فكسر) : الثوب الخلق البالي . يعصره (ض) : يخرج ماءه . اليتيم (يضم الياء وفتحها ، فسكون) : مصدر يتم الصبي من ابيه (ض ، ع) : فقد اياه فصار يتيما . الرदन (يضم فسكون) : اصل الكم . يقطر (ن) : يسيل قطرة قطرة . حواشي الثوب : جوانبه . مفردها حاشية . مدقع (بصيغة الفاعل) : صفة الفقر . وادقعه : الصقه بالدقعة ، يفتح فسكون) : التراب ، والارض لاثبات فيها .

- ٢٥) 'يلج بوجهه للكآبة فوقه' غبار به هبت من اليم زعزع (٢٥)
 على كثر قرع الطبل تلقاه واجماً كأن لم يكن للطبل ثمة مقرر (٢٦)
 كأن هدير الطبل يقرع سمعه فلم يُلَفِّ رجماً للجواب فيرجع (٢٧)
 يرد انسام الواقيين بحسرة تكاد لها أحشاؤه تنقطع (٢٨)
 ويرسل من عينه نظرة مُجهش وما هو بالباكي ولا العين تدمع (٢٩)
 له رجفة تشابه وهو واقف على جانب والجو بالبرد يلسع (٣٠)
 يرى حوله الكاسين من حيث لم يجد على البرد من يرد به يتلفع (٣١)

(٢٥) يلج : مضارع الاح من فلان : خاف ، وحاذر ، واستحي . اراد يعرض اي يصد . الكآبة (يفتحان) : مصدر كُتب (ع) : كان في غم وسوء حال وانكسار من شدة الهم والحزن . زعزع (يفتح فسكون ففتح) : صفة لموصوف محذوف اي ربح زعزع وهي التي تزعزع الاشياء اي تحركها بقوة لشدة هبوبها . وهبت (ن) : ثارت ، وهاجت .

(٢٦) الكثر (بضم فسكون) : معظم الشيء ، والكثرة . الواجم : الساكت على غيظ ، والمأجز عن التكلم من شدة الهم والحزن والخوف . ثمة (يفتح الشاء) : هناك . مقرر : مصدر ميمي اي القرع .

(٢٧) يقرع (ف) : يطرق ، يذق ، يقرر . فلم يلف : مضارع الفى : وجد ، وصافد . الرجع (يفتح فسكون) : جواب الرسالة . يرجع (ض) : ينصرف ، ويرتد ، ويعود .

(٢٨) الحسرة (يفتح فسكون) : شدة التلهف والحزن . الاحشاء (يفتح فسكون) : جميع الحشا (يفتحان) : ما في البطن من الاعضاء دون الحجاب الحاجز .

(٢٩) المجهش (بصيغة الفاعل) . واجهش : هم بالبكاء وتهايا له .
 (٣٠) تتناهى : تصيبه وتنزل به مرة بعد اخرى . لسعته العقرب (ف) : ضربته بحميتها . والحة (بضم ففتح) : الابرة التي تضرب بها .

(٣١) يرى الكاسين : جمع الكاسي : لايس الكسوة (بضم الكاف وكسرهما فسكون) : الثوب يستتر به ويتحلى . والكاسي خلاف العاري ، البرد (بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به . اراد به مطلق الثوب . وقد جاتس بين البرد والبرد . و « على » هنا للمصاحبة بمعنى مع . يتلفع : يلتف به ، ويتغطى .

فكان ابتسام القوم كالثلج قارساً لدى حشرات منه كالجمر تَلْدَعُ (٣٢)

* * *

فلما شجاني حاله وأفزني
ورحت اعاطيه الحنان بنظرة
وأفتح طرفي مُشْبَعاً بتعطف
هناك على مهل تقدمت نحوه
أيا ابن أخي من أنت ما سمك ما الذي
فهب أمامي من رقاد وجومه
وأعرض عني بعد نظرة يائس
وقفت وكلتي مجزَع وتَوَجَّعُ (٣٣)
كما راح يرنو العابد المتخشع (٣٤)
فيرتد طرفي وهو بالحزن مشبع (٣٥)
وقلت بلطف قول من يتضرع (٣٦)
عراك فلم تفرح فهل أنت مَوْجِعُ؟ (٣٧)
كما هب مرعوب الجنان المهجع (٣٨)
وراح ولم ينس إلى حيث يهرع (٣٩)

(٣٢) قارسا : بارداً برودة شديدة ، تلدع (ف) : تحرق .

(٣٣) شجاني : أحزنني ، أفزني : أفرغني ، وأزعجني . المجزع (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي للفعل جزع . التوجع : مصدر توجع : تفجع ، وتشكى الوجع . وتوجع له من كذا : رثى له .

(٣٤) الجنان (بفتحين) : الرحمة ، ورقة القلب . واعاطيه الجنان : أناوله إياه . أراد : أبدى له وأظهره . يرنو (ن) : يديم النظر بسكون طرف . المتخشع : المتضرع ، المتذلل . وتضرع إلى الله : ابتهل ، وخضع .

(٣٥) مشبعا (بصيغة المفعول) . واشبعه : أطعمه حتى شبع . واشبع السائل : اذاب فيه كل ما يمكن أن يذويه هذا السائل من جسم صلب أو غازي . التعطف : مصدر تعطف عليه : اشفق عليه ورق له .

(٣٦) اللطف (بضم فسكون) : الرفق ، والرفافة .

(٣٧) عراك (ن) : أصابك ، وعرض لك ، والم بك . موجع (بصيغة المفعول) . وأوجعه : ألمه .

(٣٨) الرقاد (بضم ففتح) : النوم . الوجوم (بضمين) : مصدر وجم (ض) . [راجع العدد ٢٦] . وهب من رقاد (ن) : استيقظ ، وانتبه ، المرعوب : اسم مفعول . ورعبه (ف) : أخافه ، وأفرعه . الجنان (بفتحين) : القلب . المهجع (بصيغة الفاعل) : النائم . وهو فاعل هب . وهجع : مبالغة في هجع (ف) : نام ليلاً . ومرعوب الجنان : حل من المهجع .

(٣٩) أعرض : صد ، وولى . لم ينس (ض) : لم يتكلم . ونيس : تحركت شفتاه بشيء ، وأكثر ما يستعمل في النفي كما استعمله الشاعر . يهرع (بالبناء للمجهول) : يمشي بسرعة واضطراب .

- فَعَقَبْتَهُ مُسْتَظْلَعًا طُلُوعَ أَمْسَرِهِ عَلَى الْبُعْدِ أَفْقُو الْآثَرِ مِنْهُ وَأَتْبَعَ (٤٠)
وَيَنَاهِ مَا شِئَ حَيْثُ قَدْ رُحِتْ خَلْفَهُ أَدَبَ دَيْبِ الشَّيْخِ طَوْرًا وَأَسْرَعَ (٤١)
لَحَتْ عَلَى بُعْدِ إِشَارَةِ صَاحِبِ يَنَادِي أَنْ أَرْجِعْ وَهُوَ بِالثُّوبِ مُلْمَعِ (٤٢)
فَأَوْمَأَتُ أَنْ ذَكَرْتَهُ مَوْعِدًا لَنَا وَقُلْتُ لَهُ أَذْهَبْ وَانْتَظِرْ فَأَرْجِعْ (٤٣)
وَعُدْتُ فَأَبْصُرْتُ الصَّبِيَّ مُعَرَّجًا لِيَدْخُلَ دَارًا بِأَبْهَا مُتَضَمِّعِ (٤٤)
فَلَمَّا أَتَيْتُ الدَّارَ بَعْدَ دُخُولِهِ وَقَمْتُ حِيَالَ الْبَابِ وَالْبَابِ مُرْجِعِ (٤٥)
دَنَوْتُ إِلَى بَابِ الدُّوَيْرَةِ مَطْرَفًا وَأَصْفَيْتُ ، لَا عَنْ رِيَّةٍ ، أَسْمَعَ (٤٦)
سَمِعْتُ بَكَاءَ ذَا نَشِيْجٍ مُرْدَدٍّ تَكَادَ لَهُ صَمٌّ الصَّفَا تَصْدَعُ (٤٧)

(٤٠) عَقَبَهُ : تَتَبَعَهُ . مُسْتَظْلَعًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَالطُّلُوعُ (بِكسر فَسْكون) : الْإِطْلَاعُ . وَهُوَ الْإِسْمُ مِنْ أَطْلَعَ . وَاسْتَظْلَعَ طَلْعُهُ : نَظَرَ مَا عِنْدَهُ . وَمَا الَّذِي يَبْرُزُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ . وَاسْتَظْلَعَ الشَّيْءُ : طَلَبَ مَعْرِفَتَهُ . الْآثَرُ (بِكسر فَسْكون) : يُقَالُ : سَارَ عَلَى آثَرِهِ أَيِ بَعْدِهِ ، وَفِي عَقَبِهِ . وَأَفْقُو إِثْرَهُ (ن) : أَتْبَعَهُ .

(٤١) يَنَاهَى : ظَلَفَ زَمَانَ بِمَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ . وَاصْلُهُ بَيْنَا هُوَ ، وَبَيْنَمَا هُوَ . دَبَّ (ض) : مَشَى مَشْيًا وَثِيلاً . الطَّوْرُ (يَفْتَحُ فَسْكون) : الْمَرَّةُ ، وَالتَّارَةُ .

(٤٢) لَحَّ الْإِشَارَةِ (ف) : أَبْصَرَهَا بِنَظَرٍ خَفِيفٍ . مُلْمَعٌ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَالْمَعُ بِالْثُّوبِ : أَشَارَ بِهِ .

(٤٣) أَوْمَأَتُ : أَشَارَ .

(٤٤) مُعَرَّجًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَعَرَجٌ : مَالٌ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرٍ . مُتَضَمِّعٌ : مُتَهَدِّمٌ وَزَنًا وَمَعْنَى .

(٤٥) الْحِيَالُ (بِكسر فَفَتْح) : وَحِيَالُ الْبَابِ : قِبَالَتُهُ ، أَوْ أَمَامَهُ . مُرْجِعٌ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : مُرْدُودٌ .

(٤٦) دَنَوْتُ (ن) : قَرِبتُ . الدُّوَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الدَّارِ . مَطْرَفًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَأَطْرُقُ : أَرَاخِي عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ . أَصْفَى : أَحْسَنَ الْإِسْتِمَاعَ . الرِّيَّةُ (بِكسر فَسْكون) : الْفَنُّ ، وَالشُّكُّ ، وَالتَّهْمَةُ .

(٤٧) النَّشِيْجُ (يَفْتَحُ فَكسر) : مُصْدَرُ نَشَجِ الْبَاكِيِّ (ض) : غَضٌّ بِالْبَكَاءِ فِي حُلُقِهِ مِنْ غَيْرِ اتِّحَابٍ . مُرْدَدٌ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : صِفَةُ بَكَاءٍ . وَرَدَدْتُهُ : كَرَرْتُهُ . الصَّفَا (يَفْتَحُ تَحْتَيْنِ) : جَمْعُ الصَّفَاةِ : الصَّخْرَةُ الصَّلْدَةُ الضَّخْمَةُ لَا تَنْتَبِثُ . الصَّمُّ (بِضَمِّ قَهْمٍ مُشَدَّدَةٍ) : جَمْعُ الصَّمَاءِ : الصَّلْبَةُ الْمُصْمَتَةُ . وَصَمُّ الصَّفَاةِ أَضْيِغْتُ إِلَى مَوْصُوفِهَا ؛ أَيِ الصَّفَاةِ الصَّمِّ . تَصْدَعُ : تَنْشَقُّ وَزَنًا وَمَعْنَى .

فحيرت ، وعيني ترمق الباب خلصة
أرجع أدراجي ولم ألك عارفاً
والنفس في كشف الحقيقة مَلَمَع (١٨)
جَلِيَّة هذا الأمر ، أم كيف أصنع ؟ (١٩)

* * *

فمرت عجوز في الطريق وخلفها
تعرّضتها مستوقفاً ومأثها
فأدنيها مني وقلت لها اسمي
فقلت وأنت "أنت" عن تنهّد
أيأبني مايعنك من نوح أيم
نساء "يغشيتها أزار" ويرفع (٢٠)
عن الاسم قالت انني أنا "بوزع" (٢١)
حنائيك ما هذا الحنين المُرَجّع (٢٢)
وفي الوجه منها للتعجب موضع (٢٣)
لها من رزايا الدهر قلب مُفجّع (٢٤)

(١٨) حار في امره (ع) : جهل وجه الصواب ، وضل سبيله . ترمق ان :
يلحظ لحظاً خفيفاً . الخلصة (بضم فسكون) : الاسم من اختلس الشيء .
اخذ في نهزة ومخاللة . الطمع (بفتح فسكون ففتح) : ما يطمع فيه ،
ومصدر ميمي بمعنى الطمع ، اراد تطلب كشف الحقيقة وتريده .

(٢١) رجع ادراجي : يفتح فسكون : من حيث جاء وفي الطريق الذي اتى منه .
الجليّة (بفتح فكسر فياء مشددة) . وجليّة الامر : خبره اليقين ،
وحقيقته . كيف : اسم استفهام .

(٢٠) يغشيتها : يغطيها وزنا ومعنى . الأزار (بكسر ففتح) . وازار المرأة : ما
تفعل به جسمها . البرقع (بضم فسكون فضم) : القناع ؛ وهو ما تغطي
به المرأة وجهها .

(٢١) تعرّضها : تصدى لها وطلب . مستوقفاً (بصيغة الفاعل) . واستوقفها :
سألتها التوقف . وحماها عليه . بوزع (بفتح فسكون ففتح) : علم للنساء .

(٢٢) حنائيك : منى الحنين ؛ أي رحمة منك مرسولة برحمة . الحنين (بفتح
فكسر) : شدة البكاء . المرجع (بصيغة المفعول) . ورجعه : رده في
خلقته .

(٢٣) أنت (ض) : تأوّهت وصوتت للآلم . والآنة المرة من الآنين . التنهّد :
مصدر تنهّدت : أخرجت نفسها بعد مدة حزنا وكدا (انفست البعداء) .

(٢٤) يعنك اض : يشغلك ، ويهيك . النوح (بفتح فسكون) : مصدر ناحت
المرأة على الميت ان : تكب عليه بجزع وعويل . اليم (بفتح فكسر الياء
المشددة) : التي قدت زوجها ولم تخرج . الرزايا : المصائب . مُفجّع
(بصيغة المفعول) . وفجعه : مبالغة فجعه (ف) اي اوجعه وآله بشيء
يكره عليه كالاهل والمال .

فقلت لها اني امرؤ لا يَهْمَنِي سوى من له قلب كقلبي مَرْوَعٌ (٥٥)
وانتي وان جارت علي مواعني فؤادي على قطانهن مَوْزَعٌ (٥٦)
أبوزع مني عمرك الله بالذي سألت فقد كادت حشاي تَمَزَعُ (٥٧)
فقال أعن هندي التي ملال نجبها سألت فسندي شرح ما تتوقع (٥٨)
ألا انها « سلمى » نعيسة معشر من الصيد أقوت دراهم فهي يَلْقَعُ (٥٩)
وصارعهم بالسوت حتى أبادهم من الدهر عَجَّارٌ شديد مَصْرَعُ (٦٠)
فلم يسق الا زوجها وشقيقها « خليل » وأما الآخرون فودعوا (٦١)

(٥٥) يهمني (ن) : يقلتني ويحزني . مروع (بصيغة المفعول) . وروعه : اخافه وافزعه .

(٥٦) جارت عليه (ن) : ظلمته . القطان : السكان وزنا ومعنى . وقطن في المكان (ن) : أقام فيه وتوطنه . موزع (بصيغة المفعول) : مفرق ، ومقسم .

(٥٧) مني : فعل أمر . ومننت عليه (ن) : أنعمت عليه نعمة طيبة ، واصطنعت عنده صنعة واحسانا ، عمر (بفتح فسكون) . وعمرك الله : سألت الله أن يليل عمرك ؛ وليس المراد به القسم . تمزع : مضارع حدثت إحدى تأويه . وتتمزع : تتقطع وزنا ومعنى .

(٥٨) النجب (بفتح فسكون) : مصدر نجبت (ف) : بكت اشد البكاء ورفعت صوتها به . ما تتوقع : ما تنتظر كونه ؛ وترتقب وقوعه . أراد ما تريده وتطلبه .

(٥٩) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . تعس فلان (ف ، ع) : عثر وسقط واكب على وجهه ؛ فهو تعيس وهي تعيسة . وقد كتى بالنماسة عن فقرها وبؤسها . المشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة . ومعشر الرجل : اهله . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا وزهوا ، وكل ذي حول وطول . أقوت الدار : خللت من ساكنيها . البلقع (بفتح فسكون ففتح) : الأرض القفر التي لا شيء بها .

(٦٠) صارعهم : غالبهم بالمصارعة . ابادهم : اهلكهم . العجَّار (بفتححتين وتشديد الجيم) والصراع الذي لا يطاق جنبه في الصراع . والصريع (بكسرتين وتشديد الراء) الكثير الصرع لأقرانه . مصراع (بصيغة الفاعل) . وصرعه : صرعه شديدا . وعجار فاعل صارعهم وأبادهم ، وشديد ومصرع صفتان لـ « عجار » . وفي البيت تقديم وتأخير ؛ والاصل عجار من الدهر . و « من » لبيان الجنس لأن العجار هو الدهر .

(٦١) ودع المسافرين الناس : فارقمهم محبباً لهم . وودعوا : كناية عن وفاتهم .

- ولم يَلْبَثَ المقدور أنْ غَال زوجها
فربى ابنها سعداً ، وقام بأمره
فأذهب عنه الخال دهرٌ غَشْمَشْمٌ
جَرَّتْ هَنَّةٌ منها على خاله أنطوى
فزجَ به في السجن بعد تجرُّم
عزاه إلى إيقاعه موقعاً به
- سعداً فأودى وهي إذ ذاك مُرضِع (٦٢)
أخوها إلى أنْ كَادَ يَقْوَى وَيَضْلَع (٦٣)
بما يُوجِع الأيتام مَغْرَى وَمَوْلَع (٦٤)
بقلب رئيس الشرطة الحقدُ أجمع (٦٥)
عليه بجُرْم ما له فيه مَصْنَع (٦٦)
وما هو يا ابن القوم للجرم موقع (٦٧)

(٦٢) لم يَلْبَثَ (ع) : لم يبطئ ، ولم يتأخر . المقدور : (اسم مفعول) . وفقر
الله الأمر عليه (ض ، ن) : قضى وحكم به عليه . غاله (ان) : أخذه من
حيث لا يدري فاهلكه . أودى : هلك ، ومات ، المرضع (بصيغة الفاعل) :
المرأة لها ولد ترضعه .

(٦٣) سعداً : بدل من ابنها . وأخوها : فاعل ربى ابنها ، وقام بأمره . يقوى
(ع) : يكون قويا ذا طاقة . يضلَع (ك) : تشتد أضلعه ، ويقوى .

(٦٤) دهر ، فاعل أذهب . وغشمشم صفة دهر . والغشمشم (يفتحتن فسكون
فتفتح) : الكثير الظلم ، والجريء الذي يركب رأسه فلا يثنيه شيء عن
مراده ، ولا يبالي ما يصنع . مغرى (بصيغة المفعول) . وأغراه بالشيء :
ولمعه به ، وحضه عليه . مولع (بصيغة المفعول) . وأولع بالشيء (بالبناء
للمجهول) : علق به شديداً .

(٦٥) الهنة (يفتحتن) : شيء ما . وهي كناية عن كل اسم جنس ؛ وخصلة
الشر . أراد حادثة ، أو قضية سيئة . الحقد (بكسر فسكون) : الفضب
الثابت بمصدر حقد عليه (ض) : اضمح له العداوة والبغضاء وصار يتربص
الانقاع به . وأنطوى : مطاوع طواه . وأنطوى قلبه على الحقد : استعمل
عليه . أجمع : من الفاظ التوكيد ؛ أي الحقد كله .

(٦٦) زج به (ان) : رمى به . التجرم : مصدر تجرم عليه : ادعى عليه جرماً
(ذباً) لم يفعله . المصنع : مصدر ميمي بمعنى الصنع . وصنع الشيء
(ف) : عمله .

(٦٧) عزاه (ان) : نسبته . وفاعله ضمير يعود إلى رئيس الشرطة . الانقاع :
مصدر أوقع به ما يسوء : أنزله . وموقعاً به (بصيغة الفاعل) : مربداً
به السوء . وموقع (بصيغة الفاعل) . وأوقع الجرم : جمعه بقع . وقوله :
« للجرم موقع » أي فاعله ، ومقترفه .

أراد أن رئيس الشرطة لحقده الدفين نسب إليه هذا الجرم لينتقم
منه فينزل به عقوبة السجن فلما وهو البريء مما اتهم به ونسبه إليه .

- ولكن غدر الحاقدين رمى به الى السجن فهو اليوم في السجن مودع (٦٨)
فحقق سلمى ، أن توح فانها من العيش سمناً ناعماً تجرع (٦٩)
فلا غرو من ام اليتيم اذا غسدت ضحي العيد يبكيها اليتيم الضيع (٧٠)

* * *

- فعدت وقلبي جازع متوجع وقلت وعيني ثرة الدمع تهمع (٧١)
ألا ليت يوم العيد لا كان انه يحدد للمحزون حزناً فيجرع
وجئت الى ميعادنا عند صاحبي وقد ضمه والصحب ناد ومجمع (٧٢)
فأظلمتهم طلع اليتيم فأقفوا وخبرتهم حال السجين فرجعوا (٧٣)
فقلت دعوا التأنيف فالعار لاصق بكم واتركوا الترجيع فالأمر أفلع (٧٤)

- (٦٨) القدر (يفتح فسكون) : مصدر غدره وغدر به (ن ، ض) : نقض عهده وخانه وترك الوفاء به . رمى به (ض) : القاء وقذف به . مودع (بصيغة المفعول) . وادعه الشيء : دفعه اليه ليكون ودعة (محفوظة) . اراد موضوع في السجن ، ومتروك فيه .
(٦٩) حق سلمى (بالبناء للمجهول) : وجب لها ، وساغ لها . السم (بثلاث السين وتشديد الميم) : القاتل من المواد . وسم نافع : قاتل ثابت بالغ . وتجرعه : تتلعه على كره شيئاً بعد شيء .
(٧٠) فلا غرو (يفتح فسكون) : فلا عجب . يبكيها : مضارع ابتكها : فعل بها ما يوجب بكاءها ، وجعلها تبكي .
(٧١) عاد (ن) : رجع . ثرة (يفتح فراء مشددة) : غزيرة ، وكثيرة . تهمع (ف،ن) : تسيل الدمع .
(٧٢) الميعاد (بكسر فسكون) : وقت الوعد ، وموضعه . ضمه (ن) : جمعه ، والصحب (يفتح فسكون) . جمع الصاحب : المعاصر ، والمرافق ، والملازم . والصحب معطوفة على الضمير في « ضمهم » . النسائي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه . المجمع : موضع الجمع .
(٧٣) أففوا : قالوا : اف . وهي كلمة تضجر وتكره . (اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر) . رجعوا : قالوا : « إنا لله وإنا اليه راجعون » .
(٧٤) التأنيف : مصدر أففوا . العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبة ، وما يعين به الانسان من قول أو فعل . الترجيع : مصدر رجعوا . أفلع : اسم تفضيل . وفضع الامر (ك) : اشتدت شناعته (قبحه) .

ألسنا الأولى كانت قديماً بلادنا
فما بالناس نستقبل الضيم بالرضا
شربنا حميم الدُّلُّ ملُّ بَطُوننا
فلو أن عَبَّرَ الحيَّ يشرب مثلاً
نهوضاً إلى العزِّ الصُّراحِ بزمه
ألا فاكْتُبُوا صكَّ النهوض إلى العلا
بأرجائها نور العدالة يسطع (٧٥)
ونعو لحكم الجائرين ونخضع (٧٦)
ولا نحن نشكوه ولا نحن نبيج (٧٧)
هواناً لأمسي قالساً يتهوَّع (٧٨)
نخرٍ لمرماها الطغساء وترك (٧٩)
فأنِّي على موتي به لوقَّع (٨٠)

(٧٥) الأولى (بضم ففتح) : الذين ، بارجائها : نواحيها ؛ مفرداً رجا . يسطع (ف) : يرتفع وينتشر .

(٧٦) ما بالناس : ما حالنا ، ما شأننا . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم . الرضى (بكر ففتح) : مصدر رضي عنه وعليه (ع) : قبله ، واختاره ، وضد سخط . نعمو (ان) : نخضع ونذل : حكم الجائرين : الظالمين . نخضع (ف) : نذل ، وننقاد .

(٧٧) الحميم (بفتح فكسر) : الماء الحار . المله (بكر فسكون) : قدر ما يأخذه الاتاء ونحوه إذا امتلأ . تشكوه (ان) : نتظلم منه . وشكا فلان همه : أبداه متوجعاً . نبيج : مضارع وجع (ع) ، تألم .

(٧٨) العير (بفتح فسكون) : الحمار ؛ وغلب على الوحشي منه . الهوان (بفتححتين) : مصدر هان فلان (ان) : ذل وحقر . القالس : المنهية للقيء وقلست نفسه (ض) : غشت (ض) : جاشت واضطربت وتهيات للقيء . وقلس الرجل : خرج من بطنه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه سواء القاه أم أعاده إلى بطنه ؛ فإذا غلب فهو القيء . يتهوَّع : يتقيأ مع تكلف .

(٧٩) العز (بكر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً : قويا يربى من الدل . الصراح (بفتح الصاد وضعها) . الخالص . العزمة (بفتح فسكون) : الثبات والصبر فيما يعزم عليه الإنسان . نخر (ض) : ن : تسقط من أعلى إلى أسفل . المرمى : مصدر مرمي لـ « رمى » المكان : قصده . يقدن : له همة قصبة المرمى ، وما أبعد مرمى همته . الطغساء (بضم ففتح) : جمع الطاغى ؛ وهو الذي تجبر وأسرف في الظلم . تركع (ف) : تنحني . كناية عن الدل والخضوع .

(٨٠) الصك : الكتاب ، والوثيقة . موقع (بصيغة انفعال) . ووقع على الصك : كتب في أسفل اسمه إمضاء له أو أقراره به .

الفقر والسقام

- أَيُّ مَضَى يَمُدُّهَا بِكَشَابٍ أَتَتْ تَسْرُكُ الْحِشَا فِي التَّهَابِ (١)
تَشَكَّى وَالْمِلِلَ وَحُفَّ الْأَهَابِ ضَمِنَ بَيْنَ جِنَا عَلَى الْأَعْقَابِ (٢)
صَفَتْهُ فَمَسَالُ كَفَّ الْخِرَابِ (٣)
تَسْمَعُ الْأُذُنُ مِنْهُ صَوْتًا حَزِينًا رَاجِعًا فِي حِشَا الظَّلَامِ كَيْفَا (٤)
بِمَلَأُ الْمِلِيلَ بِالْدَعَاءِ أَتَيْنَا رَبَّ كُنْ لِي عَلَى الْحَيَاةِ مَعِينَا
رَبِّ إِنْ الْحَيَاةَ أَصْلَ عَذَابِي

شرح

١. المضى : بصيغة المفعول . واضناه المرض : انقله . وأي : دالة على معنى التكلم : وهي صفة لوصف محذوف . أي دجل مضى أي مضى : بمعنى منع العناية من شدة المضى المرض . بعدها (إن) بعليلها . الاكتساب : مصدر اكتسب الرجل : كان في غم وسوء حال وانكسار من شدة الهم والحزن . به : يميز من بعدها . والآلة : المرة من الإنين . وإن المرض (أي) : تأوه وصوت للآلام . الحشا (بفتحين) : ما في البطن من الأعضاء دون الحجاب الحاجز . الإنهاب : مصدر التهيبت النار : انقذت وصار لها لهب .
٢. تشكى : يتكلم ويتألم مما به من ألم ونحوه . الأهاب (بكسر ففتح) : الجلد : وأراد بأهاب الليل : ظلامه . والوحف (بفتح فسكون) : الغزير الكثيف الأسود . الضمن (بكسر فسكون) : داخل الشيء وباطنه . جنا الرجل (أ) : جلس على ركبيه ، أو على أطراف أصابعه . الأعقاب (بفتح فسكون) : جمع العقب : عظم مؤخر القدم . وعقب كل شيء : آخره .
٣. سمعه (أ) : ضربه بكفه مبسوطة . مال (أي) : زال عن استوائه . الخراب (بفتحين) : مصدر خرب البيت (ع) : ضد عمر ؛ وخرب الشيء : تعطل عن أن يؤتي منفعة .
٤. الكمين (بفتح فكسر) : المتواري المستخفي .
٥. دق عظمي (إن) : كسره وهشمه . دهاني (أ) : أصابني بدهاية وهي الأمر المنكر العظيم . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم توبه . العدم (بضم فسكون) : الفقر ، وفقدان المال . ولم يرق له (أي) : لم يرحمه .
٦. التكبب : مصدر تكسب : طلب الرزق . وعاقني عنه (إن) : تمنعني منه . وشغلني وتبطني منه . القوت (بضم فسكون) : المسكة من الرزق ، وما يقوم به بدن الإنسان من الطعام .

وجع في مفاصلي دقّ عظمي ودهاني ولم يرقّ لعمدي (١)
عائني عن تكسبي قوت يومي ربّ فارحم فقري بصحة جسمي (٢)
ان فقري أشدّ من أوصابي (٣)

با طيباً وأين مني الطيب حال دون الطيب فقر عصب (٤)
لا أصاب الفقير داءً مصيب ان سقم الفقير شيء عجيب (٥)
بطلت فيه حكمة الأسباب (٦)

* * *

رجل مُعسرٍ يسمّى « بشيراً » كان يسعى طول النهار أجيراً (١)
كاتباً قوته زهيداً يسيراً مالكا في المعاش قلباً شكوراً (٢)
راجياً في المعاد حسن المآب (٣)

(٧) الاوصاب : جمع الوصب (يفتحتين) : المرض ، والوجع الدائم .

(٨) اين : ظرف مبني على الفتح يسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء .
واين متى اي بعيد عني . حال (ن) : حجز . عصب (يفتح فكسر) :
شديد الهول .

(٩) السقم (يضم فسكون) : المرض .

(١٠) الحكمة : العلم ، والعلة ، وصواب الامر وسداده . والاسباب : جمع
السبب : كل ما يتوصل به الى غيره ، والجبلة . ومنها : تقطعت بهم
الاسباب . وبطلت حكمة الاسباب (ن) فسدت ، وبطل حكمها ، وذهبت
ضياعا .

(١١) معسر (بصيغة الفاعل) . واعسر الرجل : افتقر وضائق حاله . يسعى
(ف) : يعمل ويكسب . الاجير (يفتح فكسر) : المأجور اي الذي يعمل
بأجر . الزهيد واليسير : القليل وزناً ومعنى ، المعاش (يفتحين) : العيش ،
والحياة . الشكور (يفتح فضم) : الكثير الشكر ؛ مبالغة الشاكر .

(١٢) راجياً : مؤملاً . المعاد (يفتحين) : الحياة الآخرة . المآب (يفتحين) :
المرجع .

عال أختاً حكته خلُقاً نزيها عاساً جاوز الزواج سنيها^(١٤)
لزمت بيت أمها وأبيها مع أخيها تعيش عند أخيها^(١٥)
مثله في طعامه والشراب

كل يوم له ذهب وماتى في معاش من كده يتانى^(١٦)
هكذا دأبه مصيفاً ومشتى فاعتراه داء الفاصل حتى^(١٧)
عاقه عن تعيش واكتساب^(١٨)

ينما كان في قواء صحيحاً ساعياً في ارتزاقه مستميجاً^(١٩)
اذ عراه الضنى فعاد طليحاً ورمته يد السقام طريحاً^(٢٠)

(١٤) عال اخته (ن): قام بما تحتاج اليه في معاشها من طعام وكساء وغيرها.
حكته (ض): شابهته . النزيه : المتباعد عن كل مكروه . العانس (بكسر
التون) : التي طال مكثها في بيت أهلها ولم تتزوج . وقد أوضح الشاعر
معنى العانس بقوله : « جاوز الزواج سنيها » : جمع سنة ، أي عمرها .
وجاوزها : تداها وخلفها .

(١٥) لزمت البيت (ع) : لم تفارقه ، ولم توجد في غيره .

(١٦) الذهاب (بفتححتين) : مصدر ذهب (ف) : سار ، ومضى ، ومر . الماتى
(بفتح فسكون ففتح) : مصدر يمى بمعنى الاتيان أي المجيء . الكد
(بفتح فداًل مشددة) : مصدر كد الرجل (ن) : اشتد في العمل . يتانى :
يتعب .

(١٧) الداب (بفتح فسكون) : العادة والشأن . المصيف (بفتح فكسر) :
زمان الصيف . المشتى (بفتح فسكون ففتح) : زمان الشتاء . اعتراه :
أصابه ، زالم به .

(١٨) تعيش : مصدر تعيش : تكلف أسباب المعيشة . أراد مطلق العيش .
الاكتساب : مصدر اكتسبه : طلب الرزق .

(١٩) بينما : ظرف زمان بمعنى المفاجأة . القوى (بضم القاف وكسرهما ففتح):
جمع القوة ؛ وهي التمكن من الأعمال الشاقة ، وضد الضعف . الارتزاق :
طلب الرزق . المستميج (بصيغة الفاعل) . واستماحه : طلب ان يعطيه .

(٢٠) اذ : حرف مفاجأة . عراه (ن) : اعتراه (يراجع العدد ١٧) . الضنى
(بفتححتين) : المرض . الطليح (بفتح فكسر) : الهزيل المعبى . رمته (ض):
القتة ، وقدلفت به . السقام (بفتححتين) : المرض ، أو المرض الذي طال .
الطريح (بفتح فكسر) : المطروح ، المتروك .

جسمه من سقامه في اضطراب

٢١. يكمي اذا له الليل آوى بميون من السهاد نشاوى (٢١)

نصرى وهو باليكما يشداوى قطرات من عينه تنهاوى (٢٢)

كشهاب ينقض اثر شهاب (٢٣)

ان سُقما به وعدماً ألتا تركاه يذوب يوماً فيوماً (٢٤)

فهو حيناً يشكو الى السقم عندما وهو يشكو حيناً الى العدم سقما

ياكيساً من كليهما بالتحاب

ظل يشكو للاخت شغفا وعجزاً اذ تُعزّيه وهو لا يتمزّى (٢٥)

أنها الاخت عزّ صبري عزّاً ان للدهاء في المفاسل وخزاً (٢٦)

مثل طعن القنا وخز الحراب (٢٧)

قد نمادى به السقام وطالاً وتراوى له الشفاء مُحالاً (٢٨)

٢١. آواه : أنزله ، وأسكنه . السهاد (بضم ففتح) : الأرق ؛ وهو الامتناع

عن النوم ليلاً . نشاوى : (بفتحتين ، وآخرها الف مقصورة) : جمع

نشوى : سكرى وزنا ومعنى .

٢٢. تنهاوى : يتساقط بعضها في أثر بعض .

٢٣. الشهاب : ما يرى ليلاً كأنه كوكب ينقض أي يهوي بسرعة . إثر : بئر

فسكون) : بعد .

٢٤. ألتا به : نزلاً به ، وأصاباه .

٢٥. ظل (ع) : دام على شكواه ليلاً ونهاراً . المعجز (بفتح فسكون) : مصدر

عجز عن الشيء (ض)ع) : ضعف عنه ولم يقدر عليه . تعزّيه : تسليه

وتصبره .

٢٦. عز الشيء (ض) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقتدر عليه . الوزر (بفتح

فسكون) : مصدر وخزه (ض) : طعنه طعنة غير نافذة برمح أو ابرة أو

نحوهما .

٢٧. ألتنا (بفتحتين) : الرماح ؛ مفرداً قناة . الحراب (بكسر ففتح) : جمع

الحرية ؛ وهي آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة الرأس .

٢٨. نمادى : دام ، وطال . تراوى له : أصل المعنى : تصدى له ليراه . وقد

اراد : ظهر له ، وتحقق لديه ، ورآه . المحال (بضم ففتح) : ما لا يمكن

وجوده .

اذ قَلَابًا بِهِ السَّقَامُ اسْتَحَالَ كَانَ هَيْتًا فَصَارَ دَاءً عَضًا^(٢٩)
 نَاشِبًا فِي الْفَوَادِ كَالنَّشَابِ^(٣٠)

* * *

ظَلَّ مُلْقًى وَأَعْوَزَتْهُ الْمَطَاعِمُ مُوْتَقًا مِنْ سَقَامِهِ بِالْأَدَاهِمِ^(٣١)
 مُنْفِقًا عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضَ دَرَاهِمِ رَیَحَتْهَا مِنْ غَزَلِهَا الْاِخْتِ (فَاطِمِ)^(٣٢)
 قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهَذَا الْمُصَابِ
 قَالَ وَالْاِخْتُ أَخْبَرْنِي بِأَنْ قَدْ كَرَبَتْ عِنْدَهَا الْاِخْتِ تَنْفَدَ^(٣٣)
 أَخْبَرِي السَّقَمَ عَلَيْهِ يَتَعَدَّ أَيُّهَا السَّقَمُ خُلِّ عِشِّي الْمُنْكَدَ^(٣٤)
 لَا تَمُتْنِي فِي عِشَّتِي عَنْ طَلَابِي^(٣٥)

(٢٩) القَلَابُ (بضم ففتح) : داء (مرض) القلب استحال : تحول من حال إلى آخر . هَيْتًا : سهلاً وزناً ومعنى . الداء : المرض والعلة . العضال (بضم ففتح) : الشديدي الذي لا طب له .

(٣٠) نَاشِبًا : عاتقاً وزناً ومعنى . النَّشَابُ (بضم فسكون مشددة) : السهم والنبال ؛ الواحدة نشابة .

(٣١) ملقى (بصيغة المفعول) : مطروحاً متروكاً . المطاعم : جمع الضم (بفتح فسكون ففتح) : الطعام . وأعوزته : احتاج إليها فلم يقدر عليها . موْتَقًا (بصيغة المفعول) . وَاوْتَقَهُ بِالْوَتَاقِ : شدّه به . وَالْوَتَاقُ (بفتحتين) ، ما يشد به من حبل أو قيد ، أو نحوهما . وَمَنْهَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ سَقَامُهُ لِيَبَيِّنَ الْجِنْسَ . أَي بِالْاِدَاهِمِ مِنْ سَقَامِهِ . وَالْاِدَاهِمُ : القيود ؛ واحدها ادهم .

(٣٢) مُنْفِقًا (بصيغة الفاعل) . وَاَنْفَقَ دَرَاهِمَهُ : صرفها .

(٣٣) تَنْفَدَ (ع) : تذهب ، وتفتي . وَكَرَبَتْ تَنْفَدُ (ن) : كادت . وَشَعَا مِنْ اِفْعَالِ الْقَارِيَةِ . أَي قَارِبَتْ الدَّرَاهِمُ أَنْ تَنْفَدَ .

(٣٤) عَلَيْهِ : لعلّه . يَتَعَدَّدُ : ضد يَنْقَرِبُ . خُلِّ : انزك . الْمُنْكَدُ (بصيغة المفعول) : المكدر ، وتكد عيشه : جعله تكداً (بفتح فكسر) أَي مَشْؤُومًا عَسْرًا قَلِيلَ الْخَيْرِ .

(٣٥) لَا تَمُتْنِي : مضارع عافني ؛ وهو مجزوم بـ « لا الناهية » . الطَلَابُ : بكسر ففتح (: مصدر طالبه أي طلبه بحق له .

مرضيبي شقيقتي مرضيبي وعلى الكسب في غد حرضيبي (٣٦)
واذا مسك الطوى فارضيبي أو على الناس للمبيع اعرضيبي (٣٧)

عليهم يشتروني مما بي

رام خبزاً والجوع أذكى الأوارا في حشاه فعللته انتظارا (٣٨)
ثم جاءت بالماء تبدي اعتذارا وهل الماء وهو يطفىء نارا (٣٩)

يطفىء الجوع ذاكياً في الشهاب

خرجت فاطم ، الى جارتيهها وهي تذرّي الدموع من مقلتيها (٤٠)
فأبانت برقة حاليها من سقام ومن سعاد لدها (٤١)
وشكت بعداً ذا خلّو الوطاب (٤٢)

فأنشئت وهي بين ذلّ وعزّ تحمل التمر في يدٍ فوق خبز (٤٣)

(٣٦) مرضيبي : فعل امر . ومرضه : أحسن القيام عليه في مرضه وتكفل مداواته . حرّضيبي : حثّني .

(٣٧) الطوى (يفتحين) : الجوع . مسك (ع) : أصابك وأصل معنى المس : اللمس . ارفضيبي : اتركيني . وجانيبي . اعرضيبي : يقال : عرض التاجر المتاع للبيع : أظهره للدوي الرغبة ليشتروه .

(٣٨) رام (ن) : أراد . اذكى : أشعل ، وأوقد وزناً ومعنى . الأوار (بضم ففتح) : حر النار والشمس ، والعطش . علته : شغلته ولهته .

(٣٩) تبدي اعتذارا : مضارع أبدت : أظهرت .

(٤٠) تذرّي : مضارع أذرت الدموع : أسالتها وسكبها ، المقلة (بضم فسكون) : العين .

(٤١) أبانت : أوضحت ، وأفصح عما تريد . برقة : بلطف واستحياء . السعار (بضم ففتح) : الجوع ، والتهاب العطش . لديها : عندها .

(٤٢) الخاو (بضمين فواو مشددة) : مصدر خلا المكان (ن) : فرغ مما به . الوطاب (بكسر ففتح) ، جمع الوطيب (يفتح فسكون) : سقاء اللبن . وخلو الوطاب كناية عن فقرها وشدة حاجتها ، ونفاذ كل ما عندها .

(٤٣) أنشئت : انصرفت ، ورجعت . الدلّ (بضم فلام مشددة) : مصدر ذلت (ض) : هانت وضعفت . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزت (ض) : صارت عزيزة أي قوية بريئة من الدلّ . أي رجعت بين ذلّ سؤالها جارتيهها ، وبين عزة نفسها ، واعتزّازها بما حملت لآخيها من زاد .

وبأخرى سَمْنَا وَبعضُ أَرُزَ منحوها به وذو العرش يَجْزِي^(٤٤)
مَنْ أَعَانَ الْفَقِيرَ حَسَنَ الثَّوَابِ^(٤٥)

* * *

لَيْلَةً تَنْشُرُ الْعَوَاصِفَ ' ذُعِرَا في دجاها حيث السحاب اكْفَهَرَا^(٤٦)
ذَا هَزِيمٍ يَمْجُجُ فِي الْأَذْنِ وَقِرَا حين يُبْدِي صَوَالِجَ الْبَرْقِ تَرَى^(٤٧)
كَهْرِبَائِيَّةً سَرَّتْ فِي السَّحَابِ

مَدَّ فِيهَا ذَاكَ الْمَرِيضَ الْأَكْفَا فِي فِرَاشٍ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ أَوْفَى^(٤٨)
طَرَفُهُ كَالسَّهْلِ يَبِينُ وَيَخْفَى حيث يُغْضِي طَرَفًا وَيُفْتَحُ طَرَفًا^(٤٩)

(٤٤) السمن (يفتح فسكون) : الدهن الحيواني . الأرز (يفتح فضم فزاي
مشددة) الرز . منحوها (ف ، ض) : أعطوها ، وهبوها . وقد ضمن
الفعل معنى تصدقوا فمداه الى مفعوله الثاني بالباء فقال منحوها به .
يجزي (ض) : يكافئ .

(٤٥) الثواب (يفتح تين) : الجزاء على الأعمال . وأكثر ما يستعمل في ثواب
الآخرة .

(٤٦) الذعر (بضم فسكون) : الخوف . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل
وظلمته . اكفور : تراكم واشتد ظلامه .

(٤٧) الهزيم (يفتح فكسر) : صوت الرعد . يمج (ن) : يلقي ، ويرمي . ومج
الماء من فمه : لفظه . الوقر (يفتح فسكون) : مصدر وقرت الأذن (ض) :
ثقلت ، أو ذهب سمعها وصمت . الصوالج : جمع الصولجان ؛ وهو العصا
المنعطفة الرأس . وصوالج مفعول به وفاعل تبدي كهربائية سرت في
السحاب . تترى : واحدا بعد آخر ؛ وأصلها وترى فقلت الواد تاء . يقال :
جاءوا تترى أي متواترين وترا وترا . وتترى حال من المفعول به (صوالج
البرق) . وأراد بصوالج البرق أن أشعته المتلوية تشبه الصوالج .

(٤٨) الأكف (يفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . أو في على الموت ، أشرف
عليه .

(٤٩) الطرف : العين وزنا ومعنى . السها (بضم ففتح) : كوكب خفي في بنات
نعل الصغرى (الدب الأصفر) . يبين (ض) : يظهر ، ويتضح . يخفى (ع) :
يستتر ، ويتوارى . يغضي : مضارع أغضى عينه : اغمضها ، أو قارب بين
حفتيها .

عاجزاً عن تكلم وخطاب

قد عنته والعين تذري الدموع اخته وهي قلبها قد ربه (٥٠)
يا أخي أنت ساكن . أنا جوعاً ساكن أنت يا أخي أم جوعاً (٥١)

واشتفتني يا أخي برجع الجواب (٥٢)

فرأت منه أنه لا يجيب فشدات والدمع منها صيب (٥٣)
ثم أصفت وفي الفؤاد وجيب ثم هابت والسوت شئاً صهب (٥٤)
ثم قامت بخشية وارتباب (٥٥)

خرجت . وضمت من أبت ليلاً حيث أرحى الظلام سداً قدلاً (٥٦)
وهي تبكي وأملت بهطل هطلاً مثل دمع من مقلتيها استهلاً (٥٧)

أو كسار جري من الميزاب

رب أدرك بالظلمت من نفيتي وأمنع الغيت رباً عن تعوبي (٥٨)

٥٠ دعت : دعت . دونه . وصاحته . ربع . بالياء للمجهول . وراثة
ن : أقره .

٥١ الجوع (بضمين) : النوم ليلاً .

٥٢ أسرى : فعل أمر . وشعر أنه المربى (من) : أراه وأذهب مره .
ويستعمل لغير المرض كما استعمله الشاعر .

٥٣ نذات : نذرت (فوت) . العيب (بفتح فكسر) : المصوب .
والمسكوب (بفتح فكسر) : المعقول .

٥٤ سمعت : استمع . أو حسبت الاستماع . وأجيب : فتح فسر
مصدر وجد القلب من : حلق . ورجف . اضطرب . حسبت : حافت
والقت . المهيب (بفتح فكسر) : الذي يخافه الناس .

٥٥ الخشية : فتح فسكون : الخوف . الأرواح : مصدر أرواح من الشئ :
شك فيه .

٥٦ السدل : أسرور . ومعنى وأرجاه : أرساه .

٥٧ أمنت : فتح فسكون : المظفر . وعلل الشئ : برز مثله . معر : معر .
القطر : استهل الدمع : أشد أفضاله . وأسميت : من : سافط : دمعه .

٥٨ أدرك : فعل أمر أدركه الدعاء . وأدركه : لحقه . وألقه وألقه : طغه
ضم فسكون : أرفق . وأزاقه : أبعده . مصدر أرفقه من الشئ :
حبسه . وأزاقه : وثقله عنه .

ومُرَّ البرق أن يُضيءَ طريقِي بِرريقٍ يُبديه أثرُ برريقِ
ففسى أُنْهَدِي به في ذهابي (٥٩)

قَرَعَتْ فِي الظَّلامِ بابَ الجِارِ وَهِيَ تَبْكِي الْأَسَى بِدَمْعِ جَارِ (٦٠)
ثُمَّ نَادَتْ بِرَقَّةٍ وَأَنْكَسَارِ « أَمْ سَلَمَى » أَلَا بِحَقِّ الْجَوَارِ (٦١)
فافتحي أنسي أنا في الباب

فَاتَّهَى « سَعْدَى » وَقَدْ عَرَفَتْهَا وَعَنِ الْخَطْبِ فِي الدَّجَى سَأَلَتْهَا (٦٢)
ثُمَّ سَارَتْ مِنْ بَعْدَمَا أَعْلَمَتْهَا تَقْتَفِيهَا وَبَتَّهَا تَبِعَتْهَا (٦٣)
تَخْطِئُ فِي الدَّجَى بِأَنْسَابِ (٦٤)

جِئْتُ وَالسَّحَابَ أَقْلَمْتُ عَنْ حَيَاها وَكَذَلِكَ الرُّعُودَ قَلَّ « رَغَاها » (٦٥)
جَيْتَ يَأْتِي شَيْءَ الْأَثِينِ صَدَاها غَيْرَ أَنَّ الْبُرُوقَ كَانَ ضِيَاها (٦٦)
مَوْضِئًا فِي السَّمَاءِ بَيْنَ الرَّبَابِ (٦٧)

-
- (٥٩) أُنْهَدِي : اسْتَرَشَدَ . وَهَذَا الطَّرِيقُ وَالِيهِ (ض) : يَبْنِيهِ لَهُ ، وَعَرَفَهُ بِهِ .
(٦٠) قَرَعَتْ (ف) : طَارَقَتْ ، وَدَقَّتْ . الْأَسَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْحُزْنُ ؛ وَهُوَ هُنَا مَفْعُولٌ لِاجْلِهِ . أَيِ تَبْكِي لِلْأَسَى الَّذِي أَصَابَهَا .
(٦١) الْجَوَارِ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) : مُصَدِّرُ جَاوِرِهِ : سَاكِنُهُ ، وَلاصِقُهُ بِالْمَسْكَنِ .
(٦٢) الْخَطْبُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : الْأَمْرُ الْمَكْرُوهُ الشَّدِيدُ يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ .
وَاصِلٌ مَعْنَى الْخَطْبِ : الْأَمْرُ صَفَرٌ أَوْ عَظَمٌ .
(٦٣) تَقْتَفِيهَا : تَتَّبِعُهَا .
(٦٤) تَخْطِئُ : تَضِلُّ . وَاصِلٌ مَعْنَى تَخْطِئُ : جَاوَزَ ، وَتَعَدَّى . وَمِنْهُ فَلَانِ يَتَخَطَّى النَّاسُ . الْإِنْسَابُ : مُصَدِّرُ أَنْسَابٍ : مَشَى مُسْرِعًا . وَأَنْسَابُ الْحَيَةِ : جَرَتْ وَتَدَاغَمَتْ .
(٦٥) أَقْلَمْتُ : كَفْتُ ، وَأَمْسَكْتُ مِنَ الْمَطَرِ . الْحَيَا (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْمَطَرُ . الرُّغَاةُ (بِضَمٍّ فَتَحٍ) : صَوْتُ الرُّعْدِ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ وَقَصْرُهُ لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ .
(٦٦) الصَّدَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : رَجْعُ الصَّوْتِ كَمَا يَرُدُّ الْجَبَلَ وَغَيْرَهُ عَلَى الْمَصَوْتِ بِمِثْلِ صَوْتِهِ .
(٦٧) مَوْضِئًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَأَوْضَى الْبَرْقَ : لَمَعَ خَفِيفًا وَظَهَرَ وَلَمْ يَتَرَضَّ فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ . الرَّبَابُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : السَّحَابُ الْإِيضُ .

- فدخلن المحل وهو مخيف حيث ان السكون فيه كيف (٦٨)
 وضياء السراج نزر ضعيف وبه في الفراش شخص نحيف (٦٩)
 دب منه الحمام في الأعصاب (٧٠)
 قالت الاخت : « امسلي » انظريه ثكلت روح امه وأبيه (٧١)
 فرأت منه اذ دنت نحو فيه نفساً مبطياً التردد فيه (٧٢)
 ثم قد غاله الردى باقتضاب (٧٣)
 وجمت حيرة وبعد قليل رمقت « فاطماً » بطرف كليل (٧٤)
 فيه حمل على العزاء الجميل فعلا صوت « فاطم » بالمويل (٧٥)
 وبكت طول ليلها بانتحاب (٧٦)

- (٦٨) كئيف (بفتح فكسر) : غليظ وكثير مع التناغم وتراكب .
 (٦٩) نزر (بفتح فسكون) : قليل تافه . نحيف : مهزول .
 (٧٠) الحمام (بكر ففتح) : قضاء الموت وقدره . ودب (ض) : مشى مشياً رويداً .
 (٧١) ثكلت (بالبناء للمجهول) . وثكلت الام ولدها (ع) : فقدته .
 (٧٢) نحو فيه : جهة فيه وجانبه . مبطىء (بصيغة الفاعل) . وأبطأ : توانى ، وشد اسرع ، التردد : مصدر تردد : تكرر .
 (٧٣) غاله (ن) : اخذه من حيث لا يدري فاهلكه . الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت . الاقتضاب : مصدر اقتضبه : اقتطعه ، وانتزعه .
 (٧٤) وجمت (ض) : عسبت واطرقت وسكنت عن الكلام لشدة الحزن . الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في امره (ع) : جهل وجه الصواب ، وضل سبيله . رمقتها ان : لحقتها لحظاً خفيفاً . الكليل : الضعيف وزناً ومعنى . وكل البصر (ض) : نبا ولم يحقق المنظر .
 (٧٥) الحمل (بفتح فسكون) : مصدر حملة على الامر (ض) : اغراه به . الجميل : الحسن . والكثير . المويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء والصياح .
 (٧٦) الانتحاب : مصدر انتحبت : بكت بكاء شديداً .

فاستمرت حتى الصباح تُوالي زفرات ينارها القلب صال (٧٧)
 فأتاها ودمعها في انهمال بعض جاراتها وبعض رجال (٧٨)
 من صعايك أهل ذاك الجَناب (٧٩)

وقضوا موقفاً به الفقر ألقى منه ثقبلاً به المبتة تشقى (٨٠)
 فرأوا دمع « فاطم » ليس يرقا وأخوها مَيّت على الأرض ملقى (٨١)
 مُدرَجٌ في رثائ الأنواب (٨٢)

فصدت « فاطم » ترين رنينا بكاءً أبكت به الواقفينا (٨٣)
 ثم قالت لهم مقالاً حزينا أيها الواقفون هل ترحمونا
 من مُصاب دما ، وأي مصاب

أيها الواقفون لا تهملوه دونكم أدمعي بها فافعلوه (٨٤)

(٧٧) استمرت : دامت ، وثبتت ، ومضت على حالة واحدة . توالي : تتابع .
 الزفرات (بفتحين) : جمع الزفرة (يفتح فسكون) : النفس الحار تشبهاً
 له بزفير النار وهي الاسم من زفر الرجل (ض) : أخرج نفسه بعد مدّه
 إياه . وصلي فلان النار (ع) : قاسى حرها ، واحترق بها ، ودخل فيها
 فهو صال .

(٧٨) الانهمال : مصدر انهملت العين : فاضت وسالت .

(٧٩) الصعايك : جمع الصعوك (يضم فسكون فضم) : الفقير . الجَناب
 (بفتحين) : الناحية ، والمحلة القريبة من محلة القوم .

(٨٠) ألقى : طرح ووضع . الثقل (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل . تشقى
 (ع) : تسوء حالها ، وضد تسعد .

(٨١) يرقا (ف) : يجف ويسكن بعد جريانه ؛ وهو مهموز (يرقا) وقصره
 لضرورة الوزن والقافية . ملقى (بصيغة المفعول) مطروح ، موضوع .

(٨٢) مدرج (بصيغة المفعول) . وأدرجه : لفه ، وطواه ، وأدخله في ثناياه .
 رثائ الأنواب أراد الأنواب البالية .

(٨٣) غدت (ن) : صارت . رنت (ض) وأرنت : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

(٨٤) لا تهملوه : لا تتركوه . واهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو
 نسبانا . دونكم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا . الإدمع (بفتح فسكون
 فضم) : جمع الدمع .

ثم بالنوب ضافاً كَفَتُوهُ وادفَنُوهُ لكن بقلبي ادفَنُوهُ (٨٥)
لا تُواروا جينَه بالتراب (٨٦)

بعد أن ظلَّ لافتقاد المال وَهُوَ مُلقًى الى أوان الزوال (٨٧)
جاء شخص عليه بعد سؤال بريال وزاد نصف ريال (٨٨)
رجل حاضر من الأجانب (٨٩)

كَفَتُوهُ من بعد ما تمَّ غسلاً وتمشَّوا به الى القبر حملاً (٩٠)
نرى نعشه غداة استقلاله نعش من كان في الحياة مُقلاً (٩١)
دون ستر مكسَّر الأجانب (٩٢)

ناحت الأخت حين سار وصاحت اختك اليوم لو قَصَّت لاسراحت (٩٣)

(٨٥) ضافياً : سابقاً . وسبغ الثوب (ن) : طال واتسع .

(٨٦) لا تُواروا : لا تسترُوا ، لا تخفُوا . الجين (بفتح فخر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجين مطلق الجبهة .

(٨٧) الافتقاد : مصدر افتقد المال : ضلّه ، وضاع منه ، وطلبه عند غيبته . اراد : لفقدان المال . الاوان (بفتح تين) : الوقت والحين . الزوال (بفتح تين) : مصدر زالت الشمس (ن) : مالت عن كبد السماء . اي وقت الظهر .

(٨٨) جاء (ن) : تكرم ، وسخا . بعد سؤال : بعد طلب .

(٨٩) الانجاب : جمع النجيب : الكريم الحبيب ، الفاضل على مثله .

(٩٠) الفصل (بفتح الفين وضمها فسكون) : مصدر غسل الميت (ض) قبل تكفينه .

(٩١) النعش (بفتح فسكون) : سرير يحمل عليه الميت . غداة (بفتح تين) : حين . واصل معنى الغداة : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . استقلال : ارتفع ؛ اي حين حملة المشيعون . المقل (بصيغة الفاعل) . واقل فلان : قل مائه واقتصر .

(٩٢) الاجتباب : جمع الجنب اكلاهما بفتح فسكون) : الجانب والناحية من كل شيء .

(٩٣) ناحت (ن) : بكّت بجزع وعويل . قصت (ض) : ماتت .

ثم سارت مدهوشة ثم طاحت ثم قامت ترنو له ثم راحت (٩٤)
تسكب الدمع أيما تسكاب (٩٥)

أيها الحاملوه لا مشي ركض ان هذا يوم الفراق الممضي (٩٦)
فأسألوه عن قصده أين يمضي انه قد قضى ولم يك يقضي (٩٧)
واجبات الصبا وشرح الشباب (٩٨)

ان قلبني على كريم السجايا طاح ، والله ، من أساء شظايا (٩٩)
قاتل الله يا ابن امي المنايا أنا من قبل مذ حسبت الرزايا (١٠٠)
لم يكن رزه موتكم في حسابي (١٠١)

ان ليلى ولست من راقديه كلما جاني وذكريه (١٠٢)

(٩٤) مدهوشة : ذاهلة متحيرة . طاحت (ض) : سقطت . ترنو (ن) : تديم النظر بسكون طرف .

(٩٥) تسكب الدمع (ن) : تسبه والتسكاب (يفتح فسكون) : مصدره .

(٩٦) الممضي (بصيغة الفاعل) . وأمضه الفراق : أحرقه ، وأوجعه ، وآله .

(٩٧) قضى : مات . ويقضى (ض) : يؤدي .

(٩٨) الصبا (يكرر ففتح) : الصفر والحدائة ، والاسم من صبا فلان (ن) : مال الى اللهو . الشرح (يفتح فسكون) . وشرح الشباب : أوله ، وريعاته ، ونضارته .

(٩٩) السجايا (يفتحان) : جمع السجية : الخلق والطبيعة . طاح هنا بمعنى ذهب . وفاعله ضمير يعود الى القلب . شظايا (يفتحان) : جمع شظية : الفلقة تتناثر من جسم صلب كالعود والقصب ونحوهما .

(١٠٠) المنايا (يفتحان) : جمع المنية : الموت . الرزايا (يفتحان) : جمع الرزية المصيبة . وحسبتها (ن) : عدتها .

(١٠١) الرزه (يضم فسكون) : المصيبة العظيمة .

(١٠٢) من راقديه : من النالين فيه . ذكريه : ذكرني اياه (ذكرني به) .

قلت ، والدمع قائل لي ايه : يا فقيداً اعانك الموت فيه (١٠٣)
يُكاثي وهل يُفيد عثابي (١٠٤)

★ ★ ★

'رحت يوماً وقد مضت ستان أتمشى « بشارع الميدان »
مسي حيران خطوهُ 'مدان أنقلته الحياة بالأحزان (١٠٥)
وسقته كالأكلع الصاب (١٠٦)
ينما كنت هكذا أتمشى عرّضت نظرة فأبصرت نعشا (١٠٧)
بادياً للعيون غير مغمى نقش الفقر فيه للحزن نقشا (١٠٨)
فبدأ لوح أبؤس واكتاب (١٠٩)

(١٠٣) ايه (بكسر فسكون) : اسم فعل للاستزادة من حديث او عمل معهود .
وقوله : « والدمع قائل لي ايه » جملة معترضة . الفقيد (بفتح فكسر) :
المفقود المكترث لفقده . اعانك الموت : ألومه .

(١٠٤) يفيد : مضارع أفاد شيئاً : كسبه . اراد بجدي نغما . العتاب (بكسر
ففتح) : مصدر عاتبه .

(١٠٥) الحيران (بفتح فسكون) : الحائر (يراجع العدد ٧٤) . الخطو (بفتح
فسكون) : مصدر خطا (ن) : مشى . المتداني : المتقارب . يقال : نداني
القوم : قرب بعضهم من بعض .

(١٠٦) الصاب : شجر مرء وعصارته بالغة المرارة .

(١٠٧) عرضت نظرة (ض) : حدثت عرضاً (بفتحتين) : ما لا يدوم . اراد :
صاغت وانفتحت .

(١٠٨) بادياً : ظاهراً . مغمى : مغطى وزناً ومعنى .

(١٠٩) اللوح (بفتح فسكون) : كل صفيحة عريضة من خشب ونحوه .
الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : المشقة والفقر وشدة
الحاجة . اراد : فظهر صورة للفقر والفم وسوء الحال .

قلت سرّاً والنمش بقرّب منّي أيّها النمش أنت أنعشتَ حزني (١١٠)

للأسف فيك حالسة ناسبتي ان بدا اليوم فيك حزن فاني (١١١)

أنا للحزن دائماً ذو انساب (١١٢)

رحت أسمى وراءه منذ تعدّى مسرعاً في خطاي لم آل جهداً (١١٣)

مع رجال كأنهم النمش عدا هم به سائرون سيراً مُجداً (١١٤)

فتراه يمرّ مرّ السحاب

مذ لحدنا ذاك الدفين وعُدنا قلت والدمع بلّ منّي ردنا (١١٥)

ان هذا هو الذي قد وعِدنا فأبينوا من الذي قد لحدنا (١١٦)

فصدّى منهم فتىً لجوابي (١١٧)

قال : ان الدفين اخت « بشير » اخت ذاك المسكين ذاك النقيير (١١٨)

(١١٠) يقرب (ك) : يدنو . انعشت : رفعت ، واقمت ، وقويت .

(١١١) ناسبه : شاكله ، ومائله ، ولامه ، وشاركه في النسب ، ووافق مزاجه .

(١١٢) الانتساب : مصدر اتسب فلان الى أبيه : امتزى .

(١١٣) أسمى (ف) : أمشي ، أسير . مذ : ظرف مضاف الى الجملة الفعلية .

تعدى : جاوز ، مر . الخطا (بضم فتح) : جمع الخطوة . الجهد (بفتح

فسكون) : مصدر جهد في الامر (ف) : جد وتعب فيه . ولم آل جهداً : لم

أقصر ، ولم أبطله ، ولم أضعف .

(١١٤) الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم . وانجم النمش سبعة .

مجداً (بصيغة المفعول) . وأجد السير : أسرع فيه .

(١١٥) الدفين (بفتح فكسر) : المدفون . ولحدناه (ف) : دفناه في اللحد : الشق

المائل الذي يحفر في جانب القبر . عدنا (ن) : رجعنا . الردن (بضم

فسكون) : أصل الكم .

(١١٦) وعدنا (بالبناء للمجهول) . ووعدنا الامر وبالامر (ض) : قال له انه

ينيله إياه . أراد : ان الموت هو الذي وعدنا الله به .

(١١٧) تصدّى للجواب : تعرض له .

(١١٨) المسكين (بكسر فسكون) : من لا شيء له ، او من عنده ما لا يكفي .

بَقِيَتْ بِمَدَدِ بَيْتِ عَمِيرٍ وَيَطْرَفُ بِأَكْ وَقَلْبُ كَسِيرٍ (١١٩)
 وَقَضَتْ مِثْلَهُ بَدَأَ الْقَلَابِ
 قُلْتُ : أَقْصَرُ عَنِ الْكَلَامِ فَحَسْبِي مِنْكَ هَذَا فَقَدْ تَزَلُّزَ قَلْبِي (١٢٠)
 نَسَمُ نَاجِيَتِ وَالضَّرَاعَةُ نُوبِي رَبِّ - رَحِمَاكَ رَبِّ - رَحِمَاكَ رَبِّي (١٢١)
 رَبِّ - رَشَدًا إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ (١٢٢)
 رَبِّ - إِنْ الْعِبَادَ أَضْعَفُ أَنْ لَا يَجِدُوا مِنْكَ رَبِّ - عَفْوًا وَفَضْلًا (١٢٣)
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا أَنْتَ يَا رَبِّ - أَنْتَ بِالْعَفْوِ أَوْلَى (١٢٤)
 مِنْكَ بِالْأَخْذِ وَالْجَزَا وَالْعِقَابِ
 قَدْ وَرَدَنَا وَالْأَرْضُ لِلْعَيْشِ حَوْضٌ وَاحِدٌ كُلُّنَا لَنَا فِيهِ خَوْضٌ (١٢٥)
 فَلَمَّاذَا بِهِ مَشُوبٌ وَمَحْضٌ عَظُمْتَ حِكْمَةُ الْإِلَهِ فَبَعْضٌ (١٢٦)
 فِي نَيْمٍ وَبَعْضًا فِي عَذَابٍ

-
- (١١٩) العَمِير : الشديد الصعب .
 (١٢٠) أقصر : كف ، وامسك . حسب (يفتح فسكون) : اسم بمعنى كاف .
 وحسبي : كفايتي . تزلزل : اضطرب بالتزلزلة ؛ وهي الهزة والحركة
 الشديدة .
 (١٢١) ناجيت : ساررت ، وسارته ، أعلمه بسرّه . أراد : خاطبت الله بما أسر
 وأكتم . الضراعة (يفتح) : مصدر ضرع إليه (ف) : ذل له وخضع ،
 وسأله أن يعطيه ويعينه . الرحى (يضم فسكون) : الرحمة .
 (١٢٢) الرشد (يضم فسكون) : الاعتداء .
 (١٢٣) العفو (يفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) : صفع عنه ولم يعاقبه
 عليه . الفضل (يفتح فسكون) : الإحسان ابتداء بلا علة .
 (١٢٤) الأخذ (يفتح فسكون) : مصدر أخذه بذنبه (ن) : عاقبه عليه . أولى :
 اسم تفضيل بمعنى أحق ، وأجدر .
 (١٢٥) ورد الماء (ض) : بلغه ، وداناه ، وأشرف عليه ؛ دخله أو لم يدخله .
 الحوض (يفتح فسكون) : مجتمع الماء . الخوض (يفتح فسكون) : مصدر
 خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه .
 (١٢٦) الضمير في « به » يعود إلى الحوض ، المشوب : المخلوط ، المزوج .
 المحض (يفتح فسكون) : الخالص الصريح الذي لم يخالطه ما يكرهه .

أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ كَمْ قَدْ ظَلَمْتُمْ نِعَمَ اللَّهِ حَيْثُ مَا أَنْ رَحِمْتُمْ (١٢٧)
 سَهْرَ الْبَائِسُونَ جَوْعًا وَنِعْتُمْ بِنَهَاءٍ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ طَعِمْتُمْ (١٢٨)
 مِنْ طَعَامٍ مُنَوَّعٍ وَشَرَابٍ (١٢٩) .

كَمْ بِذَلَّتُمْ أَمْوَالَكُمْ فِي السَّلاَمِيِّ وَرَكِبْتُمْ بِهَا مُتُونِ السَّفَاءِ (١٣٠)
 وَبَخِلْتُمْ مِنْهَا بِحَقِّ اللَّهِ أَيُّهَا الْمُؤَسِّرُونَ بَعْضُ انْتِبَاهٍ (١٣١)
 أَقْدَرُونَ أَنْكُمْ فِي تَبَابٍ (١٣٢)

(١٢٧) كَمْ : خبرية بمعنى كثير . النعم (بكسر ففتح) : جمع النعمة الرفاهة
 وطيب العيش . ما أن : حرفا نفي لانيهما تأكيد للاول .

(١٢٨) النهاء (بفتحتي) : الفرح والسرور . والشيء الهنيء : ما أتاك بلا
 مشقة ، والطعام الهنيء : السائغ اللذيذ . طعمتم (ع) : أكلتم .

(١٢٩) منوع (بصيغة المفعول) . ونوع الطعام : جملة أنواعه .

(١٣٠) بذل المال (ان،ض) : سمح به وأعطاه عن طيب خاطر . السفاء (بفتحتي) :
 الجهل والخفة والطيء .

(١٣١) بخلتم (ع) : أمسكتم ، ومنعتم ، ولم تجودوا . الانتباه : مصدر انتبه
 للامر : فطن له .

(١٣٢) التباب (بفتحتي) : الخسارة ، والنقص .

في المعهد العلمي

- لمعرك ان الحر لا يتقيد ألا فليقل ما شاء في المُفْسِد (١)
إذا أنا قصدت القصيد فليس لي به غير تبيان الحقيقة مقصود (٢)
تشدت بشعري مطلباً عزَّ نيله وإن هان عند الشعر ما كنت أنشد (٣)
فللنجم بعد دون ما أنا ناشد وللدُرِّ قدر دون ما أنا مُنشد (٤)

شرح

قصيدة « في المعهد العلمي »

- ✽ انشدها الشاعر في حفلة افتتاح « المعهد العلمي » التي اقيمت في ٣٠ من كانون الاول سنة ١٩٢١ .
- (١) لمعرك : اللام للقسم . والعمد (يفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياة المخاطب ، يتقيد : خلاف ينطلق . أراد التقييد بالعادات والتقاليد . واصل معنى التقيد : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي . المنشد (بصيغة الفاعل) . وفنده : لأمه وخطأ رأيه .
- (٢) القصيد (يفتح فكسر) : جمع القصيدة . وقصد الشاعر : نظم القصائد وأطالها ، وتحمها وهذبها المقصد (يفتح فسكون فكسر) : موضع القصد . ويفتح الصاد : مصدر ميمي بمعنى القصد . وقصده وله واليه (ض) : توجه اليه عامداً .
- (٣) المطلب (يفتح فسكون ففتح) : الطلب ، والمقصد . ونشده (ن) : طلبه . النيل (يفتح فسكون) : مصدر نال مراده (ع،ض) : بلغه ، وأدركه ، وأصابه . وعز نيله (ض) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . هان (ن) : سهل .
- (٤) منشد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر : قراه وأفعابه صوته . والفاء في « فللنجم » للتفريع ؛ فهو يقول تفريعا من البيت السابق : ان الذي اطلبه ابعده من النجم ، وان الشعر الذي انشده أعلى قدرا من الدر . وشاعرنا كثير الفخر بشعره (تراجع القصائد : أنا والشعر ، وسياسة لا حماسة ، وبعد براح الشام ، والصديق المضاع وغيرها) .

وكم جَنَّبْتُ عِزَّةَ النَّفْسِ مِنْهَا
وما أنا إلا شاعر ذو لُبَّاسَةٍ
ولي بين يدي قِيَّ الهَرَبِ بَيْنِ صَادِمٍ
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
يطيب به ، لكن مع الذل ، مَوْرَدُ (٥)
أنوح بها حِيناً وحِيناً أَغْرَدُ (٦)
بَسَلْ على الأيام طَوْرًا وَيُعْمَدُ (٧)
يقول سخيف الشعر وهو مُفْلَدُ (٨)

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . جَنَّبْتُ : أبعدتني . وجنب فلانا الشيء : أبعده عنه ونحاه . عِزَّةُ النَّفْسِ : الإباء والافتة ، ومعرفة الإنسان بحقيقة نفسه . وكرامتها ، ووضعها في منزلتها . المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد . أراد أن عزة نفسه أبعدته ونحته عن موارد عيش سائفة هنيئة لكونها تحت طائلة الحقارة والذل . وقد عرض شاعرنا في مواطن من شعره لإيائه وترفعه (تراجع القصائد : في منتدى التهذيب ، وفي النظار ، والصدق المضاع ، وبعد إبراح الشام ، وبعد التزوج ، وبعد البين ، وتجاه الريحاتي - هي النفس وغيرها) .

(٦) اللبَّاسَةُ (يضم ففتح) : الحاجة ؛ إلا أن هناك فرقا بينهما ؛ فالحاجة ما كان ناشئا من فاقة (فقر) واللبَّاسَةُ ما كان ناشئا من همة النفس وطموحها . ناشئا من فاقة (فقر) واللبَّاسَةُ ما كان ناشئا من همة النفس وطموحها . أنوح (ن) . والتواوح (يضم ففتح) : البكاء على الميت ؛ ويطلق على كل صوت مشح كسجع الحمام ؛ وهو المراد هنا . فقوله : « أنوح بها حينا » أي أقول فيها شعرا مشجيا محزنا . وقوله : « وحينا أغرد » أي أقول فيها شعرا سارا مطربا ؛ إذ التفريد في الأصل كل ما أطرب وسر من أصوات الطيور كالبلبل ونحوه . فالتواوح كل صوت محزون ، والتفريد كل صوت مطرب . الشدق (بكسر فسكون) : جانب الغم من باطن الخد ؛ وهما شدقان . الهربت (بفتح كسر) : الواسع . وذلك مما يحمد عند العرب ؛ لأنهم يعتبرون سعة الغم من دلائل الفصاحة واللسن . الصارم : السيف ألقاطع ؛ وكنى به عن لسانه . يسَل (بالبناء للمجهول) . وسل السيف (ن) : انتزعه من غمده في رفق . الطور (بفتح فسكون) : النار ، والمرء . يفعد (بالبناء للمجهول) وأغمد السيف : أدخله في غمده .

(٨) عابه (ض) : جعله ذا عيب ؛ وهو الوصمة ، والقيصة . السخيف : الناقص ، والضعيف . وسخف الثوب (ك) : رق وضعف قلقة غزله . وسخيف الشعر : صفة أضيفت إلى موصوفها أي الشعر السخيف . مقلد (بصيغة الفاعل) . وقلد فلان فلانا : اتبعه فيما يقول أو يفعل من غير نظر ولا تأمل .

سألته شاعرنا من « الشاعر » الذي يعنيه بهذا البيت فلم يتذكره . فقلت له : لعلك تعني من عارض قصيدتك (نحن والماضي) . فقال : لعلني قصدت هؤلاء .

فان ابن 'برد' ، وهو أكبر شاعر ،
تعددت تصريحي بكل حقيقة
اذا رُمْتُ نَصْحاً جئت بالنصح واضحاً
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
يقولون لي استنهض الى العلم قوما
أما علموا أن الحياة بعصرنا
وما ينفع القول الذي أنت قائل
فيا قوما ان العلوم تجددت
وخلّوا جمود العقل في أمر دينكم

تَنَقَّصَ في الشعر حمّاد عَجْرَد (١)
وللمسرّة من دنياه ما يتموّد
وما كان من شأني الكلام المَعْقَد (١٠)
كما أبصر الأمواء في التّربّ هدهد (١١)
بشعر معانيه تَقِيم وتُعَقَد (١٢)
مدارس في كل البلاد تُشَيِّد
إذا لم يكن بالفعل منك يؤيّد
فان كنتم تهوونها فتجددوا (١٣)
فان جمود العقل للدين مُفْسِد

ان شاعرنا أنشد قصيدته (نحن والماضي) مساء ٢ حزيران ١٩٢١
فتصدى له من الكتاب والشعراء من ردوا عليه زاعمين انه يريد ان يقطع
صلتنا بالاسلاف ، وروم ان يهينهم ، ويحط من شأنهم . والمدة بين انشاده
القصيدتين نحو ستة اشهر شغلت منها تلك المعركة القلمية تسعة عشر يوما
(من ٧ الى ٢٥ حزيران) .

(٩) ابن برد (بضم فسكون) : هو الشاعر المشهور بشمار . وحمّاد عَجْرَد
(بفتح فسكون ففتح) شاعر . وكان بين الشاعرين مهاجاة ومقازعة .

(١٠) رمت (ن) : أردت . النصيح (بضم فسكون) : مصدر نصحه ، ونصح له
(ف) : وعظه ، واخلص له النصيحة ، وارشده الى ما فيه صلاحه . الشأن
(بفتح فسكون) : الطبع والخلق . المعقد (بصيغة المفعول) : الفامض الذي
لا يظهر معناه بسهولة .

(١١) ابصر : مضارع ابصر : رأى . الداء : المرض والعلة . الدفين : المدفون
أي الخفي المستور . الأمواء (بفتح فسكون) : جمع الماء . الهدهد (بضم
فسكون فضم) : طائر معروف . والعرب تعتقد انه يرى الماء تحت الارض .
لذلك قالوا : ابصر من هدهد . وإلى هذا أشار الشاعر .

(١٢) استنهض : فعل أمر . واستنهضه : امره بالنهوض ، وطلب اليه ان
ينهض . تقيم وتُعقد : مضارعا اقام واقعد . أي تجعل سامعها يقوم ويقعد
اعجابا بها واستحسانا .

(١٣) تهوونها : تحبونها ، وتشتبهونها .

وانشتم في العيش عزاً فأقدموا فكم نيل بالأقدام عزٌ وسودد^(١٤)
وأعضوا سديد الرأي دون تردّد فما يبلّغ النسيات من يتردّد^(١٥)
ولا قبلوا قيّداً بقول مجرّد فما قيّد الأحرار قول مجرّد^(١٦)

* * *

وأطلالٍ علم لا تزال شواخصاً تُذكر بالعهد القديم وتشهد^(١٧)
أراها فأبكي وهي رهنٌ يد البلى بدمع كما ارفض الجمان المنضد^(١٨)

(١٤) شتم (ع) : اردتم . اقدموا : فعل أمر . واقدم : تقدم وشجع ، ضد
احجم . نيل (بالبناء للمجهول) . وعن نال (يراجع العدد ٣) الاقدام :
مصدر اقدم . العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر
عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قويا يرثا من اللل . السودد (بضم
فكون ، وفتح الدال وضهما) : المجد والشرف .

(١٥) امضوا : فعل أمر . وامض الرأي : انقله . السديد (يفتح فكسر) : ذو
الساد : الاستقامة ، والقصد الى الحق ، والصواب في القول والفعل .
وسديد الرأي : صفة اضيفت الى موصوفها اي الرأي السديد . التردد :
مصدر تردد : تراجع . اراد الرجوع من رأي الى آخر ؛ وهو ضد الثبات
والجزم .

(١٦) مجرد (بصيغة المفعول) : صفة قول . اصل معناه الماري . واراد به
القول وحده دون العمل . وشاعرنا يشير بهذا البيت الى ما كان يبذل
المستعمرون من مواعيد خلافة مكذوبة ، وما يصرف عملاؤهم وخولهم من
جهود لاقتناع الشعب بالمعاهدة التي كان يرى المستعمرون فيها ما يمكنهم
من استعباد الشعب ، واستغلال ثروات البلاد وخيراتنا .

(١٧) الاطلال (يفتح فكون) : جمع الطلل : الشخص من آثار الديار .
وشخص الشيء (ف) : ارتفع ، وظهر . اراد بقاء تلك الاطلال ومثولها
امام الناظرين كالمدسة المستنيرة مثلا . تشهد (ع) : تخبر خبرا قاطعا .

(١٨) البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . الرهن (يفتح فكون) :
الحبس والاقامة . يقال : فلان رهن بالمكان اي مقيم ثابت . ومن المجاز
قوله : « رهن يد البلى » اي تحت قبضة القدم وتحكمه . ارفض : سال
وترشش . الجمان (بضم ففتح) : حبّ يصاغ من الفضة على
شكل اللؤلؤ ؛ الواحدة جمامة . المنضد (بصيغة المفعول) . ونضد المتاع
(ض) : ضم بعضه الى بعض منسقا ؛ وقد شدد للمبالغة .

دمسوعي ولكتي امرؤ متجلد (١٩)
فان دمي من أجلها سيبدد (٢٠)

وما أنا سال عيها حين لم تسيل
فان تكبروا تبديد دمي لأجلها

* * *

من القوم تسعى للنجاح وتجهد (٢١)
تقاعس عنها الكوكب المتوقد (٢٢)
يعطيه لهم فيها الثناء المخلد (٢٣)
وأشكرهم شكراً جزيلاً وأحمد (٢٤)
وذا قسم لو تعلمون ، مؤكّد (٢٥)
وأن يجمع الشبان للعلم معهد (٢٦)

ومعهد علم أسسته عصاة
شباب مشوا للمكرات بعزيمة
استودع الأيام كل قصيدة
أقول لهم قولاً به أستزيدهم
أما وخلال فيكم عربة
يسرّ العلا أن ينهض القوم للعلا

(١٩) المعهد (بفتح فسكون) : الوفاء، والمودة . وسلاه (ن) : نسيه وطابت نفسه عنه . لم تسيل (ض) : لم تجر . متجلد (بصيغة الفاعل) : صفة « امرؤ » . وتجلد : أظهر الجلد (بفتحتين) : مصدر جلد الرجل (ك) : كان ذا شدة وقوة وصبر على المكروه .

(٢٠) تكبر : مضارع أكبر الشيء : رآه كبيراً واستعظمه . التبديد : مصدر بدده : فرقه . وقد طرق هذا المعنى في قصيدته (إلى الأمة العربية) .

(٢١) ومعهد . الواو ، وأورب . العصابة (بكسر ففتح) : الجماعة ، تسعى (ف) : تعمل ، وتقصد . تجهد (ف) : تجدّ وتتعب .

(٢٢) المكرات (بفتح فسكون فضم) : أعمال الكرم . العزيمة (بفتح فسكون) : الثبات والصبر على ما يعزم عليه المرء . تقاعس عنها : تأخر ولم يتقدم .

(٢٣) استودع : استخفظ . يقال : استودعه مالا : دفعه له وديعة يحفظه . الثناء (بفتحتين) : المدح . المخلد (بصيغة المفعول) : الباقي والدائم . وهو صفة الثناء .

(٢٤) استزيدهم : اطلب اليهم الزيادة اشكرهم (ن) وأحمد (ع) . والشكر والحمد كلاهما بمعنى الثناء والمدح ؛ ولكن الفرق بينهما أن الشكر لا يكون إلا نداء ليد ونعمة ، والحمد قد يكون شكر للصنعة ، ويكون ابتداء للثناء .

(٢٥) وخلال . الواو للقسام . خلال (بكسر ففتح) : جمع الخلّة (بفتح فلام مشددة) : الخلصة . المؤكّد (بصيغة المفعول) : الموثق ، المحكم .

(٢٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

في منتدى التهذيب

- تُرِيدُ لِيَ الأَيَّامُ أَنْ أَتَقَيَّدَا وَأَطْلُبُ فِيهَا أَنْ أَكُونَ الْمُجَدِّدَا (١)
وتَقَعِدُ بِي دُونَ المَدَى فِي خُطُوبِهَا وَغَايَةُ هَمِّ النَفْسِ أَنْ أُبْلُغَ المَدَى (٢)
كُفَى بِصَرِيحِ العَقْلِ قَيِّدًا لِمُطْلَقِ مِنَ النَّاسِ يَبْنِي أَنْ يَكُونَ مَقَيِّدَا (٣)

شرح

قصيدة « في منتدى التهذيب »

- * انشدها الشاعر في الحفلة السنوية الكبرى التي اقامها «منتدى التهذيب» في ١٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ احتفالاً بمرور العام الثالث على تأسيسه.
- (١) الأيَّامُ : جمع اليوم . اراد بها مطلق الزمان والدهر . ان اتقيد : اراد التقيد بالعادات والتقاليد . واصل معنى القيد . حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمنع من المشي . المجدد (بصيغة الفاعل) . وجدد الشيء : صيَّره جديداً اراد التجدد في كل مظهر من مظاهر الحياة ؛ كالادب ، والاجتماع ، والرأي ونحوها .
- (٢) قَعِدَ به (ن) : اقعده . والفاعل ضمير يعود الى الأيَّام . المَدَى (بفتحتين) : الغاية . ودونه : امامه . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . اراد ان الدهر باحداثه وشدائده يقعد به ليؤخره عن بلوغ غايته ؛ ولكن همته تنزع به الى بلوغ تلك الغاية .
- (٣) الصريح : الخالص مما يشوبه ويكرهه . وصريح العقل : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي العقل الصريح . والعقل يطلق على الفهم والادراك . مأخوذ من عقل البعير ؛ وهو الحبل يعقل به أي يشد به وظيفه مع ذراعه . فالعقل في الانسان كالعقال للبعير يقيده ويمنعه من الخروج عن طريق الرشاد والصواب . ولهذا يقال للعقل : نهى (بضم ففتح) لانه ينهى صاحبه عن القبيح . وكفى الشيء (ض) : حصل الاستغناء به عن غيره والبساء في « بصريح العقل » : زائدة ؛ زيدت على فاعل كفى ، وقيدا : تمييز . يبقى (ض) : يطلب ، ويريد . اراد ان قيد العقل وحده يعني عن غيره من القيود لمن يطلب ويريد ان يتقيد .

لعمري الهدى ان النهى ليس من صُوى
فما بال هذا العقل أمسى معطلاً
أبخلقنا كره الجديد بين ضلّة
فيا مُنجدي فيما أريد من العلا
أعني على ما لو تحقق كونه
تجهّز من الحسنى بما أنت قادر
سواها لمن ضلّوا الطريق الى الهدى (٤)
لدينا كأن الله أوجده سدى (٥)
ولم نتمص فيها ما تجدوا (٦)
ولولا العلا لم أطلب الدهر منجد (٧)
لما كان لي بل للأناسي مُسعد (٨)
عليه ولا تقبل سوى العقل مُرشداً (٩)

- (٤) الهدى : الرشاد ، والدلالة ضد الضلال . ولعمري : اللام : للقسم . وعمر (بفتح فسكون) : بمعنى الحياة ؛ فالشاعر يقسم بالهدى . الصوى (بضم ففتح) : جمع الصوّة (بضم قواو مشددة) : حجر او بناء يقام علامة يعرف بها الطريق . و « من » زائدة ؛ زيدت على اسم ليس . وسواها : خبر ليس . والضمير المؤنث يعود الى النهى لانها هنا جمع النية (بضم فسكون) : بمعنى العقل . وضلوا الطريق (ض) : لم يهتدوا اليه . اراد ان الضالين عن طريق الهدى لا دليل يرشدهم اليه سوى العقل .
- (٥) ما بال : ما حال ، ما شأن . معطلا (بصيغة المفعول) . متروكا مهمل . وعطل الشيء : تركه ضياعا . لدينا : عندنا . السدى (بضم ففتح) : المهمل . وكلام سدى اي باطل .
- (٦) يخلق : مضارع اخلق : ابلى . كره الجديدين : مر الليل والنهار وعودهما مرة بعد اخرى . الضلة (بكسر فلام مشددة) : الهدر بلائار . يقال : ذهب دمه ضلة : اي هدرا . والضلة : ضد الهدى . تكمص : لبس التميمص . اراد مطلق اللبس .
- (٧) المنجد (بصيغة الفاعل) . وأنجده : اعانه ، ونصره العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الدهر : منصوب على الظرفية .
- (٨) كونه : وجوده . من « كان » التامة . وتحقيق كونه : صح . وثبت ، ووقع . كان لي : اسم كان ضمير يعود الى « ما » في الشطر الاول . الاناسي (بفتح حين ، وتشديد الياء) : جمع الانسان . المسعد (بصيغة الفاعل) . واسعده : اعانه ، ووقفه ، وجعله سعيدا .
- (٩) تجهّز : فعل امر بمعنى تهيأ . وجهّز المسافرين : هيات له جهّزه : ما يحتاج اليه في سفره . الحسنى (بضم فسكون ففتح) : مؤنث الاحسن ، والعاقبة الحسنة . اراد الاعمال الحسنة . المرشد (بصيغة الفاعل) . وارشدته : هداه ، ودله .

وأحسن إلى من قد أساء تكررماً
 وحبيب الذي عاداك ان رمت قتله
 فليس مضرراً بالعلأ في الذي أذى
 على كل حال أن تحب من اعتدى
 إذا دفع الشر القبيح بمثله
 تحصل شر ثالث وتولد
 وأمت دواعي الشر ذات تسلسل
 مديد وصار الشر في الناس سرمداً
 فما الرأي عندي ان تمخضت الوغى
 سوى أن يظلل السيف في الفؤاد مغمداً

- (١٠) أحسن : فعل امر اي أفعل ما هو حسن . التكرم : مصدر تكرم : نزهه ، وتصورن . التمرد : مصدر تمرد : عتا ، وطفى واستكبر .
 (١١) حب (بكسر فاء مشددة) : فعل امر من حبه (ش) : أحبه . العدى (بكسر ففتح) : الإعداد .
 (١٢) اعتدى : ظلم . في هذا البيت والبيتين قبله يدعو الى مقابلة الاساءة بالأحسان ، والى حب الأعداء . وفي البيتين التاليين يعلل رأيه هذا ، ويبين السبب الذي حمله على هذه الدعوة .
 (١٣) دفع (بالبناء للمجهول) . ودفع الشر (ف) : أزاله . القبيح : ضد الحسن ؛ وهو صفة الشر . تحصل : تجمع وتثبت . تولد : نشأ .
 (١٤) دواعي الشر : أسبابه ؛ جمع الداعي . التسلسل : مصدر تسلسل : تتابع . المديد : العلويل وزنا ومعنى . السرمد (يفتح فسكون ففتح) : الدائم الذي لا ينقطع . ومجمل المعنى الذي اراده في هذا البيت والذي قبله هو : أن من اعتدى عليك جعل لك حقاً ان تعتدي عليه بمثل ما اعتدى به عليك . وهذا هو القصاص ؛ وهو يمثل العدل فقط ؛ ولا يقطع دابر الشر ؛ لانه يولد في نفس المقتص منه أسباباً ودواعي الى اعتداء ثان ؛ اذ لا يدرك ان الاعتداءين تساقطان بالقصاص . من اجل ذلك يتولد فيه ما يدعو الى اعتداء آخر يتشقى به . وهكذا يتسلسل الشر اي يتتابع ويتصل بعضه ببعض حتى يكون سرمداً .
 (١٥) الوغى (يفتحين) : الحرب ، وأصل معنى الوغى : الصوت والجلبة . وسميت الحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . تمخضت الحامل : دنا ولادها واخذها الطلق . اراد بقوله : « تمخضت الوغى » ظهرت بوادر الحرب وأماراتها . يظلل (ع) : يدوم (يقي) . الفؤاد (بكسر فسكون) ومغمداً (بصيغة المفعول) وأغمد السيف : ادخله في غمده اي جفنه وغلافه .

وَأَنْ تُجْمَعَ الدُّنْيَا عَلَى رَدِّ طَامِعٍ أَشَارَ إِلَى أَسَافِهِ مُتَهَدِّدًا (١٦)
فَإِنْ كَانَ هَذَا فِي الْمَصُورِ الَّتِي خَلَّتْ عَسِيرًا فِي هَذَا الزَّمَانِ تَمَهَّدًا (١٧)
فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ أَمْسَتْ كَبَلْدَةً بِهَا كُلُّ جَمْعٍ عُدٌّ فِي الْحُكْمِ مُفْرَدًا (١٨)

* * *

وَلَمَّا خُلِقَ يَأْبَى عَلَيَّ انْطِبَاعُهُ عَلَى الْخَيْرِ تَسْلِيمِي إِلَى الشَّرِّ مَقْوَدًا (١٩)
وَأَضْرَبَ عَنْ جَهْلِ الْجَهْلُولِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَضْرَبَ فِي الْأَيَّامِ لِلْفَدْرِ مَوْعِدًا (٢٠)
إِذَا أَبْقَلْتَنِي لِلْعِدَاءِ اعْتِدَاءُهُ شَرِبْتُ لَهُ مِنْ خَالِصِ الْعَفْوِ مُرْقِدًا (٢١)

(١٦) تَجْمَعُ الدُّنْيَا : مضارع أجمعت أي اتفقت . متهددا (بصيغة الفاعل) .
وتهدد : توعد ، وخوف .

(١٧) خَلَّتْ (ن) : مضت ، وذَهَبَتْ . العسير : الصعب الشديد . تمهد :
تسهل ، وتوطأ وزنا ومعنى .

(١٨) فِي الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةِ هَذِهِ يَدْعُو إِلَى السَّلَامِ ، وَبِذَلِكَ الْحُرُوبِ ، وَيَتَطَلَّبُ مِنَ
الْعَالَمِ أَنْ يَتَّفَقَ وَيَتَّحِدَ ، وَيَقِفَ فِي وَجْهِ الظَّالِمِينَ : دَعَا الْحُرُوبَ ، وَسَفَاكِي
الدَّمَاءِ . وَهُوَ يَرَى أَنَّ لَيْسَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَعْبًا فِي هَذَا الْعَصْرِ ، وَأَنَّ كَانَ
عَسِيرًا فِي الْمَصُورِ الْمَاضِيَةِ ؛ لِأَنَّ الشُّعُوبَ تَقَارَبَتْ ، وَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
كَمَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكُلُّ شَعْبٍ مِنْ شُعُوبِهَا - وَهُوَ يَضُمُّ الْجُمُوعَ الْفَقِيرَةَ -
بِحُكْمِ الشَّخْصِ الْمَفْرَدِ . وَهَذَا مَا يَمُهِدُ لِلْسَّلَامِ أَنْ يَسُودَ الْأَرْضَ ، وَلِلْحُرُوبِ
أَنْ يَقْضَى عَلَيْهَا . وَشَاعَرْنَا مِنْ دَعَا السَّلَامِ الْعَامِ (تَرَاجَعُ قَصِيدَةُ أَبُو دَلَامَةَ
وَالْمُسْتَقْبَلُ ، وَيَوْمَ سَنَقَافُورَةَ) .

(١٩) يَأْبَى الشَّيْءُ (ف) : يكرهه ولا يرضاه . الانطباع : مصدر انطبع : مطاوع طبع
الله الخلق (ف) : خلقهم ، وأنشأهم . وحرف الجر « عَلَى » متعلق
بانطباعه الذي هو فاعل يأبى . وتسليمي مفعوله . أَرَادَ أَنْ مَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ
مِنَ الْخَيْرِ يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَمِيلَ إِلَى الشَّرِّ وَأَرْتَكِبَهُ . وَالْمَقْوَدُ (بِكسر فسكون
ففتح) : مَا يَقَادُ بِهِ مِنْ جَبَلٍ وَنَحْوِهِ .

(٢٠) أَضْرَبَ : مضارع اضرب عن الشيء : اعرض عنه تركا أو إهمالا . لأضرب :
مضارع ضرب موعدا : عينه ، وحدده . الفدر (بفتح فسكون) : نقض
العهد ، وترك الوفاء به .

(٢١) أَبْقَلْتَنِي : نهيتني ، وأثارتني . العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاداه :
خاصمه وصار له عدوا . الاعتداء : المرة الواحدة من الاعتداء أي الظلم .
المرقد (بصيغة الفاعل) : الدواء الذي يرقد متناولوه وينيمه . وخالص
العفو : صفة أضيفت إلى موصوفها أي العفو الخالص .

ونكره' نفسي كل عبد مُذَلَّل فقد كرهت حتى الطريق المُعْبَدَا (٢٢)
 اذا ما اتَّفَت نفس رداها بذِلَّة فعندي نفس تتقي الذلَّ بالردى (٢٣)
 ولو طلبت نفسي الفنى بامتنانها لأصبتُ في الثرى أطولهم يدا (٢٤)
 ولكنى آيتُ أن لا أذيقها من العيش إلا ما استطيب وحسدا (٢٥)
 سجيّة نفس لم أحلّ عن عهدِها وإن لامي الأعمى عليها وفندا (٢٦)
 وما ضررتني اذ عشتني مُشادق شحا بضم قد كان في العُصَّ أدردا (٢٧)

* * *

(٢٢) المذلل (بصيغة المفعول) . وذلكه : جملة يذل (ش) : أي يخضع ويضعف ويهون . العبد (بصيغة المفعول) . وعبد الطريق : ذلّه ومهدّه وسهله . وتمييد الطريق من الخير الموافق لمنفعة الناس ؛ غير أن الشاعر أراد أن يبالغ في كراهة العبودية والذل فقال : كرهت نفسي كل عبد ذليل حتى الطريق العبد لانه يحمل كلمة التعبد .

(٢٣) اتقى بالشيء : جملة وقاية له وحافضا من شيء آخر . الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت ، الدلة (بكسر فلام مشددة) والذل (يضم فلام مشددة) : مصدران للفعل ذل .

(٢٤) الامتنان : الابتدال والاحتقار وزنا ومعنى . أطول : اسم تفضيل . وأطولهم يدا أي أغناهم .

(٢٥) آيت : أقسمت ، وحلفت ، استطيب (بالبناء للمجهول) : وجد طيبا أي لذيدا أو حللا . حمدا (بالبناء للمجهول) : اثنى عليه مرة بعد أخرى .

(٢٦) السجية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة ، والخلق . اليهود (بضمين) : جمع العهد : الوثق . لامي (ن) : عدلني . و « الأعمى » أراد به الشيخ محمد مهدي البصر (الدكتور محمد مهدي البصر أخيرا) . لانه كان ، يومئذ ، ينشر في جريدة « شط العرب » مقالات يشتم بها الرصاصي ، ويطن في وطنيته ، وأخلاقه .

(٢٧) اذ : ظرف للزمان الماضي . المتشادق (بصيغة الفاعل) . وتشادق : تكلف التشديق . وتشدق : لوى شدقه (بكسر فسكون) للتفصح ، وتشدق بالكلام : جاء به كما يصدر عن الأشدق أي واسع الشدقين ؛ وهما جانباً الفم من باطن الخد . شحا فلان (ن، ف) : فتح فمه . الإدرد (يفتح فسكون ففتح) : الذي سقطت أسنانه كلها .

ولي وطن أَفْنَيْتُ عمري بحبّه وَشَنَنْتُ شملِي في هواه مُبْدِداً (٢٨)
ولم أر لي شيئاً عليه وانما عليّ له في الحبّ أن أَشُدَّداً (٢٩)
تعلّقته منذ الصبا مُرَمَّماً كما تعلّق ليلى العامريّ مُعَمَّداً (٣٠)
وسَيَّرت فيه الشعر فخرّاً فطلما شدوت به في مَحْفَلِ القوم منشداً (٣١)
وكم رام اسكاتني اناس أبى لهم خَنَى الطبع إلا أن يروا لي حُسْداً (٣٢)

(٢٨) أَفْنَيْتُ : أهدمت . وافنى الشيء : أنهى وجوده . الشمل (بفتح فسكون) . وشنت شملِي أي فرقت ما اجتمع من أمري . مبديداً : مفرقا وزناً ومعنى . ومبديداً : حال من المفعول به (شملِي) .

(٢٩) لم أر لي شيئاً عليه : أي ليس لي عليه فضل ولا منة بما صنعت . تشدو في الحب : زاد وتقوى ، وبألف فيه ولم يخفف .

(٣٠) تعلّقته : أحببته . مثلاً : حرف جر بمعنى من . الصبا (بكسر ففتح) : الصفر والحداثة . مرمماً (بصيغة المفعول) : حال من الفاعل ، وهو الضمير في تعلّقته . والمُرَمَّ : المولع . والفرام (بفتح حين) : الحب المذهب للقلب . ليلى : مفعول تعلّق ، و « العامري » فاعله . وهو قيس بن المرح (بصيغة المفعول) المشهور بمجنون ليلى . معمداً (بصيغة المفعول) حال من العامري . والعمد هو الذي هذه العشق . أراد أن حبسه لوطنه كحب قيس ليلي .

(٣١) سير الشعر : جعله سائراً شائعاً بين الناس . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن ومناقب من حسب ونسب وغيرهما . طالما : كلمة مؤلفة من الفعل طال (ن) : امتد ، وتقيض قصر ، و « ما » الكافة . وهي فعل لا فاعل له . شدوت (ن) : غنيت ، وترنمت . المحفل : اسم مكان من الفعل حفل القوم (ض) : احتشدوا ، واجتمعوا . منشداً (بصيغة الفاعل) : حال من الفاعل ؛ وهو الضمير في شدوت .

(٣٢) كم : خبرية بمعنى كثير . رام (ن) : أراد ، وطلب . الخنى (بفتح حين) : الفساد . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الإنسان . يروا (بالبناء للمجهول) . الحسد (يضم فسعين مشددة) : جمع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى أن تتحول نعمة غيره إليه . و « يروا لي حسداً » يشاهدوا ؛ ويظهروا بمظهر الحاسدين .

ومن عجب أن يعيشَ الروض بلبل . ويمنعهُ ذنابه أن 'يفرّدا' (٣٣)

* * *

وما الناس إلا اثنان في الشرق كلّه . جهول تلّهي ، أو حليم تبكّد (٣٤)
ولم أر مثل الفضل في الشرق مخففاً . ولا مثل جدّ المرء للمرء مُسعداً (٣٥)
نأمل قليلاً في بنيه مفكراً . لتشهد منهم للمعجب مشهداً (٣٦)
فنبصر أيقاظاً يُطمعون هُجداً . وتبصر أحراراً يخافون أعبداً (٣٧)
وكم قارة في الشرق تُحسب هرة . وكم عتق في الشرق سُمي هدهداً (٣٨)

(٣٣) الروض (يفتح فسكون) : جمع الروضة ؛ وهي الأرض المخضرة بانواع
النبات ، والبستان الحسن . ويعشقه (ع) : يحبه أشد الحب ، الذبان
(بكسر فاء مشددة) : جمع الذباب ؛ وهذا جمع الدبابة . وغرد البلبل :
رفع صوته بفنائه وطرب .

(٣٤) الجهول : الجاهل الفر . تلّهي : لعب ، وواصل اللهو والترويح عن
النفس بما لا تقتضيه الحكمة . الحليم : ذو الحلم (بكسر فسكون) : الإناة،
وضبط النفس ، والعقل ، وضد الطيش . تبكّد تظهر البلاد وتصنعها .
وهي ضد الذكاء والفطنة .

(٣٥) الفضل : الاحسان ابتداء بلا علة . مخففاً (بصيغة الفاعل) . واخفق
فلان : طلب حاجة فلم يفلح بها . الجد : الحظ وزنا ومعنى .

(٣٦) تأمل : فعل أمر . وتأمل الشيء وفيه : أعاد النظر فيه مرة بعد أخرى
وتدبره ليستيقنه ويستثبته . مفكراً (بصيغة الفاعل) . وفكر في الأمر :
أعمل رأيه فيه . وفكر في المشكلة : أعمل رأيه فيها ليتوصل إلى حلها .
تشهد (ع) : لتعان (لثري) . المعجائب : جمع المعجب : ما يدعو
إلى المعجب ، وجمع العجيبة وهي اسم لما تعجب منه . والمعجب (بفتحين) :
انكار ما يرد عليك من شيء لقلة اعتياده . المشهد : ما يشاهد .

(٣٧) الأيقاظ (يفتح فسكون) : جمع اليقظ (يفتح فسر) : ضد النائم .
ويقظ من نومه (ع) : صحا وانتبه ، الهجد يضم فجيم مشددة) : جمع
الهاجد : النائم ليلاً . الأبعد (يفتح فسكون فضم) : جمع العبد .

(٣٨) العتق (يفتح فسكون ففتح) : من نوع الفران ؛ صغير الجسم ، طويل
الذنب ، فيه سواد وبياض . الهدهد (يضم فسكون فضم) : طائر معروف ؛
ريشه ذو ألوان جميلة .

ألا ربّ شاكٍ قال لي وهو آسف : أما آن للتهذيب أن يتبغدد (٣٩)
فقلت له : أبشّر بخير فأنسه يتبغدد للتهذيب اسس منتدى (٤٠)

(٣٩) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ربّ : حرف جر للتقليل . الشاكي :
المتظالم الذي يبدي شكواه . الأسف : الحزين المتألم . أما : حرف عرض .
آن : دنا وقرب وحان . وأصله أنى (ض) . يتبغدد : يصير يفتدادياً ،
وينتسب الى بغداد .

(٤٠) أبشّر بخير : افرح وسر . اسس (بالبناء للمجهول) . وأسس البناء :
وضع له أساساً . المنتدى : النادي وهو مجلس القوم ومحدثهم .

في حفلة شوقي

- أمارس دهرًا من جديدَيّ داهرا ومازال ليلى بالعراقين ساعرا^(١)
أبى الحق إلا أن أقوم لأجله على الدهر في كل المواطن نائرا^(٢)
وأن أتمادى في جدال خصومه وأقرع^(٣) منهم بالبيان المكابرا^(٤)
واني لأهوى الحق كالطيب ساطعا ، وكالريح هبّاباً ، وكالشمس ظاهرا^(٥)
ستبقى لنفسى في هواء سريرة إذا الدهر أبلى من بنيه السرائرا^(٥)

شرح

قصيدة « في حفلة شوقي »

* انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها « منتدى التهذيب » في ٢٩ من نيسان سنة ١٩٢٧ لتكريم الشاعر أحمد شوقي .

(١) امارس: مضارع مارس الشيء: زاوله ، وعالجه ، وعاناه . الجديدان: الليل والنهار ؛ وقد سميا بذلك لانهما يتجددان كل يوم . الدهر : الزمان . ودهر داهر : طويل شديد . وهو للمبالغة . العراقيان : يراد بهما البصرة والكوفة . وليل ساهر : ذو سهر . واستناد السهر الى الليل مجتزئ .

(٢) أبى الحق (ف) : امتنع ، وكره فلم يرض ، ثار (ن) : هاج ؛ فهو ثائر .

(٣) اتمادى في الجدال : ادم ، وأبلغ فيه المدى (الفاية) . والجدال : الخصام وزنا ومعنى . وهو أصل معناه ؛ ثم استعمل في مقابلة الأدلة ومناقشتها لظهور أرجحها . أقرع (ف) : أرمى ، وأضرب . البيان : الحجة ، والفصاحة ، واللسن ، والوضوح في المنطق . المكابر : المعاند وزنا ومعنى . والمكابرة هي المنازعة في المسألة العلمية لا لظهور الصواب بل لالزام الخصم .

(٤) أهوى (ع) : أحب . ساطعا : منتشرًا الهبّاب : مبالغة الهب . وهبت الريح (ن) : ثارت وهاجت .

(٥) السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر) : ما أسر الانسان وكنم من امر . وقولهم : فلان طيب السريرة أي سليم القلب صافي النية . وأبلى السرائر : اختبرها وامتحنها . وقول الشاعر « أبلى » بعد قوله « ستبقى بدل على أنه يريد بـ « أبلى » : أخلق ، وارث ، أو أفنى .

- وتكره نفسي أن أكون مخادعاً
ومن أجل مقتي للمخاتبة أنكرت
وما المنجز إلا أن أكون مكانها
وما أنا ممن يثبت القول لاحقاً
لأدرك نفساً أو لأدفع ضاراً (١)
يدي أن تحلني في الجنان أساوراً (٢)
إذا ما تقاضتني العلا أن أجهر (٣)
فيضمّر فيه للمجلس الضمائر (٤)

(٦) المخادع (بصيغة الفاعل) . وخادعه : أظهر له خلاف ما يخفيه يريد به
المراد من حيث لا يعلم . وقولهم : هو خادع الرأي أي متلون لا يثبت على
رأي . النفع : يفتح فسكون : مصدر نفعه (اف) : أفاده وأوصل إليه
غيره . وادركه : بلغه وناله . لادفع (اف) : لا زبل : لا نحي . لا يصد .
الضائر : الضار .

(٧) المقت (بفتح فسكون) : مصدر مقته (ان) : أبغضه أشد البغض . المخاتبة :
جمع المخث (بصيغة المفعول) : هو الذي فيه لين وتكرر واسترخاء .
أنكر : جحد ؛ ويتضمن معنى الاستنكار والإباء . تحلى (بالبناء للمجهول) .
وتحلت المرأة : لبست الحلي . الأساور : جمع السوار ؛ وهو حلية من
الذهب كالخلقة تلبسها المرأة في معصمها أو زندها .

أراد أن يفضه الشديد للمخاتبة جعله يستنكر ويأبى أن يلبس
الأساور في الجنة لأنها من لباس هؤلاء في الدنيا . وهو يشير إلى ما ورد في
أماكن من القرآن عن لباس أهل الجنة منها « أن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلثون فيها من أساور
من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير . سورة الحج الآية ٢٣ » .

(٨) المعجز : الضعف وزنا ومعنى . مكانها (بصيغة الفاعل) . وكاتم بمعنى
كنم (ان) : أخفى . وستر . تقاضتني طالبتني . العلا بضم ففتح : الرفعة
والشرف . أجهر : مضارع جاهر : أعلن وأظهر .

(٩) يبهم : مضارع أبهم القول : أخفاه ولم يبينه ؛ ولا أوضحه . لاحقاً : حال
من فاعل يبهم وهو ضمير يعود إلى من في قوله « ممن » ولحن المتكلم في
كلامه (اف) إذا تكلم بكلام غير مفهوم لكل أحد . ولحن فلان لفلان :
قال له قولاً يفهمه هو ويخفى على غيره . يضمّر : مضارع اضمّر أي أخفى .
الضمائر : جمع الضمير وهو ما يضمّره المرء في نفسه ويصعب الوقوف
عليه .

ولولا طُمُوحِي في الحياة الى العلا سكنت البوادي واجتبت الحَوَاضِرَ (١٠)

* * *

يقولون لي : في «مصر» للعلم نهضة تُفَتِّقُ أذهاناً ، ونجلو بصائر (١١)
وان بها للعلم قَدراً وحرمة وان بها للحق عوناً وناصر (١٢)
وان لأهل العلم فيها نوادياً وان لأهل الفضل فيها دساكر (١٣)
ألم تر أن القوم في كل محفل بها رفعوا للقائلين السابرا (١٤)
وقد ضربوا وعداً لتكريم شاعر تلك صيناً في الأقاليم طائرا (١٥)
هو الشاعر الفحل الذي راح شعره بانشاده في البر والبحر سائرا (١٦)

(١٠) الطُمُوح (بضم طين) : مصدر طمع بصره الى الشيء (ف) : ارتفع ونظره شديداً ، والطامح : المرتفع من كل شيء . البوادي : جمع البادية اي الصحراء . الحواضر : جمع الحاضرة اي المدينة ؛ خلاف البادية . واجتبتها : ابتعدت عنها . ولولا : حرف امتناع لوجود . اي ان وجود الطُمُوح منعه من سكنى البوادي .

(١١) الأذهان : جمع الذهن : الذكاء والغطنة . وتفتقها : تفتقها ؛ شدد للمبالغة والتكثير . وفثق الثوب (ن ، ض) : نقض خياطته وفصل بعضه عن بعض . اراد تثير الأذهان وترهفها . البصائر : جمع البصرة : العلم ، والخبرة ، وقوة الادراك . وتجلوها (ن) : تصقلها .

(١٢) القدر (يفتح فسكون) : التعظيم ، والاجلال . الحرمة (بضم فسكون) : المهابة والتوقير . العون (يفتح فسكون) : والناصر كلاهما بمعنى الظهير ، والمعين ، والمساعد إلا ان النصر أخص من العون لاختصاصه بدفع الضر .

(١٣) الدساكر : جمع الدسكرة ؛ وهي القرية ، والمباني الكبيرة كالقصور مثلاً .

(١٤) المحفل : اسم مكان من الفعل حفل القوم (ض) : احتشدوا ، واجتمعوا .

(١٥) ضربوا الوعد : عينوه ، وبينوه . الصيت (بكر فسكون) : الذكر الحسن . وطار الصيت (ض) : انتشر وذكر في الناس والافاق . وتملكه : ملكه (ض) اي حازه ، واحتواه . الاقاليم : جمع الاقليم : قسم من الارض تجتمع فيه صفات طبيعية واجتماعية تجعله وحدة خاصة . واراد بالاقاليم مطلق البلاد .

(١٦) سائرا : شائعا منتشرا .

فلو قلت بعض الشعر في يوم حفلهم
قلت : أجل ، والشعر ليس بمعجزي
ألا أن شوقي ، شاعر جيد شاعر
تملك حر الشعر فهو رقيقه
إذا رام جزلاً منه أنشد زائراً
فلا عجب من أهل مصر وغيرهم
تشد به من مصر الأواصر (١٧)
ولن تعدوا مني على الشعر قادراً (١٨)
يفوق الأوالي ، بل يبسر الأواخر (١٩)
وقام عليه بالذي شاء أمسراً (٢٠)
وان رام سهلاً منه أنشد ساحراً (٢١)
إذا عقدوا منهم عليه الخناصر (٢٢)

(١٧) لو : للعرض . الحفل (بفتح فسكون) : الاجتماع . الأواصر : جمع الأصرة (بكسر الصاد) : ما جعلك تعطف على غيرك ، وتميل إليه من رحمة أو قرابة ، أو مصاهرة ، أو معروف . يقال : ما تأصرتني على فلان أصرة أي ما تعطفني عليه قرابة ولا منة . وتشدها (ن) : تقويها . وتوثقها . وشد الأواصر : كناية عن التواد والتألف .

(١٨) أجل : نعم ؛ وزناً ومعنى . معجزي (بصيغة الفاعل) . وأعجزه : صبره عاجزاً أي ضعيفاً لا يقدر على ما يريد . لن تعدوا (ع) : تفقدوا . « من » في قوله مثنى لبيان الجنس .

(١٩) الأ : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . جد (بكسر فداًل مشددة) . وجد شاعر : بالغ النهاية في الشعر . يفوق (ن) : يعلو ، ويفضل ، ويرجح . الأوالي : جمع الأول . واصلها الأوائل فجري فيها القلب . ويبز (ن) : يفلب .

(٢٠) حر الشعر : أفضله وأحسنه . الرقيق : المملوك ؛ وهو ضد الحر .

(٢١) رام (ن) : أراد ، وطلب . الجزل (بفتح فسكون) : المتين الفصيح . وفي الأصل يطلق على ما عظم وغلف من الخطب ؛ وأطلق على الكلام مجازاً . الزاخر : الهائج المضطرب . وزخر البحر (ف) : طمى وفاض . والزخور يناسب الجزالة ، والسحر يناسب السهولة كما جاء في الشطر الثاني .

(٢٢) الخناصر : جمع الخنصر (بكسر فسكون ، وفتح الصاد وكسرها) : الأصبع الصغير . يقال : هذا امر تعقد عليه الخناصر (بالبناء للمجهول) أي يعتد به ، ويهتم ، ويحتفظ . فالشاعر بعد ما أشاد بشوقي ، وأطرب في وصفه أخذ يبرر الاحتفال الذي يقيمته أهل مصر له ، فلا يعجب منهم أن يهتموا به ، ويمتدوا ، ويحتفظوا .

بني لهم مجداً رفيعاً بشعره لذا جعلوا حسن البناء وكافراً (٢٣)

* * *

ولكنني قد أنظر الحضلة التي تُقام له ذا اليوم في مصر ساخراً (٢٤)
إذا احتفلت مصر بشوقي فمالها تُقيم على الأحرار في العلم حاجراً (٢٥)
فقد أسمعنا ضجّة أمطرت بها «علياً» و«طه» حاصباً متطائراً (٢٦)
فما بال هذا «عد» في مصر مارقاً وما بال هذا عد في مصر كافراً (٢٧)

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف والمكارم الماثورة
عن الآباء ورفيعاً صفة المجد . البناء (بفتحين) : المدح . وحسن البناء :
صفة أضيفت الى موصوفها ؛ أي البناء الحسن . الوكاثر : جمع الوكرة
(بفتح كسر) : طعام يعمل عند الفراغ من البتيان . أي ان « شوقي »
بني لاهل مصر مجداً عالياً بما نظم من الشعر فأقاموا له هذا الاحتفال ،
وجعلوه كالوكرة بعد البناء ليقوه ما يستحق من البناء .

(٢٤) ساخراً : هازلاً . وفي الآيات الآتية يوضح اسباب هذا السخر فيقول :
(٢٥) احتفلت به : أكرمته ، واهتمت به . تديم وزنا ومعنى . العاجز :
المانع ؛ من الحجر (بفتح فسكون) : منع التصرف .

(٢٦) الضجة : الصياح والجلبة . أمطرت بمعنى مطرت (ن) : أصابت بالمطر ؛
والفرق بينهما ان مطر في الخير ، وأمطر في الشر . الحاصب : اسم فاعل .
وحصبه (ض) : رماء بالحصباء ؛ وهي صفار الحجارة . والحاصب : الريح
الشديدة تحمل التراب والحصباء . المتطائر : المتفرق المتناثر . ومتطائر :
صفة حاصب . أمطرت «علياً» : هو علي عبدالرازق مؤلف كتاب «الاسلام
واصول الحكم » و«طه» هو الدكتور طه حسين مؤلف كتاب « في الشعر
الجاهلي » وقد استنكر المتعصبون من الأزهريين هذين الكتابين ، وكانت
لهم ضجة في استنكارهما حتى نسبوا الاول الى المروق من الدين ، واخرجوه
من زمرة كبار العلماء ، ونسبوا الثاني الى الكفر . فشاعرنا يشير في هذا
البيت الى تلك الحادثة .

(٢٧) ما بال : ما حال ، ما شأن . عد (بالبناء للمجهول) : وعده حسب
(كلاهما) «ن» . المارق : الخارج من الدين ، مأخوذ من مروق السهم إذا
اخرق الرمية وخرج منها . وكفر الشيء (ن) : غطاه وستره . ومنه أخذ
الكافر وهو من لم يؤمن بالوحدانية ، أو النبوة ، أو الشريعة ، أو بها جميعاً .
كانه قد غطى وستر هذه المعتقدات بالجحود والانتكار .

إذا لم تك الأفكار في مصر حرة
أُرفع قَدْرَ العلم يَنْطِقُ ناطلاً
وَيَخْتَصُّ بالتَّجْهِيلِ مَنْ جَاءَ مُنْشِداً
ألا أن هذا الشعر ليس بطائل
كما أن هذا العلم ليس بنافع
وتكريم رب الشعر ليس بمفخر
والأفعصر الجاهلية قبلنا

فليس لمصر أن تُكْرِمَ شاعراً
ويُوضَعَ قَدْرُ العلم يَنْطِقُ ناثراً (٢٨)
ويُقَدِّفُ بالتَّجْهِيلِ مَنْ جَاءَ فاكراً (٢٩)
إذا كان عَمَّا يَبْلُغُ العلم قاصراً (٣٠)
إذا لم تكن فيه النفوس حرّاً (٣١)
لمن كان عن حرية الفكر جاثراً (٣٢)
له السبق في تكريم من كان شاعراً (٣٣)

- (٢٨) يرفع ، ويوضع (كلاهما بالبناء للمجهول) ؛ وقدر العلم في الشطرين نائباً
الفاعل . وفاعل ينطق في الشطرين ضمير يعود الى العلم . وناظماً وناثراً
حالان من الفاعل . و « ينطق ناظماً ، وينطق ناثراً » جملتان حاليتان
من العلم .
- (٢٩) التجبيل : التعظيم والتوقير وزنا ومعنى . يقذف (بالبناء للمجهول) :
يرمى . منشداً (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر : قرأه رافعاً به صوته .
والفكر : اسم فاعل من الفعل فكر (ض) : نظر في الامر بعقل وروية . والفكر
اعمال العقل في العلوم للوصول الى معرفة المجهول ، ومنشداً وفاكراً حالان
من فاعل جاء .
- (٣٠) الطائل : النافع ، المفيد . وقصر عن الشيء (ن) : لم يبلغه فهو قاصر .
- (٣١) الحرائر : جمع الحرية على غير القياس ؛ لان القياس حرر كعرفة وغرف .
والذي سوغ جمعها على حرار كونها بمعنى كريمة وعقيلة فجمعت كجمعهما .
- (٣٢) رب الشعر : صاحبه اي الشاعر . المفخر (بفتح فسكون ففتح) : ما فخر
به . جار عن الحرية (ن) : مال عنها وعدل وحاد .
- (٣٣) السبق (بفتح فسكون) : التقدم . اراد الشاعر بالاييات الاخيرة ان الشعر
لا ينفع اذا تأخر عن مجال العلم ، وان العلم لا يفيد اذا لم يكن المشتغلون به
احرار النفوس . وان تكريم الشاعر لا فخر فيه لمن حاد عن حرية الفكر ؛
وانه لا فضل لنا بهذا التكريم لان اهل الجاهلية سبقونا اليه فكرموا
شعراءهم .

مَعْتَرَكُ الْحَيَاةِ

- هو الدهر لم يترك مَسْنً غواره على سابق من ليله أو نهاره ^(١)
يشير غبار الحادثات بكْرَه وهل نحن إلا من مَثار غباره؟ ^(٢)
وكم عَبَّر مطوِّبة في صروفه فهل من مَجِيل فيه طرف اعتباره ^(٣)

شِرح

قصيدة « معترك الحياة »

(*) المعترك : اسم مكان ؛ هو موضع الاعتراك والقتال . واعتراك الرجال في الحرب : ازدحموا .

(١) المَسْنُ (بفتحين) : مصدر ميمي بمعنى الشن . الفوار (بكسر ففتح) : مصدر غاور العدو : أغار عليهم . وشن الاغارة (ن) : فرقتها وصيها من كل جهة . على سابق : حال من الدهر . وسابق : صفة لموصوف محذوف أي حصان سابق . والسابق أول خيل الحلبة ؛ وهو المعروف بالمجلتي . أراد أن الدهر لا يقعد عن شن الاغارة بحوادثه المتتالية وهو على حصانين سابقين : الليل والنهار . « ومن » بيانية لبيان الجنس .

(٢) الكر (يفتح فراء مشددة) : مصدر كر (ن) : عطف وحمل . وكر الفارس : فر للجولان ثم عاد للقتال . والضمير في « كره » يعود الى الدهر . المثار (بصيغة المفعول) من أثار الفيار : هتجه . وثمار غباره صفة أضيفت الى موصوفها . أي الفيار المثار .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : العظيمة يتعظ بها ، والاعتبار بما مضى . مطوية : اسم مفعول من طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض ، ولف بعضه فوق بعض ، وضد نشره . ومطوية صفة عبر . الصروف (بضمين) : جمع الصرف . وصروف الدهر : أحداثه ونوائبه . مجيل (بصيغة الفاعل) من أجال الطرف : العين وزناً ومعنى . الاعتبار : مصدر اعتبر بالشيء : اتعظ به . وأجال طرف اعتباره : حركه وإداره ، أراد فهل من متعظ بعبر الدهر ؟

خليلي " ان الأرض غربال "قدرة
تجمعت الأحياء بين اطاره (١)
تعيد به كف الزمان تحركاً
لمحور ضعيف أو لاثبات فواره (٢)
فيقي به الأقوى قرين ارتقاؤه
كما يسقط الأوهى رهين اندثاره (٣)
فلا عيش في الدنيا لمن لم يكن بها
قدبراً على دفع الأذى والمكازر (٤)

* * *

لمعرك ما هندي الحياة بملبس
لكن لمن أمسى بأيد وقوة
من حيك من عجز نسيج شعاره (٥)
يجرّ على الأيام فضل أزاره (٦)
أرى الشمس يخفي ضوءها كل شارق
وان كان ينبو الطرف عن مستاره (٧)

(٤) خليلي : مثني خليل . والخليل (يفتح فكسر) : الصديق المختص .
وخليلي منادى محذوف حرف النداء . القدرة (بضم فسكون) : القوة على
الشيء والتمكّن منه . الاطار (بكر ففتح) : اطار كل شيء ما احاط به
من خارجه .

(٥) تعيد به (ض) : تدور وتتحرك . المحو (يفتح فسكون) : مصدر محو فلان
الشيء (ن) : ازاله واهبط اثره . الفاره : الحسن والنشيط والماهر .
اراد به القوى .

(٦) الضمير في « به » يعود الى الغريال . القرين (يفتح فكسر) : المصاحب
والمرافق والعشير . الاوهى : الاضعف . وهو مقابل الأقوى . الرهين
(يفتح فكسر) : المرهون ؛ وهو كل ما احتبس من شيء . الاندثار : مصدر
اندثر الرسم : درس وبلى وانمحي .

(٧) المكازر : جمع المكرة (يفتح فسكون ففتح) : ما يكرهه الانسان . وفي الابيات
الاربعة يشير الشاعر الى الاصطفاء الطبيعي ؛ وهو قانون بقاء الانسب .

(٨) لمعرك : اللام للقسم . والعمر (يفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم
بحياة المخاطب . العجز (يفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، غ) :
ضعف عنه ولم يقتدر عليه . الشعار (بكر ففتح) : ما ولي جسده
الانسان من الثياب . وسمي شعاراً لانه يلي شعر الجسد .

(٩) الايد (يفتح فسكون) : القوة . يجر (ن) : يجلب ويسحب . الفضل
(يفتح فسكون) : الزيادة . الأزار (بكر ففتح) : ثوب يحيط بالنصف
الاسفل من البدن . اراد به اللباس مطلقاً . وجرّ فضل الأزار كناية عن
القوة والقدرة .

(١٠) ينبو الطرف (ن) : ينفر ويتباعد . المستنار (بصيغة المفعول) : الضوء .
واستنار الشيء : أضاء . والضمير في « مستناره » يعود الى كل شارق .

- وما ذاك إلا أنها في تلتهب
فلم يستطع نجم طلوعاً تجاهها
كذلك ضعيف القوم أن كان جاره
وما الليث لولا بأسه في عرينه
ومن غاور الأيام غير مدجج
ومن لم يهين صرف الزمان برحلة
- يموج بنور ساطع وقد ناره (١١)
إذا لم يمد بالليل غب اعتكاره (١٢)
قوياً يكن سلواً أكلاً لجاره (١٣)
بأشرف من صب القلا في وجاره (١٤)
فلا يطمعن في منم من مغاره (١٥)
تهنه صروف الدهر في عقر داره (١٦)

(١١) التلهب : مصدر تلهت النار : انقادت وصار لها لهب . يموج : يضطرب .
وماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب . ساطع : منتشر ؛ وهو صفة
نور . الوجد (يفتح فسكون) : مصدر وفدت النار (ض) : اشتعلت .
والضمير في « ناره » يعود الى التلهب .

(١٢) تجاهها (بتثنية التاء) : تلقاها . والضمير يعود الى الشمس . يقال :
قعدوا تجاهه أي مستقبلين له . لم يعد (ن) : لم يلجأ . يقال : عاذ به
من كذا : لجأ اليه واعتصم به . غب (يكسر فباء مشددة) : بعد . الاعتكار :
مصدر اعتكر الظلام : اشتد سواده واختلط ؛ كأنه كرّ بعضه على بعض .
والضمير في « اعتكاره » يعود الى الليل .

(١٣) الشاؤ (يكسر فسكون) : العضو من اللحم . الاكيل : المأكول . فمبيل بمعنى
مفعول .

في الابيات المتقدمة ضرب الشاعر مثلاً لتقلب القوي على الضعيف ؛
فالنجم لا يستطيع أن يطلع تجاه الشمس . ثم قال : كذلك ضعيف القوم
إن جاور القوي كان مغلوباً له .

(١٤) الليث : الأسد . اليأس (يفتح فسكون) : القوة والشدة . العرين
(يفتح فكسر) : مأوى الأسد . الضب (يفتح فباء مشددة) : حيوان بري
من جنس الزواحف . الوجار (يكسر ففتح) : مأوى الضب .

(١٥) غاور العدو : أغار عليهم ، وغاور القوم : أغار بعضهم على بعض . مدجج :
مسلح وزنا ومعنى . يطمعن : النون نون التوكيد الخفيفة . ويطمع في
الشيء (ع) : يشتهي ، ويرغب فيه ، ويحرص عليه . أراد يأمل ويرجو .
المفتم (يفتح فسكون ففتح) : ما يؤخذ من المحاربين عتوة وقهراً والحرب
قائمة ، المغار (يفتحين) : الاغارة . اما المغار (يضم ففتح) فموضعها .

(١٦) اهان صرف الدهر : استخف به . الرحلة (يكسر فسكون) : الارتحال أي
السفر والمضي . العقر (يضم فسكون) . وعقر الدار وسطها . أي من لم
يرحل لدفع نواذب الدهر عنه نأبته تلك النواذب وهو في وسط داره .

وما شرف الدر الثمين فريده إذا هو لم يبرح بطون محاربه (١٧)

* * *

أرى كل ذي فقر لدى كل ذي غنى
ولم يعطه إلا اليسير واتما
على كده قامت صروح يساره (١٨)
وينظره شزراً بعين احتقاره (٢٠)
وبس الغنى أزر الفتى في حياته
وما الفقر إلا مكسر في فقاره (٢١)

(١٧) الدر (بضم فراء مشددة) : اللآلئ العظيمة ؛ الواحدة درة . الثمين : صفة الدر . وفريده : فاعل الثمين . والفريد (بفتح فكسر) : الجوهر النفيس . يبرح المكان (ع) : يزول عنه ويذهب ، وبغادره . المحار (بفتحتين) : جمع المحارة : الصدفة التي يتكون فيها اللؤلؤ .

(١٨) لدى : عند . الاجير (بفتح فكسر) : الماجور ؛ فاعيل بمعنى مفعول . هو الذي يعمل بأجر أي بعوض المقار (بفتحتين) : كل ملك ثابت له أصل وقرار كالدار والارض .

(١٩) اليسير : القليل ، والحقير وزناً ومعنى الكد (بفتح فداً مشددة) : مصدر كد العامل (ن) : اشتد في العمل وطلب الرزق . الصروح (بضمين) : جمع الصرح . القصير وكل بناء عال . اليسار (بفتحتين) : الغنى ، والسعة ، والرخاء . والضمير ان في « لم يعطه » و « كده » يعودان الى كل ذي فقر . والضمير في « يساره » يعود الى كل ذي غنى في البيت السابق .

(٢٠) التذليل : مصدر ذلته : اهانه وحقره . العز (بكسر فزاي مشددة) : مفعول يلبس . وهو مصدر عز الرجل (ض) : قوي وبريء من اللد . الضائي : السائب أي الطويل الواسع . الشزور (بفتح فسكون) : النظر بمؤخر العين ، ونظر الغضبان . الاحتقار : مصدر احتقره : استصغره واستهان به .

(٢١) الازر (بفتح فسكون) : الظهر ، والقوة . الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث ؛ وأراد به الرجل مطلقاً ، وشدّ أزره (ن) : قوى ظهره . المكسر (بفتح فسكون فكسر) : موضع الكسر من كل شيء . الفقار (بفتحتين) : عظام السلسلة الظهرية (العمود الفقري) . وواحدة الفقار : فقارة . والشاعر بهذه الأبيات الأربعة ينتصر لمبدأ الاشتراكية حيث ذكر منزلة الفقير تجاه الغني وعيش الثاني من كد الأول . تراجع قصيدة آل السلطنة (في باب السياسيات) وإلى العمال .

- وليس الفنى الا غنى العلم انه كنور الفنى يجلو ظلام انقصاره (٢٢)
ولا تحسبن العلم في الناس منجياً اذا نكبت اخلاقهم عن مناره (٢٣)
وما العلم الا النور يجلو دجى العمى ولكن تزوغ العين عند انكساره (٢٤)
فما فاسد الأخلاق بالعلم مفليحاً وان كان يحرراً زاحراً من بحاره (٢٥)

* * *

- سل الفلك الدوار عن حركاته فهل هو فيها دائر باختياره؟ (٢٦)
وهل هو في هذا الفضاء مسافر له غاية مقصودة من سفاره (٢٧)

(٢٢) يجلو (ن) : يكشف ويوضح . ويجلو السيف والمرآة : يصقلهما ويكشف صداهما .

(٢٣) تحسبن : النون نون التوكيد الثقيلة . وتحسب (ع) : تظن . منجياً (بصفة الفاعل) . وانجاه من كذا : خلصه . نكبت : عدلت ، وتجنببت . المنار (بفتحتين) : موضع النور ، والعلم يوضع في الطريق ليهتدى به .

(٢٤) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . تزوغ (ن) : تضطرب وتتحرف . الانكسار : مصدر انكسر النور . وذلك عند نفوذه في الاجسام الشفافة كالهواء والماء . فاذا انكسر زاغت عين الراى عن رؤية المرئى . اراد ان العلم اذا لم يقترن بالاخلاق الفاضلة يكون كنور المنكسر الذي يزوغ به البصر عن ادراك حقيقة المرئى كما هي .

(٢٥) مفليحاً (بصفة الفاعل) . وافلح الرجل : فاز وظفر بما يريد . زاحراً : صفة البحر . وزخر البحر (ف) : طمى وفاض . في هذه الابيات الاربعة يشير الشاعر الى ان الفنى الحقيقي هو غنى العلم لا المال ، وان العلم لا يجدي نفعاً اذا لم تعززه الاخلاق الفاضلة .

(٢٦) الفلك (بفتحتين) : مدار الاجرام السماوية . الدوار : مبالغة الدائر . ودار الفلك (ن) : تواترت حركاته بعضها في اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار . الاختيار : مصدر اختار الشيء : انتقاه واصطفاه . اي هل هو دائر بارادته ؟

(٢٧) الغاية : النهاية والاخر ، والفائدة المقصودة من الشيء . المقصودة : اسم مفعول . وقصد الرجل الشيء (ض) وله واليه : اعتزم عليه وتوجه اليه عامداً . السفار (بكر ففتح) : مصدر سافر .

وهَبْنَا جهلنا بدأه من تقادم
متى نبجلي ليل الشكوك عن النهى
ألا وري في زبد الزمان فهتدي
أرى الدهر ليلاً كله غير مبصر
وأعليه ساروا خابطين ظلامه

فهل يدرك العقل انتهاء مداره (٢٨)
وترفع كف العلم مَرُوحى ستاره (٢٩)
بسقط ضيل من سقيط شراره (٣٠)
وان كان في راد الضحا من نهاره (٣١)
وان ركبوا في السير متن بخاره (٣٢)

* * *

لعمرك ان الدهر يجري لفاية فان شئت أن تحيا سعيداً فجاره (٣٣)

(٢٨) هب (بفتح فسكون) : كلمة للامر فقط تنصب مفعولين . وهبنا : احسبنا
واعدنا . التقادم : مصدر تقادم الشيء : طال عليه الامر ، ومضى على
وجوده زمان طويل . يدرك : مضارع أدرك المسألة . علمها وفهمها . المدار
(بفتحتين) : الدوران .

(٢٩) الشكوك (بضمين) : جمع انك : خلاف اليقين ؛ وهو التردد بين
التقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . النهى (بضم ففتح) : العقل ،
وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي نهى لانه ينهى عن
القبيح ، وعن كل ما ينافيه . المرخي (بصيغة المفعول) . الستار (بكسر
فتح) : ما تستر به كائنا ما كان . وارخي الستار : اسدله وأرسله .
والضمير في ستاره يعود الى ليل الشكوك .

(٣٠) ألا : للعرض والتخفيض ؛ ومعناها طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين ،
والتخفيض طلب بحث ؛ وأرى الثاني هو مراد الشاعر . الزند (بفتح
فسكون) : العود الاعلى الذي تقتدح به النار . الوري (بفتح فسكون) ؛
مصدر وري الزند (ض) : أخرج ناره . نهتدي : نسترشد . السقيط
(بكسر فسكون) : ما سقط من النار بين الزنديين قبل استحكام الوري .
الضيل : الصغير والحقيف وزناً ومعنى . السقيط (بفتح فكسر) :
الساقط . الشرار (بفتحتين) : ما يتطاير من النار . الواحدة شرارة .

(٣١) الراد (بفتح فسكون) . والضحا (بضم ففتح) وراد الضحا : وقت ارتفاع
الشمس وانبساط النور .

(٣٢) خبط السائر الليل (ض) : سار فيه على غير هدى . المتن : الظهور وزناً
ومعنى .

(٣٣) جاره : فعل امر . وجاراه في الامر : جرى معه ووافقه .

- وها هو ذا يعدو فيتندر المدى وينهب أعمارَ الوري في ابتداره (٣٤)
لقد فاز من باري جديديه جدّة وخاب الذي في جدّة لم يساره (٣٥)
ولست حياة الناس إلاّ تجدداً مع الدهر في ايباسه واخضراره (٣٦)
وما الناس إلاّ الماء يحييه جرُّه ويرديه مكث دائم في قراره (٣٧)

* * *

- لك الخير هل للشرق بقطة ناهض؟! فقد طال نوم القوم بين دياره (٣٨)
ألم تر أن الغرب أصلت سيفه عليهم وهم لاهون تحت غراره (٣٩)
وبادرهم كالسيل عند انحداره وهم في مهاوي غفلة عن رداره (٤٠)

- (٣٤) يعدو (ن) : يركض ، ويجري . المدى (يفتحين) : المسافة ، والغاية .
ومدى البصر : منتهاه وغايته . ويتندر المدى يعاجله . وابتدر القوم
الشيء : تسارعوا اليه .
- (٣٥) الجدبدان : الليل والنهار . وباراهما : عارضهما وفعل فعلهما ؛ اي
تجدد مثلهما . الجدّة (بكسر فداًل مشددة) : مصدر جد الثوب
(ض) . صار جديداً كما جتده الحائك اي قطعه . خاب (ض) : خسر ،
ولم ينل ما طلب .
- (٣٦) الايباس : مصدر ايبست الارض : اجذبت ، ويبس بقلها ونبالها .
الاخضرار : مصدر اخضر الزرع : انعم . اراد في حالتي عسر الدهر
ويسره .
- (٣٧) الجري (يفتح فسكون) : مصدر جرى الماء (ض) سال واندفع في انحدار
واستواء . يرديه : مضارع ارداه : اهلكه . اراد افسده . المكث (بضم
فسكون) : التوقف . القرار : المكان المنخفض يجتمع فيه الماء .
- (٣٨) البقطة : الانتباه من النوم ؛ وهي (يفتحين) وقد سكن القاف لضرورة
السوّن .
- (٣٩) أصلت السيف : جرّده من غمده . الفرار (بكسر ففتح) : حد السيف
ونحوه .
- (٤٠) يادر : عاجل ، وأسرع . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل .
الانحدار : مصدر انحدر السيل : انحط من اعلى الى اسفل . المهاوي :
جمع المهواة (يفتح فسكون) : ما بين الجبلين . البدار (بكسر ففتح) :
مصدر بادره .

أما آن للساھین أن یأبھوا لہ وقد أصبحوا فی قبضۃ من اسارہ (٤١)
 تراھم جمیعاً بین حیران واجم وأخر یطری ماضیاً من فخارہ (٤٢)

(٤١) أما : حرف عرض . آن (ض) : حان . للساھین : للفاھلین ، والناسین :
 أن یأبھوا (ف) : أن یفطئوا وینتبھوا . القبضۃ (یفتح فسكون) : المرۃ
 من قبض الشيء (ض) : أخذه ، وهو فی قبضتہ أي فی ملکہ . وقبض
 علیہ : ضم علیہ اصابعہ . الاسار (بکسر ففتح) : الجلد ونحوہ یقبند
 بہ الاسیر .

(٤٢) الحیران (یفتح فسكون) : الذي لم یتجہ لشیء . وحار الرجل (ع) : ضل
 الطريق ولم یبتدئ لسیلہ . وحار فی امرہ : جهل وجه الصواب .
 الواجم : الساکت لشدۃ حزن او غم ، یطری : مضارع اطری الماضي ،
 احسن الثناء علیہ وبلغ فیہ . الفخار (یفتححتین) : الاسم من فخر الرجل
 (ف) : تباہی بما لہ وما لقومه من محاسن .

الدهر والحقيقة

- أرى الدهر لا يألو بسّر الحقائق إذا افتر عن صبح تلاء بغاسق (١)
يجرّ ذبول الخطب فوق طريقها ليعفو منه ما به من سلائق (٢)

شرح

قصيدة « الدهر والحقيقة »

(*) نشرت جريدة « العراق » في عددها الصادر في ٦ تموز ١٩٢٢ المصادف ١٠ من ذي القعدة ١٣٤٠ واحدا وعشرين بيتا من هذه القصيدة بعنوان « تلاعب الدهر » .

والسبب الذي دعا شاعرنا الى أن ينظم قصيدته هذه هو انه كان يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف وقد الحىء الى تركها بطريقة غير رسمية لموقفه من الوضع السياسي في العراق ، فلم يتركها ؛ بل طلب اجازة للسفر الى الآستانة فوافقت الوزارة على أن تجيزه بلا راتب . وكان عازما على ألا يعود الى العراق اذا سافر . ولما امتنعت الوزارة عن دفع رواتب اجازته لكونها بلا راتب ، وليس لديه ما يستعين به على السفر كتب هذه القصيدة وارسلها الى صديقه « عبداللطيف المنديل » فجهزه « الشيخ خزعل » بما يلزم من المال فسافر الى الآستانة إلا أنه لم ينجح فيما أراد ؛ إذ لم يجد فيها أحدا من معارفه السابقين . وكان السفر الى انقرة تابعا للجواز فلم يستطع أن يحصل على جواز فرجع الى بيروت بعد أن بقي بالآستانة حوالي ثلاثة أشهر . وبقي مدة بيروت حتى ابرق اليه عبدالمحسن السعدون رئيس الوزارة يومئذ بطلب اليه العودة الى بغداد فعاد (راجع القصائد : آل الجميل ، وفي طريقني الى حلب ، وبعد النزوح ، وتجاه الريحاني - هي النفس ، وفي زحلة ، والى بعل الشرح الاكبر) .

(١) الا في الامر (ن) : قصر ، وإبطا . افتر : تبسم وضحك ضحكا حسنا . تلاء (ن) : تبعه الفاسق : الفلام الشديد . أراد أن داب الدهر ستر الحقائق واخفاؤها ؛ فاذ ما تبلج صبحه ، وأثار الكون اتبعه بظلام الليل الدامس فمحا جماله واشراقه .

(٢) يجرّ (ن) : يجذب ، ويسحب . الذبول (بضمثين) : جمع الذيل : آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . الخطب (يفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الامر صغرا أو عظم .

ولو لم يَجْثَا كل يوم موارباً
 كأن ليالي الدهر غضبي على الودي
 وما طلعت كي تهدي القوم شمسهُ
 وقد تُنطق الأيام بالحق أعجباً
 وكم مدَّع فضل التمدن ما له
 وكم عاقل قد عدَّه الناس أحقاً
 وربّ ذكي لم يكن من ذكائه
 لما كان فجّر كاذب قبل صادق (٣)
 فتظن شزراً بالنجوم الشوارق (٤)
 ولكن لتصلهم جحيم الودائق (٥)
 ونُسكت عن تيبانه كلّ ناطق (٦)
 من الفضل إلا أكله باللاعق
 وما هو لو يُبلى سوى متحامق (٧)
 سوى ما روه من ذكاء اللقاق (٨)

- والضمير في « طريقها » يعود الى « الحقائق » . يعفو (ان) : يمحو . يقال:
 عفت الريح المنزل إذا درسته ومحتته ، والضميران في منه وبه يعودان
 الى الطريق . السلائق : الآثار . جمع السليقة : اثر المسير كالإقدام ،
 والحوافر . أراد ان الدهر يمشي على طريق الحقائق ساحباً ذبول
 خطوبه وحادثاته ليمحو آثارها ، ويطمس معالمها .
- (٣) موارباً (بصيغة الفاعل) . وواربه : خادعه ، وخاتله . إن الشاعر يستدل
 على مخادعة الدهر ومخائلاته بظهور الفجر الكاذب قبل الفجر الصادق ؛
 إذ يرى من حقّ الصادق ان يقدم لا أن يؤخر .
- (٤) الشزور (يفتح فسكون) : النظر بجانب العين . وتظن شزراً أي : غاشية
 مستهينة . الشوارق : الطوالع ؛ واحدها شارقة . والشوارق :
 صفة النجوم .
- (٥) تهدي (ش) : ترشد . والهدى : ضدّ الضلال . صلاه النار (ش)
 واسلاه : القاء فيها فاحترق بها ، أو قاسى حرّها . الودائق : جمع
 الوديقة : شدة الحرّ في الهاجرة (نصف النهار في الصيف) . وفي شعر
 شاعرنا موطن يتخذ بها من الاجرام السماوية وأشكالها دلائل على
 مقاصدها السيئة بالناس (تراجع قصيدة في إلبياء ، وكلمة معتبر) .
- (٦) تنطق : مضارع انطق . الأعجم : الآخرس . وتنطقه : نجمله بنطق .
 تسكت : مضارع أسكتته : جعلته يسكت . التبيان (بكسر فسكون) :
 مصدر بان الشيء (ش) : انضح . وهذا من التناقض الذي يأخذه
 الشاعر على الحياة ، وهكذا قل فيما يليه من الآيات .
- (٧) بلى (بالبناء للمجهول) : وبلاه (ان) : امتحنه . واختبره . المتحامق :
 المتظاهر بالحماقة ؛ وهي قلة العقل ونقصانه .
- (٨) ربّ : حرف جر للتقليل . اللقاق : جمع اللقاق ؛ وهو الطائر المعروف
 ويوصف بالقلته والذكاء . أراد ان في الناس من يوصف بالذكاء وهائه
 في الحقيقة ، أكثر من ذكاء اللقاق .

وقد تُعرَضُ الأسماعُ عن ذي فصاحة
ومن شيمِ الأيامِ في الناسِ أنها
والطُفَّ جَوْرُ الدهرِ جَوْرُ نرى به
وما كان كذبِ القومِ في القولِ وحده
وأفصحَ مَيَّنَ في الزمانِ 'خرافة'
ضلالٌ على مرِّ الجديدينِ لم تزل
نعدُّ عن الأيامِ إذ لم تجِدِ بها

وتُصغى إلى ذي اللُكَّةِ المُشادِقِ^(٩)
تجورُ عليهم باقتطاعِ المِلاقِ^(١٠)
تدلُّ معشوقٍ وذلةَ عاشقِ^(١١)
ولكنه في كُتُبهم والمِهارقِ^(١٢)
تُحطُّ بها طرماً براعةً نامقِ^(١٣)
مفارباً من أمره كالشارقِ^(١٤)
سوى لَغَطٍ يزري بفضلِ المناطقِ^(١٥)

- (٩) تعرض : مضارع أعرض عن الشيء : صدَّ عنه : تصغى : مضارع أصغى إليه : سمع ، وانصت . اللُكَّة (بضم فسكون) : ثقل اللسان . والالكن هو الذي لا يفصح بالعربية . المُشادِق : المتظاهر بالتشديق . وتشديق المتكلم : لوى شدقه بالكلام يبغى أن يتفصح . والشديق (بكسر فسكون) : جانب الفم من باطن الخد .
- (١٠) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الغريرة ، والطبيعة ، والخلق . تجور عليهم (ن) : تظلمهم . الاقتطاع : مصدر اقتطع . أبان ، وفصل ، العلائق : جمع العلاقة : الصداقة وزناً ومعنى . أراد أن من أخلاق الدهر أن يقطع الصلات والروابط ظلماً بين الإصدقاء والمتحابين .
- (١١) الطف : أرق . الجور (يفتح فسكون) : الظلم . التدلُّ : مصدر تدللت المرأة على زوجها ، والمعشوقة على عاشقها في تكرر وتفتيح كأنها تخالفه وليس بها خلاف . الداسة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلَّ فلان (ض) : ضعف وهان .
- (١٢) المهارق : جمع المهرق (بضم فسكون ففتح) : الصحيفة التي يكتب فيها ، وقيل : هو ثوب من حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه .
- (١٣) المين (يفتح فسكون) : الكذب . الخرافة (بضم ففتح) : الحديث الممنوع المكدوب ، والحديث الباطل . الطرُس (بكسر فسكون) : الصحيفة . البراعة (يفتحين) : القصة ؛ وأراد بها القلم لأنه كان يتخذ من القصب ، النامق : الكاتب وزناً ومعنى .
- (١٤) الضلال : الزلل ، وضد الهدى . الجديدان : الليل والنهار .
- (١٥) عدَّ عن الأيام : اضرب عنها صفحاً وأتركها . اللفظ (يفتحين) : كلام فيه جلبة واختلاط . يزري : مضارع أزرى بالشيء : تهاون به ، ووضع منه . المناطق : جمع المنطق ؛ وهو الكلام الواضح المفهوم .

نَفَضْتُ من الدنيا بَدَيَّ لَأَتِي
فَمَا أَنَا وَقَافٌ بِهَا عِنْدَ مَنْزِلٍ
وَلَا عَذْبَتْنِي فِي الْعَذِيبِ صَبَابَةٌ
تَمَشَّقَتْ فِيهَا حَسَنُ كُلِّ حَقِيقَةٍ
وَلِي عِنْدَ إِخْوَانِ الصَّفَا أُرِيحِيَّةٌ
إِذَا مَا عَقَدْنَا مَجْلِسَ الْإِنْسِ بِالْعِلَلَا
أَقُومُ إِلَى كِبَرَى الزُّجَاجَاتِ مُدْهِقًا
تَعْرِفْتُ مِنْهَا مَا بِيهَا مِنْ خَلِيقٍ
وَلَا أَنَا بِكَ مِنْ حَيِّبٍ مُفْسِرِيقٍ
وَلَا شَاقِنِي بِرِقٍ لَرَبِّعٍ بِسَارِقٍ (١٦)
وَأَعْرَضْتُ عَنْ حَسَنِ الْحَسَانِ الْفَرَاتِقِ (١٧)
إِلَى كُلِّ خُلٍّ فِي الزَّمَانِ مُوَافِقِ (١٨)
فِيَنِي وَبَيْنَ السُّكْرِ خَمْسَ دَقَاقِقِ (١٩)
بِمُسْتَقْطَرٍّ مِنْ خَالِصِ التَّمْرِ رَاتِقِ (٢٠)

(١٦) العذيب (التصغير) : اسم لعدة مواضع ؛ منها ماء لتيميم . الصبابة (بفتحين) : حرارة الشوق ، ورقة الهوى ، شاقني (ن) : هاجني ، ونزعت نفسي إليه . الربيع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، وما حول الدار . بارق (بكر الراء) : موضع قرب الكوفة ، واسم جبل لبعض الأزد بالحجاز .

(١٧) الضمير في « فيها » يعود إلى الدنيا . الحسان (بكر ففتح) : جمع الحسناء . الفراتق (بفتحين ، وكسر التون) : الثوباب الجميلات المثلثات . والمغرد غراتق وغراتقة (بضم ففتح) .

(١٨) الصفا : نقيض الكدر ؛ وهو مهموز وقصره لضرورة الوزن . والصنو (بفتح فسكون) : الإخلاص في المودة . الأريحية (بفتح فسكون ففتح) : الارتياح للكرم والندى ، والنشاط إلى عمل المعروف . الخل (بكر فلام مشددة) : الصديق . وموافق : صفة خل .

الإخلاص في المودة . الأريحية (بفتح فسكون ففتح) : الارتياح للكرم والندى ، والنشاط إلى عمل المعروف . الخل (بكر فلام مشددة) : الصديق . وموافق : صفة خل .

(١٩) الطلا (بكر ففتح) : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . وأراد به الشراب المسكر مطلقا . ومعنى البيت أنه يسرع في الشرب حتى يسكر قبل ندمائه . وفي الأبيات الآتية إيضاح لهذا الإسراع في السكر .

(٢٠) مدھقاً (بصيغة الغامل) . وأدهق الزجاجة : ملاًها . المستقطر (بصيغة المفعول) من خالص التمر : أراد به العرق ؛ وهو الذي يستقطر من التمر . الراتق الصافي . وراتق : صفة مستقطر .

- فأفرع بالكأس الرويّة جبهتي
إسابق ندمائي الى السكر طائراً
فما هي إلا بعد شربي سويرة
فنادت أصحابي على غير حشمة
وأغبتهم عن نقلهم في شراهم
ولم يد في السكر عند اشتداده
تمودت سبقي في الفخار فلم أريد
كما اعتاد سبقاً في المكارم « خزعل »
أمير نمته للمكارم والملا
- بشرب كما عب القطا متلاحق (٢١)
يجنح من الانس المضاعف خافق (٢٢)
وقد دب من رأسي الطلا في المفارق
وقلت لهم ما قلت غير منافق (٢٣)
بمزة طري من نقول الحقائق (٢٤)
سوى شكر خيلتي، أو سوى حمد خالقي
من السكر أن أحظي به غير سابق (٢٥)
بلا سابق فيها عليه ، ولا حق
ججاجح من « كعب » كرام المعارق (٢٦)

- (٢١) الرويّة (يفتح فسكر فباء مشددة) : التي تروي شاربها وتشبعه ؛ وهي صفة الكأس . وقرع الشارب جبهته بالكأس (ف) : كناية عن استيفاء ما فيها من شراب. العب (يفتح فباء مشددة) : الشرب المتتابع ، والشرب بغير تنفس كما يشرب القطا . ومتلاحق : صفة شرب أي متتابع .
- (٢٢) التمدان (يفتح فسكون) : التديم ؛ وهو جليس الشراب والمنادم عليه .
- (٢٣) الحشمة (بكر فسكون) : الخجل والحياء . المنافق : الذي يظهر غير ما يبطن ، ويسر خلاف ما يعلن .
- (٢٤) اغبتهم : كفيتهم ؛ أي جعلتهم مستغنيين . النقل (يفتح فسكون) : ما ينقل به الشارب فيتناوله ليستعين به على استسافة الشراب وتغيير طعمه . المز (بضم فزاي مشددة) : ما طعمه بين الحلو والحامض . نقول الحقائق : جمع النقل (يفتح فسكون) وهو ما يناقذه الناس ويتحدثون به . أراد أنه يجعل ندماءه في غنى عن تناول النقل مع الشراب بما يحدثهم به من احاديث الحقائق التي ينقلها لهم .
- (٢٥) الفخار (بفتححتين) : التمدح والمباهاة بما للمتكلم وما لقومه من مناقب ومكارم . أحظي به (ع) : أناله .
- (٢٦) نمته (ض) : نسبته . المكارم : افعال الكرم ؛ واحداثها مكرمة (يفتح فسكون فضم) . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . ججاجح : جمع ججاج (يفتح فسكون ففتح) : السيد السمع الكريم ، المسارع في المكارم . كعب (يفتح فسكون) : قبيلة المعدوح . كرام : جمع كريم . المعارق : جمع العرق (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى العرق أي : الاصل .

كذلك أعلى الله في الناس كعبه
إذا سار سار المجد في طي برده
فيرحل من أنسابه في مواكب
وان جاء أغضى من رآه تهباً
جواد إذا استمطرته جاد كفه
يحفظ من المجد المؤئل فائق (٢٧)
يرافقه . أكرم به من مرافق (٢٨)
وينزل من أحبابه في سراق (٢٩)
سوى نظر منهم يعنى سارق (٣٠)
بأغزر من وبل الغيوم الدوافق (٣١)

* * *

(٢٧) الكعب (يفتح فسكون) : العظم النائي عند ملتقى الساق والقدم . وأعلى
الله كعبه : رفعة . المؤئل (بصيغة المفعول) : الاصيل الثابت ؛ صفة المجد
الحفظ : النصيب . وفائق : صفة الحفظ . وفاق الرجل أصحابه (ن) :
فضلهم وصار خيراً منهم .

(٢٨) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة
عن الآباء . العلي (يفتح فياء مشددة) . والبرد (بضم فسكون) : كساء
مخطط يلتحف به . وأراد به الملابس مطلقاً . وفي طي برده : ضمنه وداخله .
واكرم به : صيغة تعجب يتعجب بها من هذا المرافق .

(٢٩) الانساب : جمع النسب ؛ وهو القرابة في الآباء خاصة . المواكب جمع
الموكب : الجماعة ركباناً أو مشاة . الاحساب : جمع الحساب : ما تعدّه
من مفاخر الآباء ، وما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف . السراق
(بضم ففتح ، وكسر الدال) : ما يدور حول الخيمة من شقق بلا سقف ،
والفسطاط ، وما يمدّ على صحن البيت . وفاعل يرحل وينزل ضمير
يعود الى المجد . والضميران في أنسابه وأحسابه يعودان الى الممدوح .

(٣٠) أغضى الرجل عينه : أغمضها ، أو قارب بين جفنيها . التهيب : مصدر
تهيبه : خوفه وملاء مهابة (يفتححتين) : مصدر هابه (ف) : أجله ، وعظمه ،
ووتره . مسارق (بصيغة الفاعل) . وسارقه النظر : ترقب غفلة لينظر
اليه . أراد ان الناس اذا أقبل عليهم الممدوح أغضوا احتراماً له واجلالاً ما عدا
نظرات يختلسونها اختلاساً .

(٣١) الجواد (يفتححتين) : السخي الكريم . استمطرته : سألته المطر . أراد طلب
الجود والرفد . جاد (ن) : تكرم ، وسخا وبذل . أغزر (اسم تفضيل)
والغزير : الكثير . يقال : قناة غزيرة أي كثيرة الماء ، ومطر غزير أي
كثير . الويل (يفتح فسكون) : شدة المطر وضخامة قطره . الدوافق :
صفة للغيوم . جمع الدافقة . ودفق الماء (ن) : انصب بشدة . أراد
ان يفضل كرم الممدوح على كرم الغيوم التي يتدفق منها المطر الغزير ،
وينصب بشدة وتقطرات كبيرة .

- بك القصر في الغلبة الدهر عامر
أحاطت به من كل صوب حدائق
وفاحت به للناشقين أزاهر
تكمّل حسناً صنعه وفخامته
أناف على أعلى السحاب معارضاً
حوى منك قرماً بأسه ضامن له
- فخيم مبايسه ، كسبر انراق (٣٢)
كوجهك حساً في العيون الرواق (٣٣)
كأخلاقك الغراء طيباً لناشق (٣٤)
وأحسن منه ما لكم من خلائق
بجودك للعافين جود البوارق (٣٥)
بذل أعاديه ، وعز الأصادق (٣٦)

(٣٢) الغلبة (بكسر فسكون) : البلد الذي فيه قصر المدح . فخم الشيء : كذا : فخم ، وكبر ، وعلا . والدهر : مفعول فيه . مرافق الدار : جمع مرفق (بكسر فسكون ففتح) : كالطبخ ومصاب المياه ونحوها .

كان الشاعر حذف من هذه القصيدة اثني عشر بيتاً ابتداءً من هذا البيت . وقد وجدت القصيدة بخط الشاعر نفسه لدى عبدالعزيز المانع معتمد عبداللطيف المنديل فتقلت الأبيات المحذوفة ، واكملت بها القصيدة .

(٣٣) الصوب (يفتح فسكون) : الجهة . الرواق : صفة للعيون ؛ جمع راقعة : ناظرة وزنا ومعنى .

(٣٤) فاحت (ان) : انتشرت وانتحها . ولا يقال : فاح إلا في الريح الطيبة . للناشقين : جمع الناشق . ونشق الطيب (ع) : شمه . الزهرة جمعها أزهار ، وجمع الجمع أزاهر . الغراء : أبيضاء وزنا ومعنى من الفرة وهي بياض في جبهة الفرس .

(٣٥) أناف : زاد . عارضه : باراه ؛ أي صنع مثل صنيعه ؛ ويتضمن معنى المخافرة . الجود (بضم فسكون) : الكرم . العافون : جمع العافي ؛ وهو الضيف ، وكل طالب معروف . الجود (يفتح فسكون) : المطر الغزير . وهو مفعول معارضاً . والفاعل ضمير يعود إلى القصر . البوارق : صفة لموصوف محذوف أي السحب البوارق : جمع البارقة ؛ وهي السحابة ذات البرق التي يرجى مطرها ويؤمل . أراد أن قصرك المنيف على السحب أخذ يباري ويفخر بكرمك وجودك غزارة مطرها .

(٣٦) حوى (اض) : ضم ، وتضمن . ومن في « منك » لبيان الجنس . القرم (يفتح فسكون) : السيد ، والعظيم ؛ وأصل معناه : الفحل من الإبل . الباس (يفتح فسكون) : الشدة في الحرب ، والقوة . وضمن له (ع) : كفل فهو ضامن . اللال (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل (اض) : هان وضعف . المز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز (اض) صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل . الصديق : الصاحب الصادق . جمعه الأصدقاء ، وجمع الجمع أصادق .

فلا غرو أن ينتابه كل خائف
ويرجع عنه من يوافيك راجلاً
فدى كل قصر في العراق ومن حوى
حيثاً لك العيد الذي أنت مثله
فيأمن من وقع الخطوب الطوارق (٣٨)
على لاحق الأطلال من نسل لاحق (٣٩)
لقصر زها منكم بحامي الحقائق (٤٠)
لدى الناس عيد غير أن لم تفارق (٤١)
اليك جنابات الزمان الماذق (٤٢)

(٣٨) لا غرو (يفتح فسكون) : لا عجب . ينتابه : يتردد عليه ؛ أي يجيء إليه
مرة بعد أخرى . يأمن (ع) : يطمئن ولا يخاف . الخطوب (بضمين) :
جمع الخطب الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . ووقعها (يفتح
فسكون) : أثرها ، وأصابها الطوارق : الدواهي . الواحدة : طارقة .

(٣٩) الضمير في « عنه » يعود إلى القصر . يوافيك : يأتيك والضمير في يوافيك
يعود إلى المدح . الراجل : الماشي على رجليه . الأطلال : جمع الأطل
(بكسر فسكون ، وبكسرتين) : الخاصرة . ولا حق الأطلال : ضامر
الجنين ، النسل (يفتح فسكون) : الولد ، الذرية . ولاحق : اسم عدة
أفراس لرجال العريب .

(٤٠) فدى (بكسر افتاء وفتحها ، ففتح) : مصدر فداه (ض) : استنقذه بمال
أو غيره فخلّصه مما كان فيه . زها (ن) : تاه ، وتعاظم ، وافتخر . وزها
اللون : صفا وأشرق . أراد أن قصور العراق وساكنتها تفدي قصرك
مما عسى أن يصيبه من مصائب الدهر ودواهي . وفي هذا البيت
تعريض بالملك فيصل الأول وقصره وإن كان الكلام عاماً شاملاً .

(٤١) هنيئاً لك : سرّك ، وأفرحك . يوضح الشاعر في هذا البيت أن القصيدة
قدمت إلى المدح تهنئة بأحد الأعياد . ويظهر من تاريخ نشرها ، ومن
قول جريدة العراق : « وقفنا على قصيدة عصماء نظمها حديثاً
الشاعر ... » أن العيد هو عيد الفطر . وقد جعل المدح عيداً
للناس ، وفضله على عيدهم لأنه عيد مقيم لا يفارق الناس ؛ والأعياد
تفارقهم بعد انتهاء أيامها .

(٤٢) أبا الأمراء : منادى محذوف حرف النداء . الصيد (بكسر فسكون) : جمع
الاصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا وزهوا ، وكل ذي حول وطول .
الجنابات : الذنوب . الماذق (بصيغة الفاعل) : غير المخلص الذي
يشوب وداده بكدر .

- أجرني ، رعاك الله ، منها فاتها
أترضى واني صقر ، بفداد ، أنتي
لئن أنكروا حقي فسوف 'حقته'
أصوغ بها 'حر' الكلام ، لخزعل ،
رمت كل عظم في منها بمارق (١٣)
تقدمني فيها فسراخ العقاق (١٤)
شواهد أقلام بكفتي نوامق (١٥)
مديحاً كمقد اللؤلؤ المتناسق (١٦)

- (١٣) أجرني : فعل أمر بمعنى الرجاء . وأجاره : آمنه من الخوف . ونصره ،
وحماه ، وانقلده . و « رعاك الله » جملة دعائية معترضة . عرق العظم
(ن) : أكل ما عليه من اللحم . والعارق ما يعرق العظم . وأراد به الآلة
التي يفصل بها اللحم عن العظم كالسكين ونحوها . ورمت به (ض) :
أصابته به . والمعنى أن ذنوب الدهر أصابته بدواهيها وكوارثها .
(١٤) العقاق : جمع العقق (يفتح فسكون ففتح) : من نوع الفريان ؛ صغير
الجسم ، طويل الذنب ، فيه سواد وبياض .
(١٥) أنكروا حقي : جحدوه . تحقته : مضارع أحقته : جعله حقا : شواهد :
جمع شاهد (لغير العاقل) بمعنى الدليل ونمق الكتاب (ن) : كتبه .
ونوامق : صفة أقلام .
(١٦) 'حر' الكلام : صفة أضيفت الى موصوفها أي الكلام الحر ؛ وهو الحسن ،
والأفضل ، والخالص من الاختلاط والشوائب . المتناسق : صفة عقد
اللؤلؤ . وهو الذي جاء على نسق ونظام . يقال : نسق الدر (ن) : نظمه
على السواء ونسق الكلام : عطف بعضه على بعض .

الدهر

- هل الدهر إلا أعجمي^(١) إخطبه
أَيْشَنِي إلى وجه اللثيم بوجهه
أراه إذا طارحته الجد^(٢) لاعباً
ويضرب أطناب المنى لي هاتلاً^(٣)
وبنائه يدي لي ابتسامة خادع
- فما لي إلى فهم الحديث إجابته^(٤)
ويرتد^(٥) مزوراً عن الحرّ جانباً
وما أنا ممن ، يا أميم ، يلاعبه^(٦)
وما أنا مخدوع بما هو ضاربه^(٧)
يُقطب حتى لا تبين^(٨) حواجبه^(٩)

شرح

قصيدة « الدهر »

- (١) الأعجمي : من لا يفصح ولا يبين كلامه ، والآخرس . إخطبه : مضارع إخطبه : كلفه وحادثه وزناً ومعنى ، إجابته : مضارع إجابته الشيء : نقره إياه . وجاذبه الكلام : إذا كان كل متكلم يجذب الكلام إلى نفسه .
- (٢) يشني (ض) : يعطف . والباء في « بوجهه » زائدة . اللثيم : الغني ، الأصل الشحيح النفس المهين . يرتد : يرجع ، يعود . مزوراً : متحرفاً ، مائلاً . الجانب : شق الإنسان وغيره .
- (٣) الجد (بكر فداًل مشددة) : ضدّ الهزل . وطارحه : حاوره وناظره ؛ والقى كل منهما الأسئلة على الآخر . اللاعب : المازح وزناً ومعنى . يا أميم : متنادي مرخم . أصله يا أميمة ؛ تصغير الأم أي الوالدة .
- (٤) الاطناب (يفتح فسكون) : جمع الطنب (بضمّتين) : حبل طويل يشدّ به السراشق والخباء والوند . المنى (بضمّ ففتح) : جمع المنية بضمّ فسكون : البقية ، والمراد ، وما يتمناه الإنسان . أي يعده المواعيد الخادعة بنيل مراده ومبتغاه ، هاتلاً : حال من فاعل يضرب ؛ وهو ضمير يعود إلى الدهر . مخدوع : اسم مفعول . وخدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه ، وأراد به المكره من حيث لا يعلم .
- (٥) بنائه : ظرف زمان بمعنى المفاجأة ؛ وأصله بناه هو ، وبينما هو . يدي : يظهر وزناً ومعنى . يقطب : يزوي ما بين عينيه ويعبس . لا تبين (ض) : لا تتضح ، لا تظهر .

لقد أضحكت غير الحليم شؤونه وأبكت سوى عين السفيه نوابه^(٦)
 فإ أدياء القوم هل تقضي لكم شكاية دهر حزينكم مصابه^(٧)
 يشد عليكم بالسيف نكاية وأقلامكم ، وهو الأسم ، نابه^(٨)

* * *

هو الدهر لم يسلم من الغي أهله كما الليل لم يأمن من الشر حاطبه^(٩)
 إذا آتسوا نور الحقيقة رابهم فتجئوا على الأضمار منهم غياهبه^(١٠)

(٦) الحليم : ذو العلم ، أي العقل ، والناة وضبط النفس ، وضد الطيش .
 وغير الحليم : السفيه . وأضحكته : حملته على الضحك ، وجعلته
 يضحك . الشؤون : جمع الشأن : الخطب . أبكته : حملته على البكاء .
 وجعلته يبكي . السفيه : ذو السفه أي الجهل ، وخفة العلم . وأصل
 معناه : الخفة ، والحركة ، والاضطراب . التواب : جمع التائب :
 النازلة والمصيبة .

(٧) الشكاية (بكر ففتح) : مصدر شكا (ن) : تظلم ، وثأم . وشكاهمه :
 أدياه متوجهاً . المصائب : جمع المصيبة : البلية ، والداهية ، وكل
 مكروه يحل بالإنسان .

(٨) يشد على العدو (ن) : ض) يحمل عليه بقوة . نكاية : مفعول لأجله . مصدر تكي العدو
 (ض) : قهره بالقتل والجرح ، وأوقع به ، وهزمه . الأصم : من أسدت
 أذنه وذهب سمعه . تعاتبه : تلومه . أي هو يقهركم بالقتل والجرح
 وأنتم تعاتبونه بأقلامكم ؛ وهو أصم لا يسمع لكم عتاباً .

(٩) الغي : (يفتح فياء مشددة) : مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال .
 وخاب ، وأتعمك في الجهل . كما : الكاف جارة ، وما كافة . الحاطب :
 جامع الحطب ، وحاطب الليل مثل في التخليط ؛ فهم يقولون : « الكفار
 حاطب ليل » أي أنه لا يرى فيجمع بين الجيد والرديء . ولا يأمن الشر
 إذ ربما جمع الأفاعي في الحطب وهو لا يدري . فالشاعر يشبه الدهر
 بالليل وأهليه بالحاطب فيه ؛ فهم لا يسلمون من الوقوع في الباطل كما أن
 حاطب الليل لا يأمن من الوقوع في الشر . وقد أشار إلى ذلك في
 قصيدته « حرية الزواج عندنا » .

(١٠) آتسوا النور : ابصروه . رابهم (ض) : أوقعهم في الرب : الشك وزنا
 ومعنى : فاعل رابهم ضمير يعود إلى الدهر . وجئ الرجل (ن) : أقعد على ركبيه .
 الغياب : جمع الغيب : الظلمة وشدة السواد . والضمير في « غياهبه »
 يعود إلى الدهر . أي تنزل ظلماته على أبصارهم فتمنعهم من رؤية
 نور الحقيقة .

تضاربت الأهواء فيهم فأكب
 طبايعهم شتى على أن بينهم
 لمعرك حتى البرق خالف بعضه
 أبت حركات الكون إلا تبايناً
 ولولا اختلاف شاء الله في القوى
 عن الشر يقصيه وآخر جالبه (١١)
 كريماً نواله ووعداً نجابه (١٢)
 فقد خولفت بالموجبات سوابه (١٣)
 دوافعه فمالة وجوازه (١٤)
 لما دار في هذا الفضاء كواكب (١٥)

* * *

سبرت زمانني بالنهي ومخضته
 بتجربتي حتى تجلت عواقبه (١٦)

(١١) الأهواء (يفتح فسكون) : جمع الهوى وهو ميل النفس الى ما تستلذ من الشهوات . وأهل الهوى : أهل البدع . وإذا أريد ذم أحد قيل : فلان أبع هواه . أراد بالأهواء : الآراء ، والمقاصد ، والرغبات . وتضاربت : اختلفت ، وتباينت . وأصل معنى تضاربت ضرب بعضها بعضاً . وتكب عن الشر (ن) : عدل عنه واعتزله ، يقصيه : مضارع أقصاه : أبعد .

(١٢) الطبايع : جمع الطبيعة : السجية التي جبل عليها الانسان . شتى : مختلفة . على : للاستدراك والأضراب . نواله : ناصره ، ونحبه ، ونصادقه . الوغد (يفتح فسكون) : الاحمق ، الرذل ، الدنيء ، نجابه : نباعده وزناً ومعنى .

(١٣) لمعرك : اللام للقسمة . والعمر (يفتح فسكون) : الحياة : فالشاعر يقسم بحياة المخاطب . فاعل خالف ضمير يعود الى البرق . وبعضه مفعول خالف . يريد بهذا البيت والبيتين بعده انه لا عجب في اختلاف طبائع الناس ؛ إذ أن هذا الخلاف جار في جميع ما في الكون فالبرق منه موجب ومنه سالب ، ولولا اختلاف القوتين الجاذبة والدافعة لما تم نظام هذا العالم ، (يراجع باب الكونيات ولا سيما القصيدتين : من أين الى أين : ونحن على منقاد) .

(١٤) أبت (ف) : امتنعت ، وكرهت فلم ترض . التباين : مصدر تباينت : تباعدت ، وتفاوتت . فمالة ، مبالغة فاعلة أي عاملة .

(١٥) لولا : حرف امتناع لوجود . أي ان وجود الاختلاف في القوى منيع من وقوف الكواكب عن الدوران . والقوى (بضم القاف وكسرهما ففتح) : جمع القوة . وشاءه (ع) : أراداه وقدره .

(١٦) سبر (ن) : جرب ، واختبر ؛ مأخوذ من سبر الجرح : قاس عمقه بالمسبار ؛ وهو الميل الذي يدخله الطبيب في الجرح . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهيه (بضم فسكون) : بمعنى العقل ومخض الشيء

ولم أشتتر في الناس إلا تجاربي
فلا ترتكب قرب اللثام فأنهم
وما عجبني في الدهر إلا لواحد
وذلك أن العيش فيه مطيب
ولو كان في أعماله الدهر عاقلاً
لما لم يكن في كل ما فيه خادعاً
وهل يصدق الإنسان إلا تجاربه (١٧)
للكبحر محمول على الهول رآك
وان كثرت في كل يوم عجائبه
لمن خبئت بالمخزيات مكاسبه (١٨)
لما كان مثلي في الورى من يحاسبه (٢٠)
لما أم فيه صادق الفجر كاذبه (٢١)

* * *

ألا رب شيطان من الانس قد غدا
يُخاتلني خلساً وعيني تراقبه (٢٢)

- (ف ، ن ض) : حركة شديدا . مأخوذ من مخض اللبن : استخرج
زبد بوضع الماء فيه وتحريكه . تجلت : ظهرت وانكشفت . العواقب :
جمع العاقبة ؛ وهي آخر كل شيء وخاتمته .
- (١٧) يصدق : مضاع صدقه الحديث (ن) : انباء بالصدق . وصدقه النصيحة
والإخاء : اخلصهما له .
- (١٨) ترتكب : مضارع ارتكب الذنب : اقترفه . وارتركب الامر : افتحمه
متهوراً . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . الهول (يفتح فسكون) :
الفرع ، والامر الشديد .
- (١٩) مطيب (بصيغة المفعول) . وطييب الشيء : جملة طيباً ، وعالجه
ليطيب . وطاب (ض) : لذ ، وزكا ، وحسن . وخبث الشيء : صار
فاسداً رديئاً مكروهاً . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) .
واخزاه : أهانه ، وفضحه ، واخجله . المكاسب : جمع المكسب (يفتح
فسكون ، ففتح السين وكسرها) : ما يكسب ؛ أي يطلب ويربح .
- (٢٠) الورى (يفتحين) : الخلق (الناس) . يحاسبه : يناقشه الحساب .
- (٢١) أم فلان القوم (ن) : تقدمهم . وصادق الفجر : مفعول مقدم ، وكاذبه
فاعل مؤخر . اراد أن كل ما في الدهر خادع ؛ فلذلك تجد الفجر الكاذب
يتقدم الفجر الصادق . وقد طرق الشاعر هذا المعنى في قصيدته
« الدهر والحقيقة » .
- (٢٢) ألا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . ورب : حرف جر للتقليل . الانس
(بكسر فسكون) : البشر . غدا (ن) : بمعنى صار . يخاتلني : يخدمني
عن غفلة . الخلس (يفتح فسكون) : مصدر خلس الشيء (ض) : أخذه
في نغمة ومخاتلة . تراقبه : تلاحظه وتحرسه .

فقلت له اخساً إنما أنت خائب
فوالى على الأعقاب يحبو وقد درى،
فاتبعته منى شهاب تسامح
ولو شئت أرسلت الخديعة خلفه
ولكن أبى منى الخداع مهذب

وقيلك أعيأ الجنّ ما أنت طالبه (٢٣)
ولله درّى ، أنسى أنا غالبه (٢٤)
يشقّ ظلام الجهل بالحلم نأيقه (٢٥)
تطارده حتى تضيق مذاهبه (٢٦)
تعود فعل الخير مذ طرّ شاربه (٢٧)

* * *

وذى سفه أغضيت عنه تكرّماً
فدبت على رجلى غدرأ عقارب (٢٨)

- (٢٣) اخساً : ابعده وانزجر . الخائب : الخاسر وزنا ومعنى . وخاب فلان (ض) : لم يظهر بما طلب . أعيأ : اتعب ، وأكل ، وأعجز .
- (٢٤) ولي : أدبر . الأعقاب (بفتح فسكون) : جمع العقب (بفتح فكسر) : عظم مؤخر القدم . يحبو (ن) : يمشي على رجليه وبعطه . درى (ض) : علم .
- الدر (بفتح فراء مشددة) : اللبن ، والكثير منه . وله درّه : أي لله صالح عمله ، وله ما ظهر منه من خير ، وكثر خيره . يقال ذلك لكل ما يتمجب منه . أراد أنه ذهب كالكلب يمشي على أربع .
- (٢٥) اتبعه بمعنى تبعه (ع) : تلاه ، وسار في أثره . الشهاب (بكر ففتح) : ما يرى كأنه كوكب اتقض . التسامح : التساهل وزنا ومعنى . أراد الصفع والعفو . وثقب الكوكب (ن) : أضاء . وثقب (ك) : أشبه لهب النار في شدة حموره .
- (٢٦) الخديعة (بفتح فكسر) : المكر والحيلة ؛ مصدر خدعه . تطارده : تحمل عليه ، وتسايقه . المذاهب : جمع المذهب : الطريقة ؛ مصدر ذهب (ف) : سار ، ومر .
- (٢٧) من في منى : لبيان الجنس . الخداع (بكر ففتح) : المكر والحيلة ؛ مصدر خادعه . مهذب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب ، وظهر أخلاقه مما يعيها . طرّ - شاربه (ن) : طلع ، وثبت ومد ظرف مضاف الى الجملة الفعلية .
- (٢٨) أغضى الرجل : أغضض عينيه ، أو قارب بين أجفانهما . أراد : أعرضت عنه ، وصددت . التكرّم : التنزه وزنا ومعنى ؛ مصدر تكرم : تنزه ، وتكلف التكرم . المقارب : جمع المقرب وهي الحشرة السامة المعروفة . ودبت (ض) : مشيت مشياً رويداً . الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن ، ض) ، نقض عهده ، وخائنه . ودبت عقارب أي سرت نعلائه وإذاه .

فقت له بالنعل ضرباً فلم تزل
وجنبه السيف الجراز لأنه
لقد عاني جهلاً ولم يدرك أنه
له نسبة مجهولة غير أنه
يداي به حتى اطمأنت غواربه (٢٩)
تعالى عن الكلب العقور مضارب (٣٠)
أقل فداءً للذي هو عابه (٣١)
مفامزته معلومة ، ومعابه (٣٢)

(٢٩) اطمأنت : سكنت ، واستقرت . الفوارب : جمع الغارب (بكسر الراء) :
اعلى كل شيء . وغارب البعير : ما بين السنام والعنق . وهو الذي يلتقى
عليه خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث شاء . وقوله « لم تزل يداي به
اي لم تزل يداي تمارسه ، أو موقعة به (تضر به) . يقال : ما زلت
بزيد ، وما زلت وزيداً حتى فعل أي ما زلت احاوله .

(٣٠) الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع . وجنبه اياه : أبعدته عنه ونحوه .
تعالى : سمى ، وترفعت . العقور : مبالغة العائر ؛ صفة الكلب ؛
والعقور : الذي يعقر أي يعض ويجرح . المضارب : جمع المضرب (يفتح
فسكون ، وكسر الراء وفتحها) : حدة السيف .

(٣١) عابه (ض) : تنقصه ، ووصمه . الفداء (بكسر ففتح) : مصدر فداءه (ض) ؛
اعطى شيئاً وانقذه . يقال : فداء بماله ، وفداء بنفسه .

(٣٢) النسبة (بكسر فسكون) : مصدر نسبه الى فلان (ن ، ض) : عزاه اليه .
المفامز : جمع المفز : المظن وزناً ومعنى . المعايب : جمع المعاب والمأبة
(كلاهما بفتحيتين) : بمعنى العيب .

من مضحكات الدهر

- سأبدي لدهري ناجذ المتضحك
ولو كان يجري بالذي هو مهلكي (١)
فما أنا راجع بعد ذا اليوم أخيره
ولا خائف من شره المتحرّك (٢)
إذا الدهر لم يعيب من الناس جازعاً
فأضيع ما فيه شكابة مشك (٣)
على أن ضحكى منه لا عن سفاهة
ولكن كضحك العف من متهتك (٤)
ولو سبّر الناس الحوادث بالتهى
لما حصلوا منها على غير مضحك (٥)

شرح

قصيدة « من مضحكات الدهر »

- (١) أبدي : مضارع أبدى : أظهر . الناجذ (بكر الجيم) : واحد النواجد : أقصى الأضراس ؛ وهي التي نسميها « أسنان العقل » . يقال : ضحك حتى بدت نواجذه أي استغرق في الضحك ، وبالعكس فيه . المتضحك (بصيغة الفاعل) : الضاحك . المهلك (بصيغة الفاعل) . وأهلكه : أماته .
- (٢) الراجي : المزمّل . الخير (يفتح فسكون) : الحسن لذاته ، ولما يحقق من لذة أو نفع أو سعادة ، والمال الكثير الطيب ، وضد الشر .
- (٣) لم يعتب : مضارع عتبه أي أزال عتبه وأرضاه ؛ فالهمزة فيه للسلب . الجازع : من لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن . اضيع : اسم تفضيل . وضاع الشيء (ض) : فقد وتلف وأعمل الشكابة (بكر ففتح) : مصدر شكا (ن) : تظلم ، وتالم . وشكا همته : أبداه متوجعاً ، المشتكى : التظلم والمناالم مما به .
- (٤) على : للاستدراك والأضراب . السفاهة (يفتحين) : مصدر سفه (ك) : جهل وخف وطاش . العف (يفتح ففاء مشددة) : العفيف . وعف الرجل (ض) : كف وامتنع مما لا يحل ولا يعمل من قول أو فعل . المتهتك (بصيغة الفاعل) . وتهتك فلان : افتضح ، ولم يبال أن يهتك ستره إذا ارتكب خطأ .
- (٥) سبّرت (ن) : جرّبت واختبرت . مأخوذ من سبر الجرح : قاس عمقه بالمسبار ؛ وهو الميل الذي يدخله الطبيب في الجرح . النهى (يضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (يضم فسكون) بمعنى العقل . وسمى نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه .

وما حادثات الدهر إلا خوابط : كعشواء تشي مشية المترهوك (٦)
وتنهض للأرقال في غير منهض : وتبرك أحياناً على غير مبرك (٧)
وما حكم هذا الدهر إلا تحكّم : كحكم فصوص الرد في نقل مهر ك (٨)
كأننا من الدنيا بيت تقامر : حوى من سهام القمر كل مندملك (٩)

(٦) حادثات الدهر : نوابه . خوابط : جمع خابطة . وخبطت الليل (ض) : سارت فيه على غير هدى . عشواء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي ناقة عشواء ؛ وهي التي لا تبصر امامها فتخط بيديها كل شيء اذا مشت لا تتوقى شيئاً ، مشية (بكر فسكون) : مصدر صيغ لهيئة المشي . المترهوك (بصيغة الفاعل) . وترهوك : استرخت مفاصله واضطرب فتره كأنه يموج في مشيه .

(٧) الأرقال : الأسراع في المشي . المنهض (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى النهوض . وبركت (ن) : أناخت في موضع فلزمته . وحقيقته : وقعت على بركها أي صدرها وزناً ومعنى . الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكر فسكون) : وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . المبرك : اسم مكان أي موضع البروك .

(٨) التحكّم : مصدر تحكّم : فعل ما رآه ، واستبدت فتجاوز الحق في حكمه . الرد (بفتح فسكون) : ما نسميه ب (الطاولي ، أو الطاولة) . الفصوص (بضمين) : الكعاب التي يلعب بها فيه وهي التي نسميها (الزار ، أو الزهر) والمهر ك (بضم فسكون ففتح) : واحد المهارك . وهي قطع مستديرة من من خشب وغيره . معرب « مهره » بالفارسية وهو الذي نسميه « البول » . ولعبة الرد تعتمد في نقل المهارك على ما تأتي به الفصوص لا على ما يريد اللاعب .

أراد أن حكم الدهر غير منطبق على المعقول ؛ وإنما هو تحكم كالحكم الناتج من رمي الفصوص في نقل المهارك .

(٩) من : مرادفة في . التقامر : مصدر تقامروا : تراءثوا ولعبوا القمار . حوى (ض) : ملك ، وأحرز . القمر (بفتح فسكون) : مصدر قمر الرجل (ض) : راهن ولعب القمار . وقمره : غلبه في القمار . السهام (بكر ففتح) : جمع السهم . وسهام القمر : الإقداح التي يقارع بها ، أو يلعب بها في الميسر ؛ وأحدها قدح (بكر فسكون) : المملك (بصيغة المفعول) : المخلّيق . وخلق السهم : لينه وملسه ودوره .

إن الشاعر لما جعل أحكام الدهر كحكام فصوص الرد ناسب أن يجعل الدنيا بيت مقامرة والناس فيها بين قامر ومقمر ؛ وأوضح ذلك في الأبيات التالية .

فمن قامر قد فاز باليسر قدحه
وما الحرف اللاتي 'نجيد احترافها
وان طيب القوم ناصب كفة
ومن مضحكات الدهر حامل 'سبحة
ويارب تركي تعرب وادعي
وتحدث غر مطرياً عدل دولة
وآخر مقمور بقدح التصلك (١٠)
سوى شبك منصوبة للتملك (١١)
ليصطاد فيها بالدواء المصطك (١٢)
'تقبل جهلاً كفته للتبرك (١٣)
على عربي 'هجنة المترك (١٤)
برايها رسم الصليب المشبك (١٥)

(١٠) القامر : الغالب في القمار . اليسر (يضم فسكون) : الفنى ، الرفاهية ،
وشد العسر . المقمور : المغلوب في القمار . التصلك : مصدر تصلك :
افتقر .

(١١) الحرف (بكر ففتح) : جمع الحرفة وسيلة الكسب من زراعة ، وصناعة ،
وتجارة وغيرها . الاحتراف : مصدر احترف الصناعة : اتخذها حرفة
وسميت حرفة لانحرافه اليها . ونجيد احترافها : نحسنه . الشبك :
جمع الشبكة (كلاهما بفتحتنين) : شركة الصيد في البر' والماء ، واكثر
ما تتخذ من الخيط المشبك . التملك : مصدر تملك الشيء : ملكه
قهرأ .

(١٢) الكفة (بكر الكاف وضمتها ففاء مشددة) : حباله الصائد ، يجعلها كالكف
ليصيد بها الطياء . الدواء المصطك (بصيغة المفعول) : المخلوط بالمصطكي
(يضم فسكون ففتحتنين) وفيه لفات عديدة ؛ وهو صمغ تفرزه اشجار
خاصة ؛ ونحن نسميه ب (المستكي) .

(١٣) السبحة (يضم فسكون) : خرزات منظومة في سلك للتسبيح . واصل
معناها الدماء ، وصلاة الطوع اي النافلة . التبرك : مصدر تبرك به :
تيمن ، وفاز منه بالبركة وهي بمعنى الزيادة والثماء والسعادة .

(١٤) يا : حرف نداء ؛ والمنادى محذوف . رب : حرف جر للتقليل . تعرب :
تشبه بالعرب وخلق باخلاقيهم ؛ الهجنة (يضم فسكون) : العيب
والقبح في الكلام . المترك (بصيغة الفاعل) . وترك : تشبه بالترك وخلق
باخلاقيهم . اراد ان من مضحكات الدهر تركياً تعرب فصار يعبر بالهجنة
هريباً قد ترك . يصور بهذا البيت شدة اختلاط الناس ، واندماج
بعضهم في بعض فكثيراً ما نرى من يتعصب للعرب وهو تركي الاصل ؛
ومن يتعصب للترك وهو عربي الاصل .

(١٥) التحدث : مصدر حدث : خير وزناً ومعنى . الفر (بكر فراء مشددة) :
الشاب لا تجربة له . مطرياً (بصيغة الفاعل) : حال من المجرور وهو
الفر . واطرى الشيء بالغ في مدحه ، او مدحه باحسن ما فيه ؛

- وما الناس إلا خادع أدرك المنى
فلا يُبد من زير النساء تعجباً
فما دارت الأفلاك إلا وقطبها
وإن أبصرت عينك يوماً حقيقة
فإنك لم يَبْنيك مثل مجرب
فهذا لعمر الله رأيي فخذ به
- وآخر مخدوع لها غير مدرك (١٦)
ولا تفتور بالزاهد انتك (١٧)
بحكم الهوى حب الكعاب المفلك (١٨)
تخالف ما قد قلته فشكك (١٩)
خير ولم ينصحك مثل مُحَنك (٢٠)
فقد فزت منه بالجذيل المحكك (٢١)

- فكانه جعله غضا طريا ، المشبك (بصيغة المفعول) . وشبك : انشب
بعضه في بعض فجعله كالشبكة . يريد بالدولة الدولة البريطانية .
- (١٦) الخادع : اسم فاعل . وخدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه ، وأراد
به المكروه من حيث لا يعلم . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم
فسكون) : البقية ، والمراد ، وما يتمتعاه الانسان . وأدركها بلفظها
ونالها .
- (١٧) الزير (بكسر فسكون) وزير النساء : الذي يكثر زيارتهن ومجالستهن ،
ويحب محادثتهن ومفازتهن ، ولا تفتور . يقال : اغتر بكذا : خدع به
وفغل . الزاهد في الدنيا : الذي ترك حلالها مخافة حسابه ، وترك حرامها
مخافة عقابه . المتشك : المتعبد المتزهّد وزنا ومعنى .
- (١٨) الأفلاك : جمع الفلك : مدار النجوم . القطب (بضم فسكون ، وبضمّتين) :
المحور القائم المثبت في الطبّق الأسفل من الرّيح يدور عليه الطبّق
الأعلى . الهوى : العشق ، وميل النفس إلى الشهوة . الكعاب (بفتحّتين) :
الفتاة الناهد وهي التي كعب تديها وأشرف . المفلك (بصيغة الفاعل) .
المرأة التي استدار تديها فصار كالفلكة .
- (١٩) تشكك : فعل أمر . وتشكك فلان في الأمر بمعنى شك أي ارتاب .
- (٢٠) يَبْنيك : يخبرك وزنا ومعنى . المجرب (بصيغة الفاعل) . وجرب الأمور :
أخبرها وامتنعها مرة بعد أخرى . الخبير : العارف والعالم بالشئ .
وخبر سفة مجرب . ينصحك : مضارع نصحك (ف) : أخلص لك الود ،
ووعظك ، وأرشدك إلى ما فيه صلاحك . المحنك (بصيغة المفعول) .
وحنكته التجارب : أحكمته وهذبته .
- (٢١) لعمر الله : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : هنا بمعنى الدين .
فالشاعر يقسم بدين الله . فزت (ن) : ظفرت . الجذيل : تصغير الجدل
(بكسر فسكون) : عود ينصب في العطن (مبرك الأبل) لتحكك به الأبل
الجري . والمحكك (بصيغة المفعول) . والجذيل المحكك صار مثلاً يضرب
لن يستشفى برايه ويعتمد عليه .

يادهر

أطلت يا دهر نحسي	متنى تجود بسعدي (١)
فقد تضائل صبري	كما تعاضلم وجعدي (٢)
إذا تعشقت هنـداً	منحتني وصل دعد (٣)
وإن تعشقت دعداً	منحتني وصل هند
أما تعودت إلا	بأن تجود بضد (٤)
انسي أريد عدوي	فهاه بعض أو دوي (٥)
وجـد عليّ بوصل	فقد رضيت بهـد (٦)

شرح

قصيدة « يادهر »

- (١) النحس (يفتح فسكون) : الجهد والضر ، تقيض السعد . وأطلته : جعله طويلاً . متى : اسم استفهام عن الزمان . وجاد ان) : سخا وبذل . السعد (يفتح فسكون) : اليمن والبركة . مصدر سعد (ف ، ع) : ضد شقي .
 - (٢) الصبر (يفتح فسكون) : مصدر صبر (ض) : تجلّد ولم يجزع ، وانتظر بهدوء واطمئنان . وتضائل : تصاغر وتقاصر . الوجد (يفتح فسكون) : الحزن ، وتعاضلم : كبر .
 - (٣) الوصل (يفتح فسكون) : الائتنام ، وضد الهجر . ومنحه الوصل : أعطاه إياه .
 - (٤) تعود الشيء : جعله من عادته . الضد (بكسر فداًل مشددة) : المخالف والمنافي .
 - (٥) الاود (يفتح فضم فداًل مشددة) : جمع الود ابتثليل الواو فداًل مشددة بمعنى المحب ؛ فهو يأتي بمعنى المحب كما يأتي بمعنى الحب .
 - (٦) الصد (يفتح فداًل مشددة) : الأعراض والهجران . ورضيت به (ع) : اخترته ، وقبلت به وقتنت .
- في هذا البيت والذي قبله يتحدث الشاعر الدهر ساخراً هزئاً :
وقد أفصح عن تحديه في الإبيات الآتية .

كَلَّا فَإِنْ مَقَاسِي	هَزَلٌ وَلَيْسَ بِجِدٍّ (٧)
بَلْ أَنْتَ أَحَقُّرٌ عِنْدِي	مَنْ أَنْ تَجْسُدَ وَتُجِدِّي (٨)
أَنْسِي وَإِنْ كُنْتُ أَشَقَى	بِأَوْجُهُ مِنْكَ رُبِّدْ (٩)
وَرِيَّاتُ عَيْنِكَ بِذِمَّتِي	كَمَا رِيَّاتُ بِحِمْدِي (١٠)
إِذْ لَسْتُ أَنْتَ بِكُنُوءِي	وَلَسْتُ أَنْتَ بِبِنْدِي (١١)
لَوْ كُنْتُ يَا دَهْرٌ حَرًّا	وَجِئْتُ تَخْدُمُ عِنْدِي (١٢)
لِمَا ارْتَضَيْتَ عَبْدًا	وَلَا خَوَّيْتُمْ عَبْدًا (١٣)
وَكَيْفَ أَرْضَاكَ عَبْدًا	وَأَنْتَ أَوْغَدَ وَغَدَ (١٤)

- (٧) كَلَّا : حرف معناه الردع والجزر : اليزل (بفتح فسكون) : مصدر هزل في كلامه (ض) : مزح ، وهذى . الجد (بكر فداًل مشددة) : ضد الهزل .
- (٨) أحقر : اسم تفضيل . وحقر فلان (ض) : هان قدره فلا يعبأ به . وحقره : استصغره ، واستهان به . تجدي : مضارع أجدي : أعطى الجدوى (بفتح فسكون ففتح) : العطية .
- (٩) شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله . الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . الربد (بضم فسكون) : جمع الأريد : الأسود المنقط بحمرة ، أو الذي اختلط سواده بكدره . أراد عابسة مكفهرة .
- (١٠) الذم (بفتح فميم مشددة) : مصدر ذمه (ن) : عابه ولامه ، وضد مدحه . الحمد (بفتح فسكون) : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه . ورباً بنفسه عن كذا (ف) : رفعها عنه ونزهها ، ولم يرصه لها . أراد بهذا البيت : إنك أقل من أن أذكك كما أنك أقل من أن أحمذك .
- (١١) الكفو (بضم فسكون) ، والتند (بكر فداًل مشددة) : كلاهما بمعنى المثل والنظير .
- (١٢) خدمه (ض) ، ن) : قام بحاجته .
- (١٣) ارتضيتك : رضيتك . الخويدم : تصغير الخادم .
- (١٤) كيف : اسم استفهام ، الأوغد : اسم تفضيل . والوغد (بفتح فسكون) : الأحمق الضعيف ، والردل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه .

بعد البين

- لقد طَوَّحْتُني في البلاد مُضاعاً طوائح جاءت بالخطوب تَباعاً (١)
فبارحت أرضاً ما ملأت حقايبى سوى حبها عند البراح متاعاً (٢)
عَبَّتْ على بغداد عتب مودع أمضتْ فيها الحادثات قِراعاً (٣)
أضاعتني الأيام فيها ولودرت لعز عليها أن أكون مُضاعاً (٤)

شرح

قصيدة « بعد البين »

(*) نظمها بعد سفره الاول الى الاستانة سنة ١٩٠٨ .

- (١) طَوَّحَ : أبعد في الأرض ، وضَّبعه ، وذهب به ها هنا وها هنا . وطوائح : فاعل طوَّحْتُني . جمع المطوَّحة (بصيغة الفاعل) وقيل المطيحة (يفتح فسكون ففتح) وهو جمع غير قياسي . وطوَّحته الطوائح : قدَّنه القواذف . مضاع (بصيغة المفعول) واضاعه : أهمله ، وفقدته ، وأتلفه . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد . يكثر فيه التخاطب ، وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . تباعاً : مصدر تابع بين الاعمال أي وائر ووالى . أراد متتابعة ؛ يتبع بعضها بعضاً .
- (٢) بارحت : أراد فارقت ، وغادرت . الحقايب : جمع الحقيبة : ما يحمل فيها المتاع والزاد . البراح (يفتحين) : مصدر برح المكان (ع) : زال عنه . المتاع (يفتحين) : كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه ؛ أراد ما يتزوَّد به المسافر .
- (٣) العتب (يفتح فسكون) : مصدر عتب عليها (ن ، ض) : لامها وخاطبها مخاطبة الأدلال مذكراً إيها بما كره منها . وعتب مفعول مطلق . مودع (بصيغة الفاعل) وودع المسافر الناس : خلفهم ، وفارقهم محبباً لهم . أمضتْ : أوجعته ، وألمته . الحادثات : النائبات وزناً ومعنى . قِراعاً (بكسر ففتح) . تمييز . وهو مصدر قارع الإبطال : ضارب بعضها بعضاً .
- (٤) عز عليها (ض) : اشتدَّ وشقَّ .

لقد أَرْضَعْتِي كُلَّ خَسْفٍ وَأَنْفِي (٥) لَأَشْكُرَهَا أَنْ لَمْ تُسَمِّ رَضَاعاً
وَمَا أَنَا بِالْجَسَانِي عَلَيْهَا وَأَنْفَا نهضت خصاماً دونها ودفاعاً
وَأَعْلَمْتُ أَقْلَامِي بِهَا عَرِيَّةً فلم تُبَدِّ اصْفَاءً لَهَا وَسَمَاعاً
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا أَعْجَبِيَّةٌ تَخَذْتُ بِهَا السِّيفَ الْجُرَّازَ بِرَاعاً
وَلَوْ شِئْتُ كَأَبْنَتِ الَّذِينَ انْطَوَوْا بِهَا على الحَقْدِ صَاعاً بِالْعَدَاءِ فُصَاعاً
وَلَكِنْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ أَبَتْ لَهَا طِبَاعَ الْمَعَالِي أَنْ تَسَوَّ طِبَاعاً
أَبَيْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ أَكُونَ بِذَلِكَ وَتَأْبَى الضَّوَارِي أَنْ تَكُونَ ضِبَاعاً (١١)

- (٥) الخسيف (يفتح فسكون) : اللل ، وتحميل المرء ما يكرهه . ان : مخففة من الثقيلة . تم : مضارع أتمت : أكملت . الرضاع (يفتحين) : مصدر رضع الطفل امه (ض ، ع) : امتص ثديها .
(٦) الجتي : المذنب . الخصام (يكسر ففتح) : مصدر خاصمه : جادلته ، ونازعه ؛ وهو منصوب على أنه مفعول لأجله ، أو نائب عن المفعول المطلق .
(٧) فلم تبدي : مضارع أبدت : أظهرت . الاصفاء : مصدر أصفى إلى الحديث : أحسن الاستماع له . السماع (يفتحين) : مصدر سمع الصوت (ع) : أحسنه أذنه ، وأدركه بأذنه . وسمع إلى الحديث : أصفى ، وأنصت .
(٨) تخذت (ع) : اتخذت أي جعلت . الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع . البراع (يفتحين) : القلم . وأصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون منها الأقلام .
(٩) شئت (ع) : أردت . كايته : قال له مثل مقالته ، وفعل كفعله ، وشأته فآري عليه . الحقد (يكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : أضر له العداوة والبغضاء وترتبص فرصة الإيقاع به . وانطوى على الحقد : اشتمل عليه واحتواه . الصاع : مكيال تكال به الحبوب ونحوها . العداء (يكسر ففتح) : مصدر عاداه : خاصمه وصار له عدواً .
(١٠) أبنت (ف) : كرهت ولم تعرض . الطباع (يكسر ففتح) : جمع الطبع (يفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الإنسان . المعالي : جمع المعلقة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف ؛ تسوء : مضارع ساءت (ن) : قبحت . وساء الطبع : لحقه ما يشينه ويقبحه . وطباعاً : تمييز .
(١١) الدلة (يكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . الضواري : الأسود . والسباع . الضباع (يكسر ففتح) : جمع الضبع ؛ وهو نوع من السباع دون الأسود ضراوة .

على أني داريت ما شاء حقدهم فلم يُجِدْ نفعاً ما أتيت وضاعاً (١٢)
وأشقى الوري نفعاً وأضيعهم نهى ليب "يداري في نهاء رعا" (١٣)

* * *

تركت من الشعر المديح لأهله ونزّهت شعري أن يكون قذاعاً (١٤)
وأشدته يجلو الحقيقة بالنهى ويكشف عن وجه الصواب قذاعاً (١٥)
وأرسلته عضواً فجاء كما ترى قوافي تجتأب البلاد سراعاً (١٦)

* * *

وقفت غداة البين في الكرخ وقفةً لها كربت نفسي تطير شعاعاً (١٧)

(١٢) على : للاستدراك والاضراب . دارى : لطف ، ولأين ، ورفق . فلم يجد : مضارع أجلى : أغنى ، ونفع . النفع (يفتح فسكون) : مصدر نفعه (ف) : أفاده ، وأوصل إليه خيراً . ونفعاً : تمييز . ما أتيت (ض) : ما فعلت .

(١٣) أشقى : (اسم تفضيل) وشقى فلان (ع) : تعس وساءت حاله ، وضد سعد . الوري (يفتحين) : الخلق (الناس) أضيعهم : (اسم تفضيل) . وضاع الشيء (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل . النهى (يضم ففتح) : العقل ، وجمع النية (يضم فسكون) بمعنى العقل . وسمى نهى لأنه ينهى عن القبيح ، وعن كل ما ينافيه . اللبيب : العاقل . الرعا (يفتحين) : الغفوة من الناس .

(١٤) ترك الشيء (ن) : طرحه وخلّاه . ونزّهه تحاه ، وباعده . القذاع (يكسر ففتح) : مصدر قاذعه : فاحشه ، وشائمه بالكلام القبيح . أراد صنت شعري من المدح والهجو .

(١٥) يجلو (ن) : يسهل . القناع (يكسر ففتح) : ما تغطى به المرأة رأسها . عفا (يفتح فسكون) : بلا كلفة . والعفو . الكثير . وخيار كل شيء . أي أرسلته كثيراً وجيداً وطبيعياً بلا تصنع ولا تكلف . القوافي : هنا بمعنى القصائد . تجتأب البلاد : تسير فيها وتقطعها . سراعاً (يكسر ففتح) : جمع سريعة ؛ ضد بطيئة .

(١٧) الغداة (يفتحين) : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ؛ وكثرة استعمالها أطلقت على الوقت مطلقاً . البين (يفتح فسكون) : الفراق . وقوله « غداة البين » أي وقت الفراق . وقفة (يفتح فسكون) : لأنها مصدر مصوغ للمرة . كربت (ن) : كادت ، وقارب . وكرب من أفعال المقاربة . شعاعاً (يفتحين) : متفرقة . وطارت نفسه شعاعاً : تفرقت ، وبتدت ، واضطربت .

أَوْ دَعِ اسْحَابِي وَهَمَّ مُنْذِرُونَ بِي
 أَوْ دَعَهُمْ فِي الْكَرْخِ ، وَالْظَرْفُ مَرْسِلٌ
 وَأَدْعَمَ رَأْسِي بِالْأَصَابِعِ مُطَرِّقًا
 وَكَتَّ أَظُنَّ الْبَيْنَ سَهْلًا فَمَدَّ أُنَى
 وَاتَى جَبَانَ فِي فِرَاقٍ أَحْيَيْتِي
 كَأَنِّي وَقَدْ جَسَدُ الْفِرَاقِ سَفِينَةٌ
 فَمَالَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْبَحْرُ مَائِجٌ
 وَقَدْ ضَفَّتْ بِالْبَيْنِ الْمَشْتِ ذِرَاعًا (١٨)
 إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ شِمَاعًا (١٩)
 كَأَنَّ بَرَأْسِي ، يَا أَمِيمُ ، سَدَاعًا (٢٠)
 شَرَى الْبَيْنَ مِنِّي مَا أَرَادَ وَبَاعًا (٢١)
 وَإِنْ كُنْتُ فِي غَيْرِ الْفِرَاقِ شَجَاعًا (٢٢)
 أَشَالَتْ عَلَى الرِّيحِ الْهَاجُومِ شِرَاعًا (٢٣)
 وَقَدْ أَوْشَكَتْ أَلْوَاهُهَا تَدَاعَى (٢٤)

(١٨) محدقون (بصيغة الفاعل) . واحدقوا به : احاطوا به ، والتفتوا حوله .
 ضاق الشيء (ض) : ضدّ اتسع . الذرع (يفتح فسكون) : مصدر ذرع
 الثوب (ف) : قاسه بالذراع . المشت (بصيغة الفاعل) : صفة البين .
 واشت : فرق . يقال : فرقهم البين المشت . وضاق به ذرعًا وذراعًا :
 تالم ، أو تضجّر ، أو شق عليه ، أو ضعفت طاقته .

(١٩) الكرّخ : أي جانب الكرّخ ؛ وهو الجانب الغربي . والجانب الشرقي هو
 جانب الرصافة ؛ لأنه خلف فيه أمه وذوي قرياء ، وأسائذته وغيرهم
 ممن يمزّ عليه فراقهم . الطرف : العين وزنًا ومعنى . الشعاع (بضم
 ففتح) : الضوء الذي يرى كأنه خيوط كضوء الشمس مثلًا .

(٢٠) دعم الشيء (ف) : استنده عند ميله بما يمنعه من السقوط . مطرقًا
 (بصيغة الفاعل) : واطرق : أمال رأسه إلى صدره ، وأرخى عينيه ينظر
 إلى الأرض ، وسكت فلم يتكلم ، أميم منادى مرخم أصله أميمة تصغير
 أم . الصداق (بضم ففتح) : وجع الرأس . يصور الشاعر بهذا البيت
 وقوفه يودع مشيعيه بيده يرفعها إلى رأسه .

(٢١) مذ : ظرف زمان انشيف إلى جملة فعلية . شرى الشيء (ض) : ملكه بشمن .
 وشرى البين منه ما أراد وبيع : كناية عما أورثه من الآلام النفسية .

(٢٢) جبن فلان (ن ، ك) : تهيب الإقدام على ما لا ينبغي أن يخاف ، وضعف قلبه
 فهو جبان . الاحبة (يفتح فكسر فباء مشددة) : جمع الحبيب .

(٢٣) جدّ الفراق (ن ، ض) : عجل وحقق . أشالت الشراع : رفعته . الهجوم
 (يفتح فضم) : الشديدة التي تقلع ما تمرّ به . والهجوم صفة الريح .

(٢٤) الأرواح : جمع الريح : الهواء إذا تحرّك . ماج البحر (ن) : ارتفع مائه
 واضطرب فهو مائج . أو شكت : قربت . الألواح : جمع اللوح (كلاهما
 يفتح فسكون) : كل صفيحة عريضة من الخشب ونحوه . تداعى :
 تنصدع وتؤذن بالانهيار والسقوط .

محسبي من هزة في أفدعاً
فما ألبا الا قومة وانحناءة

ترقى هضاباً زلزلت وتلاعاً (٢٥)
وسير إذا عته الدموع فذاعاً (٢٦)

* * *

رعى الله قوماً بترصافة ، كلما
أبت وما أقوى الهموم بمضجع
وألهو بذكرهم على السير كلما
هم القوم . أما الصبر عنهم فقد عسى
لقد حكمتوني في الأمور فلم أكن

تذكرتهم زاد الفؤاد نزاعاً (٢٧)
تصارعي فيه الهموم صراعاً (٢٨)
هبطت وهاداً أو علوت بظاعاً (٢٩)
وأما اشتياقي نحوهم فأطاعاً
لأنطبق الا آمراً ومطاعاً (٣٠)

٢٥: محسبي (ع) : تظنني . الهزة (يفتح فزاي مشددة) : المرة من الفصل
هزه (ن) حركته . أما الهزة (يكسر الهاء) فهي بمعنى النشاط والارتياح .
الأفدع : يفتح فسكون ففتح : الذي فيه اعوجاج الرسغ من الرجل أو
اليده حتى ينقلب الكف أو القدم . وقيل : الفدع المشي على ظهر القدم .
الهضاب (يكسر ففتح) : جمع الهضبة (يفتح فسكون) : الجبل المنبسط
على وجه الأرض ، والرابية . اتلاع (يكسر ففتح) : جمع التلعة : ما ارتفع
من الأرض . وزلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة . وزلزلهما :
حركهما حركة شديدة .

٢٦: القومة (يفتح فسكون) : النهضة ؛ وهي المرة من القيام . والانحناءة :
المرة من الانحناء ؛ وهو الانعطاف والتقوس ، إذعته : أفشته ، ونشرته ؛
وأظهرته .

٢٧: رعى الله (ف) : حفظ . النزاع (يكسر ففتح) : مصدر نازع إليهم :
اشتاق . ونازعت نفسه إلى أهله : اشتاقت .

٢٨: أبيت : مضارع بات فلان (ض) : أدركه الليل نام أو لم ينام . أقوى
الهموم : أطبقها ؛ وهي جملة معترضة . والهموم (بضمثين) : الإحزان ؛
جمع الهم . وصارعتهم الهموم : غالبته في المصارعة .

٢٩: الهو : مضارع لهو بالشئ ، ن : أولع به . الذكرى : اسم للذكور والتذكير .
الوهد : يكسر ففتح : جمع الوهدة : الأرض المنخفضة . وهبطها
ض : ن : نزلها . أيقاع (بفتحين) : أنزل المشرف . وما ارتفع من
الأرض . وعلوتها ن : صعدتها .

٣٠: حكموه : فوضوا إليه الحكم . وجعلوه حكماً (بفتحين) وهو من يختار
للفصل بين المتنازعين .

فلست أبا لي بعد أن جدَّ بينهم
سلام على « وادي السلام » واتي
له الله من وادي تكاسل أهله
وأهم عيِّداً فاستبدَّ بمائسه
جري شاكراً صنَّع الطبيعة انها
وما أنسَ لا أنس المياء « بدجلة »
ولو أنها تسقي العراق لما رمت
وما وجدَّت ريح وان قدتنا وحت

زجرت كلاباً أم قَحَمَت سباعاً (٣١)
لأجعل تسليمي عليه وداعاً
فباتوا عطاشاً حوله وجياعاً (٣٢)
ولم يَجْرُ بين المجدِّيات سُباعاً (٣٣)
أبانت يداً في جانبيه صناعاً (٣٤)
وان هي تجري في العراق ضياعاً (٣٥)
به الشمس الا في الجنان سُباعاً (٣٦)
مهباً به الا قُرى وضياعاً (٣٧)

(٣١) زجر الكلاب (ن) : طردها مع صوت . وقحم السباع (ف) : دنا منها .

(٣٢) اللام في « له الله » للتعجب .

(٣٣) استبد بمائه : انفرده به . المجدبات (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف

محدوف اي الاراضي المجدبات . واجدبت الارض : اصابتها الجذب
(يفتح فسكون) . وهو يبس الارض لاحتباس المطر . المشاع (بصيغة
المفعول) . واشاع الدار ونحوها : جعلها مشتركة الملك من غير قسمة .

(٣٤) ابانت : اوضحت ، وظهرت . صناعاً (يفتحين) : صفة « يداً » . يقال :

هي صناع اليدن اي حاذقة ماهرة في الصنعة . الصنع (بضم فسكون) :
العمل ، والاحسان . اراد ان خصبه هذا الوادي من عمل الطبيعة
وإحسانها ؛ لان اهله اهملوه لتكاسلهم وتقاعسهم عن العمل .

(٣٥) الضياع (يفتحين) : مصدر ضاع . وضياعاً نائب عن المفعول المطلق .

(٣٦) الضير في « انها » يعود الى المياء . رمت (ض) : التت ، الجنان (بكسر

فتتح) : جمع الجنة : الحديقة ذات الشجر ، والبستان . اراد ان مياء

دجلة التي تذهب بدداً وضياعاً لو استخدمت في إرواء العراق لما طلعت

الشمس فيه إلا على مروج خضر وحدائق وبساتين ؛ لا على اراض قاحلة

جرداء .

(٣٧) تناوحت الرياح : هبت من جهات متعددة ؛ مرة من هذه ، ومرة من تلك .

وتناوحت : اشتد هبوبها . المهب (يفتحين قباء مشددة) لك ان تعتبره

مصدراً ميمياً بمعنى الهبوب فيكون نصبه على التمييز وقرى مفعول به ؛

وان تعتبره اسم مكان اي موضع الهبوب فيكون نصبه على انه مفعول به ،

وإلا بمنزلة غير فتكون هي و « قرى » صفة لمهب . القرى (بضم فتتح) :

جمع القرية : الضيعة وزناً ومعنى ، الضياع (بكسر فتتح) : جمع الضيعة :

الارض الغلة والمغار .

سأجرى عليها الدمع غير مُضَيَّع وأندُبُ قاعاً من هنالك فضاء (٣٨)
وأذكر هاتيك الرباع بحُسْنِها فنعمتُ على شَحَطِ المزار رباعاً (٣٩)

(٣٨) القاع : الأرض السهلة المطمئنة عما يحيط بها من الجبال والأكام تنصب
اليها مياه الأمطار فتمسكها ، ثم تثبت العشب . وأندبها (ن) : أبكى
عليها وأعد محاسنها .

(٣٩) الرباع أبكر ففتح : جمع الربع (يفتح فسكون) : السدار بعينها ،
والمنزول ، والمحلة . نعم : فعل لأنشاء المدح ، والتاء علامة تأنيث الفعل .
المزار (يفتحين) : مصدر زاره (ن) : قصده . الشحط (يفتح فسكون) :
مصدر شحط المزار (ف) : بعد .

المطلقة

- بدت كالشمس يحضنها الغروب (١)
منزّهة عن الفحشاء خُود (٢)
نوار تنجيد بها المعالي (٣)
سفا ماء الشباب بوجنتها (٤)
- فناة راع نصرتها الشحوب (١)
من الخفيرات آنسة ، عروب (٢)
وتبلى دون عفتها العيوب (٣)
فحات حول رواقه القلوب (٤)

شرح

قصيدة « المطلقة »

- (١) بدت (ن) : ظهرت . يحضنها (ن) : يجعلها في حضنه . والحسن
يكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح . وحضنت الام
ولدها : ضمته الى نفسها . اراد : ظهرت تشبه الشمس ساعة غروبها .
والشمس تكون ساعتئذ صفراء اللون . النضرة (يفتح فسكون) : الحسن
والرونق واللفظ . وراعها (ن) : افرعها . الشحوب (بضمين) :
التفكير من هزال أو جوع أو سفر . والمروع الفزع يكون ، عادة ، شاحب
اللون .
- (٢) منزّهة (بصيغة المفعول) . الفحشاء (يفتح فسكون) ما يشتد قبحه من
الذنوب . والقبيح الشنيع من قول أو فعل . ونزهاها عن الفحشاء :
باعدها ونحاه عنها . الخود (يفتح فسكون) : الشابة الحسنة الخلق .
الخفريات : جمع الخفرة (يفتح فكسر) : المرأة التي اشتدت حياؤها .
الآنسة : الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها ، التي يؤنس بها .
العروب (يفتح فضم) : المرأة المتحبة الى زوجها .
- (٣) النوار (بفتحين) : المرأة النور من الريبة (يكسر فسكون) : الشمس
والنومة . المعالي : جمع الملاءة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف ،
ومكسب الشرف . واستجدت : صارت جديدة حديثة ، تبلى (ع) : تذاق
ونثر ، وبلى الشيء : ادركه البلى (يكسر ففتح) : القدم والتقرب الى
الفناء . دون : امام . العفة : مصدر عفت المرأة (ض) : كتبت وامتنعت
عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل . العيوب : جمع العيب : النقص
والوصفة .
- (٤) سفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر . الرونق (يفتح فسكون ففتح) :
الحسن والاشراق والطلاوة . وحامت حوله (ن) : دارت وطافت .

ولكن الشوائب أدركته فعاد وصفوه كدّر مشوب (ه)
 ذوى منها الجمال الغضّ وجدأ وكاد يحيف ناعمه الرطيب (٦)
 أصابت من شيبها اللبالي ولم يدرك ذؤابتها المشيب (٧)
 وقد خلب العقول لها جبين تلوح على أسرته النكوب (٨)
 ألا إن الجمال إذا علاه نقاب الحزن منظره عجيب (٩)

* * *

حليّة طيب الأعراق زالت به عنها وعنه بها الكروب (١٠)

- (٥) الشوائب : الأهوال . جمع الشائبة : وهي الشيء الغريب يختلط بغيره . عاد (ن) : رجع ، وارتد ، وصار . الصفو (يفتح فسكون) : مصدر صفا الماء ، الكدر (يفتح فكسر) : تقيض الصافي . المشوب : المخلوط ، المزوج . وأدركته : بلغته ونالته .
- (٦) ذوى (ض) : ذيل ، وبس . الغض (يفتح فضاء مشددة) : الطري ، الناضر ؛ صفة الجمال . الوجد (يفتح فسكون) : الحزن ، كاد (ع) : قارب . يجفأ (ض) : يبس . الرطيب (يفتح فكسر) : اللين ، وضد اليابس .
- (٧) النسبية : الشيب والفتاء . وأصابت منها : أخذت ، وتناولت منها . وأصابتها المصيبة : حلت بها . الذؤابة (بضم ففتح) : الناصية ؛ وهي شعر مقدم الرأس . المشيب (يفتح فكسر) : الشيب ؛ وهو ابيضاض الشعر .
- (٨) خلب العقول (ض) : فتنها ، وأمانها . الجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . وهما جبينان . أراد بالجبين الجبهة . تلوح (ن) : تبدو ، وتظهر ، وتبرز . الأسرة (يفتح فكسر فراء مشددة) : خطوط الجبهة . واحدا سرار (يكسر ففتح) . النكوب (بضمين) : المصاب ؛ جمع النكب (يفتح فسكون) .
- (٩) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام . علاه (ن) : أصل معناه : رقيه وصعده : أراد غطاه ، وغشاه ، وجلّله . النقاب (يكسر ففتح) : القناع الذي تضعه المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها . العجيب : ما يدعو الى العجب (يفتحين) . وهو روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء .
- (١٠) الأعراق (يفتح فسكون) : جميع العرق أي الأصل . وطيب الأعراق : صفة أضيفت الى موصوفها أي الأعراق الطيبة : ضدّ الخبيثة والطيب إذا وصف به الإنسان أريد به أنه المتخلّي عن الرذائل والمتحلّي بالفضائل . وحليته (يفتح فكسر) : زوجه . زالت (ن) : ذهبت . الكروب (بضمين) : جمع الكرب : الحزن والغم يأخذ بالنفس .

وَعَمِي وَدَعْتُ فَلَمْ تَرَ قَطْعًا مِنْهُ	وَلَمْ يَرِ قَطْعٌ مِنْهَا مَا يَرِيبُ (١١)
تَوَتَّقَى جَبَلَ وَدُفَعَا حَضُورًا	وَلَمْ يَنْكُثْ تَوَتَّقَهُ الْمَغِيبُ (١٢)
فَغَاضِبٌ زَوْجَهَا الْخُلَطَاءُ يَوْمًا	بِأَمْرِ لِلْخِلَافِ بِهِ نَشُوبُ (١٣)
فَأَقْسَمَ بِالطَّلَاقِ لَهُمْ يَمِينًا	وَتِلْكَ أَلِيَّةٌ خَطَأٌ وَحُوبُ (١٤)
وَطَلَّقَهَا عَلَى جَهْلٍ ثَلَاثًا	كَذَلِكَ يَجْهَلُ الرَّجُلُ الْغَضُوبُ (١٥)
وَأَفْتَى بِالطَّلَاقِ طَلَّاقَ بَتٍّ	ذُو قَبِيحٍ تَعْصَبُهُمْ عَصِيبُ (١٦)
فَبَانَ عَنْهُ لَمْ تَأْتِ الدَّنَايَا	وَلَمْ يَعْلُقْ بِهَا الدَّامَ الْمَغِيبُ (١٧)

- (١١) رعى عهدها (ف) : حفظه ولاحظه . قطّ (يفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ؛ وتخصّى بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قطّ : أي ما فعلته فيما انقضى من عمري . ما يريب (ض) : ما يوقعه في الريب والشك ، وما يكره .
- (١٢) توتّق : تقوّى ، وثبتّ ، وتشدد . الود (يتثليث الواو فداًل مشددة) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . ينكث (ن) : ينقض وينبذ . التوتّق : مصدر توتّق . المغيب (يفتح فكسر) : مصدر غاب (ض) : بعد ، وبان .
- (١٣) غاضبه : حمّله على الغضب . وغاضب فلان فلاناً : أغضب كل منهما الآخر . الخلطاء (بضم ففتح) : جمع الخليط : المخالط ؛ ويطلق على الصاحب ، والشريك ، والجار ونحوهم . النشوب (بضمعين) : مصدر نشب الشيء في الشيء : علق فيه .
- (١٤) الأليّة (يفتح فكسر قياء مشددة) : القسم (اليمين) ، الحوب (بضم فسكون) : الذنب ، الاتم .
- (١٥) الغضوب (يفتح فضم) : الكثير الغضب (يفتحين) : مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وأغضه مع حبه للانتقام منه .
- (١٦) البت (يفتح فتاء مشددة) : مصدر بتّ طلاق المرأة (ن ، ض) : حمّله باناً لا رجعة فيه . الفتيا (بضم الفاء وفتحها فسكون) : الاسم من أفتي في المسألة : أبان الحكم فيها . التعصّب : عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب . وهو مصدر تعصّب له ، وتعصّب معه : نصره وحامى عنه ، العصيب : الشديد وزناً ومعنى .
- (١٧) بانث عنه (ض) : بعدت ، وانفصلت عنه بطلاق . الدنايا (يفتحين) : جمع الدنية : النقيصة وزناً ومعنى . يعلق بها (ع) : ينشب ويستمسك . الدام : العيب . المعيب (اسم مفعول) . وعاب فلان الشيء (ض) : جعله ذا عيب . فهو عائب والشيء معيب .

- ظلمت وهي باكية تنادي
 لماذا يا نجيب ، صرمت جبلي
 وما لك قد جفوت جفاء قال
 أين ذبي الذي فدتك نفسي
 أما علمدتني بالله أن لا
 تسن فارقتي وصدت عني
 وما أدماء ترتع حول روض
 فما لفت إليه الجيد حتى
 فراحت من تحرقها عليه
- بصوت منه ترتجف القلوب (١٨)
 وهل أذنت عندك يا نجيب (١٩)
 وسرت اذا دعوتك لا نجيب (٢٠)
 فاني عنه بعدئذ أنوب (٢١)
 يفرق يتسا الا شعوب (٢٢)
 فقلبي لا يفارقه الوجيب (٢٣)
 ويرتع خلفها رشاً ريب (٢٤)
 تحطفه بأزمته ذيب (٢٥)
 بداء ما لها فيه طيب (٢٦)

(١٨) ظلمت (ع) : دامت .

(١٩) صرم الجبل (ض) : قطعه . وصرمت جبلي : قطعت صلتي بك وهجرني .

(٢٠) جفاء (ن) : اعرض عنه وقطعه وأبعده . القالي : المبخض ، والهاجر ، والكاره أشد الكره . دعاه (ن) : ناداه ، وصاح به .

(٢١) أين : فعل أمر . وأبان الشيء : أوضحه وأظهره .

(٢٢) شعوب (بفتح فضم) : اسم للمنية (الموت) غير منصرف للعلمية والنانيث .

(٢٣) صدّ عنه (ن) : أعرض عنه ومال . الوجيب (بفتح فكسر) : مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب .

(٢٤) الأدماء (بفتح فسكون) : القلبية التي اشرب لونها بياضاً ، أو البيضاء البطن السمراء الظهر . أراد مطلق القلبية . ترتع (ف) : تاكل وتشرب كيف شاءت في خصب وسعة . الرشاً (بفتحتين) : ولد القلبية اذا قوى وتحرك ومشى . الريب (بفتح فكسر) : الملازم لها . وارب بالمكان (ن) : لزمه وأقام به .

(٢٥) الجيد (بكسر فسكون) : العنق . ولفنته (ض) : عطفته ولوته . تحطفه : انتزعه ، وأخذه بسرعة ، واستلبه ، واختلسه . بأزمته (بكسر الزاي) : بنابيه .

(٢٦) التحرق : مصدر تحرقت النار : توقدت ، والتهبت . وتحرقت عليه : أصابها حرقه حزن .

تَسْمُ الْأَرْضَ تَطْلُبُ مِنْهُ رِيحاً
وَتَمْرَعُ فِي الْفَلَاةِ لِغَيْرِ وَجْهِ
بَاجِزٍ مِنْ فُؤَادِي يَوْمَ قَالُوا
وَتَنْحَبِّ وَالْبُغَامُ هُوَ النَّحِيبُ (٢٧)
وَأَوْنَةُ لَمَصْرَعُهُ تَوْوَبُ (٢٨)
بِرْغَمِ مِنْكَ فَارَقَكَ الْحَبِيبُ (٢٩)

* * *

فَأَطْرَقَ رَأْسَهُ خَجَلًا وَأَغْضَى
نَجِيَّةً ، أَقْصَرِي عَنِّي فَانِي
وَمَا ، وَاللَّهُ ، هَجَرَكَ بِاخْتِيَارِي
وَقَالَ وَدَمَعَ عَيْنِهِ سَكُوبُ (٣٠)
كَفَانِي مِنَ لَفْظِي النَّدَمِ اللَّهْبُ (٣١)
وَلَكِنْ هَكَذَا جَرَتْ الْخَطْلُوبُ (٣٢)

(٢٧) تنحبه (ف ، ض) : تبيكي أشد البكاء . البغام (بضم ففتح) : صياح
الظبية إلى ولدها بأرخم والين ما يكون من صوتها . النحيب (يفتح
تكسر) : مصدر نحبت ، والأسم منه .

(٢٨) تمزع (ف) : تعدوا عدوا سريعاً ، الفلاة : القفر ، والصحراء الواسعة .
الأونة (بكر الواو) : جمع الأوان : الوقت والحين ، المصراع : موضع
صرعه أي موته . ومصارع القوم : حيث قتلوا . تَوَوَّبُ (ن) : ترجع .

(٢٩) اجزع : اسم تفضيل . وباجزع : خبر « ما » في قوله « وما أدماء ... »
وجزع فلان (ع) : لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن . الرغيم
(بتثنية الراء فسكون) : الكره .

(٣٠) أطرق رأسه : أماله إلى صدره ، وأرخى عينيه ، وسكت فلم يتكلم .
خجلاً (يفتحين) : مفعول لأجله ، أو نائب عن المفعول المطلق ؛ وخجلاً
(يفتح تكسر) : حال من الضمير فاعل أطرق . وخجل فلان (ع) : تحير
واضطرب من الحياء . أغضى : قارب بين أجفان عينيه وأطبقها حتى
لا يرى شيئاً . السكوب (يفتح فضم) : المسكوب ، والمنسكب ؛ أي
الجاري والسائل .

(٣١) أقصري : فعل أمر . وأقصر عن الشيء . كَفَّتْ ونزع عنه وهو يقدر
عليه . كفاه الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . اللظفي
(يفتحين) : النار ؛ أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه . الندم : مصدر
ندم على ما فعل (ع) : أسف وحزن وتاب . اللهيب : فاعل كفاني . وهو
مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

(٣٢) الهجر (يفتح فسكون) : مصدر هجرها (ن) : تركها ، وأعرض عنها ،
وتباعد . الاختيار : مصدر اختار الشيء : انتقاء واصطفاه . أراد
برأبي وإرادتي . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر المصكروه
الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صفر أو عظم .

فليس يزول حبك من فؤادي
ولا أسلو هواك . وكيف أسلو
سلي عني الكواكب وهي تسري
فكم غالبها بهواك شهداً
خذي من نوره رنتجن ، شعاعاً
وألقيه بصدري وانظريني
وما المكبول ألقى في خضم
فراح يغطه التيار غطاً

وليس العيش دونك لي يعطي
هوى كالروح في له ديب (٣٢)
بجنح الليل تطلع أو تغيب (٣٤)
ونجسم القطب مطلق رقيب (٣٥)
به للعين تتكشف الفيوب (٣٦)
تري قلبي الجريح به تدوب (٣٧)
به الأمواج تصعد أو تصوب (٣٨)
الى أن تم فيه له الرسوب (٣٩)

(٣٢) الهوى : العشق ، والحب . وسلاه (ن) : نسيه وذهل عنه وطابت نفسه
بعد فراقه . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النقي . الديب (بفتح فكسر)
مصدر دب (ض) : مشى مشياً رويداً .

(٣٤) الجنح (بكر الجيم وضهما فسكون) . وجنح الليل : طائفة منه ، او
ظلامه واختلاطه . .

(٣٥) غالبها : قاهرتها ، وحاول كل منهما أن يقلب الآخر . الشهد ابضم
فسكون : الأرق ؛ وهو امتناع النوم بالليل . المطلق (بصيغة الفاعل) .
واطلع الأمر : علمه ، وعرفه . واطلع عليه : اشرف . الرقيب : المنتظر ،
والحارس ، والحافظ .

(٣٦) رنتجن : مكتشف الأشعة المسماة باسمه ، والمعروفة بأشعة (اكس x)

(٣٧) ألقى : فعل امر . وألقى الشيء ، وألقى به : طرحه . أراد ضعيه .
الجريح : المجروح ؛ فعمل بمعنى مفعول . التدوب (بضمين) : جمع
الندب : اثر الجرح .

(٣٨) المكبول : (اسم مفعول) . وكبله (ض) : قيدته . الخضم (بكر ففتح فميم
مشددة) : البحر الواسع . الأمواج : جمع الموج : ما ارتفع من سطح
الماء وتنايع . تصوب (ن) : تجيء من عل فتزول وتنخفض .

(٣٩) يغطه (ن) : يغطسه ، ويغمسه . التيار : شدة جريان الماء ، وموج
البحر الذي ينضج . الرسوب (بضمين) : مصدر رسب في الماء (ن) : ذهب
سفلاً ، ونزل الى قعره .

بَاهْلَكَ يَا ابْنَةَ الْأَمْجَادِ مَتَى إِذَا أَنَا لَمْ يُعْذِرْكَ لِي نَصِيبُ (٤٠)

* * *

- أَلَا قُلْ فِي الطَّلَاقِ لُوقِيهِ ٤١
 غَلَوْتُمْ فِي دِيَانَتِكُمْ غَلَوًا ٤٢
 أَرَادَ اللَّهُ تَبْسِيرًا وَأَنْتُمْ ٤٣
 وَقَدْ حَلَّتْ بِأَمْسِكُمْ كُزُوبٌ ٤٤
 وَهِيَ جِبِلُّ الزَّوْجِ رِقٌّ حَتَّى ٤٥
 كَخِيطٍ مِنْ لَعَابِ الشَّمْسِ أَدَلَّتْ ٤٦
 يَمْزِقُهُ مِنَ الْأَفْوَاءِ نَفْثٌ ٤٧
- بما في الشرع ليس له وجوب (٤١)
 يضيّق بعضه الشرع الرّحيب (٤٢)
 من التعبير عندكم 'كُزُوب' (٤٣)
 لكم فيهنّ لا لهنّ الذنوب (٤٤)
 يكاد إذا نفخت له يذوب (٤٥)
 به في الجوّ هاجرة 'حلوب' (٤٥)
 ويقطعه من التّسمّ الهبوب (٤٦)

(٤٠) اهلك : (اسم تفضيل) . وباهلك : خبر « ما » في قوله « وما المكبول ... »
 وهلك (ض ، ع) : مات . ولا يكون إلا في ميتة سوء . الامجاد : جمع
 المجيد : الكريم والشريف الذات ، الحسن الفعال .

(٤١) موقعه (بصيغة الفاعل) . ووقع الطلاق : جعله يقع ويحصل . اراد
 الذين يقدمون على الطلاق . الوجوب (بضمين) : مصدر وجب الشيء
 (ض) : لزم وبت . أي أوقعوه خلاف ما جاء في الاحكام الشرعية .

(٤٢) غلوتم (ن) : تشددتم ، وافرطتم حتى جاوزتم الحد . الغلو (بضمين
 فواو مشددة) : مصدر غلا في دينه . الديانة : الملة ، واسم لكل
 ما يتعبد به الله . ببعضه : بجزء منه . الرحيب (يفتح فكسر) : الواسع .

(٤٣) التيسير : التسهيل وزنا ومعنى . التفسير : التشديد والتنضييق
 وزنا ومعنى . الضروب (بضمين) : جمع الضرب : المثل ، والنوع .

(٤٤) وهى (ض) : ضعف ، واسترخى . رِقٌّ (ض) : دقّ ، وضعف . يذوب :
 يسيل .

(٤٥) لعاب الشمس : ما تراه في شدة الحر يتحدّر من السماء كنسيمج
 العنكبوت . ادلت : انزلت ، وارسلت . الهاجرة : نصف النهار في
 القبط ؛ لان الناس يسكنون في بيوتهم كأنهم قد هاجروا (نقاطعوا)
 وهاجرة حلوب (يفتح فضم) : تحلب العرق لشدة حرارتها .

(٤٦) يمزقه : يخرقه ، ويشقه . النفث (يفتح فسكون) : مصدر نفث من
 فيه (ن ، ض) : بزق ولا يريق معه . التسم (يفتحين) : نفس الهواء اذا
 كان ضعيفا ، وأول الريح قبل ان تشتدّ . الهبوب (بضمين) : مصدر
 هب النسيم (ن) : تحركه .

فدى ابن القيم الفقهاء كم قد
 فني ، اعلامه ، للناس رشد
 نحا فيما اتاه طريق علم
 ويسن حكم دين الله لكن
 لعل الله يحدث بعد أمراً
 دعاهم للصواب فلم يجيبوا (٤٧)
 ومز دجر لمن هو مستريب (٤٨)
 نحاها شيخه الجبر الأريب (٤٩)
 من الغالين لم تمعه القلوب (٥٠)
 لنا فيخيب منهم من يخيب (٥١)

(٤٧) فدى الفقهاء ابن القيم (ض) : صاروا له فداء (بكسر ففتح) : وهو ما يعطى
 من المال عوض المفدي . اي افدى ابن القيم بالفقهاء . ويراد بالمبارة
 معنى الدعاء . كم : خيرية بمعنى كثير . وابن القيم هو محمد بن ابي
 بكر المعروف بابن قيم الجوزية .

(٤٨) يريد كتابه « إعلام الموقعين » . الرشيد (بضم فسكون) : الاجتهاد ،
 والاستقامة على طريق الحق . المزدجر : مصدر ميمي . وازدجره : نواه
 ومنعه من ارتكاب المآثم . المستريب (بصيغة الفاعل) : الواقع في الريبة .

(٤٩) نحا (ن) : قصد . شيخه : استاذ . وأصل معنى الشيخ من تقدمت به
 السن وظهر عليه الشيب ؛ وأطلق على الاستاذ باختيار الكبر في العلم
 والفضيلة والمقام . الجبر (بفتح الحاء وكسرها فسكون) : العالم ، والصالح
 من العلماء . الأريب (بفتح فكسر) . وأرب بالشيء (ع) : درّب به ، وصار
 فيه ماعراً بصيراً فهو أريب . أراد بشيخه أحمد بن عبدالحليم الشهير
 بابن تيمية .

(٥٠) بين : أوضح . وفاعله ضمير يعود على ابن القيم . من الغالين اي الذين
 يغلون في الدين ، لم تمعه : مضارع وعى الحديث (ض) : حفظه ، وتدبره
 وقبله .

(٥١) لعل : من الحروف المشبهة بالفعل ؛ وهو للترجي ؛ والترجي ترقب شيء
 لا ولوق في حصوله . يحدث : مضارع أحدث أمراً : أوجده ، وأبتدعته .
 وخاب فلان (ض) : لم يظفر بما طلب ، وانقطع أمله ، وخسر .

مدى المنقلب

- بغداد ، حسبك رقدة وسبات أو ما تُمضُّك هذه النكبات (١)
ولعت بك الأحداث حتى أصبحت أدواء خَطِّيك ما لهنَّ أساة (٢)
قلِّبَ الزمانُ اليك ظهرِ مجنَّته أفكان عندك للزمانِ تِران (٣)

شرح

قصيدة « سوء المنقلب »

(*) هذه القصيدة من الشعر الحزين الذي بكى به شاعرنا بغداد ، وندب به سابق مجدها وماضي عزّها وسوددها . وقد حكى فيها السبب الذي دعاه الى نظمها ، وأودعها تاريخ النظم فأغتناني عن ذكرهما . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الإنسان ، وكل ما يقبح ، واسم جامع للأفات ؛ وهو الاسم من سوء (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكره . المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي وانقلب فلان : رجع . وإتقلب الشيء : تحول من حال الى حال .

(١) بغداد : منادى محذوف حرف النداء . الحسب (يفتح فسكون) : القدر والكفاية . وحسبك . اسم فعل . وحسبك رقدة وسبات أي بكفانك فاستيقظي وانتهي . الرقدة : النومة وزناً ومعنى . والسبات (بضم فسكون) : النوم . تمضُّك : مضارع امضك : أوجعك وألمك . النكبات (بفتحتين) : جمع النكبة : المصيبة .

(٢) الأحداث (يفتح فسكون) : جمع الحدث الامر الحادث المنكر غير المعتاد . وولمت بك (ع) : علقت بك شديداً ، ولجئت فيك ، وحرصت على ايدائك . الادواء (يفتح فسكون) : جمع الداء . الخطب (يفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . الأساة (بضم فسكون) : جمع الآسي أي الطبيب .

(٣) المجن (بكر ففتح فنون مشددة) : الترس ؛ وهو قطعة من الفولاذ مستديرة تحمل في الحرب اللواقية من السيف ونحوه . وقلب لك ظهر المجن : تغيّر عليك ، وساء رايه فيك ، وعاداك بعد مودة . الترات (بكر ففتح) : جمع الترة : الثار . وأكثر ما تستعمل الترة في العداوة بسبب القتل .

ومن العجائب أن يمسك ضربه
 اذن «ديالى» و«الفرات» و«دجلة»
 ان الحياة لفي ثلاثة أنهر
 قد ضل أهلك رشدهم وهل اهتدى
 قوم أضاعوا مجدهم وغرقوا
 لقد استهانوا العيش حتى أهملوا

من حيث ينفع لورعتك رعايا (١)
 أمست تحل بأهلك الكربان (٥)
 تجري وأرضك حولهن موات (٦)
 قوم أجاهلهم هم السروات (٧)
 فتراهم جنعا وهم أشتان (٨)
 سعيًا مغبّة تركه الاعنان (٩)

- (٤) المجائب : جمع العجبة : ما تدعو الى العجب وهو إنكار ما يرد عليك .
 يمسك (ع) : يصيبك . الضر (يضم فراء مشددة) : سوء الحال ، والشدة .
 وهو الاسم من ضره (ن) : الحق به مكروها أو أذى ، وضد نفعه . رعتك
 (ف) : وليت امرك وسامتك . الرعاة (يضم ففتح) : جمع الراعي ؛ وهو
 كل من ولي أمر قوم وساسهم . وحيث : ظرف مكان مبني على الضم .
 اراد ان امرك لو وليه رجال مخلصون لصار ما أصابك من الضر نفعاً لك
 وخيراً . وقد أوضح رايه هذا فيما يلي من الايات .
- (٥) إذ : ظرف للزمان الماضي . ديالى (يكسر ففتح) . ودجلة (يفتح الدال
 وكسرها فسكون) . تحل (ن ، ض) : تنزل . الكربات (بضمتين) : جمع
 الكربة : الحزن والغم يأخذ بالنفس .
- (٦) الأنهر الثلاثة هي التي ذكرها في البيت السابق . الموات (يفتحين) : الأرض
 الخراب التي لا ينتفع بها .
- (٧) الرشد (يضم فسكون) : الاهتداء ، وضد الغي . وضلّوه (ن) : أضاعوه
 ولم يهتدوا اليه . السروات : جمع السراة (كلاهما بفتحين) . والسراة :
 جمع السري (يفتح فكسر فياء مشددة) . وسروات القوم : ساداتهم
 ورؤسائهم .
- (٨) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكازم الماثورة
 عن الآباء . الاشتات : جمع الشت (يفتح فناء مشددة) . وأمر شت :
 متفرق .
- (٩) استهان بالشيء : استحقّره ، واستهزأ به ، واستخف ، وقد ضمنه
 معنى أهانه واستحقّره فعده بنفسه . أهملوا السعي : تركوه عمداً أو
 نسياناً . المغبّة (يفتحين فباء مشددة) : عاقبة الشيء وآخره . الاعنان :
 مصدر اعنته : أوقعه في مشقة وشدة ، وحمله ما لا يحتمل من العنف .
 وقوله « مغبّة تركه الاعنان » جملة اسمية في محل نصب صفة « سعيًا »
 أي تركتم سعيًا عاقبة تركه احتمالاً لا يحتمل من العنف والشدة والمشيقة .

يا صابرين على الامور تسومهم
لا تهملوا الضرر البير فانه
فانار تلهب من سقوط شرارة
لا تستنيموا للزمان توكلًا
فالى متى تستهلكون حياتكم
تالله ان فعالكم بخلافه
أفترعُمون بأن ترك السعي في
ان صح نقلكم بذلك فيسوا

خسفاً على حين الرجال أباء^(١٠)
ان دام ضاقت دونه الفلوات^(١١)
والماء تجمع سيله القطرات^(١٢)
فالدهر نزااً له وثبات^(١٣)
فوضى ، وفيكم غفلة وأناة^(١٤)
نزل الكتاب وجاءت الآيات^(١٥)
هذي الحياة توكل ، وثقاة^(١٦)
أو قام عندكم الدليل فهاتوا^(١٧)

- (١٠) الخسف (يفتح فسكون) : الازلال . وتسومهم خسفاً (ن) : توليهم ذلاً وتريدهم عليه . على : ظرفية بمعنى في . الإباء (بضم ففتح) : جمع الأبى : الذي لا يرضى الدنيا كبراً وترفعاً .
- (١١) البير (يفتح فكسر) : القليل ، الهين . الفلوات : جمع الفلاة : الارض الواسعة المقفرة .
- (١٢) فالتار : الغاء سببية . لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان . اراد مطلق الاشتعال . الشرارة (بفتحتن) : واحدة الشرار : ما يتطاير من النار . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل .
- (١٣) لا تستنيموا : لا تناموا . واستنام للزمان : سكن له مسكون النائم . التوكل : مصدر توكل على الله : استسلم له ، واعتمد عليه ووثق به . و « توكلًا » : نائب عن المفعول المطلق . نزااً : وثاب ؛ وزناً ومعنى . ونزا فلان (ن) : وثب واندفع . ونزا به الشر : ثار وتحرك . الوثبات (بفتحتن) : جمع الوثبة : الطفرة ، والقفزة وزناً ومعنى .
- (١٤) تستهلكون : تهلكون . واستهلك المال : انفق ، وانفده ، وأهلكه . فوضى (يفتح فسكون) . وقوم فوضى : لا رئيس لهم ، متفرقون ، ومختلط بعضهم ببعض . الغفلة : مصدر غفل عن الشيء (ن) : تركه وسها عنه من قلة التحفظ والانتباه . وقد تستعمل الغفلة بمعنى الترك إهمالاً واعراضاً من غير نسيان . الأناة (بفتحتن) : هنا بمعنى الانتظار والفتور .
- (١٥) الفعال (بفتحتن) : الفعل . الكتاب : القرآن .
- (١٦) ترعُمون (ن) : تقولون ، وتظنون وتمتقدون . الثقاة (بضم ففتح) : التقوى أي الخشية ، والحذر ، والخوف .
- (١٧) هاتوا : اسم فعل بمعنى أعطوني .

لم تَلَقَ عندكم الحياةَ كرامةً
شقيتَ بكم لما شقيتُم أرضكم
وجهيتم النهج السويَّ إلى العلا
بالعلم تنظّم البلاد فانه
ان البلاد اذا تخاذل أهلها
تلك « الرُصافة » والمياه تحفّتها
سالت ميساء الواديين جوارفاً

في حالة فكأنكم أسوان (١٨)
فلها بكم ، ولكم بها غمران (١٩)
فترادفت منكم بها العُشْران (٢٠)
لرُقيي كل مدينة مرقاة (٢١)
كانت منافعها هي الآفات (٢٢)
وه الكرخ ، قد ماجت به الأزمان (٢٣)
فطَفَحْنَ والأسداد مؤتكلان (٢٤)

(١٨) الكرامة (بفتحتين) : العزة . مصدر كرم الرجل (ك) : ضد لؤم .

(١٩) شقيت بكم (ع) : كانت شقية سيئة الحال ، ضد سعيدة . الغمران (بفتحتين) : جمع الغمرة : الشدة والرحمة .

(٢٠) النهج (يفتح فسكون) : الطريق المستقيم الواضح . السوي (بفتح فسر فياء مشددة) : الذي لا عيب فيه . ترادفت : تتابعت وزناً ومعنى . العُشْران (بفتحتين) : جمع العشرة . الزلة ، والكبوة . وزناً ومعنى . والعلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(٢١) المرقاة (بكر الميم وفتحها فسكون) : الدرجة .

(٢٢) تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً (ن) : أي تخلى عن عونه ونصرته . الآفات : جمع الآفة ؛ وهي كل ما يصيب شيئاً فيفسده من عاهة ، أو مرض ، أو فحط .

(٢٣) الرصافة (بضم ففتح) : الجانب الشرقي من بغداد ؛ واليها ينتسب الشاعر . تحفّتها (ن) : تحديق بها وتستدير . الأزمان (بفتحتين) : جمع اللازمة : الشدة والضيق . وماجت (ن) : اضطربت ودخل بعضها في بعض .

(٢٤) أراد وادي دجلة والفرات . والوادي كل منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذاً للسيل . جوارفاً : حال من المياه فاعل سالت . وجرف فلان الشيء (ن) : ذهب به كله أو جلته . وجرف السيل الأرض : ذهب بها ، والوادي : أكل من جوانبه . طَفَحْنَ (ف) : امتلأن وفضن من الجوانب . الأسداد (بفتح فسكون) : جمع السدّ : البناء في مجرى الماء ليحبزه . مؤتكلات (بصيغة الفاعل) : أكل بعضها بعضاً فلم تقو على الوقوف في وجه المياه .

- فهاجم الماءان من ضَفَوَيهما
 حتى اذا اتصلت الغرات بدجلة
 زحفت جيوش السيل حتى أصبحت
 فسقت بيوت الكرخ وشر مقبي
 واستنقعت فيها المياه فطلحت
 حتى استحال الكرخ مشهد أبوس
 فتناطحوا وتوالت الهجمات (٢٥)
 وتساوت الوهدات والربوات (٢٦)
 بالكرخ ، نازلة لها ضوضاء (٢٧)
 منها فقوات أهلها الأبيات (٢٨)
 بالكت ترغو تحتها الحمات (٢٩)
 تسكي به القتيان والفتيات (٣٠)

- (٢٥) تهاجم الماءان : هجم كل منهما على الآخر . من ضفو يهما : مثنى الضفا
 (يفتحين) : الجانب . تناطحا : تلاطما ؛ على التشبيه بتناطح
 الكباش . وتناطح الكبشان : نطح أحدهما الآخر . توالت : تابعت .
 الهجمات (بفتحين) : جمع الهجمة : الشدة ، والمرة من هجم
 عليه (ن) : دخل عليه بفتة على غفلة منه .
 (٢٦) الوهدات (بفتحين) : جمع الوهدة : الأرض المنخفضة . الربوات
 (بفتحين) : جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض .
 (٢٧) زحفت (ف) : مشت . وزحف الجيش الى العدو : مشى اليهم في
 ثقل لكثرتهم . الكرخ : الجانب الغربي من بغداد . الضوضاء والضوضاء
 (يفتح فسكون) : الصياح والجلبة ، واختلاط الأصوات .
 (٢٨) شر (اسم تفضيل) أصله أشر وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال .
 والشر : السوء والفساد ، وتقيض الخير . المقيت (بصيغة الفاعل) :
 دواء يحمل على القيء . قاء فلان ما أكله (ض) : قاءه . وقايت أهلها :
 أخرجتهم . البيوت (بضمين) والأبيات (يفتح فسكون) : جمعا البيت
 أي المسكن ، أراد أن المياه التي دخلت الى مساكن الكرخ كانت بمثابة
 الدواء المقيت الذي يشربه الانسان ليلقي ما في جوفه فقوات تلك
 المساكن من فيها من السكان أي أخرجتهم وشردتهم .
 (٢٩) استنقعت المياه : اصفرت وتغيرت من طول مكثها في مستقرها .
 طلحت : علاها الطلح ؛ وهو خضرة تعلو الماء الزمن الأسن . الكت
 (بضم فسكون) : مصدر مكث بالمكان (ن) : لبث وأقام . ترغو (ن) :
 تصير لها رغوفاً ؛ وهي ما يعلوها من الزبد . الحمات (بفتحين) : جمع
 الحمة : الطين الأسود المنتن ؛ وهو ما نسميه بـ « السيان » .
 (٣٠) استحال : تغير وتحول من حال الى حال . المشهد : المنظر وزناً
 ومعنى ، وكل ما يشاهد . الأبوس (يفتح فسكون فضم) : جمع
 البؤس : الفقر وشدة الحاجة .

مهدومة ، وعِراسه قَذْران (٣١)
لُجَجَ المياه عليك مُزْدَحِمَان (٣٢)
أَمواجهنَّ عليك مُلتَطِمَان (٣٣)

طُرُقَانِه مسدودة ، ودياره
« يا كرخ » عَزَّ على المروءة أَنه
فلئن أَمَاتَكَ السيول فأنما

* * *

خَبَرًا تَفِيضُ لُثْلَه العَبْرَان (٣٤)
طَمَسَتْ رسومَ جمالها الهَبْوَان (٣٥)
أركان مجدي وهي مُهْدِمَات (٣٦)

مَنْ مَبْلَغُ المنصور ، عن بغداده ،
أَمَسَتْ نَدَائِهِ وَتَسْدُبُ أَرْبُعًا
وتقول : يا لَأَبِي الخَلَّاف لو ترى

(٣١) الطرقات : جمع الطرق (كلاهما بضمين) . والطارق : جمع الطريق : السبيل لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطوُّها ؛ فهي فعل بمعنى مفعول . فالتطرقات جمع الجمع . الديار (بكسر ففتح) : جمع الدار : المنزل المسكون . العِراس (بكسر ففتح) : جمع العرصة : البقعة الواسعة بين الدور لإبناؤه فيها . قذرات : وسخات وزنا ومعنى .
(٣٢) المروءة (بضمين) : النخوة ، وكمال الرجولية . وعَزَّ عليها (ض) : اشتد وشق . اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة : معظم البحر وتردد أمواجه . مزدحمت : متضايفات . وازدحمت الأمواج : تلاطمت .

(٣٣) ملتطمت (بصيغة الفاعل) . والتلطمت الأمواج : ضرب بعضها بعضاً . أي إذا ما قُضت عليك السيول وأغرقتك فإن أمواجها تلتطم عليك وتندبك حزناً والمأ .

(٣٤) من : اسم استفهام . مبلغ (بصيغة الفاعل) . المنصور هو أبو جعفر المنصور العباسي الذي بنى بغداد . وأبلغه الخبر : أوصله إليه . تفيض (ض) : تكثر حتى تسيل . وجملة « تفيض لثله العبران » في محل نصب صفة « خبراً » .

(٣٥) الأربع (يفتح فسكون فضم) : جمع الربع : الدار ، والمنزل ، والحي . وتندبها (ن) : تبكيها وتعدّد محاسنها ، الرسوم (بضمين) : جمع الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن غُت . أراد بقايا حُسنها . وطمسها (ض) : محنتها وأزالها . الهبوات (بفتحين) : جمع الهبة : القبرة .

(٣٦) يا لَأَبِي . يا : حرف نداء . واللام للاستغاثة وهي مفتوحة . الخلفاء : الخلفاء . أي خلفاء بني العباس .

- لقدوت تُكْرِني وتُبرح قائلاً
 أين البروج بنتهن مشيدة
 أين الجنان بحيث تجري تحتها الـ
 أثرى أبو الأنساء يعلم بعده
 لا دجلة ، يا للرزية دجلة
 كان الفرات يمدّ دجلة ماؤه
 إذ بين دجلة والفرات مصانع
 تعجب ما هذه الخربيات (٣٧)
 أين القصور علت بها الشرفان (٣٨)
 أنهار يأسه بها الثمرات (٣٩)
 « بغداد » كيف تروعا النكبات (٤٠)
 بعد الرشيد ولألفرات فرات (٤١)
 بجداول تُسقى بها الجنان (٤٢)
 تفرّ عن شرب بها السنوات (٤٣)

(٣٧) لقدوت : اللام لام جواب « لو » . وقدوت (ن) بمعنى صرت . تنكر : مضارع انكرها : جعلها ولم يعرفها . تبرح (ع) أصل معناه : تزول أي تذهب قائلاً . التعجب : مصدر تعجب من كذا بمعنى عجب منه (ع) : أخذه انعجب . الخربيات (بفتح فكسر) : مواضع الخراب : ضددّ العمار . وخراب الأرض فسادها بفقدان العمارة .

(٣٨) البروج : الحصون وزناً ومعنى ؛ مفردتها برج . مشيدة : (اسم مفعول) . وشاد البناء (ض) : رفعه . وشاده : طلاه بالشيء (بكر فسكون) وهو ما يطلّى به الجدار من الجصّ ونحوه . علت (ن) : ارتفعت . الشرفات (بضمّتين) : جمع الشرفة : أعلى البناء ، وما اشرف من بناء القصر .

(٣٩) الجنان (بكر ففتح) : جمع الجنة : الحديقة ذات الشجر ، والبستان الحسن . وينعت الثمرات (ض ، ف) : أدركت وطابت وحان قفاها (نضجت) .

(٤٠) أبو الامناء : هرون الرشيد ؛ وإناؤه الامناء هم الامين ، والمأمون ، والمؤمن . تروعا (ن) : تغزعا .

(٤١) الرزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : المصيبة .

(٤٢) يمدّ : مضارع أمده : أعطاه ، وأعانه ، وزاده . الجداول : جمع الجدول ؛ وهو نهر صغير يشقّ في الأرض للسقيا .

(٤٣) المصانع : القرى والمباني من القصور والحصون وغيرها . يقال : هو من أهل المصانع أي من أهل القرى والحضر . تفرّ : تبيّس وتضحك ضحكا حسناً . الشرب (بفتحيتين) : ماء ورقة وبرد وعدوية في الاسنان ، أو هو جمال الثغر وصفاء الاسنان . أراد به الخصب والري ، ورغد العيش ورفاهيته .

عذبت وأين رياضك انخضلات (٤٤)
 حيث المجاري منه مدرسان (٤٥)
 وعليه منه أطلت الغرفان (٤٦)
 لسلال تسرح حوله الطيبان (٤٧)
 أين والصراة تحفها الروضات (٤٨)

يا «نهر عيسى» أين منك موارد
 ماذا دهي نهر «الرفيل» من البلى
 إذ «قصر عيسى» كان عند مصبه
 أم أين وبركة زلزل «وزلالها السد»
 يا «نهر طابق» لأعدتك مثلاً

(٤٤) نهر عيسى : يأخذ من الفرات : ثم تتفرع منه أنهار في بغداد ويصب في دجلة : منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عيسى هذا عم أبي جعفر المنصور . الموارد : جمع المورد : موضع الورد . وورد فلان الماء (ض) : بلفه وداناه دخله أو لم يدخله . عذبت (ك) : سافت وطابت . الرياض : جمع الروضة : الأرض ذات الخضرة والماء : والبستان الحسن . الخضلات ابفتح فكسر . وخضل الشيء (اع) : ندي وإبتل ونعم فهو خضل . والخضلات المرتويات .

(٤٥) نهر الرفيل (بالنصف) : نهر يأخذ من نهر عيسى ويصب في دجلة . ودعاه (ف) : أصبه . البلى (بكر ففتح) : القدم والتقرب إلى الفناء . مندرسات (بصيغة الفاعل) ، واندرست : انطمست أي انمحت وذهب أثرها .

(٤٦) قصر عيسى : أول قصر بناء الهاشميون ببغداد في أيام المنصور : وقد شيدوه على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة . والضميران في «مصبه» و«عليه» يعودان إلى نهر الرفيل ، والضمير في «منه» يعود إلى قصر عيسى . أطلت : أشرفت . الغرفان (بضمين) : جمع الغرفة .

(٤٧) البركة بكر فسكون : الحوض ، ومستنقع الماء . وبركة زلزل منسوبة إلى زلزل ابفتح فسكون ففتح) المعنى الذي يضرب المثل بضربه العود فيقال : «أطرب من عود زلزل» . أما الزلزل (بضم الزاين) فمعناه الطيب الحاذق . وغلام زلزل : خفيف ظريف . وماء زلال (بضم ففتح) : بارد عذب سلس صاف سهل الدخول في الحلق ؛ وكذلك السلال ابفتح فسكون . تسرح (ف) : ترمي .

(٤٨) نهر طابق (بفتح الباء) : يأخذ من نهر كرخابا ويصب في نهر عيسى . لا عدملك (ع) : لا فقدتك . وهي جملة دعائية معترضة . المنهل : المورد والمشراب ؛ أي الموضع الذي فيه الشرب . الصراة (بفتحين) : نهر يأخذ من نهر عيسى على بعد فرسخ من بغداد الفرسخ يقدر بثلاثة أميال وبعد أن يسقي ضياعاً ، وتتفرع منه أنهار يصل إلى بغداد فيصب في دجلة .

« نهر الدجاج » فكثرت الفلات (١٩)	أم أين » كرخايا » نمد مياهه
فيه المياه وهن مطردات (٥٠)	أم أين » نهر الملك » حين تسلسلت
ففسح فيه بفيضها البركات (٥١)	قد كان 'تزد راع' الجوب بأرضه
« نهر الدجيل » مياهه المجراة (٥٢)	أم أين » نهر بطاطيا » تأتيه من
كباش » المجاري منه 'متهيات' (٥٣)	وله فروع أصلهن » لشارع الـ
كل » العراق » ببعضها يقتات (٥٤)	تمو الزروع بسقيه ففلاله

(٤٩) كرخايا (يفتح فسكون) : نهر يأخذ من نهر عيسى تتفرع منه أنهار تدخل بفسداد ؛ ويصب في نهر الصراة . نهر الدجاج (يفتححين) : فرع من نهر كرخايا في الجانب الغربي من بغداد . الفلات (يفتح فلام مشددة) : جمع الفلثة . كل ما تؤتيه المزرعة من أكل أو اجر ، والدخل من فائدة أرض أو كراء دور ونحوها .

(٥٠) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد . والكورة (بضم فسكون) : البقعة التي تجتمع فيها غرى ومحال . ويقال : إن هذا النهر كان يشتمل على ثلثمائة وستين قرية . تسلسلت المياه : جرت في حدود واتصال ، أو صار وجهها كالسلسلة حين جرت وضربتها الريح . مطردات (بصيغة الفاعل) : جاريات . واطرد الماء : تبع بعضه بعضاً واستقام .

(٥١) تزدرع (بالبناء للمجهول) : تزرع . وازدروع الفلاح : زرع وحرث . البركات (يفتححين) : جمع البركة : النماء ، والزيادة ، والسعادة . تسح : أراد تعم وتعمر . وسطح الماء (ن) : جرى من أعلى إلى أسفل واشتد انصبابه . الفيض (يفتح فسكون) : الكثير الفزير .

(٥٢) نهر بطاطيا (يفتححين وكسر الطاء الثانية) : يأخذ من نهر الدجيل ويعبر بشارع الكباش ببغداد ، ثم تتفرع منه أنهار كثيرة . ونهر الدجيل (بالتصغير) : شعبة من نهر دجلة في أعلى بغداد ، دون سامراء ، يسقى بلاداً كثيرة ويصب في دجلة . المجراة (بصيغة المفعول) : وأجرى الماء : أساله ، وجعله يجري .

(٥٣) شارع الكباش (يفتح فسكون) : شارع عظيم في الجانب الغربي من بغداد . (٥٤) الفلال (بكر ففتح) : جمع الفلثة . ببعضها : بجزء منها . ويقتات به : يتخذة قوتاً ؛ أي ما يؤكل ليسد الرمق .

- لهفي على « نهر الملتى » اذ غدت
نهر هو الفردوس تدخل منه في
كالسيف منصلتا تضاحك وجهه
اذ « نهر بين » عنده كلواذى به
ويقربه من « نهر بوق » دارة
لا تستبين جناحه النضرات (٥٥)
قصر الخلافة شعبة وقسا (٥٦)
أنوار وهي عليه ملتصعان (٥٧)
مُلد الغصون تهزها النسمان (٥٨)
تنفي الهموم مروجها الخضرات (٥٩)

(٥٥) اللف (يفتح فسكون) : الحزن والأسى . ولهفي عليه : كلمة يتحضر بها على ما فات . نهر الملتى (بصيغة المفعول) ويسمى بـ « الفردوس » : أشهر وأعظم محلة ببغداد ، وفيها دار الخلافة . يأخذ هذا النهر من الخالص ، ويجري تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة ؛ وقد أشار الشاعر الى ذلك في البيت الآتي . والنهر ينسب الى الملتى بن طريف من كبار قواد الرشيد وقد جمع له من الاعمال ما لم يجمع لغيره فولاه البصرة ، وفارس ، والاهواز ، واليمامة ، والبحرين .

والخالص نهر يقع شرقي بغداد عليه كورة عظيمة تسمى الخالص . تستبين : تظهر وتنتضح . النضرات (يفتح فكسرا) : ذوات الروق والبهجة والحسن .

(٥٦) الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : البستان الجامع لكل ما في البساتين . الشعبة والقناة : مسيل ومجرى للماء ضيق أو واسع .

(٥٧) منصلتا (بصيغة الفاعل) : حال من السيف . والسيف المنصلت : البارز الظاهر ، والصقيل الماضي في الضربة . تضاحكه : تضحك معه . وتضاحك القوم : اضحك بعضهم بعضاً . ملتصعان : مضيئات . والتنعيم : البرق : برق واضاء .

(٥٨) نهر بين أو بين (بكسر فسكون) من نواحي بغداد متصل بنهر بوق . كلواذى (يفتح فسكون وأخرها ألف مقصورة) : ناحية قرب بغداد وقد لهج بذكرها الخلاء من الشعراء . الملد يضم فسكون) : جمع الأملد : الناعم . وولد الغصون صفة اضيفت الى موصوفها اي الغصون الملد .

(٥٩) نهر بوق (يضم فسكون) : نهر في سواد بغداد قرب كلواذى . الدارة : ما استدار من الرمل ، وما احاط بالشيء . تنفي (اض) : تزيل وتذهب . المروج (يضمين) : جمع المريج : أرض واسعة ذات نبات ومرعى تروى فيها الدواب اي تروى . الخضرات (يفتح فكسرا) : الزروع الغضة الكثيرة الخضرة .

- باب قصر باب التبر ، كـت مُقَرَّناً
أيام - تطلعك العدالة شمسها
أيام تبصرك الحضارة في العلا
أيام تنشدك العلوم تشيدها
أيام تفصّدك الأفاضل بالرجسا
- والنّفْيُ يَصْدُرُ مِنْكَ وَالْإِيمَانُ (٦٠)
وَتَرَفٌ فَوْقَكَ لِلْمَهْدَى رَايَاتُ (٦١)
بِدْرَأٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّنَاسُلَاتِ (٦٢)
فَتَعُودُ مِنْكَ عَلَى الْعُلُومِ صَلَاتُ (٦٣)
فَتَقْبِضُ مِنْكَ لَهُمْ جَدّاً وَهَيَاتُ (٦٤)

(٦٠) كان الظن أن باب التبر خطأ مطبعي صوابه باب التبن . وبعد استقصاء البحث لم أجد في باب التبن القصر الذي أفاض الشاعر في وصفه ؛ فلم يبق إلا أنه أراد قصر الذهب ؛ وأذا لم تتسع تفاعيل البيت لكلمة الذهب عدل إلى ما يرادفها وهو التبر وقصر الذهب شبيهه المنصور في الرحبة الوسطى من بغداد . وكان المقرّ الرسمي له وللخلفاء الأوائل الذين تولّوا الحكم بعده . ومع أن الرشيد لم يقم فيه فقد عاد ابنه الأمين فأتخذه بلاطه (ص ٤٨) و ٥٤ من كتاب بغداد للدكتورين أحمد سوسة ومصطفى جرّاد) وقد نهني إلى ذلك الصديق الأديب عبد الحميد الرشودي وأعازني الكتاب فاليه مني الشكر الجزيل .

(٦١) تطلعك : مضارع أطلعك : أظورك وأبرزك ، وجعلك تطلع . العدالة (بفتحتين) : مصدر عدل الحاكم (ض) : أنصف وحكم بالعدل . والعدالة فاعل تطلعك ، وشمسها حال مؤولة . وقصد الشاعر أن القصر كان منيراً بالعدالة . والضمير في شمسها يعود إلى العدالة . ترف (ض) : تتحرك ، وتهتز ، وتخفق . ورف الطائر : بسط جناحيه وحركهما . الهدى : الرشاد . مصدر هداه (ض) : أرشده ودلّه .

(٦٢) تبصرك : مضارع ابصرك : رآك . الحضارة (بكر الحاء وفتحها) : مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضرة (بفتحتين) : خلاف البادية . الثنا (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . وهو معدود وقصره لضرورة الوزن . الهالات : جمع الهالة : الدارة المنيرة التي تحيط بالقمر .

(٦٣) النشيد : الصوت أي اللحن الفثائي ، والشعر المتناشد بين القوم بنشده بعضهم بعضاً . وأنشده النشيد : قرأه له بثلاثين رافعاً صوته . تعود (ن) : ترجع . الصلوات (بكر ففتح) : جمع الصلة : العطية ، والجائزة ، والبر ، والإحسان .

(٦٤) تفصّدك (ض) : تتوجه إليك عامدة . الرجا (بفتحتين) : الأمل . وهو معدود وقصره لضرورة الوزن . الجدا (بفتحتين) : العطية . الهبات (بكر ففتح) : جمع الهبة : العطية بلا عوض .

أيام يأتيك الشكيّ بأمره
تَمضي الشهور عليك وهي أنيسة
ماذا دهلك من الهوان فأصبحت
قد ضيّعت « بغداد » سابق عزّها
كم قد سقاها السبيل من أنهارها
واليوم قلت بجانيها أرخصوا
فدحّ عذك وما لديه شكاة (٦٥)
وتَمَرُ باسمه بك الساعان (٦٦)
آثار عزك وهي مُنطَمِسان (٦٧)
وغدت تجيش بصدورها الحسرات (٦٨)
ضُرّاً وهنّ منافع ، وجبّة (٦٩)
دَفَقَ السيول فماجّت الأزمان (٧٠)

١٣٢٥ هـ

(٦٥) الشكي (يفتح فكسر فياء مشددة) : الشاكي . الشكاة (بفتحتين) : مصدر
شكا همته (ن) : إبداء متوجعاً . لديه : عنده . أي يجيبه بما يزيل
شكواه ويذهبها .

(٦٦) أنيسة : مؤانسة ، وكلّ ما يؤنس بها . وآنسته : ضد أوحشته .

(٦٧) الهوان (بفتحتين) : الدلّ ، والضعف . الآثار : جمع الأثر : ما بقي من
رسم الشيء ، وما خلفه السابقون . العزّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر
عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدلّ . منطمساً
(بصيغة الفاعل) . وانطمس الشيء : اندرس وانمحى .

(٦٨) سابق عزّها : صفة أضيفت إلى موصوفها أي عزّها السابق (الماضي) .
تجيش (ض) : تهيج ، وتضطرب ، وتغلي من حزن أو فزع . الحسرات
(بفتحتين) : جمع الحسرة (يفتح فسكون) : شدة التلهف والحزن على
ما فات .

(٦٩) في هذا البيت إيضاح لما أراد في البيت الرابع من القصيدة . كم : خبرية
بمعنى كثير .

(٧٠) الجانب : الناحية ، والجهة ، والطرف . والضمير في « بجانيها » يعود
إلى بغداد . أراد جانبها الشرقي والغربي . دفق السيل (ن) : انصب بمرّة
وبدفع وشدة .

فِي إِيلِيَا

- أرى الأبيام ظامئة وليست بغير دم الأنام تريد رِيَا (١)
ولو لم تَنُور حرباً ما تبدى بها شكل الأهِلَّة خنجرِيَا (٢)
ودلّ على قلبها انقلاب لجِرم الأرض حين غدا كُرِيَا (٣)
وأصلدت الحقيقة في الليالي فلما تَقْتَدَح زندا ورِيَا (٤)

شرح

قصيدة « في إيلياء »

(*) نظمت في القدس سنة ١٩٢٠ . وفيها التزم الشاعر مالا يلزم وهو حرف الراء .

(١) ظمئت الأبيام (ع) : عطشت أو اشتدّ عطشها فهي ظامئة . الانام : الخلق (الناس) . الري : (بكسر فياء مشددة) : مصدر روي (ع) : شرب الماء وشبع منه .

(٢) نوى (ض) : قصد ، وعزم . تبدى : ظهر الأهلّة (بفتح فكسر فلام مشددة) : جمع الهلال . خنجرِيَا (بفتح الخاء وكسرها) : نسبة إلى الخنجر . أي مقوِّسة كالخنجر في شكلها ومظهرها .

(٣) التقلّب : مصدر تقلّب الشيء ، تحول عن وجهه . الجرم : الجسم وزنا ومعنى . غدا (ن) : صار . كرِيَا (بضم فكسر) : نسبة إلى الكرة . وأصل الكرة كروي ؛ حذفت الواو وعوض عنها الهاء . والنسبة إليها كروي على لفظها ؛ والمشهور كروي على الأصل . (تراجع قصيدة الأرض) أراد أن جرم الأرض يتقلب ويدور ؛ وإن انقلابه دالّ على تقلّب الأحوال فيه (تراجع قصيدة الدهر والحقيقة) .

(٤) الزند (بفتح فسكون) : العود الأعلى الذي تقتدح به النار . وأصلد الزند : لم يور . تقتدح : تقدح . وقدح بالزند (ف) : ضرب به حجرة لتخرج النار منه . وقد ضمن الفعل معنى أورى فعدها بنفسه . لما : حرف جزم ؛ يجزم المضارع ، وينفيه ، ويقلبه إلى الماضي ؛ ونفيه مستمر إلى الحال . أراد أن الحقيقة لم يور زندها ؛ أي لم تظهر للعيان . (تراجع قصيدة بعدد أراح الشام) .

نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ أَيْتَاءِ دَهْرٍ
وَقُلْتُ جَاؤُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ
وَسَادَ الْجَاهِلُونَ فَلَسْتُ أَدْرِي
لَهُمْ عَيْنُ تَرَاعِي الشَّرَّ يَقْطُلِي
تَقَلَّدْتُ السُّيُوفَ رُوعَةً مَعَزٍ
فَجَرَّدَ مِنْهُمْ الرُّعْدِيدَ عَضْبًا

أَهَاتُوا الشَّهْمَ وَاحْتَرَمُوا الزَّرِيًّا (٥)
ظَنِّينَ الْقَوْمَ يَتَّهَمُ الْبَرِيًّا (٦)
اعْزِي الْعِلْمَ أَمْ ابْكِي الدُّرِيًّا (٧)
وَقَلْبُ ظُلٍّ فِي عَمَةٍ كَسْرِيًّا (٨)
وَكَاثَتْ قَبْلُ نَحْتَمِلُ الْهَرِيًّا (٩)
وَهَزَّ أَخُو الْجَبَانَةِ سَهْرِيًّا (١٠)

(٥) نفَضَ الشيء (ان) : حركه ليزول عنه ما علق به من تراب ونحوه . ونَفَضَ اليدَ كناية عن اليأس . الشَّهْمُ (يفتح فسكون) : الذكي - الفؤاد ، والسبد الراي ، والصبور على القيام بما حُمِّل . والشَّهْمُ . ذو الشهامة وهي عزة النفس وحرصها على مباشرة أمور عظيمة تستتبع الذكر الجليل . واهتَنَوْهُ : استخفوا به . الزري (يفتح فكسر فياء مشددة) : اللعيم الذي لا يعد شيئاً .

(٦) الظنن : المتهم . البري : تقيض الظنن ؛ وهو مهموز قلبت همزته ياءً وادغمت في الياء . وبريء فلان من التهمة (ع) : خلص وخلأ .

(٧) ساد الجاهلون (ان) : صاروا سادة متسلطين . (تراجع قصيدة العلم) . اعزِّي : استلتي واصبِر . الدري (بضم فكسر) : مصدر درى الشيء ودري به (ش) : علمه . وابكته : مضارع أبكاه : جعله يبكي ، وحمله على البكاء . أي لا أعلم لأُستلي العلم واصبِرْه على سيادة الجاهلين أم اجعله يبكي على ما آل إليه أمرهم .

(٨) الضمير في « لهم » يعود إلى « أبناء دهر » . تراعي : تراقب وتلاحظ وزناً ومعنى . يَقْطُلُ : متنبهة غير نائمة . العمه (يفتحين) : الضلال والحيرة . وعمه في طفيلاته (ع) : تردد وتحرير فلم يدر أين يذهب . الكرى (يفتح فكسر) . وكري فلان (ع) إذا نمس ونام . وظل (ع) : دام .

(٩) تقلدت السيف : لبستها كالقلادة . أراد حملتها . الرعاة (بضم ففتح) : جمع الراعي ؛ وراعي المعز هو الذي يبرحها ويحفظها . الهري : بكر الهاء وضمها فكسر : جمع الهراوة : العصا الضخمة ، واصل الهري هروياً اجتمعت فيها الواو الساكنة والياء فقلبت الواو ياءً وادغمت في الياء ، وكسرت الراء لمناسبة الياء .

(١٠) جرَّد : سل . الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الكثير الارتعاد . العضب (يفتح فسكون) : القاطع . وهو مصدر وصف به موصوف محذوف أي جرَّد سيفاً عضباً . الجبانة (يفتحين) : ضعف القلب . وأخو الجبانة أي الجبان ؛ وهو الذي يتهيب الإقدام على ما لا ينبغي أن

وكم تراب تجتس للأعادي
وساع كان يسرح بالمواسي
وان لسان الدنيا للقلب
قد اتخذوا الحسام لهم لساناً
وكيف تماس مملكة بعدل
فأصبح من نجسه نريناً (١١)
فأطفي من سعايته شريراً (١٢)
قسياً في السياسة مرمريراً (١٣)
فقالوا البطل واخلقوا الفرياً (١٤)
اذا ما الحكم أصبح عسكرياً (١٥)

* * *

ألا ما يبال دمعي ليس يرقا كأن بمقلتي عرفاً ضريراً (١٦)

بخاف . السهري (بفتح فسكون ففتح) : الرمح الصليب العمود . او
النسوب الى سهر ؛ وهو رجل كان يثقف الرماح ويقومها . وقيل
منسوب الى قرية اسمها سهر . وقد سهرى : معتدل .

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . التراب (بفتح فكسر) : الفقير . وثراب الرجل
(ع) : افتقر ؛ كانه الصق بالتراب لشدة فقره . الثري (بفتح فكسر) :
الكثير المال .

(١٢) الساعي : الواسي ، النمام . السعاية (بكسر ففتح) : الوشاية ، النعيمة .
امطي (بالبناء للمجهول) : اركب . الثري (بفتح فكسر) : الفرس المختار ،
السريع في سيره ، المبالغ فيه .

(١٣) قسى (بفتح فكسر) : قاس ، وصلب شديد .

(١٤) الحسام : السيف القاطع . واتخذوه : جعلوه . واتخاذ الحسام لساناً
كناية عن اعتمادهم على الشدة ، واصطناعهم العنف وسفك الدماء . البطل
(بضم فسكون) : الباطل اي الكذب ، وضد الحق الفري (بفتح فكسر) :
الامر المصنوع ، والعظيم ، والعجيب . واخلقوه : افتروه ، واخترعوه .
وفي صدد عسف الساسة وجورهم ، وبعدهم عن الرافة بالشعوب ،
واصطناعهم الشدة والعنف تراجع القصائد (١) ابو دلالة والمستقبل ،
(٢) يوم سغافورة ، (٣) ذكرى الشيخ الخالصي ، (٤) باب السياسات من
الدويان ولا سيما قصيدة « الحق والقوة » وسواها من القصائد والمقطعات .

(١٥) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب .

(١٦) الا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه ما بال : ما حال يرقا (ف) :
ينقطع ، ويسكن ، ويجف . واصل الفعل مهموز وسهلت همزته لضرورة
الوزن . المقلّة (بضم فسكون) : العين ، او حدقتها . وعرق ضري
(بفتح فكسر) : سيّال لا يكاد ينقطع .

إذا 'ذكر' العراق، بَكَيْتَ شجواً
ولما سرت في جبل وسهل
نزلت ، باليلياء ، على كرام
فكدت بقرهم أنسى بلادي
ولم أر ، كالنشاشي ، ندباً
بدمع طمّ سائله القَرِيّاً (١٧)
وكابدت السمائم والعصري (١٨)
وخيم العيش عاد بهم مَرِيّاً (١٩)
وأسلو الطفّ ثمة والفَرِيّاً (٢٠)
إلى العلياء 'مبتدراً جَرِيّاً' (٢١)

(١٧) الشجو (يفتح فسكون) : الحزن . طمّ (ض) علا ، وغلب ، وكثر حتى
عظم أو عمّ . القري (يفتح فكسر) سيل الماء من المرتفعات . أراد بكى
بدمع كثير طفى حتى غطى مجاري السيل .

(١٨) السمائم : جمع السوم . (يفتح فضم) : الريح الحارة . العري (يفتح
فكسر) : الريح الباردة . وكابد الريحين : قاسى شدتهما ، وتحمل
مشاقهما .

(١٩) إيلياء (بكسر فسكون فكسر) : اسم القدس . الوخيم : الثقيل وزنا
ومعنى . الموي (يفتح فكسر) : السائع الهنيء . وأصله مريء بالهمز
فقلبت همزته ياء وادغمت في الياء .

(٢٠) كاد (ع) : من أفعال المقاربة . وكاد ينسى : هم وقارب ولم يفعل . وسلا
الشيء (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره ، وهجره .
الطفّ (يفتح ففاء مشددة) : ما أشرف من جزيرة العرب على العراق .
ووقعة الطفّ : وقعة كربلاء . ثمة (يفتح فميم مشددة) : اسم يشار به إلى
المكان البعيد بمعنى هناك . الفري (يفتح فكسر) : الحسن من الإنسان
وغيره ، والبناء الجيد ؛ ومنه الفريان : بناءان مشهوران بالكوفة ؛ وهما
ما أراد الشاعر . ويقال : اتهما قبراً مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش .
وسمياً فريين لأن المنذر بن ماء السماء كان يقربهما أي يطليهما بدم من بقلته
إيام يؤسه .

(٢١) النشاشيبي (يفتح تين) : هو صديقه أسعاف النشاشيبي . الندب
(يفتح فسكون) : السريع إلى الفضائل ، والذي يخف إلى الحاجة إذا ندب
إليها . ودعي . العلياء (يفتح فسكون) : المكان المرتفع المشرف ، والفلة
العالية ، والشرف ، المبتدر (بصيغة الفاعل) : المسارع إلى العمل . الجري
(يفتح فكسر) : التقدم . وأصله جريء بالهمز فقلبت الهمزة ياء وادغمت
في الياء . وجروّ على الشيء (ك) : أقدم عليه .

- فَتَى سَعْتِ الْمَفَاخِرَ وَهِيَ عَطَشَى
 نَجْدَدٌ فِي الْعِلَاءِ فَكَانَ بَدْعًا
 وَأَحْرَزَ فِي الْوَدَى شَرْفًا رَفِيعًا
 وَلَمْ أَرِ سَيِّدًا كَأَمِّي سَرِيًّا
 مِمَّا مِثْلَاهُمَا فَعَبَقْرِي
 أَبٌ فِي الْمَجْدِ أَرْوَعَ أَحْوَرِي
 إِلَى آدَابِهِ فَأَصْبَحَ رِيًّا (٢٢)
 فَعَاشَ بِمِصْرِهِ رَجُلًا طَرِيًّا (٢٣)
 وَصِيًّا فِي الْعُلَى اسْكَندَرِيًّا (٢٤)
 وَلَا مِثْلَ ابْنِهِ وَلَدًا سَرِيًّا (٢٥)
 مِنْ الْأَبَاءِ أَنْجَبَ عَقْرِيًّا (٢٦)
 نَسَى لِلْمَجْدِ أَرْوَعَ أَحْوَرِيًّا (٢٧)

(٢٢) الفَتَى (بفتحين) السخى الكريم ، ذو النجدة . المفاخر : جمع المفخرة (يفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمتها) : المائرة ، وما يفخر به . وسعت إليه (ف) : مئت وقصدت ، العطشى (يفتح فسكون ففتح) : مؤنث العطشان . واصابه : وجده ، وادركه ، وناله .

(٢٣) العلاء (بفتحين) : الرفعة والشرف . البدع (بكسر فسكون) : الأمر الذي يعمل أولا . يقال : فلان بدع في هذا الأمر أي هو أول من فعله . والرجل البدع : الغاية في كل شيء . وذلك إذا كان عالما أو شجاعا أو شريفا . المصر (بكسر فسكون) : الكورة الكبيرة ؛ وهي البقعة التي تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة . أراد عاش يوطنه . الطري (بفتح فكسر) : من الطراوة بمعنى اللين . ومن الأطراء بمعنى حسن الثناء والمبالغة في المدح . أراد أنه عاش غصنا بحسن الثناء عليه .

(٢٤) الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن . وأحرزه : حازه . السورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . العلاء (بضم ففتح) . العلاء . اسكندريا : صفة صيتا . والاسكندري نسبة إلى الاسكندر الكبير الفاتح المشهور في التاريخ .

(٢٥) سري (يفتح فكسر) : ابن صديقه خليل السكاكيني (بفتحين) . والسري في اللغة : السيد الشريف .

(٢٦) العبقرى : السيد الذي ليس فوقه شيء ؛ ويطلق على كل شيء بلغ الكمال . نسبة إلى عبقر ؛ وهو موضع تزعم العرب أنه موطن للجن ؛ ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته . أنجب الرجل : ولد له ولد نجيب ؛ وهو الفاضل على من كان مثله . نجب الولد (ك) : ظهر فضله على من كان مثله ، وكرم قوله أو فعله .

(٢٧) الجدد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الأروع « يفتح فسكون ففتح » : الذكى القواد ، والذي يعجبك بحسنه ، وجهارة منظره ، وبشجاعته أو نحو ذلك . الأحودري (يفتح فسكون ففتح) ، الأبيض الناعم ، نعام (ض) : رفعة ونسبه إليه .

الى الشهم • السكاكيني • أهدي
 ثناء لا يزال به حَسْرَةً (٢٨)
 فتي غرس المكارم ثم منها
 جنى ثمر العلا غَضًّا طَرِيًّا (٢٩)
 يعاف معاشه الا شريفًا
 وبأبى المجد الا جَوْهَرِيًّا (٣٠)

(٢٨) الثناء (بفتح تين) : المدح ، والوصف بالخير • الحري (بفتح حـ) :
 الجدير ، والخليق •

(٢٩) المكارم : جمع المكرم والمكرمة (بفتح فسكون فـ) : فعل الكرم • جنى
 الثمر (ض) : تناوله من شجرته • الفض : (بفتح فـ) فساد مشددة (: الطري
 الناضر • ونضر النبات (ك) : نعم وحسن ، وكان ذا رونق وبهجة •

(٣٠) المعاش (بفتح تين) : العيش ؛ وهو ما يعاش به من الطعام ، والمشرب ،
 والدخل • ويعافه : يكرهه فيتركه • وبأبى الشيء (ف) : يكرهه ولا
 يرضاه • الجوهري : نسبة الى الجوهر : وهو ما قام بنفسه ، وشد
 العرض • وجوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته أي خلقته • أي لا يرضى
 بالمجد الا ان يكون خالصا حقيقيا أصيلا •

المدارس ونهجها

- ابنوا المدارس واستقصوا بها الأمل
حتى 'نطاول في بنائها' زحاراً^(١)
جودوا عليها بما دَرَّتْ مكاسبكم
وقابلوا باحتقار كل من بخلاً^(٢)
ان كان للجهل في أحوالنا عِلَل
فالعلم كالطبِّ يَشْفِي تلكم العِلل^(٣)
سبروا الى العلم فيها سِرَ معترِز
ثم اركبوا الليل في تحصيله جَملاً^(٤)
لا تجعلوا العلم فيها كل غايَكم
بل علموا النَّشءَ علماً 'ينتج العمال'^(٥)

(*) انشدها الشاعر في حفلة وضع الحجر الاساس لبناية مدرسة النفيض
الاهلية التي اقيمت عصر ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ النهج (بفتح فسكون):
الطريق المستقيم الواضح .

(١) الأمل : الرجا . واستقصاه : بلغ الغاية في البحث عنه . زحل (بضم ففتح):
احد الكواكب السيارة . وطاوله : غلبه في الطول ، وباراه : اراد في العلو
والسمو .

(٢) المكاسب : جمع المكسب (بفتح فسكون ففتح السين وكسرها) : الكسب
أي الربح . ودوت (ان ، ض) : كثرت وجرت . الاحتقار : الاستصغار ،
والازدراء والاهانة . وحققر الشيء (ك) : هان قدره فلا يعبأ به .
(٣) الملل (بكسر ففتح) : جمع العلة : المرض الشاغل .

(٤) معترِز (بصيغة الفاعل) . واعتزم الامر ، واعتزم عليه : جدّ ، وصبر ،
واراد فعله . وركوب الليل جملاً : كناية عن مواصلة السرى فيه . ان
السِر يطلق على المشي في النهار ، والسرى (بضم ففتح) يكون في الليل .
فهو يريد ان يسيروا في تحصيل العلم نهارهم وان يصلوا سيرهم بالسرى
في الليل . واصل العبارة (اتخذ الليل جملاً) أي سرى الليل كله . يقال ذلك
لمن يعمل عمله بالليل ؛ كانه ركب الليل ولم ينم فيه .

(٥) النَّشء (بفتح فسكون) : جمع الناشئ ؛ وهو الشاب الذي جاوز حد
الصغر . ينتج ، مضارع انتج فلان الشيء : تولاه حتى اتي نتاجه أي ثمرته .
وانتج الشيء من الشيء : ولده واخرجه منه .

هذي مدارسكم شروى مزارعكم
 لا تركوا الشوك ينمو في مآبئها
 فأنبتوا في ثراها ما علا وغسلوا
 أعني بذلكم الأهواء والنحو
 وأسسوها على الأعمال قائمة
 يلقي بها النشء للأعمال مختبراً
 وللمطابع من الأدراة مفتسلاً
 حتى 'تفتح' من أزهارها الأملاً
 وتنبئ الفارس المغوار والبطل
 فتنبئ العالم الفنان مخترعاً

(٦) شروى (بفتح فسكون ففتح) مثل . أنبتوا : فعل امر . وأنبت الله
 النبات : أخرجها من الأرض أراد : أزرعوا ، وأفرسوا ، الثرى (بفتحين) :
 الأرض ، والتراب الندي . علا (ن) : ارتفع وعلا في المكارم : شرف . وغلا
 السعر (ن) : زاد وارتفع وجاوز الحد . وغلا النبات : ارتفع وعظم والتف .
 أي ان مدارسكم مثل مزارعكم فلا تزرعوا فيها إلا ما علا شأنه وغلا ثمنه .

(٧) النبات : جمع النبات (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وكسر الباء
 شذوذ لان القياس فتحها . أعني (ض) : أريد ، وأقصد . الأهواء (بفتح
 فسكون) : جمع الهوى : مصدر هوى (ع) : أحب وعشق ، ثم أطلق على
 ميل النفس وانحرافها عن الشيء ، ثم استعمل في الميل المذموم ؛ فيقال : اتبع
 فلان هواء ، وهو من أهل الأهواء . وهذا ما أراد الشاعر . النحل (بكسر
 ففتح) : جمع النحلة : الدين والعقيدة والمذهب ، وذلك لان الأهواء
 والنحل من شأنها ان تفرق بين أبناء الوطن الواحد .

(٨) مههدين (بصيغة الفاعل) . ومهد السبيل : وطأه وسهله وسواه وأصلحه.
 المحيا (بفتح فسكون) : الحياة .

(٩) يلقي (ع) : يستقبل ، ويصادف ، ويرى ، ويجد . الادراة : الاوساخ ،
 والافئدة وزنا ومعنى ، الفتسل «بصيغة المفعول» : مكان الاغتسال ، والله
 الذي يفتسل به .

(١٠) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة : الأرض ذات الخضرة والماء
 والبستان الحسن ، أمطروها : أراد اسقوها ، وأمطرت السماء الروضة :
 أصابتها بالمطر . المقدرة (بفتح فسكون وضم الدال وكسرهما) : القوة على
 الشيء والتمكن منه ، والغنى والثراء .

(١١) المغوار (بكسر فسكون) : المقاتل الكثير الغارات على أعدائه . البطل :
 الشجاع ؛ سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظام به .

وثبت الحارث الفلاح مزدرعاً
واسقوا التلمذة فيها خمر مكرمة
حتى اذا ما غدا خير يجها طرباً
ربوا البنين مع التعليم تربية
وتفقههم بشدرب ونصرة
وجنبوهم على فعل معاقبة
ان العقاب يزيد النفس شراً
بل أنشئوا ناشئ الأحداث وهو على

وثبت المدثر المنطق مرتجلاً (١٢)
عن خمرة الكرم تسمى عنده بدلاً (١٣)
من عزّة النفس خيل الشارب التمسلاً (١٤)
تسمى بها ناقص الأخلاق مكتسلاً
ثقافة تجعل المعوج مستلاً
ان العقاب اذا كررته قتلاً (١٥)
وليس ينكر هذا غير من جهلاً (١٦)
حب الفضيلة في محبة قد جلاً (١٧)

- (١٢) مزدرعاً (بصفة الفاعل) . وازدوع : زرع ، وحوث . المردح (بكسر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . المنطق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ . المرتجل (بصفة الفاعل) : المتكلم على البديهة . يقال : ارتجل الكلام اذا تكلم به ، وابتدعه من غير ان يعده ويهيئه .
- (١٣) التلمذة (بصفة المفعول) : التلميذ ، طالب العلم ، وتلمذ لفلان : صار له تلميذاً . الكرمة (يفتح فسكون لضم) : فعل الكرم . والكرم (يفتح فسكون) : العنب .
- (١٤) غدا (ن) : صار . الطرب (يفتح فكسر) . وطرب للقاء (ع) : ارتاح ونشط واهتز . والخريج (بكسرتين والراء مشددة) : هو الذي يتخرج في العلم او الصناعة . اي يتدرب ويتعلم . تقول : هو خريج المدرسة الفلانية في العلم اي هو الذي خرجته تلك المدرسة في العلم . وخريج : فُعيل بمعنى مفعول على غير القياس لانه من صيغ المبالغة وهي انما تكون للفاعل لا للمفعول . خيل (بالبناء للمجهول) . وخال الشيء (ع) : ظنه اشم (يفتح فكسر) : الشارب الذي اخذ فيه الشراب .
- (١٥) جنبوهم المعاقبة : ابعدهم ونحوهم عنها .
- (١٦) يزيد (ض) : يكثر . وزاد فعل لازم متعد . الشرّة (بكسر فراء مشددة) : الشر ، والحدة والطيش . يقال : اعوذ بالله من شرّة الغضب وبمعنى النشاط . يقال : للشباب شرّة . و « شرّها » بدل من النفس ؛ والمفعول الثاني محذوف اي يزيد شرّة النفس شرّة . ينكر : مضارع انكر : جهد .
- (١٧) الاحداث (يفتح فسكون) : جمع الحدث : الشاب ، والصغير السن . الفضيلة : الدرجة الرفيعة في حسن الخلق . جبل (بالبناء للمجهول) : طبع ، وفطر ، وخلق .

بحيث 'يمسي' اذا شانه شائنة
 من يترك الشر خوفاً من معاقبة
 فجيشوا جيش علم من شيبنا
 ان قام للحرث رد الأرض ممرعة
 وان غزا مستظلاً ظل رايته
 انما لمن امة في عهد نهضتها
 هذا هو العلم لا ما تدأبون له
 ماذا تقولون في نقدي مناهجكم
 من فعله احمر منها وجهه خجلاً (١٨)
 فليس يحسب ذا فضل وان فضلاً (١٩)
 عرمرماً تضرب الدنيا به المثال (٢٠)
 او قام للحرب ذلك السهل والجبل (٢١)
 هن البلاد واحيا الأعصر الأول (٢٢)
 بالعلم والسيف قبلاً أنشأت دولاً (٢٣)
 مما تكون به عقباكم الفشل (٢٤)
 وقد كفيتمكم التفصيل والجمل (٢٥)

(١٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . شانته (ض) : عابته ، وشوخته ،
 وشانه ضد زانه ، الشائنة : ما يشين . وهي صفة لموصوف محذوف اي
 فعلة شائنة .

(١٩) خوفاً : مفعول لاجله . المعاقبة : مصدر عاقب المذنب : جزاه سوءاً بما
 فعل . يحسب (بالبناء للمجهول) : يعد . الفضل (يفتح فسكون) :
 الاحسان والابتداء به بلا علة . فضل فلان غيره (ن) : غلبه في الفضل .

(٢٠) جيشوا : فعل امر . وجيش فلان الجيش : جمعه . الشيبية (يفتح
 فسكر) : الشباب . العرمرم (يفتح فسكر فسكون ففتح) : الكثير .

(٢١) رد الأرض (ن) : اعادها . ممرعة (بصيغة الفاعل) . وامرعت الأرض :
 اخضبت بكثرة الزرع . ذلك السهل (ن) : سوى صعوده وهبوطه . وذلك
 الجبل : هدمه وسأواه بالسهل .

(٢٢) غزا الجيش العدو (ن) : سار الى قتاله وانتهابه في دياره . الاعصر (يفتح
 فسكون فضم) : جمع العصر : الدهر وزنا ومعنى . الاول (يضم ففتح) :
 جمع الاول . اي في العصور الماضية .

(٢٣) العهد (يفتح فسكون) : الزمان . انشأت : احدثت ، واوجدت .

(٢٤) داب الرجل في عمله (ف) : جد ، واستمر عليه ، ولازمه . العقبى (يضم
 فسكون ففتح) : آخر كل شيء ، وخاتمته . الفشل (يفتح ففتح) : مصدر
 فشل في عمله (ع) : اخفق .

(٢٥) النقد : اظهار ما في الشيء من عيب او حسن . اراد به العيوب التي
 اوضحها في قصيدته هذه . المناهج : جمع المنهج (يفتح الميم وكسرهما
 فسكون ففتح) : الطريق الواضح . اراد مناهج التعليم التي تتبعها المدارس .
 كفيتمكم (ض) : اغنيكم . وكفى فلانا الامر : قام فيه مقامه . الجمل
 (يضم ففتح) : جمع الجملة : الجماعة من كل شيء .

وَأَيَّ تَفْصِيحٍ لِمَنْ يَأْتِي مَدَارِسَكُمْ إِنْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْهَا مُتَعَلِّمًا دَخَلًا (٢٦)
فَأَجْمِعُوا الرَّأْيَ فِيمَا تَعْمَلُونَ بِهِ ثُمَّ اْعْمَلُوا بِشَأْنِ «بِكْرِ الْمَلَلِ» (٢٧)
ثُمَّ ائْتَجُوا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَجْمَعِهَا نَهْجًا عَلَى وَحْدَةِ التَّعْلِيمِ «مُشْتَمَلًا» (٢٨)
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَدْبَأَ الْعَرَبَ قَاطِبَةً كُنَّا كَأَنَّا اسْتَدْبَأَ وَاحِدًا رَجُلًا (٢٩)

(٢٦) أَي : استقْهَامِيَّة . النِّفْع (يَفْتَحُ فَسْكَون) : مَصْدَرُ نَفْعِهِ (ف) : أَفْسَادُهُ
وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ خَيْرًا .

(٢٧) أَجْمَعُوا الرَّأْيَ : اتَّفَقُوا عَلَيْهِ . التَّنَاطُطُ (يَفْجَحِينَ) : مَصْدَرُ تَشَابُهِ
الرَّجُلِ فِي عَمَلِهِ (ع) : خَفَّ إِلَيْهِ وَاسْرَعَ ، وَجَدَ فِيهِ . الْمَلَلُ (يَفْجَحِينَ) :
مَصْدَرُ مَلِّ الشَّيْءِ وَمَلِّ مَنَّهُ (ع) : سَمِعَهُ ، وَضَجَّ مِنْهُ .

(٢٨) ائْتَجُوا : فَعَلَ أَمْرًا . وَنَهْجُ الطَّرِيقِ (ف) : سُلُوكُهُ . مُشْتَمَلًا (بِصِغَةِ الْفَاعِلِ) :
صِفَةُ « نَهْجًا » . وَاشْتَمَلَ عَلَيْهَا : أَحَاطَ بِهَا ، وَتَضَمَّنَهَا . يَدْعُو الشَّاعِرَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ إِلَى تَوْحِيدِ مَنَاهِجِ التَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَفِي الْبَيْتِ الْآتِي
يُبَيِّنُ سَبَبَ دَعْوَتِهِ هَذِهِ .

(٢٩) الْعَرَبُ (بِضَمِّ فَسْكَون) : الْعَرَبُ وَائْتَدِبْنَاهُمْ : دَعَوْنَاهُمْ ، وَحَشْنَاهُمْ .
قَاطِبَةً (بِكسر الطَّاء) : جَمِيعًا . وَقَطَّبَ الْقَوْمَ (ن) : اجْتَمَعُوا . وَ « وَاحِدًا »
رَجُلًا « الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ رَجُلًا وَاحِدًا . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ رَجُلًا مَفْعُولًا
بِهِ لِائْتَدِبْنَا وَوَاحِدًا حَالٌ مِنْهُ . لِأَنَّ صِفَةَ التَّكْرَرِ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا كَسَنَتْ
حَالًا .

الحل الشبان

أدب العلم وعلم الأدب شرف النفس ونفس الشرف (١)
بهما يبلغ أعلى الرب كل رام منهما في هدف (٢)

★ ★ ★

أيها السابح في بحر الفنون غاصاً في لجّها المتطعم (٣)
أنت والله على رغم النون ذو وجود قاتل للعدم (٤)
قرنك الحاضر من أرقى القرون خضع السيف به للقلم (٥)
فاذا شئت بلوغ الأرب فاغترف من بحره وارشف (٦)

(*) اتشدها الشاعر في حفلة افتتاح « المنتدى الأدبي » الذي أسسه شبان العرب في الاستانة ؛ وقد طلبوا إليه أن ينظم لهم قصيدة تشد في يوم افتتاحه .

- (١) الشرف : العلو والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء .
- (٢) أعلى : أرفع . الرب (بضم فتح) : جمع الرتبة : المنزلة الرفيعة والمكانة . الهدف (بفتحين) : الفرض الذي توجه اليه السهام ونحوها ويرمى .
- (٣) اللجّ (بضم فجيم مشددة) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . وغاص فيه (ن) : غطس ونزل تحته . المتطعم (بصيغة الفاعل) : صفة اللج . والنظم : ضرب بعضه بعضا .
- (٤) الرغم (بتثنية الراء فسكون) : الكره . النون (بفتح فضم) : الموت . وعلى رغم الموت : على كره منه . العدم (بفتحين) : ضد الوجود ، أراد أنك حي خالد بعد موتك .
- (٥) القرون (بضمين) : جمع القرن وهو مائة سنة . خضع له (ف) : ذل وانقاد .
- (٦) الأرب (بفتحين) : البقية والامنية . وبلوغه : الوصول اليه . اغترف : فعل أمر . واغترف الماء : أخذه بيده او بالمقرفة . ارتشف : فعل أمر . وارشفه : بالغ في مصه . أراد واشرب ، والضمير في بحره يعود الى القلم والمراد به العلوم والفنون .

فالمالي اودعت في الكتب كالآلي اودعت في الصدق (٧)

* * *

أنت يا جاهل من قبل الممات
أو ما تعلم في هندي الحياة
اذ قضى للعلم رب الكائنات
وعلى الجهل قضى بالعطب
فافتكر ان شئت علم السبب
هل يكون النور مثل السدق؟ (١٢)

* * *

يا رعى الله زماناً لو يدوم . كان للدهر كأيام الصبا (١٣)

(٧) المالي : جمع الملاة (يفتح فسكون) : كسب الشرف . اودعت (بالبناء للمجهول) . واودعه شيئاً : جمعه عنده ودبعة ؛ فعبلة بمعنى مفعوله ؛ وهي بمعنى الترك لانها تترك عند الامين . الآلي : جمع اللؤلؤ اي الدر . والآليء مهموز وسهله لضرورة الوزن . الصدق (بفتحتين) : غشاء اللؤلؤ؛ الواحدة صدفة .

(٨) يروح (ع) : يتبختر ويختال ويشد نشاطه وفرحه . وجملة « يروح ما بين البيوت » صفة لميت وقد وصفه بها لبيان الفرق بينه وبين الميت الحقيقي . اي انت ميت مجازاً قبل ان تموت حقيقة .

(٩) رب العلم : صاحبه ، أي العالم .

(١٠) اذ : للتعليل . قضى (ض) : اوجب ، وامر ، وحكم . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الزمام (بكسر ففتح) : ما يشد به . الملكوت (بفتحتين فضم) : العز والسلطان والملك العظيم . وزمام الملكوت : ملاكه ، يقال : القي في يده زمام امره : اي فوضه اليه وجعل له الرأي فيه يقضي ما يشاء .

(١١) العطب (بفتحتين) : مصدر عطب (ع) : هلك ؛ يكون في الناس وغيرهم . والتلف : وزنا ومعنى .

(١٢) السدق (بفتحتين) : الظلمة .

(١٣) يا : حرف نداء والمنادي محذوف اي يا الله . رعى (فا) : حفظ يدوم(ن) : شئت . ولو : حرف شرط غير جازم يقلب معنى المضارع الى الماضي . فقولہ : لو يدوم اي لو دام . الصبا (بكسر ففتح) : الصفر والعدالة .

أشرفت فيه من العلم 'نجوم
 زمن قد ضحكت فيه العلوم
 ظنّ كل الناس أن لن تغربا (١٤)
 ونراها اليوم تبكي المرأيا
 واغتذت من 'يمها في شظف (١٥)
 يا عيون المجسد ما شئت اذرفي (١٦)

* * *

هل أتاك الدهر فيما قد أتى
 حيث بالمعزم أمانطوا العنتا
 بحديث العرب في الأندلس (١٧)
 وينور العلم ليل الهوس (١٨)
 في ربوع خلّفوها دُرُس (١٩)
 عن معاليهم ، ولم يعترف (٢٠)

(١٤) أشرفت : طلعت وأضاءت .

(١٥) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . اغتذت : تناولت الغذاء : ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب ، اليتم (بضم الياء وفتحها فسكون) : مصدر يتم العصبى (ض) : فقد أباه قبل البلوغ . الشظف (بفتحيتين) : ضيق العيش وببسه وشدته .

(١٦) اليهود (بضميتين) : جمع العهد : المنزل . وعهود العلم معاهدها ، اندي : فعل أمر . وندب الميت (ن) : بكاه وعدد محاسنه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء ، اذرفي : فعل أمر . وذرفت العين الدمع (ض) : أسالته .

(١٧) العرب (بضم فسكون) : العرب .

(١٨) العزم (بفتح فسكون) : الإرادة والصبر والجد ؛ مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيته عليه وأمضاه من دون تردد فيه . العنت (بفتحيتين) : مصدر عنت الشيء (ع) : فسد . وعنت فلان : وقع في مشقة وشدة وأمانطوه : أذهبوه ، وأبعدوه ، ونحوه . الهوس (بفتحيتين) : طرف من الجنون وخفة العقل . وفلان برأسه هوس أي دوران أو دوي . الربوع (بضميتين) : جمع الربع الدار والمنزل ، والمحلة والحي . خلفوها : خلوها وراءهم . درس : صفة ربوع . أراد جمع دارس . ودرس الربع (ن) : عفا وذهب أثره .

(٢٠) ثمة (بفتح فميم مشددة) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك . يعترف بالشيء : يقر به .

آه لو يرجع ماضي الحُقب آه لو عاد زمان الشرف (٢١)

* * *

بل ربا « بغداد » عما قد مضى لبني العباس في تلك الديار (٢٢)
 واسألن الشام عما قد أضا للمُؤاوين فيها من فخار (٢٣)
 كم ترى للمجد سيفاً مُنتضى كم ترى للعلم فيها من منار (٢٤)
 عجيب ياقوم كلَّ العجب هذه الآثار لِمَ لا تقتفي (٢٥)
 آه من رقدتنا وا حُرَّبي آه من من غفلنا وا أسفي (٢٦)

* * *

(٢١) آه (مبنية على الكسر) : كلمة تقال عند الشكاية والتوجع . الحقب (بضمّتين) : الدهر ، والمدة الطويلة من الدهر . وماضي الحقب صفة أضيفت الى موصوفها أي الحقب الماضي .

(٢٢) الربا (بضم ففتح) : جمع الربرة : ما ارتفع من الارض . الديار : البلاد وزنا ومعنى .

(٢٣) اضا : اثار واشرق . أصله ممدود وقد قصره لضرورة الوزن . الفخار (بفتحّتين) : الاسم من الفخر .

(٢٤) كم : خبرية بمعنى كثير . منتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده . المنار (بفتحّتين) : موضع النور ، والعلم يجعل في الطريق .

(٢٥) العجب (بفتحّتين) : انكار ما يرد عليك . الآثار : جمع الاثر : ما خلفه السابقون . واثر الشيء : بقيته . وهذه مفعول به مقدم والآثار بدل منه . لم (بكسر فسكون) : كلمة مؤلفة من « ما » الاستفهامية مجرورة باللام ، وهي اذا جرّت يجب ان تحذف الفها وتبقى الفتحة على الميم دليلا على الالف المحذوفة . وقد تسكن الميم في الشعر كما استعملها الشاعر وأصل العبارة « لم لا تقتفي هذه الآثار ؟ » وتقتفي : تتبع .

(٢٦) وا : حرف نداء مختص بالندبة للتوجع او للتفجع . الحرب (بفتحّتين) : الويل والهلاك ؛ مصدر حرب (ع) : اشتد غضبه الاسف (بفتحّتين) : مصدر اسف عليه (ع) : حزن اشد الحزن وتالم .

يا أباة الضم من عليا نزار
كتم كالسيف مشحود الفرار
كم الى العلم أقمتم من منار
قطعت أبواكم عن كتب
أين منكم ذهبت تلك الطباع (٢٧)
والذي حل حكام لن براع (٢٨)
بمقول هي أسنى من شعاع (٢٩)
كل مجيد شافع المقتطف (٣٠)
أورثوها خلفاً عن سلف (٣١)
تلك ، والله ، مزايا المرب

(٢٧) الإباة (بضم ففتح) : جمع الابي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الذي لا يرضى الدنيا كبرا وترفما الضم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال .
نزار (بكسر ففتح) : أبو قبيلة عربية ؛ وهو نزار بن معد بن عدنان . العلياء (بضم فسكون) : مؤث الأعلى (اسم تفضيل) . وعلياء نزار : أعلاها .
الطباع (بكسر ففتح) ، جمع الطبع : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الانسان .

(٢٨) الفرار (بكسر ففتح) : حد السيف ونحوه وشحد السيف (ف) ، حد سنامه فهو مشحود الفرار اي ماضي الحد . الحمى (بكسر ففتح) : الشيء الذي يحمى ؛ كالكلأ يحمى أي يمنع من أن يؤكل أو يداس . وحل حكام (ن ، ض) : نزل به . براع (بالبناء للمجهول) . وراعه (ن) : أفزعه . أي ان الذي ينزل بالمحل الذي تحمونه (في محلكم ودياركم) يامن فلا يصل اليه ما يفزعه وبخيفه .

(٢٩) أسنى : اسم تفضيل . وسنا البرق (ن) : أضاء . وسنت النار علا ضوءها . الشعاع (بضم ففتح) : ضوء الشمس الذي تراه كأنه خيوط مقبلة عليك . واسنى من شعاع : أشد ضياء منه .

(٣٠) الأبوا (بفتح فسكون) : جمع الباع ؛ وهو مسافة ما بين السككين اذا تبسطن الذراعان يميناً وشمالاً . اراد بالأبواع الايدي . الكتب (بفتح) : القرب . يقال : رماه من كتب وعن كتب أي من قرب وتمكن . الشافع : المرتفع . المقتطف : موضع القطف ومكانه . وقطف الثمر (ض) : جناها وجمعه .

(٣١) المزايا : جمع المزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها الرجل على غيره . أورثوها (بالبناء للمجهول) : جات اليهم ارثا . وأورث الاب ابنه مالا : تركه له ميراثا . الخلف (بفتح) : الولد الصالح . السلف (بفتح) : كل من تقدم من الآباء وذوي القربى .

أنت ياتمس على كـر السنين قد تَقَلَّبَتِ طلوْعاً في الوري (٣٢)
 حديثنا بحديث الأولين فلقد شاهدت تلك الأعصر (٣٣)
 أنكاثوا مثلنا مختلفين لا يغثون اذا خطب عرا (٣٤)
 أنا ياتمس في مضطرب قد ألفتناه فلم نألف (٣٥)
 ان بقينا هكذا فاحتجبي عن بني القبراء أو فانكفي (٣٦)

* * *

يا بني يعرب ما هذا المنام أو ما أسفر صبح النُوم (٣٧)
 أين من كان بكم يرعى الذمام ويلبسي دعوة المهتضم (٣٨)

(٣٢) الكر (يفتح فراء مشددة) : مصدر كرت السنون (ن) : عادت مرة بعد أخرى أي لما قبـت تغلبت : تحولت وتغلبت وزنا ومعنى . الوري (بفتحتين) : الخلق (الناس) .

(٣٣) شاهدت : عاينت ورأيت . الأعصر (يفتح فسكون فضم) : جمع العصر ، الدهر وزنا ومعنى .

(٣٤) فاك (ن) : وأفاك : أعان ونصر . الخطب (يفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صفر أو عظم . مرا (ن) : عرض ، وألم ، وأصاب .

(٣٥) المضطرب : مصدر ميمي بمعنى الاضطراب ، أو اسم مكان . واضطرب الشيء : تحرك وماج على غير انتظام وشرب بعضه بعضا . ألفناه : تعودناه ، وأحببناه ، وانسبناه . لم نألف : لم نجتمع ، ولم نتفق .

(٣٦) القبراء (يفتح فسكون) : الأرض .

(٣٧) يعرب بن قحطان أبو العرب كلهم . أسفر : أضاء وأشرق ، ووضح واكتشف . النوم (بضم نواو مشددة مفتوحة) : جمع النائم .

(٣٨) الدمام (بكر ففتح) : الحرمة ، والحق ، والعهد . ويرعاه (ف) : يحفظه . يلبي : يقول : لبك (بالثنية) أي إجابة بعد إجابة . والتشية للتوكيد ، والنصب على المصدرية ، والمعنى اتجأهي إليك ، وقصدي لك ، وإقبالي على أمرك . الدموة (يفتح فسكون) : الطلب والاستنجد ، والاستغاثة . المهتضم (بصيغة المفعول) . واهتضمه : ظلمه ، وغصبه .

أَفْلا يَلْذَعُكُمْ مِنْهُ الْمَلَامُ فَلَقَدْ أَلْفِظَ جَمْعاً مِنْ فَمِي (٣٩)
خارجاً فَمِي نَفْسٍ كَاللَّهَبِ مُحْرِقاً مَهْجَةً قَلْبِي الدَّنْفِ (٤٠)
أَنَا لَوْلَا فَيْضُ دَمْعِي السَّكْبِ لَتَحَرَّقَتْ بِنَارِ الْأَسْفِ (٤١)

★ ★ ★

يَا شَبَابَ الْقُومِ لَوْلَاكُمْ لِمَا سَاغَ لِي الْعَذْبُ وَمَا إِنْ لَذَّ لِي (٤٢)
انْتَبِهِي ابْصِرْ مِنْكُمْ أَنْجُمَا لَامِعَاتٍ فِي ظِلَامِ الْأَمَلِ (٤٣)
فَاصْبِرُوا الْيَوْمَ عَلَى حَرِّ الظَّلْمَا كَيْ تَنَالُوا الرِّيَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ (٤٤)
وَاصْبِرُوا الْيَوْمَ فَعَقْبِي الثَّعْبَ رَاحَةً مُشْبَعَةً بِالتَّسْرِفِ (٤٥)

(٣٩) اللام (بفتحتين) : مصدر لامة (ن) : كدّره بالكلام لانيانه ما ليس جائزاً ، او ما ليس ملائماً لحال اللائم او حال الموم . ويلذعكم (ف) : يلفحكم ، ويحرقكم . الفظ (ض) . ولفظ الكلام : نطق به وتكلم . ولفظ الشيء من فيه : رماء وطرحه . وبه سمي الكلام لفظاً لانه يرمى من الفم .

(٤٠) اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كانه لسان . المهجة (بضم فسكون) : دم القلب ، والروح . ومهجة كل شيء : خالصة . يقال : بدلت له مهجتي اي نفسي وخالص ما اقدر عليه . الدنف (يفتح فكسر) : من اشتد مرشه واشفى على الموت .

(٤١) الفيض (بفتح فسكون) الكثير الغزير : مصدر فاض السيل (ض) : كثر حتى سال . السكب (يفتح فكسر) : الكثير السكب ؛ مبالغة السالك . والماء السالك المسكوب : المصبوب وزناً ومعنى . تحرق الشيء بالنار : وقعت فيه ؛ وهو مطاوع حرقه اي احرقه . اراد لاحتقرت .

(٤٢) العذب (بفتح فسكون) : الطيب السائغ من الطعام والشراب . وساغ (ن) : هنا وسلس وسهل انحداره ومدخله في الحلق . ما إن : حرقاً نفياً ثانيهما توكيد للاول . ولذّ الشيء (ع) : صار شهياً .

(٤٣) ابصر : مضارع ابصر الشيء : رآه . الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم : الكوكب . الامل : الرجاء .

(٤٤) الظلما (بفتحتين) : مصدر ظلم . (ع) : عطش أشدّ العطش ؛ وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن . الريّ (بكر فياء مشددة) : مصدر روي (ع) : شرب الماء وشبع منه .

(٤٥) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته . مشبعة (بصيغة المفعول) . واشبع الصباغ الثوب من الصبغ : روّاه . وقد استعمله الشاعر على التشبيه . الترف (بفتحتين) : التمتع .

تَقُونَا أَسْوَأَ الثَّقَلَيْنِ إذ بناه القوم هاري الجُرف (١٦)

* * *

بأنساب القوم هُبُوا المِرَاز فيكم بِبِسْمِ نَمِرِ الوِطْنِ (١٧)
وارفَلُوا أَمَا بِشُوبِ الاعْتِزَاز أَوْ بِشُوبٍ هُوَ ثُوبُ الكَفْنِ (١٨)
وأعدُوا العلمَ لا السيفَ الجُرَاز انه عُدَّةٌ هَذَا الزَمَنِ (١٩)
بسواه العِزُّ لَمْ يَكْتَسَب وهو المُنْصَفُ لِلْمُنْصِفِ (٢٠)
إنه ، والله ، لا عن كَذِب شرف النفس ونفس الشرف

(١٦) وقاه (ض) : صاته عن الأذى ، وحفظه وحماه . أسوا : اسم تفضيل من ساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي . وانقلب فلان : رجع . وانقلب الشيء : تحول من حال إلى حال . الجرف (بضمين) : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعض منه . والهارى : مقلوب الهائر . وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط .

(١٧) هبوا : فعل أمر . وهب فلان إلى الشيء (ن) : نهض إليه . وهب من رقادته : انتبه واستيقظ . وهب السائر : نشط وأسرع . البراز (بكر ففتح) : مصدر بارزه : خرج إليه ونأزله . ببسم (ض) : يضحك قليلا من غير صوت . الثغر (بفتح فسكون) : الفم . والاسنان مادامت في منابتها .

(١٨) ارفلوا : فعل أمر . ورفل بالثوب (ن) : جرد ذبله وتبختر في سيره ، أو خطر يده . الاعتزاز : مصدر اعتز : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل .

(١٩) الجراز (بضم ففتح) : صفة للسيف أي القاطع . العُدَّة (بضم ففتح) : معدة : ما أعدده (هيئاته وجهازه) لحوادث الدهر من المال والسلاح .

(٢٠) بسواه : بغيره . والضمير يعود إلى العلم . العِزُّ (بكر فزاي مشددة) : مصدر عزَّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل . لم يكتسب (بالبناء للمجهول) : لم يحصل ، ولم يربح . المنصف (بصيغة الفاعل) . وأنصف فلان : عدل . وأنصف بين الخصمين : سوى بينهما وعاملهما بالعدل . المنتصف (بصيغة الفاعل) . وانتصف الرجل : طلب النصفة : الاسم من الانصاف أي العدل .

الحق أبناء المدارس

كفى بالعلم في الظلمات نورا
كفى بالعلم في الظلمات نورا
وكم ليس الحزين به سرورا
وكم وجد الذليل به اعتزازاً
وتستعلي النفوس به شعورا
تزيد به القول هدى ورشداً

* * *

إذا ما عَقَّ موطنهم أناسٌ
ولم يَبْنُوا به للعلم دوراً (١)

شرح

قصيدة « إلى أبناء المدارس »

(*) عندما كان الشاعر مفتشاً بوزارة المعارف سافر الى البصرة لفتيش المدارس ؛ وكان بالزبير مدرسة علمية أهلية هي مدرسة النجاة فدعاها مديرها الشيخ محمد الشنيطي لزيارتها فزارها وأثمد هذه القصيدة فيها .

(١) كفى (ض) . والعلم قاعل كفى ، والباء فيه زائدة . ونوراً : تمييز . وكفى بالعلم نورا في الظلمات أي استفتت بنوره في تبديدها عن غيره من الأنوار والأضواء .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . الاعتزاز : مصدر اعتز : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من اللد .

(٣) زاد الشيء (ض) : نما وكثر ، وزاد فلان الشيء : جعله ينمو ويكثر . فالفعل لازم متعد . الهدى : ضد الضلال . مصدر هداه (ض) : أرشده . الرشيد (بضم فسكون) : الاستقامة على طريق الحق ، وضد الفی . مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى . تستعلي : تسمو وترتفع .

(٤) عى الولد والديه (ن) : عصاهما وأساء اليهما ، وترك الشفقة والاحسان اليهما . ولما كان وطن الإنسان بمنزلة والديه جعل الشاعر ترك خدمته والاخلاص له عقوقاً ؛ وجعل من عقوق الوطن أن يترك أهله نشر العلم فيه . الدور (بضم فسكون) : جمع الدار . ودور العلم : المدارس والمعاهد .

فان ثيابهم اكفان موتى وليس يُيونهم الا قبورا^(٥)
وحقّ لثلبهم في العيش ضنك وأن يدعوا بدنيهم بُبورا^(٦)
أرى لبّ الملا أدباً وعلماً بغيرهما الملا أمست قشورا^(٧)

* * *

أُنسأه المدارس أن نفسي تؤمّل فيكم الأمل الكبيراً^(٨)
نَفياً للمدارس من رياض لنا قد أثبتت منكم زهوراً^(٩)
تكتسب البلاد بكم علوّاً اذا وجدت لها منكم نصيراً^(١٠)
فان دجت الخطوب بجانيها طلعت في دجنتها بدورا^(١١)

(٥) لانهم اموات مجازاً ؛ اماتهم الجبل المستولي عليهم .
(٦) حق : اذا استعملت باللام كما استعملها الشاعر كانت بالبناء للمجهول .
يقال : حقّ لك ان تفعل اي وجب عليك . واذا استعملت بـ « على » كانت
بالبناء للمعلوم . يقال : حق عليك ان تفعل كذا . الضنك (يفتح فسكون) :
الضيق . يستوي فيه المذكر والمؤنث . يقال : مكان ضنك . وعيشة
ضنك . وان يدعوا (ان) : ينادوا . الثبور (بضمّتين) : الهلاك . والاصل
فيه ان الهالك والمصاب بشدة يدعو قائلاً : ثبوراه ! وثبورا منصوب
على المصدرية . كانه يقول : ثبرنا ثبوراً . اراد ان الذين يموتون وطنهم
يجب ان يعيشوا عيشة ضنكا ، وان يقضى عليهم فيكونوا من الهالكين .
(٧) اللبّ (بضم فاء مشددة) . ولب كل شيء : خالصه وخباره . ولب
الجوز واللوز : ما في جوفهما (ما يؤكل منهما) والقشور (بضمّتين) : جمع
القشر ؛ وهو من كل شيء غلافه وغشاؤه خلفة او عرضاً كقشر اللوز
والدمل .

(٨) تؤمّل : ترجي . الامل : الرجاء .
(٩) سقيا لها : دعاء بالسقي (يفتح فسكون) . وهو منصوب بفعل محذوف ؛
والتقدير سقاه الله سقياً . الرياض : جمع الروضة ؛ وهي الارض ذات
الخضرة والماء والبستان الحسن . أثبتت : أخرجت من الارض .
(١٠) تكتسب : ترفع . النصر (يفتح فسكر) : مبالغة الناصر : المؤيد والمعين .
(١١) الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب ؛ وهو الامر المكروه الشديد يكثر فيه
التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر او عظم . ودجت ان :
اظلمت . الدجّة (بضمّتين فنون مشددة) : الظلمة .

وأصبحتم بها للعزِّ حصناً وكنتم حولها للمجد سوراً (١٢)

* * *

إذا ارتوت البلاد بفيض علم
ويعقوى من يكون بها ضعفاً
ولكن ليس متفعماً بعلم
فإن عماد بيت المجد خلُق
فلا تستنفعوا التعليم إلا
إذا ما العلم لأبس حنَّ خلُق
فماجز أهلها يسمى قديراً (١٣)
ويغنى من يعيش بها فقيراً (١٤)
فنى لم يحرز الخلق النصيراً (١٥)
حكى في أنف ناشقه العبيراً (١٦)
إذا هذبتم الطبع الشريراً (١٧)
فرج لأهله خيراً كثيراً (١٨)

(١٢) العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الوطن (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحمي الذي لا يقدر عليه لارتفاعه ولا يوصل إلى جوفه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . السور (بضم فسكون) : كل ما يحيط بشيء من بناء وغيره .

(١٣) القيص (بفتح فسكون) : مصدر فاض السيل (ض) : كثر حتى سال . ارتوت : شربت وشبعت .

(١٤) قوي فلان (ع) : كان ذا قوة وطاقة على العمل . وغنى (ع) : كثر ماله ، وكان ذا وقر .

(١٥) يحرز : مضارع أحرز الشيء . حازه . وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه . النصير (بفتح فكسر) : الفضل والجميل ؛ صفة الخلق . أي إذا لم يتخلق بالآخلاق الحسنة . وقد أوضح رأيه في الآيات الآتية .

(١٦) العماد (بكسر ففتح) : كل ما رفع شيئاً وحمله وأسنده . وعماد البيت : خشبة يقوم عليها . حكى (ض) : شابه . العبير (بفتح فكسر) : اخلاط من الطيب . ونشقه (ع) : شمته فهو ناشق .

(١٧) استنفع التعليم : طلب نفعه . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي جبل عليها الإنسان . الشرير (بفتح فكسر) : ذو الشر وهو السوء والفساد ، ونقيض الخير . والشرير صفة الطبع . وهذبته : طهره مما يعيبه ، وخلصه مما يشينه .

(١٨) لابس : خالطه ، والعمل به .

وما إن فاز أغزرونا علوماً ولكن فاز أسلمنا ضميراً (١٩)

* * *

أبناء المدارس هل مصيخ^{٢٠} إلى من تسألون به خبيراً (٢٠)
ألا هل تسمعون فإن عندي حديثاً عن مواطنكم خطيراً (٢١)
ورأياً في تعاؤنكم صواباً وقبلأ من تخاذل لكم كسيراً (٢٢)
قد انقلب الزمان بنا فأمتست بفثات القوم تحققر النُور (٢٣)

(١٩) ما إن : حرفاً نفياً ؛ ثانيهما تأكيد للاول . فاز بخير (ن) : ربحه ، وظفر به . أغزرو : اسم تفضيل . وغزرو الشيء (ك) : كثر . أسلم : اسم تفضيل . الضمير : باطن الانسان . والضمير السليم : السالم من الآفات الخلقية .

أراد بالآيات الخمسة الاخيرة أن التعليم وحده لا يجدي نفعاً إلا إذا اقترن بتهديب الطباع ، وتحسين الاخلاق . تراجع قصيدة (في سبيل الوطن - إلى اخواننا المسيحيين) وقصيدة المدارس ونهجها .

(٢٠) مصيخ (بصفة الفاعل) : وأصاخ : استمع ، وأصفى . الخبير ؛ ذو الخبرة (بكسر فسكون) : مصدر خبر الشيء (ن) : علمه ، وعرف خبره على حقيقته . وتسألون به أي تسألون عنه . والباء وعن لتعدية الفعل تسألون إلى المفعول الثاني . وأصل العبارة : تسألون خبيراً به .

(٢١) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . خطيراً : صفة « حديثاً » والخطير : الرفيع وزناً ومعنى أراد حديثاً مهماً ، وعظيماً .

(٢٢) التعاون : مصدر تعاوان القوم : عاون بعضهم بعضاً . التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا وتخلت بعضهم عن نصر بعض . الكسر (فتح فكراً) : المكسور ؛ فاعيل بمعنى مفعول . والقلب الكسر : كتابة عن الألف والحزب .

(٢٣) انقلب الزمان : تحول عن وجهه وتغير . البفثات (بضم ففتح) : مالا يصيد من الطير . تحققر : تستصغر ، وتستهين . النُور (بضمين) : جمع النسر : من أشد سباع الطير . وفي المثل « إن البفثات بأرضنا تستنسر » يضرب للثيم يرتفع امره . أراد شاعرنا بهذا البيت أن يصور تغير الزمان وفساده حتى صار الأسافل يستصغرون الاعالي ، واللاثام يستهينون بالكرام .

وساء تقلب الأيسام حتى
وكم من فائدة عيباء أمت
فكيف نروم في الأوطان عزاً
ولم يك بعضنا فيها لبعض
ألسنا الناظمين عقود مجيد
إذا لجج الخطوب طمت بيننا
لنبشدر العبور إلى المالي

حميدنا من زعازعها الدبور (٢٤)
تسمى عندنا أسداً مصورا (٢٥)
وقد سامت بساكنها مصيرا (٢٦)
على ما ناب من خطب شهيرا (٢٧)
نزين من العصور بها النحورا (٢٨)
عليها من عزائمنا جسورا (٢٩)
بحيث نطاول الشعري العبورا (٣٠)

* * *

(٢٤) ساء (ان) : قبح . حمده (ع) : اثنى عليه . الزعازع : جمع الزعزع (يفتح فسكون ففتح) : الريح الشديدة التي ترزعزع الأشياء وتحركها بشدة . الدبور (يفتح فضم) : التي تثير القبار اذا هبت . اراد أن الاحوال ساءت حتى صرنا اثني على الاسوأ مخافة ان تقع فيما هو اشد منه سوءاً .

(٢٥) الهصور (يفتح فضم) : صفة للأسد . وذلك لانه ينصر فريسته أي يكسرها .

(٢٦) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي .

(٢٧) ناب الخطب ان : اصاب . الظهير (يفتح فكسر) : المعين . والناصر .

(٢٨) المقود (بضمين) : جمع المقود (بكسر فسكون) : القلادة . نزين ان : نجمل ، ونحسن . النحور (بضمين) : جمع النحر (يفتح فسكون) : موضع القلادة من أعلى الصدر .

(٢٩) اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة : معظم الماء وتردد امواجه . طمب ان : ارتفعت وملأت النهر . العزائم : جمع المزيمة : الارادة المؤكدة . وما عزمت عليه .

٣٠. نبشدر : نسارع . نطاول : تغالب . ونباري في الطول . اراد نسابق الشعري (بكسر فسكون ففتح) : العبور (يفتح فضم) : صفة الشعري : وهي كوكب ينير شديد اللمعان . ولعبت بالعبور لانهم رعموا انها عرب المجرة التي نحد سهيل .

ألا يا ابن العراق اليك أشكو وفيك أمارس الدهر المكور (٣١)
 تنفّس من غبار الجهل وأهرع إلى تلك المدارس مستجيرا (٣٢)
 فهنّ أمان من خشي الليالي وهنّ ضمان من طلب الظهور (٣٣)

(٣١) أمارس : اعانى وأعالج وزنا ومعنى . المكور (يفتح فضم) : الكثير المكر (الخداع) .

(٣٢) - تنفّس من غبار الجهل : اتفّضه عنك . وتنفّض الشيء (ن) : حركه ليؤثر عنه ما علق به من غبار ونحوه . أهرع : أسرع ، وخف . المستجير (بصيغة الفاعل) : المستفيث ، واللّاجيء ، والذي يطلب الأمان .

(٣٣) هنّ : ضمير يعود إلى المدارس . خشي (ع) : خاف ، واتقى . الضمان (يفتحين) : مصدر ضمن الشيء (ع) : كفله . الظهور (بضمّتين) : مصدر ظهر (ف) : برز ، وعلا . وظهر على عدوه : غلبه .

العالم .. الى شبان الكلية الانكليزية في القدس

- لا يبلغ المرء متهى أربه الا بعلم يجده في طلبه (١)
نأو الى ظله تش رعداً عيشاً أميناً من سوء منقلب (٢)
وانب له تترح به أبداً فراحة المرء من جنى تعب (٣)
ولذة العلم من تذوقها أضرب عن شهده وعن ضربه (٤)

شرح

قصيدة « العلم »

إلى شبان الكلية الانكليزية في القدس

- (١) أنشدها الشاعر في حفلة أقامتها الكلية الانكليزية يوم كان هناك .
(٢) منتهى (بصيغة المفعول) . وانتهى الشيء : بلغ نهايته . الأرب (بفتحتين) : البقية والامنية . وبلغ منتهى أربه (ان) : وصل اليه وناله . يجسد (ان ، ض) : يجتهد ويحقق ، وضد يهزل .
(٣) فأو : فعل أمر من أوى (ض) : أقام ، ونزل ، ولجأ . الرغد (بفتحتين) : مصدر رغد عيشه (ع ، ك) : طيب واتسع . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغم الأنسان ، وكل ما يقبح ، واسم جامع للأفات ؛ وهو الاسم من سوء (ان) : أحزنه ، وفعل به ما يكره . المنقلب (بصيغة المفعول) : المرجع والمآل . يكون مصدراً فنقول : انقلب سوء منقلب ، ويكون مكاناً مثل المنصرف فنقول : كل امرئ يسير الى منقلبه . وانقلب المرء : رجع . وانقلب الشيء : تحول من حال الى حال .
(٤) الجنى (بفتحتين) : كل ما يجنى من الشجر مادام غضاً .
(٥) اللذة (يفتح فذال مشددة) . ولذة الشيء : طيب طعمه . ولد الشيء (ع) : صار شهيداً . تذوقها : ذاقها (ان) : اختبر طعمها . أضرب : أعرض تركاً أو إهمالاً . الشهد (يفتح السين وضمها فسكون) : العسل في شحمه . الضرب (بفتحتين) : العسل الأبيض الغليظ . والضمير ان في شهده . وضربه يعودان الى من في قوله « من تذوقها » .

وان للعلم في الملا قلَّكاً
 فاسع اليه بهزم ذي جلد
 وابذل له ما ملكك من نسب
 لا تتكل بعده على نسب
 واطرح المجد غير طارفه
 كل المعالي تدور في قطبه (١)
 مصمم الرأي غير مضطربه (٢)
 فالعلم أبقى للمرء من نسب (٣)
 فالعلم يفني النسب عن نسب (٤)
 واجتب الفخر غير مكتسبه (٥)

(٥) الملا يضم ففتح : الرفعة والشرف . الفلك : مدار النجم . المعالي : جمع
 الملاء (يفتح فسكون) : مكسب الشرف ، والرفعة والشرف . القطب
 (يفتحين : يضم فسكون) . وقطب الرحي هو المحور القائم في الطبقة
 الأسفل منها يدور عليه الطبقة الأعلى . وقائد الجيش قطب رحي الحرب .
 وقطب الدائرة : وسطها . ونجم القطب آخر نجم في الدب الاسفر ؛ وهو
 كوكب ثابت يدل على الجهة الشمالية .

٦ العزم (يفتح فسكون) : الإرادة والصبر والجِد . الجلد (يفتحين) : الشدة
 والصلاية ، والصبر على المكروه . مصمم (بصيغة الفاعل) . وصمم في
 الأمر وعليه : مضى فيه على رأيه غير مصع إلى من يعنعه . الرأي : ما
 ارتآه الإنسان واعتقده . المضطرب (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء :
 تحرك على غير انتظام وماج وشرب بعضه بعضاً . واضطرب الرأي :
 اختلف واختلف . و « مصمم الرأي » لك أن تعربه صفة لـ « ذي جلد »
 أو حالاً من الضمير فاعل « فاسع » .

٧ وابذل : فعل أمر من بدل المال (ن) : سمح به وأعطاه عن طيب نفس .
 النسب (يفتحين) : المال والثراء على اختلاف أنواعهما ؛ وأكثر استعماله
 فيما هو ثابت كالنور والضياء . أبقى : اسم تفضيل من البقاء .

٨ النسب (يفتحين) : القرابة ، أو في الآباء خاصة ؛ وهي الاشتراك من جهة
 أحد الأبوين . وانكل عليه : اعتمد ووثق . التسيب (يفتح فكسر) : ذو
 النسب المعروف . واغناه عنه : كفاه ، وأجده .

(٩) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبلى والشرف ، والمكارم الماثورة
 عن الآباء . الطارف المكتسب ؛ غير الموروث . واطرحه : فعل أمر من اطرح
 الشيء بمعنى طرحه (ف) : أبعد ، ورمى به . اجتنب : فعل أمر من اجتنب
 الشيء : ابتعد عنه . الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) :
 تمدح وتباعى بماله وما لقومه من محاسن . المكتسب (بصيغة المفعول) :
 واكتسب المال : ربحه . أراد ألا تعتمد على ما أورك أسلافك من مجد .
 ولا تفخر بما خلقوا من آثار . وليكن مجدك جديداً صنعته أنت . وليكن
 فخرك بما عملت وأحدثت من محاسن (تراجع قصيدة نحن والماضي) .

ما أبعد الخيرَ عن فتى كَسَل
 كم رفع العلم بيت ذي ضَعَة
 حتى تمتى أعلى الكواكب لو
 وودت الشمس في أشعتها
 وإن يسُد جاهل فسودده
 يرى امرؤ مجد جاهل عجباً
 كم كذب الدهر في فعائله
 يسرح في لهوه وفي لعبه (١٠)
 فقصر الناس عن مدى حسبه (١١)
 يحل بيتاً يكون في صفبه (١٢)
 لو كن يحسبن من قوى طنبه (١٣)
 بعد قليل يفضي الى عطبه (١٤)
 لو صح عقلاً لكف عن عجه (١٥)
 وسودد الجاهلين من كذبه (١٦)

- (١٠) ما أبعد : صيغة تعجب من البعد . الفتى : الشاب الحدث . الكسل (يفتح فكسر) . وكسل (ع) : ثاقل عما لا ينبغي أن يثاقل عنه ، وتواني ، وفتر فهو كسل وكسلان . سرحت الابل (ف) : رعت بنفسها . وسرح الرجل مجازاً : ترك نفسه وهوها دون رادع او وازع .
- (١١) كم : خبرية بمعنى كثير . وضع فلان (ك) : لؤم وسقط قدره . الضمة (بفتحيتين) اسم منه . وذو الضعة : الوضع . المدى (بفتحيتين) : المسافة ، والفاية . وقصر عنه : تواني ، وفتر فلم يلبثه . الحسب (بفتحيتين) : ما يعد من مفاخر الآباء ، وما ينشئه المرء لنفسه . والثاني هو مراد الشاعر .
- (١٢) لو : حرف مصدري بمعنى ان . يحل بيتاً (ن) ، ضي : ينزل به . الصقب (بفتحيتين) : المجاور ، وما يلي ويقرب . اي ان أعلى الكواكب يتمنى ان يسكن في بيت قريب منه .
- (١٣) وودت (ع) : أحبت . الاشعة : جمع الشعاع : ضوء الشمس الذي تراه كأنه خيوط مقبلة عليك . التقوى (بضم القاف وكسرها ففتح) : جمع القوة : الطاقة من طاقات الحبل . العطب (بضمعين) : الحبل تشد به الخيمة وتحسوها .
- (١٤) ساد (ن) : صار سيداً لقومه ، ورئيساً عليهم . السؤدد (بضم فسكون ففتح الدال وضمها) : القدر الرفيع ، والسيادة . يفضي : مضارع أفضى الى الشيء : انتهى اليه ووصل ؛ اي صار في فضائه . العطب (بفتحيتين) : الهلاك والفساد .
- (١٥) العجب (بفتحيتين) : انكار ما يرد عليك . وكف عنه (ن) : انصرف ، وامتنع .
- (١٦) الفعائل : اراد جمع الفعلة (يفتح فسكون) : المرة الواحدة من الفعل أي العمل . ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . اراد بهذا البيت والبيتين قبله ان الجاهل قد يسود ولكن سيادته تؤدي الى هلاكه لكونه لا يحسن التصرف

العلم فيفيض نحيبا القلوب به فامتح بسجل الحياة من قلبه (١٧)
كل قبحار أسبابه انقطعت الا فخاراً يكون من سبه (١٨)
للمعلم وجه بالحسن منتقب وسافر منه مثل منتقبه (١٩)
ما حسن وجه الفتى بمفخرة ان لم يؤيد بالحسن من أدبه (٢٠)
ما أقدر العلم ان صيحه يضمن منها الخمس في هربه (٢١)
من تخذ العلم عدة لوعى أغناه عن درعه وعن يلبه (٢٢)

بها . فلا يعجب احد من تلك السيادة لانها من اكاذيب الدهر ؛ وما اكسر
اكاذيبه !

- (١٧) الفيض (بفتح فسكون) : الكثير الغزير . مصدر فاض السيل (ض) :
كثر حتى سال . امتح : فعل امر من متح (ف) : استقى ؛ اي استخرج الماء
ونزعه من البئر . السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة . القلب
(بضمين) : جمع القلب (بفتح فكرر) : البئر . وسميت قلبيا لانها
قلبت الارض بالحفر .
- (١٨) الفخار (بفتحين) : الاسم من الفخر . الاسباب : جمع السبب : الحبل ،
وكل ما يتوصل به الى غيره . والسبب في قوله «من سبه» بمعنى الطريق .
- (١٩) منتقب (بصيغة الفاعل) . وانتقبت المرأة : شدت النقاب . وهو القناع
تجعله على مارن أنفها لتستر به وجهها . السافر : المكشوف . أراد ان وجه
العلم جميل سواء أسافرا كان ام منتقبا .
- (٢٠) المفخرة (بفتح فسكون ففتح الغاء وضمها) : المائزة (المكومة المتوارثة) .
يؤيد (بالبناء للمجهول) : وأيده : قواه .
- (٢١) ما أقدر العلم : صيغة تعجب من قدرة العلم . الصيحة (بفتح فسكون) :
الغارة بفاجأ بها الناس . يضمن : مضارع أضمن الفرس : تباعد في عدوه .
الخميس (بفتح فكرر) : الجيش . وسمى خميسا لانه كان يتألف من
خمس فرق هي : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة .
- (٢٢) تخذ (ع) : جعل . العدة (بضم فдал مشددة) : الاستعداد والتأهب ،
وما أعدته من مال أو سلاح أو غيرهما لامر يحدث . الوعى (بفتحين) :
الحرب . وسميت وعى لما فيها من الصوت والجلبة . الدرع (بفتح فسكون) :
قميص ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو .
البلب (بفتحين) : الدروع اليعانية ؛ وتصنع من الجلود ، وجلود يخرز
بعضها الى بعض تلبس على الرعوس خاصة . الواحدة يلبة .

فانتدب العلم للخطوب فما
 العلم كالنور ، بل افضله
 وانما العلم للنهي عصب
 سقياً وريعاً لروض مهده
 ما الناس الا رواد نجته
 ومن غدا هادياً يلمه
 خاب لعمرى رجاء منه به (٢٣)
 ما أفسر السور أن يشبه به (٢٤)
 والحسن في الجسم جاء من عصبه (٢٥)
 وطالبه وقارني كتبه (٢٦)
 وناسروه وكانفو حجب (٢٧)
 وراح يشفي الجهول من وصبه (٢٨)

* * *

٢٣) انتدب : فعل امر من انتدب : دعا . وحث ، خاب اض : لم ينجح . ولم
 ينل ما علب لعمرى : اللام للقسم ، والعمر : بفتح فسكون : الحياة .
 فائساعر يقسم بحياته . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الامر
 المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر سفر او
 عظم . الرجاء : الامل .

٢٤) فضله على غيره : عده افضل منه . ما افقر : صيغة تعجب من الفقر .
 ٢٥) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النية يضم فسكون : بمعنى العقل .
 وسمي العقل نوى لانه ينهى عن الفحيج . وعن كل ما يتافيه . العصب
 (بفتحين) : اراد الجهاز العصبي الذي هو مركز الحس والحركة في الجسم
 والحس : الادراك ، والشعور .

٢٦) الروض : جمع الروضة ؛ وهي الأرض ذات الخضرة والماء . سقيا وريعاً
 (كلاهما بفتح فسكون) : دعاء لروض العلم بالسقي والرعاية . وهما
 منصوبان بفعلين محذوفين تقديرهما سقاء الله سقياً ، وزعاه رعيماً .
 المعهد : مكان يؤسس للتعليم . واصل معناه : المنزل المهيود به الذي لا
 يزال القوم اذا اتوا عنه (تحولوا عنه وانتفوا) رجعوا اليه .

٢٧) الرواد (بضم رواد مشددة) : جمع الرائد . وهو الذي يرسله القوم
 ليبحث لهم عن مكان فيه كلاً وماء ينزلون فيه . والنجمة (بضم فسكون) :
 اسم من نجع الرائد الكلا (ف) : طلبه في مواضعه . ونجع المكان : اناء ونزل
 به . الحجب (بضمين) : جمع الحجاب أي الستر . وسمي الستر حجاباً
 لانه يمنع المشاهدة .

٢٨) غدا ان : ذهب غدوة : بكرة وزنا ومعنى : وهي الوقت ما بين الفجر
 وطلوع الشمس . هادياً : اسم فاعل . وهدي فلان (ض) : استرشده : طلب
 الهداية . وهده : ارشده . فالفعل لازم متعد . راح ان : خلاف غدا ؛ أي
 جاء وذهب في الرواح (الغشي) . ويستعمل العدو والزواج للمسير في أي
 وقت من ليل او نهار . الوصب (بفتحين) : المرض . والصعب . والتحول .

ومعهد أنست قواعده
شيد للعلوم مدرسة
قد غرّد المجد في جوانبه
وأصبح العلم فيه 'مزهراً'
منله في البلاد قاطبة'
أضحت فلسطين منه ممرعة
في بلد شفتي هوى عربيه (٢٩)
من كان نشر العلوم من دأبه (٣٠)
فاهتز عطف الفخار من طربه (٣١)
بكل ذاك الذكاء ملتهبه (٣٢)
يشفي عقور الزمان من كلبه (٣٣)
مذ جادها بالعزيز من سجه (٣٤)

(٢٩) ومعهد : الواو ، واووب . القواعد : جمع القاعدة ؛ وهي من البناء
أساسه . الهوى : الحب ، والعشق . وشقه (ض) : انحله ، وأوخته .
(٣٠) مزدهرا (بصيغة الفاعل) . وازدهر : تلالا ، واضاء ، وصفا لونه .
٣١ . شيد : رفعه ، وأعلاه . الداب (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : العادة ،
والشأن .

(٣١) غرد الطائر : رفع صوته في غنائه ولرب به . الجوانب : جمع الجانب :
الناحية ، والجهة ، والطرف . العطف (بكسر فسكون) : الجانب . الطرب
(بفتحتين) : مصدر طرب (ع) : فرح ، وحزن فهو من الاضداد . و اراد
به الفرح .

٣٢ مزدهرا (بصيغة الفاعل) . وازدهر : تلالا ، واضاء ، وصفا لونه .
الذكي : المتقد . وذكت النار (ن) : اشتد لهبها ، وذكت الشمس : اشتدت
حرارتها .

٣٣ قاطبة : جميعا . يشفي (بالبناء للمجهول) : يبرأ . العقور بفتح فضاء :
مبالغة العاقرة ؛ وهو الحيوان الذي يعقر (ض) أي يعض . الكلب (بفتحتين) :
مرض يشبه الجنون يصيب الفصيلة الكلبية من الحيوان كالكلب والذئب .
ومنها ينتقل الى الانسان بالعض . وعقور الزمان صفة اضيفت الى موصوفها
أي الزمان العقور .

(٣٤) ممرعة : مخضبة وزنا ومعنى . مذ : حرف جريكون بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا ، وبمعنى في ان كان حاضرا ، وبمعنى من والى ان كان معدودا .
تقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، ومذ يومنا ، ومذ ثلاثة أيام . جادها (ن) :
أمطرها ، وعيها . العزيز : الكثير وزنا ومعنى . السحب (بضمين) : جمع
السحاب : الغيم . سمي بذلك لجرّ الرياح له ، او لانجراره في مره .

تاهت به . ايلياء ، فاخرة
 على « دمشق الشام » أو « حلب » (٣٥)
 شكراً لبائيه ما أقام به
 شُبَّانَه القاطنون في قُبَّه (٣٦)

(٣٥) تاهت (ض) : تكبرت . اراد افنخرت . ايلياء (بكسر فسكون فكسر) :
 اسم بيت المقدس .
 (٣٦) الشبان : جمع الشاب . القاطنون : المقيمون ، والمتوطنون . القيب
 (بضم ففتح) : جمع القبة .

العلم والأجازة نذير

- ان من حاز في العلوم اجازة لجدير برتبة متنازه (١)
 وخلق بعيشة مرتضاة واقتار بفضل ما قد حازه (٢)
 اما هذه الاجازة سك يد المرء ضامن اعزازه (٣)
 وهي تعويذة له من عيون بالمساوي حمارة غمارة (٤)
 فهنيئاً لمن اجيز وشكراً للذي في علومه قد أجازته (٥)

* * *

(*) انشدها الشاعر في حفلة اقامتها مدرسة الامريكان في بغداد لتوزيع الجوائز على طلابها الناجحين .

(١) حتر (ن) : ضم ، وجمع ، وملك . وكل من ضم شيئاً الى نفسه فقد حازه .
 جدير ، وحقيق ، وخلق : كلمات مترادفة وزنا ومعنى . الرتبة (يضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة . الممتازة : المفضلة على مثاتها .

(٢) مرتضاة (بصيغة المفعول) : مختارة ، مقبولة . وارضى العيشة : رضيها (ع) : اختارها ، وقبلها ، وقنع بها . الاقتار : مصدر افتخر بمعنى فخر (ف) : تمدح ، وتباهي بماله وما لقومه من محاسن ، الفضل (يفتح فسكون) : مصدر فضل فلان على غيره (ن) : غلبه بالفضل . وأصل معنى الفضل : الزيادة . وهو هنا بمعنى القدر ، والمنزلة ، والمكانة .

(٣) العك : الوثيقة بمال او نحوه . الضامن : الكفيل . الاعزاز : مصدر اعزه : جملة عزيزا اي قويا بريئاً من الدل .

(٤) التعويذة (يفتح فسكون فكرر) : التيممة تعلق على الاولاد الصغار مخافة العين . حمارة : عيابة ، ومفتابة . وغمارة : طماعة . وهما للمبالغة ، صفتان لـ « عيون » وهمزة (ض) : غش منه في غيبته . وغمز به (ض) : اراد به سرا . وغمز عليه : طعن فيه . وغمز بهينه : اشار بها اليه . والهمز والغمز متقاربان في المعنى ، ويتضمنان معنى العصر ، والنخس ، والجس . وقد اراد الشاعر بالعيون الهمارة الغمارة التي تحسد الناس ، وتريد بهم شراً .

(٥) الهنيء (يفتح فكرر) : السائق ، وما اناك بلا مشقة . وهنيئاً له اي ثبت ذلك له بلا مشقة ولا عناء . الشكر (يضم فسكون) : مصدر شكره (ن) : انى عليه بما اولاه من نعمة ومعروف .

معهد العلم وهو حرزٌ يفوق الد
تليجاً الناس في الحياة اليه
حبذا العلم يُكسِبُ المرءَ عزاً
في نفوس الذين لم يُرزقوه
أما العلم من معاجز عيسى
أُبلقَ الفردَ منعةً وحرارته (٦)
هراً من جهالة وخساره (٧)
ويقيبه في عيشه اعسواره (٨)
حسرات ، وفي القلوب حزاره (٩)
كم جهول أحياء وهو جنارته (١٠)

(٦) المعهد : مكان يؤسس للتعليم . وأصل معناه المنزل الموهود به الذي لا يزال
القوم إذا انتووا عنه (تحولوا عنه وانتقلوا) رجعوا اليه . الحرز (بكسر
فكون) : الموضع الحصين . وقولهم : هو في حرز حرز أي في حصن
منيع لا يقدر عليه . الأبلق الفرد : حصن منيع للسموئل بن عاديا . وسمى
الأبلق (بفتح فسكون ففتح) لأنه مبني بحجارة بيض وسود . فمعنى
الأبلق هو الذي فيه بياض وسواد . المنعة : العز والقوة . يقال : هو في
منعة أي في عز قومه ، وأن معه من عشرته من يمنعه فلا يقدر عليه من
يريد من الأعداء . والمنعة (بفتح حين ، وتسكن نونها في الشعر) . قيل :
هي مصدر مثل الأنفة والمظلة ، وقيل : جمع المانع وهم العشيرة والحماة .
الحرارة (بفتح حين) مصدر حرز المكان (ك) : كان حرزاً أي حصناً امتنع
وتحصن .

(٧) تليجاً إلى الحصن وغيره (ف) : تلوذ اليه ، وتعتصم به ، وخاترة : مبالغة
واخزة ، ووخزه (ض) : طعنه طعنة غير نافذة برمح ونحوه .

(٨) حبذا : مركب من حب (ض) : فعل ماض دال على إنشاء المدح ، وذا : اسم
أشارة فاعل حب . العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) :
صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من اللئل . ويكسبه : مضارع أكسبه الشيء :
أتاه إياه ، وأعانه على كسبه (وبحة) . يقيه : مضارع وقاه (ض) : صانه
عن الأذى ، وحفظه ، وحماه ، الأعواز : مصدر أعوز الرجل : افتقر وسات
حاله . وأعوز الشيء فلاناً : قلَّ عنده مع احتياجه اليه .

(٩) لم يرزقوه : بالبناء للمجهول . ورزقه ان : أوصل اليه الرزق ، وأعطاه
إياه . والرزق (بكسر فسكون) : ما ينتفع به مما يؤكل ويلبس . أراد لم
يتعلموه . والضمير في « يرزقوه » يعود إلى العلم . الحسرات (بفتح حين) :
جمع الحسرة : شدة التلهف والحزن على ما فات . الحرارة (بفتح حين) :
تطلق على ما يحز في القلب ، ويؤثر فيه من حقد وغيط وخوف . وحز فلان
الشيء (ن) : قطعه ولم يفصله .

(١٠) المعاجز : جمع المعجزة : وهي ما يعجز البشر عن أن يأتوا بمثله . الجنار
(بكسر الجيم وفتحها ، والكسر أفصح) : مأخوذة من جنز الشيء (ض) :
ستره ، والجنارة : الميت ، والنعش ، وهما معا .

- صاحب العلم يركب المجد طرفاً
ويهز الدنيا رجاء وخوفاً
نحن سقر وما الرواحل والزنا
كل من لم يُعبد لاجتياز
ان عقل الفتى ليصبح بالعلم
والطباع العرجاء في كل شخص
ألفز الدهر في الحقائق لكن
أفهم العلم أهله الفازة (١٧)

(١١) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . وغاية الامر : الفائدة المقصودة منه . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المهاز (بكسر فسكون) : حديدة في مؤخرة حذاء الفارس والرائض يهزم به الفرس .

(١٢) هز الشيء (ن) : حركه بشيء من القوة . الرجاء : الامل . الدراية (بكسر ففتح) : العلم بالشيء .

(١٣) السفر (يفتح فسكون) : جمع السافر اي المسافر وسفر الرجل (ض) : خرج الى السفر (الارتحال) فهو سافر ؛ بمعنى سافر فهو مسافر . الرواحل : جمع الراحلة : النجيب الصالح من الابل القوي على الاسفار والاحمال . ويطلق على الذكر والانثى . والهاء للمبالغة . الراد : طعام يتخذ للسفر . المفازة (يفتحين) : الفلاة لا ماء فيها ، والموضع المهلك . واصل معنى المفازة : المتجاة وبها سميت الفلاة تفاقلاً بالنجاة والسلامة .

(١٤) بعده : مضارع اعده : هياه ، واحضره ، وجهزه . والضمير فيه يعود الى العلم . الاجتياز : مصدر اجتاز : سلك . واجتاز من مكان الى آخر : عبر . واجتاز بالمكان : مر . تيسر : تسهل ، وتيسر .

(١٥) الفتى (يفتحين) : الشاب الحدث . الرزين : الثقيل وزناً ومعنى . واز الشيء (ن) : رفعه بيده ليختبر ثقله .

(١٦) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : الخلق ، والسجنية التي جبل عليها الانسان . تقتضي : تستلزم ، وتستوجب .

(١٧) ألفز الكلام والفز فيه : عنى مراده واتى به مشتبهاً ، واضمره على خلاف ما اظهره . والضمير في « أهله » يعود الى العلم ؛ ويجوز أن يعود الى الدهر ، والافاز مصدر الفز .

واذا الأمر قد غشته الفواشي ضمن العلم للورى ابرازہ (۱۸)

* * *

كان للعلم في القديم طريق
فجرى اليوم في طريق جديد
هو صيد ولم يعد يجعل المص
قد عرفنا حقيقة القول فيه
وبحثنا عن جوهر الحق فيه
بله اطناب شرحه بقياس

غير رجب يشق أن نجازه (۱۹)
'جعل الشك واليقين طرازہ (۲۰)
طاد منه غير التجارب بازہ (۲۱)
وتركنا للفاصلين مجازہ
فبلغنا دفينه وركازہ (۲۲)
ان في تجرباته ايجازہ (۲۳)

(۱۸) الفواشي : جمع الفاشية : النائبة ، والنازلة من شر أو مكروه .
وغشته (ن) : آتته . أراد سترته ، وغطته . الأبراز : الاظهار وزناً ومعنى .
وضمنه (ع) : كفله . والضمير في « ابرازہ » يعود الى الامر . والورى
(يفتحين) : الخلق (الناس) .

(۱۹) الرجب (يفتح فسكون) : الواسع ، الفسيح . يشق (ن) : يصعب .
(۲۰) الطراز (بكر ففتح) : علم الثوب وسمته التي يعرف بها ، والموضع الذي
تنسج فيه الثياب الجديدة ، والشكل ، والنمط .

(۲۱) المصطاد (بمعنى الفاعل) أي الصائد : الباز : ضرب من الصقور يستخدم
في الصيد . أراد بهذا البيت والبيتين قبله ان العلم سلك في هذا العصر
طريقاً جديداً غير طريق الاولين ؛ فصار يبدأ بالشك لكي يصل الى اليقين ،
ولم يستعمل سوى المشاهدة ، والتجربة ، والاختبار .

(۲۲) جوهر الشيء : ما خلقت عليه جبلته ؛ وهو خلاف العرض . الدفين :
المدفون ؛ فعمل بمعنى مفعول . والركاز (بكر ففتح) : كل ما هو مدفون
في الأرض من ذهب ، وفضة ، وحديد ، ونحوها . وبلغناه (ن) : وصلنا
إليه . أراد بركاز العلم مكتشفاته ومخترعاته .

(۲۳) بله (يفتح فسكون) : اسم فعل بمعنى دع . الاطناب (بكر فسكون) :
الاكثار والمبالغة في القول . والايجاز (بكر فسكون) : الاختصار والقلّة
فيه . هذا في اللغة ؛ أما في اصطلاح علم المعاني فالاطناب اداء المقصود
بأكثر من العبارة المتعارفة ، والايجاز ادائه بأقل منها . أراد لا تطنب في
شرح العلم بالقياس ، بل أوجزه بالتجربة والاختبار . وخلاصة المعنى :
إن طريق التجربة في العلم أقصر من طريق القياس وأوضح . فالشاعر
بهذا البيت ينتقد طريقة الاقدمين في البحث العلمي ، واستقصاء حقائقه .

هو في الناس قدره متعال
 وإذا الملك لم يؤيده علم
 وإذا المعلم فاه يوماً بوعد
 وإذا أنشط الجبان لحرب
 فلم المروء في بلوغ المعالي
 صاحب العلم في الأمور أمير
 لم يطل صرح «إيفل» ، أنشأه (٢٤)
 فازتقرب إليه ، وزج «إنترازه» (٢٥)
 ذهب اليأس أملاً «إنجاز» (٢٦)
 صال يرغو حماسة وحمازة (٢٧)
 فائق في وغى الحروب «جراز» (٢٨)
 قد غدا كل حادث جلوازه (٢٩)

(٢٤) القدر ابفتح فسكون : الشأن ، والحرمة ، والوفاء . المتعالي يصعبه
 الفاعل . وتعالى قدره : ارتفع . لم يطل : مضارع طاله ان : علاه .
 وغلبه وفاته في الطول . وصرح إيفل فاعل لم يطل . والصرح (بفتح
 فسكون) : القصر ، وكل بناء عال . وأنشأه مفعول به ، والضمير فيه
 يعود الى قدر العلم المتعالي . والأنشأ ابفتح فسكون : جمع أنشأ :
 ألكان المرتفع . وصرح إيفل : بناء عدل في باريس معروف بـ « برج إيفل »
 بالإضافة الى اسم المهندس الذي بناه . أراد ان قدر العلم أعلى وارفع
 من هذا الصرح .

(٢٥) إنده : قواه . ارتقبت : انتظر . رج : أمل . السلب ابفتح فسكون :
 مصدر سلب الشيء ان : انتزعه قهراً من غيره «الإنشاز» :
 مصدر إنشأ : سلبه .

(٢٦) فاه بالوعد ان : نطق به . اليأس ابفتح فسكون : مصدر يأس منه (ع) :
 قنط ، وانقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . الإنجاز : مصدر أنجزه :
 أنهه ، وقضاه .

(٢٧) جبن فلان ان : كثر : ضعف قلبه ، وتهيب الإقدام على ما لا ينبغي ان
 يخاف . وأنشطه : صيره نشيطاً . ونشط فلان (ع) : طابت نفسه
 للعمل . ونشط في عمله : خف وأسرع . صال على خصمه ان :
 سطا عليه ليظهره حتى يذل له . يرغو ان : يصوت ويضج . والرغوة
 (بضم ففتح) : صوت البعير . الحماسة : الشجاعة والمحاربة . والحماسة :
 الشدة والصلابة .

(٢٨) المعالي : جمع الملاء ابفتح فسكون : كسب الشرف . والرفعة والشرف .
 الوغى (بفتححتين) : الصوت والجلبة . والحرب لما فيها من الصوت
 والجلبة . الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع .

(٢٩) الحادث : ما يحدث ويحدث من شيء . الجلواز (بكر فسكون) : الشرطي .
 وجلوز الشرطي : خف في ذهابه ومجيئه . أراد ان صاحب العلم يعرف
 كيف ينتفع بحوادث الدهر حتى تكون من اعوانه كالشرطة بالنسبة الى
 الأمير .

يُبصر الخطب من هواديه حتى
يتتهي فيه مبصراً أعجازه (٣٠)
كل من حاز في المعلوم اجازة
فلهذا نعلم لهذا اهتني

(٣٠) الخطب (يفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب .
واصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . الهوادي : جمع الهادي
والهادية ؛ وهما المنقذ من كل شيء ؛ ويطلق على عنق الدابة لانه
يتقدمها . وهوادي الليل : اوله . والأعجاز (يفتح فسكون) : الاواخر ؛
جمع المعز . وأعجاز النخل . اصولها . أراد أن العالم إذا نظر في اوائل
الامور ومقدماتها عرف عواقبها ونتائجها .

في المدرسة .. دار التقيّض

- نعت السدار للتقيّض داراً قد أقيمت للمطالبين مساراً (١)
 هي دارٌ يَنتابها 'ولد قوم جعلوا العلم للحياة مداراً (٢)
 نحن قوم نرى المفاخر الآ من طريق المعلوم ثوباً 'معاراً (٣)
 ما قصدنا بسَلّا السيف الآ ردّ ليل الجهل المُعيت نهاراً (٤)

شرح

قصيدة « في المدرسة - دار التقيّض »

(*) اشدها الشاعر في الحفلة التي أقامتها مدرسة التقيّض الأهلية للأمر فيصل بن الحسين في ١٩ تموز ١٩٢١ .

(١) نعم : فعل ماضٍ جامد دالّ على إنشاء المدح ؛ والثناء للثابث . ونعمت الدار : مبالغة في مدحها ؛ أي لو فضّلت دور العلم داراً داراً فضلتها كلها . وداراً : تمييز . المنار (بفتحتين) : محلّ النور ، والعلم يجعل في الطريق ليَهتدي به السائرون . يقال : اهتدوا بمنار الأرض أي بأعلامها .

(٢) يَنتابها : بقصدها ، وينردّ عليها أي يأتي إليها مرة بعد أخرى . المدار (بفتحتين) : أصل معناه موضع الدوران . ومدار الأمر : ما يجري عليه غالباً .

(٣) الثوب المعار (بصيغة المفعول) : هو المعطى عارية . وأعاره الشيء : أعطاه إياه على أن يرده إليه . وسميت عارية لتعريضها من العوض . والمفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : المآثرة ، وما يفخر به . أراد أننا لا نفخر إلا بالعلوم لأن الفخر بغيرها كالثوب المعار لا يلبث أن يسترد . وقد فصل رأيه ، وأوضح مراده في الأبيات الآتية .

(٤) قصد الأمر (ض) : اعتزم عليه ، وتوجه إليه عامداً . السلّ (بفتح فلام مشددة) : مصدر سلّ السيف (ن) : انتزعه ، وأخرجه من غمده يرفق . المعيت (بصيغة الفاعل) . وأمانه : قضى عليه ، وجعله يموت . الردّ (بفتح فداًل مشددة) : مصدر ردّه (ن) أرجعه وأعادته . أراد بسَلّ السيف : الفتوحات الإسلامية .

سفر الا لنكتب الأسفار ؟ (٥)
 سم فجاجاً وكم شققنا بحار (٦)
 وركبنا لأجله الأخطار (٧)
 م اذا كانت النفوس كبار (٨)
 اذ لبنا الصبر الجميل شعار (٩)
 هل ملكنا بغيرها الأقطار ؟ (١٠)

هل شددنا الرحل في الأرض للأمر
 كم طويلاً من قبل في طلب العبد
 واقتحمنا لأجله كل مَكُول
 اما تصغر الخطوب لدى القو
 ولقد هانت النواثب فيه
 سل بنا العلم والفنون جميعاً

- (٥) الرحال (بكر ففتح) : جمع الرحل (يفتح فسكون) : كل شيء يمدّ
 للرحيل من وعاء للمناع ، ومركب للبعير ونحوهما . وشددنا الرحال
 (ن) : اوثقناها وقويتناها . وشدّ الرحال كناية عن السفر . الأسفار
 (يفتح فسكون) الأولى : جمع السفر (يفتحين) وهو قطع المسافة
 للذهاب من بلد الى آخر . والثانية جمع السفر (بكر فسكون) : الكتاب .
- (٦) كم : خبرية بمعنى كثير . الفجاج (بكر ففتح) : جمع الفج (يفتح
 فجمع منسدة) : الطريق الواضح الواسع . وطويلاً الفجاج (ض) :
 قطعناها بسرعة كأنها تطوى طياً .
- (٧) اقتحم العقبة أو الوعدة : رمى بنفسه فيها بشدة ومشقة يريد
 اجتيازها . واقتحم المكان : دخله عنوة . الهول (يفتح فسكون) : الأمر
 الشديد ، والمفرع المخيف . الأخطار (يفتح فسكون) : جمع الخطر :
 الاشراف على الهلاك . والضمير في لأجله يعود الى العلم .
- (٨) هانت (ن) : سهلت وخففت . النواثب : جمع الناثبة : المصيبة ، وما ينزل
 بالإنسان من الحوادث والكوارث المؤلمة . وسميت ناثبة لأنها تنوب الناس
 (ن) أي تصيبهم لوقت معروف . إذ : ظرف للزمان الماضي . الشعار
 (بكر ففتح) : ما يلي جسد الإنسان من الثياب .
- (٩) الخطوب (بضمين) : جمع الخطب الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .
 وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . وتصغر (ك) : ضدّ تعظم ؛
 أي تكون صغيرة إذا كانت نفوسهم كبيرة .
- (١٠) سل : فعل أمر من سال . وأصله سأل وقد خففت همزته . والياء في
 « بنا » تتضمن معنى « عن » وهي لتعدية الفعل الى المفعول الثاني
 وهو (الضمير) والمفعول الأول « العلم » أي سل العلم عنا . الانفطار
 (يفتح فسكون) : جمع القطر : أصل معناه : الجانب ، والناحية ؛ وبطلق
 على جملة من البلاد تتميز باسم خاص كقطر العراق ، وقطر الشام .

هل بنا العدل في جميع الرعايا	هل عَمَرْنَا بغيره الأمصار ؟ (١١)
هل بنا الفُرس من كبار المساعي	هل طلبنا بغيرهم قَصَارا ؟ (١٢)
هل بنا هذه الدماء الدوامي	هل غسَلنا بغيرهم العسار ؟ (١٣)
هل بنا هذه النجوم الدَراري	هل رَضِينَا تحت النجوم قرارا ؟ (١٤)
كم رَفَعْنَا للعلم في الأرضُ بُرجاً	وَبَنَيْنَا لَهُ كَعُصْدَان ، دارا (١٥)
لا يكن منك في الذي قلت شك	وإذا شئت فأنظر الآسار (١٦)
يعلم الله ذو الجلالة أننا	لسوى الله ما رجونا وقار (١٧)
إنما هذه المدارس روض	يُنبت المجد ، والعلا ، والفَخَار (١٨)

- (١١) الرعايا (بفتحين) : جمع الرعيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ويرعى مصالحهم . ورعايا الملك : الخاضعون لأوامره . الأمصار (بفتح فسكون) : جمع الممر : المدينة ، والبلد .
- (١٢) الفرّ (بضم فراء مشددة) : البيض . جمع الأغرّ والفراء . والفرة : بياض في جهة الفرس . المساعي : جمع المسعاة (بفتح فسكون) : المكرمة والملاّعة في أنواع المجد والكرم . وكبار المساعي صفة أضيفت إلى موصوفها أي المساعي الكبار . الفخار (بفتحين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تَبَاهَى وتَمَدَّحَ بهالة وما لقومه من المحاسن .
- (١٣) الدماء : جمع الدم . الدوامي : السائلة الجارية . صفة الدماء . العار : كل ما لزم منه عيب أو سبّة .
- (١٤) الدَراري (بفتحين) : النجوم المضيئة . القرار (بفتحين) : الاستقرار ، والاقامة في المكان .
- (١٥) البرج (بضم فسكون) : الحصن ، والبيت يبنى على سور المدينة . عُصْدَان . (بضم فسكون) : قصر باليمن .
- (١٦) الآثار : جمع الأثر (بفتحين) : ما خلفه السابقون .
- (١٧) الجلالة : العظمة . رجا (ن) : خاف الوقار (بفتحين) : السكون ، والحلم ، والزّانة . أراد يعلم الله أننا لا نخاف غير عظمته ولا نخشى .
- (١٨) الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة ؛ وهي الأرض ذات الخضرة والماء والبستان الحسن . يَنْبِت : مضارع أنبت أي أخرج من الأرض . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكّارم المأنورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

تَغْدِي بِهَا النُّفُوسَ غِذَاءً
جَلَّ فِعْلاً أَكْبَرُهَا الْمُتَعَالَى
يَدْخُلُ النَّاشِئُونَ فِيهَا مِنَ النَّاسِ
رَبِّ نَفْسٍ كَدَّرَهُمْ قَدْ جَلَّاهَا إِلَهُ
نَضَّرَتْ هَذِهِ الْمَدَارِسُ رَوْضاً
تَمَنَّى الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ اقْتِدَاراً
كَانَتْ النَّاسُ فِي الْقَدِيمِ عِيْداً
فَعَلَيْكُمْ فِيهَا بِتَحْصِيلِ عِلْمٍ

هُوَ يُنَمِّي الْعُقُولَ وَالْأَفْكَارَ (١٩)
كَيْفَ يَجْلُو الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ (٢٠)
سُ نَحَاساً ، وَيُخْرِجُونَ نَفْسَارَ (٢١)
سَعِلِمَ حَتَّى أَعَادَهَا دِينَارَ (٢٢)
مِنْ بَنِي الْقَوْمِ مُنْتَبِأً أَزْهَارَ (٢٣)
مَوْشِكاً أَنْ يَغَابَ الْأَقْدَارَ (٢٤)
وَبِهَا الْيُسُومُ أَصْبَحُوا أَحْرَارَ
'يُرْغَدُ الْعَيْشُ' ، 'يُسَعِدُ الْأَعْمَارَ' (٢٥)

(١٩) تَغْدِي : تَتَنَاوَلُ الْغِذَاءَ : مَا يَكُونُ بِهِ نِمَاءُ الْجِسْمِ وَقَوَامُهُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ . يَنْمِي : مُضَارِعُ انْمَى الشَّيْءُ : زَادَهُ وَكَثَّرَهُ .

(٢٠) جَلَّ (ض) : عَظُمَ قَدْرُهُ . وَفِعْلاً : تَمَيَّزَ . الْأَكْبَرُ : (بِكسر) فَسْكَوْنٌ فَكْسَرًا :
مَادَّةٌ كَانُوا الْأَقْدَمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَلْقَى عَلَى الْمَعَادِنِ الرَّخِيصَةِ فَتَحْوِلُهَا إِلَى
ذَهَبٍ ، وَشَرَابٍ فِي زَعْمِهِمْ يَطِيلُ الْحَيَاةُ . وَالْمُرَادُ بِالْأَكْبَرِ هُنَا الْعِلْمُ .
الْمُتَعَالَى (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) : الرَّفِيعُ ، السَّامِيُّ صِفَةُ الْأَكْبَرِ . يَجْلُو (ن) :
يَصْقِلُ ، وَيُوضِحُ .

(٢١) النَّفْسَارُ (بِضْمٍ فَتْحٍ) : الذَّهَبُ .

(٢٢) الدَّرْهَمُ : عَمَلَةٌ تُضْرَبُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالْدِّينَارُ : عَمَلَةٌ كَانَتْ تُضْرَبُ مِنَ الذَّهَبِ .
فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ أَوْضَحَ الشَّاعِرُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ بِالْعِلْمِ وَالثَّرَى فِي
طَالِبِهِ بِأَنَّهُ يَحِيلُ النَّحَاسَ مِنْهُمْ ذَهَباً ، وَالْدَّرْهَمَ دِينَاراً .

(٢٣) نَضَّرَتْ (ن ، ذ ، ع) : حَسَنَتْ ، وَكَانَتْ ذَاتُ رَوْنَقٍ وَبَهْجَةٍ . رَوْضاً :
تَمَيَّزَ .

(٢٤) الْاِقْتِدَارُ : مُصَدَّرُ اقْتَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ : قَوِيَ عَلَيْهِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ . مَوْشِكاً
(بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) : صِفَةُ اقْتِدَارٍ . وَأَوْشَكَ الْأَمْرُ أَنْ يَكُونَ كَذَا : سَرَعَ ،
وَقَرَّبَ . وَالْمَعْنَى الدُّنُوُّ مِنَ الشَّيْءِ . فَالْفِعْلُ أَوْشَكَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُقَارِبَةِ .
يَغَابُ : يَقْاھُرُ . وَغَائِبٌ فَلَانٌ فَلَانًا : حَاوَلَ كُلُّ مَنِهَا أَنْ يَغْلِبَ الْآخَرَ .
الْاِقْتِدَارُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : جَمْعُ الْقَدْرِ مَا يَقْضِي بِهِ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ .

(٢٥) عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ : الزَّمُوهُ وَلَا تَفَارِقُوهُ . يَرْغَدُ : مُضَارِعُ ارْغَدَ الْعَيْشُ : جَمَلُهُ
رَغِيداً أَيْ طَيِّباً نَاعِماً مُتَسَعِّماً . يَسْعِدُ : مُضَارِعُ أَسْعَدَ الْأَعْمَارَ : جَمَلَهَا
سَعِيدَةً : ضِدَّ شَقِيَّةٍ .

الحل المتكامل

- أخصي في العلم أن أردت كمالاً
 وإذا رمت في التعلّم حذقاً
 واجتنب قسرها على ما أبشّه
 إنما الميل في الفرائض تيساً
 أطعم العقل ما اشتهاه من العلم
 ليس في أروؤس الرجال دماغ
 فمن النقص أن تحاول أن تض
 ووصولاً إلى الفخار الأتم (١)
 فأترك النفس والذي هي ترمي (٢)
 أن قسر الطباع أكبر ظلم (٣)
 ر " ، ومن ذا يرُدُّ تباريم (٤)
 سم والا استقأت من سوء هضم (٥)
 هاضم في ذكائه كل علم (٦)
 سرب في كل ذي العلوم بسهم (٧)

شرح

قصيدة « إلى المتعلم »

- (١) اخصى : فعل أمر من اخصى طالب العلم : تعلّم علماً واحداً . الفخار (بفتحين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدح وتباهى بماله وما لقومه من محاسن . الأتم : الأكمل . وتم الشيء (ض) : كملت أجزأؤه .
 (٢) الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها . ترمي (ض) : تقصد . والواو في قوله « والذي ... » واو المعية . واسم الموصول مفعول معه . وعائد الموصول محذوف . أي والذي هي ترميه .
 (٣) اجتنب : فعل أمر من اجتنب الشيء : ابتعد عنه . القسر (بفتح فسكون) : مصدر قسرها على الشيء (ض) : أكرهها عليه وقهرها . ابنه (ف) : كرهته ولم ترضه . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : الخلق ، والسجية التي طبع عليها الإنسان .
 (٤) الميل (بفتح فسكون) : مصدر مال الى الشيء (ض) : أحبه . ورغب فيه . الفرائض : جمع الغريزة : الطبيعة من خير أو شر . التبار : موج البحر الذي ينضج ، وشدة جريان الماء . اليم (بفتح فميم مشددة) : البحر اشتهاه : أحبه ، واشتدت رغبته فيه . استقاء : تقيّاً ؛ أي تكلف القراء (بفتح فسكون) : مصدر قاء فلان ما أكله (ض) : إلقاه ، وقذفته معدته .
 (٥) الأروؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع الرأس .
 (٦) الغاء : استئنافية . من النقص : خبر مقدم . أن تحاول (أي محاولتك) : مبتدأ مؤخر . والمحاولة : الإرادة . أن تضرب : مفعول به . ذي : اسم إشارة ؛ والعلوم بدل منه . وضرب فيها بسهم : شارك فيها ، وأخذ من كل منها نصيباً .

'حسن فهم الأخص' أكثر نفعاً
 وبُغاة العلوم مثل 'رماة الحصب'
 وإذا ما اشتغلت بالجِدِّ ساعداً
 وترقق إذا جهدت فإن السر
 ولقد يبلغ المجول مداه
 لذويه من قبح فهم الأعم (٨)
 قد فاعلم وليس منكم كمضم (٩)
 ت فهازل سوية واستجم (١٠)
 فقي 'بذكي' الفؤاد والعنف 'يعمي' (١١)
 بالتأني بلوغ 'خضم' بقضم (١٢)

* * *

كل من كانت العلوم لديه جمّة كان نفعه غير جم (١٣)

- (٨) الأخص : اسم تفضيل . وخص الشيء (ن) : ضدّ عم . وخص فلان نفسه شيئاً : اختاره . لذويه : لأصحابه . الأعم : اسم تفضيل . وعم الشيء (ن) : شمل الجماعة .
- (٩) البغاة (بضم ففتح) : جمع الباني . وبغى الشيء (ض) : طلبه . الرماة (بضم ففتح) : جمع الرامي . ورمى السهم ورمى به (ض) : القاء ، وقذفه . المنى : (بصيغة الفاعل) . وأننى الصياد الصيد : رماء فأصابه ولم يقتله ، ثم ذهب بعيداً عنه فمات . المصمى (بصيغة الفاعل) . وأصمى الصيد : رماه فقتله مكانه وهو يراه . أراد أن طالب العلم كرامي الصيد فإذا أخصى في العلم كان كالمصمى الذي ينتفع بصيده ، والا كان كالمنمى الذي رمى الصيد فأصابه ولم ينتفع به .
- (١٠) الجدّ (بكر فдал مشددة) : الاجتهاد ، وضدّ الهزل . هازل : فعل أمر من هازل أي مازحه . استجم : فعل أمر من استجم أي استراح .
- (١١) ترقق : فعل أمر من ترقق به : لطف ولان جانبه . جهدت (ف) : تعبت ، ومرضت . بذكي : مضارع أذكى النار : أوقدها . الفؤاد : القلب . العنف (بضم فسكون) : ضدّ الرفق ؛ مصدر عتف به وعليه (ك) : أخذه بشدة وقسوة . يعمي : مضارع أعماه : صيره أعمى .
- (١٢) المجول (بفتح فضم) : المسرع ، الكثير العجلة . المدى (بفتحين) : الغاية . وأصل معنى المدى : المسافة . التأني : مصدر ثاني في الأمر : تمهل ، وترقق . الخضم (بفتح فسكون) : الأكل بجميع القسم ، أو بأقصى الإنسان . والقضم (بفتح فسكون) : الأكل بأطراف الإنسان قليلاً قليلاً . وقد سُمّن الشاعر هذا البيت المثل « قد يبلغ الخضم بالقضم » أي إن الكثير قد يطرّق إليه من القليل ، والغاية البعيدة تدرك بالرفق .
- (١٣) الجمّة : مؤنث الجم (بفتح فميم مشددة) : الكثير .

أيّ فضل لعالم غير يدع
سار شوطاً لكل علم ولكن
هبه أبدى من العلوم نجوماً
أو ليس البدر التمام وإن كا
كن قوياً في كل ما تدعيه
أيها العاجز الضعيف روّيداً

ليس في العلم يُرتجى للمهم (١٤)
لم يتل فيه غاية المستم (١٥)
في ليال من المشاكل دهم (١٦)
ن وحيداً يربو على ألف نجم (١٧)
انما الفوز للقوي الملم (١٨)
أقرن الضأن فانك بالاجم (١٩)

(١٤) الفضل (يفتح فسكون) : الزيادة . ومطلق التفع . البدع (بكر فسكون) :
الغاية في كل شيء ؛ وذلك إذا كان عالماً ، أو شجاعاً ، أو شريفاً . المهم
(بصفة الفاعل) . وأهم الأمر فلانا : اثار اهتمامه . واهتم بالأمر : عني
بالقيام به .

(١٥) الشوط (يفتح فسكون) : المدور مرة الى الغاية . وشوطاً : مفعول مطلق .
والغاية هنا بمعنى الفائدة المقصودة . المستم (بصفة الفاعل) . واستتم
فلان الشيء : كمل أجزاءه ..

(١٦) هبه (يفتح فسكون) : كلمة للأمر فقط بمعنى احسبه ، تنصب مفعولين .
والضمير فيها يعود إلى « عالم بدع » . المشاكل : جمع المشكل (بصفة
الفاعل) . وأشكل الأمر : التبس الدهم : السود وزناً ومعنى . صفة ليال .

(١٧) التمام (بكر التاء وفتحها) : ليلة البدر . يقال : بدر تمام ، وبدر
تمام ؛ على الإضافة والوصف . يربو (ن) : يزيد .

(١٨) تدعيه : تتمناه ، وتطلبه . الفوز (يفتح فسكون) : مصدر فاز بالشيء
(ن) : ظفر به . الملم (بكر ففتح فميم مشددة) : الشديد من كل شيء .

(١٩) رويداً (بالتصغير) : مهلاً . الضأن (يفتح فسكون) : الغنم . مفردة الضأن -
والأقرن (يفتح فسكون ففتح) : ماله قرنان منها . والاجم (يفتح فميم
مشددة) : مالا قرن له . وفنك به (ض) : بطش به ، وقتله . أراد أن
القوي فانك بالضعيف لا محالة .

مزايا المعام في المجتمع الانساني

- إذا كان جَهِلُ الناسَ مَدْعَاةً غِيَتَهُم
فَلَوْ قِيلَ مَنْ يَسْتَهْضِئُ النَّاسَ لِلْعَلَا
مَعْلَمٌ أَنْبَاءُ الْبِلَادِ مَلِيهِمْ
وَمَا هُوَ إِلَّا كَوَكَبٍ فِي سَمَائِهِمْ
فَلَا تَبْخَسُنْ حَقَّ الْمَعْلَمِ إِنَّهُ
فَإِنْ لَهُ مِنْكَ الْحِجَابُ وَهُوَ جَوْهَرٌ
أَلَا إِنَّمَا تَعْلِمُنَا النَّاسَ وَاجِبٌ
وَمَا أَخَذَ اللَّهُ الْيَهُودَ عَلَى الْوَرَى
- فليس سوى التعليم للرشد سلمٌ (١)
إذا ساءَ مَجِيَاهُمْ ؟ لَقِلْتُ : الْمَعْلَمُ (٢)
يُدَاوِي سَقَامَ الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ مُسْقِمٌ (٣)
بِهِ يَهْتَدِي السَّارِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ (٤)
عَفْلِمٌ كَحَقِّ الْوَالِدَيْنِ وَأَعْظَمُ (٥)
وَلِلْوَالِدَيْنِ الْعِظَمُ وَاللَّحْمُ وَالْدَمُ (٦)
وَأَنْ عَلَى الْجَهَالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا (٧)
بِأَنْ يَعْلَمُوا حَتَّى قَضَى أَنْ يُعْلَمُوا (٨)

شرح

قصيدة « منزلة المعلم في المجتمع الانساني »

- (١) المدعاة (يفتح فسكون) : الداعية ؛ أي السبب . ودعاه إلى الشيء (ن) : حثه على قصده ، وساقه إليه . وأصل معنى المدعاة : المأدبة ، والدعوة إلى الطعام . الفتي (يفتح فباء مشددة) : مصدر غوى فلان (ض) : آمن في الضلال ، واتهمك في الجهل . الرشد (بضم فسكون) : الاهتداء . السلم (بضم ففتح اللام المشددة) : المرقاة ؛ الدرج وهو ما يصعد به إلى الأماكن العالية .
- (٢) العلما (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . واستنهض القوم : أمرهم بالنهوض . واستنهضهم للأمر : دعاهم إلى سرعة القيام به . المحييا (يفتح فسكون) : الحياة . وساء (ن) : قبح ولحقه ما يشينه .
- (٣) السقام (يفتح حين) : المرض . مسقم (بصيغة الفاعل) . وأسقمه : جعله سقيماً (مريضاً) .
- (٤) يهتدي : يسترشد . الساري : الذي يسير عامة الليل . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .
- (٥) بخسه حقه (ف) : نقصه ، وعابه . والنون في « تبخسن » نون التوكيد الخفيفة .
- (٦) الحجا (يفتح فسكون) : العقل ، والفطنة . الجوهر (يفتح فسكون) : وجوه الشيء : ما خلقت عليه جبلته ، وما قام بنفسه ؛ ويقابله العرض (يفتح حين) : ما يقوم بعيره ؛ فالعظم ، واللحم ، والدم إذن أعراض .
- (٧) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه .
- (٨) اليهود (بضم حين) : الوثائق ؛ جمع العهد . الورى (يفتح حين) : الخلق (الناس) . قصى (ص) : أوجب ، وألزم ، وقدر .

- لدار « سنتر » في القدس فضل
وبحمده من الفقراء طفل
بها يجد اليتيم له مقاماً
يرى عن أمه أمّا عطوفاً
نميت نهارها فيه ليحيا
فتشرب نفسه حبّ المعالي
وترام كل من فجعوا بنس
به تنسى تيسمها اليتامي (١)
بذم لفقد والده الحما (٢)
إذا ما الدهر أقصده المقام (٣)
عليه ، وعن أبيه أباً همما (٤)
وتحبي الليل فيه لكي يشاما
وتطعم جسمه منها الطعام (٥)
صاراً قبل ما بلغوا الفطاما (٦)

شرح

قصيدة « دار الأيتام أو مدرسة سنتر في القدس »

(*) دعت إدارة مدرسة « دار الأيتام » في القدس الشاعر لزيارتها يوم كان هناك (سنة ١٩٢٠) . وبعد أن طاف بها ، وتفقّد صفوفها أوحّت إليه هذه القصيدة .

و « سنتر » هم مؤسسو هذه المدرسة .

- (١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ، والابتداء به بلا علة له . التيسم : مصدر تيسم الصبي : صار يتيماً . اليتامي : جمع اليتيم ؛ وهو الذي فقد أباه قبل البلوغ .
(٢) يحمدها (ع) : يشني عليها . يلم (ن) : يعيب ويلوم . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) : عدمه ، وغاب عنه . الحمام (بكسر ففتح) : الموت ، وقضاء الموت وقدره .
(٣) المقام « بضم ففتح » : الإقامة ، وموضعها . وأفقده المقام : جملة يفقده ويخسره .
(٤) عن : للبدل المعطوف (بفتح فضم) : التي تميل ، وتحنّ ، وتشفق . وعطوفاً صفة « أمّا » الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي .
أي أن اليتيم يرى في هذه الدار بدل أمه أمّا تحنّ عليه وتشفق ، وبدل أبيه أباً سخياً .
(٥) تشرب : مضارع أشرب نفسه حبّ المعالي : خالط حبها نفسه . والمعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : كسب الشرف .
(٦) ترام (ع) : تعطف عليه ، وتلزمه . فجعوا (بالبناء للمجهول) : أوجعوا ، وتألموا ألماً شديداً .

ويدخلها يتيم القوم طفلاً
عليماً بالحياة يسير فيها
وقد ليس الفضيلة وارتداها
فخرجهم لهم بفَعاً غلاماً (٧)
على علم فيخترق الزحاما (٨)
وشدّ عليه من حزم حزاماً (٩)

* * *

وقفت بها أعاطيها التحايا
وأشكر فضلها والشكر عجز
أداره شلر ، لازت مأوى
أنايك مالك الملكوت عنهم
ضمنت لهم رغيده العيش حتى
وأستقي لساكنها الغماماً (١٠)
إذا هو لم يكن الا كلاماً
لأنشاء الأرامل والأيامى (١١)
مؤوبة كل من صلتى وصاماً (١٢)
أخذت على الزمان لهم ذماماً (١٣)

(٧) الغلام اليفع (يفتحين) والياقع : الشاب الذي ناهز البلوغ ؛ اي في حوالي العشرين من عمره . مأخوذ من يفع الشيء (ف) : علا ، وارتفع .
(٨) الزحام (بكسر ففتح) : مصدر زحمه (ف) : ضايقه ، ودفعه في مضيق .
(٩) الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . ارتداها : لبسها رداء . والرداء : ما يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة . الحزم (يفتح فسكون) : ضبط الأمر وإتقانه .

(١٠) أعاطيها : اناولها . التحايا (يفتحين) : جمع التحية (السلام) . اي احببها واسلم عليها . وأصل معنى التحية : الدعاء بالحياة . استسقى : اطلب السقي . الغمام : السحاب وزناً ومعنى . اي اطلب الى الغمام ان ينزل عليها المطر ويسقيها ؛ وهو دعاء بالرحمة والخير .

(١١) المأوى : المنزل ، والملاجئ . الأرامل : جمع الارملة ؛ وهي التي مات عنها زوجها وبقيت فقيرة لم تجد من ينق عليها . الايامى : جمع الايمّ (يفتح فكسر الياء المشددة) : المرأة التي فقدت زوجها ، والرجل الذي فقد امرأته وبقياً زماناً لم يتزوجا .

(١٢) أنايك : جازاك ، وكافاك . والثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرا . الملكوت (يفتحين فضم) : الملك العظيم ، والعز والسلطان . المؤبة (يفتح فضم) : الثواب .

(١٣) ضمنت (ع) : كفلت . الرغيده (يفتح فكسر) : الطيب المتسع . الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والعهد ، والحرمة ، والأمان . وسمى ذماماً لأن تقضه بوجب الدم .

وجار الدهر مُتَعَدِّياً عَلَيْهِمْ
 إِذَا مَا أَهَكَ الدُّنْيَا يَتِيمًا
 لَقَدْ هَوَّتْ رُزْءُ الْيَتِيمِ حَتَّى
 وَكَادَ إِذَا رَأَى مَفْزَاكَ رَاءَ
 لَيْمَكْتُ فَيْكَ مُتَبَطِّبًا سَعِيدًا
 وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَدَّرِعُ الْمُعَالِي
 وَمَا قَدَّ الْمَسِيحَ النَّاسُ لَمَّا
 فُتِبَتْ عَنِ الْمَسِيحِ وَقَمَتْ حَتَّى
 وَلَا عَجَبٌ قَدْ جَدَّدَتْ مِنْهُ
 شَمَخَتْ عَلَى رُبَا الْقُدُسِ اعْتِلَاءً
 فَكُنْتُ لَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ انْتِقَامًا (١٤)
 أَعَدْتُ بِكَاهٍ مِنْهُ إِشْمَامًا
 غَفَرْنَا لِلزَّمَانِ بِكَ الْأَنَامَا (١٥)
 يَوَدُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْيَتَامَى (١٦)
 وَيَكْسِبُ عِنْدَكَ الشَّرْفَ الْجُسَامَا (١٧)
 وَيَعْرِفُ كَيْفَ يَبْتَدِرُ الْمَرَامَا (١٨)
 أَعَدْتُ لَهُمْ خِلَافَهُ الْكِرَامَا (١٩)
 لَقَدْ شَكَرَ الْمَسِيحَ لَكَ الْقِيَامَا (٢٠)
 عَوَاطِفَ كَانَ عَمَّ بِهَا الْأَنَامَا (٢١)
 فَكُنْتُ لَهُنَّ مِنْ شَرَفٍ وَسَامَا (٢٢)

(١٤) جار عليهم (ن) : ظلهم .

(١٥) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . وهوتته : سهلته ، وخففتها وزنا ومعنى . الأنام (بفتححتين) : الأئمة ؛ وهو عمل مالا يحل .

(١٦) كاد (ع) : من أفعال المقاربة ؛ أي قارب ولم يفعل . يود (ع) : يحب .
 المعنى (يفتح فسكون ففتح) : المكان الذي غني به أهله ؛ أي أقاموا به ، ونزلوه .

(١٧) ييمك فيه (ن) : يقيم به ويلبث . مفتبطا : حال . والمفتبط (بصيغتي الفاعل والمفعول) : الذي هو في حسن حال ومسرّة . الجسام (بضم) : ففتح (: الجسيم ، والعظيم .

(١٨) يدّرّع : يلبس درع الحديد . وأصل الفعل يدترع (يفتعل) وقد أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال الأولى . يبتدر : يسارع ، ويعاجل . المرام (بفتححتين) : المراد والمطلب .

(١٩) الخلائق : أراد الأخلاق .

(٢٠) ناب عنه (ن) : قام مقامه .

(٢١) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . الأنام (بفتححتين) : الخلق (الناس) . وعمهم بها (ن) : شملهم .

(٢٢) شمخت (ف) : علوت ، وظلت . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض . اعتلا : مفعول مطلق . مصدر اعتلى الشيء : ارتفع . الوسام (بكره ففتح) : ما يعلق على صدر من أحسن عملا مكافأة له عليه .

وَلَحَّتْ بِأَفْقِهَا بِدَرًا مُنِيرًا
أَلَا إِنَّ النُّجُومَ شِعْرَ بَيْتِهَا
هَزَزَتْ الطُّورَ فَهُوَ يَكَادُ يَمُشِي
وَجَاذَبَتْ الكَرَامَةَ خَيْرَ قَبْرِ
تِبَاهِي «القدس» وَمَكَّةَ فَيْكَ حَتَّى
فَلَا بَرَحَتْ رُبُوعَكَ عَامِرَاتِ

جلا من ليل أَيْؤسها الظلام (٢٣)
لَتَحْسُدَ من مَرَامِكَ الرغاما (٢٤)
إليك على تَقَدُّسِهِ احتراما (٢٥)
به دُفِينِ المسيح ومنه قانا (٢٦)
تفاخر فيك مَشْعَرُهَا الحراما (٢٧)
نَسَلٌ على الشقاء بها حساما (٢٨)

(٢٣) لاح البدر (ن) : بدا وظهر . جلا الظلام (ن) : كشفه . الأيوس (م) بفتح فسكون فضم : جمع اليأس : العذاب ، والشدة ، والمشقة ، والقسر .

(٢٤) الباء في قوله « بشعريها » بمعنى مع . وحول الشعريين يراجع العدد (٢) من شرح قصيدة « في سبيل حربة الفكر » . المرامي : جمع المرمي (يفتح فسكون ففتح) : الموضع يقام فيه زمن الربيع . وأراد به الموضع والمكان مطلقا . الرغام (يفتحين) : التراب .

(٢٥) الطور (بضم فسكون) : اسم جبل في صحراء سيناء . يقول شاعرا : إنه يعني نشرا في ضاحية القدس يعتقد النصاري أن المسيح عرج منه إلى السماء بعد قيامه من قبره ؛ وهم يسمونه الطور ويقدرسون . وهززه (ض) : بعث فيه نشاطا وارتياحا للسرور . واحتراما : مفعول لأجله .

(٢٦) جاذبت : نازعت . وجذب فلان الشيء إليه (ض) : ضد دفعه . الكرامة (يفتحين) : مصدر كرم الشيء (لك) : نفس وعز . وكرم الرجل : ضد لسوم .

(٢٧) تباهي : تفاخر في الحسن . المشعر (يفتح فسكون ففتح) : موضع متامك الحج . والمشعر الحرام : موضع بين عرفات ومنى يسمى « المزدلفة » وسميت مزدلفة (بضم فسكون ففتح فكسر) . لا تتراب الناس إلى منى بعد الإفافة ، أو لحجهم الناس إليها في زلف من الليل ، أو لأنها أرض مستوية مكتونة . والزلف (بضم ففتح) : جمع الزلفة : الطائفة من أول الليل .

(٢٨) فلا برحت (ع) : لازالت . الربوع (بضمين) : جمع الربع : المنزل ؛ والحي ، والدار بعينها حيث كانت . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . وسله (ن) : انتزعه وأخرجه من غمده برفق . والشقاء (يفتحين) : الشدة ، والصبر ، والمحنة . مصدر شقي فلان (ع) : تمس وساءت حاله .

إيقاظ الرقود

الى كم أنت تهتف بالنشيد وقد أعياك إيقاظ الرقود (١)
فدمت وان شددت عرا القصيد بمجد في نشيدك أو مفيد (٢)
لأن القوم في غي بعيد (٣)

شرح

قصيدة « إيقاظ الرقود »

(*) وقعت بين عبدالعزيز الرشيد وعبدالعزیز السعود وقائع دامية . وكانت الدولة العثمانية تؤيد ابن الرشيد كما كان الإنكليز يمدون ابن السعود بالسلاح والعتاد . فأرادت الحكومة أن ترسل جيشاً من بغداد الى حائل لتعزيز ابن الرشيد وتأييده . وكان « فيضي باشا » إذ ذاك والياً في بغداد ؛ وهو ، في الوقت عينه قائد الفيلق السادس فيها ، فجهر بجيشاً وأرسله الى هناك إلا أن هذا الجيش مات أكثره عطشاً وجوعاً في الصحارى بعد أن اشترك في وقعة « البكرية » التي حدثت في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ للهجرة (حزيران سنة ١٩٠٤ للميلاد) .

(١) كم : استفهامية . تهتف (ض) : تصيح ، وتنادي ، وتقدمو . وهتفت الحماسة : صانت ، أو مدّت صوتها . النشيد : الشعر المتناشد بين القوم يشده بعضهم بعضاً . أعياك : أتعبك . وأكلك ، وأعجزك . الإيقاظ : مصدر إيقظه : تنبهه ، وفطنه ، وجعله ييقظ . الرقود (بضمّين) : جمع الراقد : النائم وزناً ومعنى . ويقظ الرجل (ع) : ك ، ضد نام .

(٢) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة : كل ما يؤخذ باليد من حلقة . وعروة الدلو والكوز : مقبضهما . وشددتها (ان) : أوثقتها وقوتبتها . القصيد : جمع القصيدة من الشعر . المجدي (بصيغة الفاعل) : الغني ، النافع . يقال : ما يجدي عنك هذا أي ما يفني . وما يجدي نفعاً أي ما يحدث أو ينيل نفعاً . المفيد (بصيغة الفاعل) . واقاده شيئاً : أعطاه إياه .

٢ - الغي (يفتح فياء مشددة) : خلاف الرشد ؛ مصدر غوى فلان (ض) : آمن في الضلال ، واتهمك في الجهل .

إذا أَيْقَنْتَهُمْ زَادُوا رُقَادًا وإنْ أَنَهَضْتَهُمْ قَعَدُوا وَثَادًا (٤)
فُسُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْمَيَادَا كَأَنَّ الْقُومَ قَدْ خَلَقُوا جَمَادًا (٥)

وهل يَخْلُو الجِمْاد عن الجُْمُود؟ (٦)

أُطْلِتُ وَكَادُ يُعِينِي الْكَلَامُ مَلَامًا دُونَ وَقْعَتِهِ الْحُصَامُ (٧)
فَمَا اتَّبَعُوا وَلَا نَفَعَ الْمَلَامُ كَأَنَّ الْقُومَ أَطْفَالُ نِيَامُ

تُهَزُّ مِنْ الْجَهَالَةِ فِي مُهَوْد (٨)

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يَا بَدَادُ عَنِّي فَأَنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي (٩)

(٤) زاد الشيء (ض) : نما ، وكثر . وزاد فلان الشيء : انماه ، واكثره (جملته يزيد) ؛ فالفعل لازم متعد ، وهو هنا لازم ورقادا : تمييز . والرقاد (يضم ففتح) : النوم . انهضتهم : حركتهم للنهوض ، واقعتهم . الوثاد : الثقل وزنا ومعنى . واثاد الماشي : تمهل ، وتأنى .

(٥) سبحان (يضم فسكون) : كلمة تنزيه . وسبحان الله أي انزهه وابرنه من السوء . الجِْمَاد : الأرض ، والقسم الثالث من الكائنات ؛ وهو ما لاحس فيه ولا حركة .

(٦) يخلو (ن) : يبرأ . الجمود (بضمين) : مصدر جمد الشيء (ن) : ييس . وصلب .

(٧) الملام (بفتحين) : مصدر لامة (ن) : كدره بالكلام لاثباته ما ليس جائزا ؛ أو ما ليس ملانما لحال اللائم أو حال الماوم . وأطلت الملام : جعلته طويلا . أراد : كررته وأعدته كثيرا . كاد (ع) : من أفعال المقاربة . أي هم وقارب ولم يفعل . الحسام (يضم ففتح) : السيف القاطع . الوقعة (بفتح فسكون) . ووقعة الحسام : هيته ونزوله بالضربة . والضمير في وقعته يعود الى الملام . ودون وقعته : أحط منها منزلة وأقل منها تأثيرا . وجملة « دون وقعته الحسام » صفة « ملاما » أراد : لمتهم ملاما طويلا شديدا أشد من وقعة السيف القاطع .

(٨) تهز (بالبناء للمجهول) . المهود (بضمين) : جمع المهذ (يفتح فسكون) : الموضع أو السرير يهيا للصبي ويوطأ لينام فيه . ومهد الفراش : سهله ، ووطاه ، وسواه ، وأصلحه .

(٩) إليك عني : اسم فعل بمعنى إبعدي ، وتنحي .

ولكّتي وان كُبر التجنّي يَعِزّ عليّ يا بغداد أني^(١٠)

أراك على شفا هَوّل شديد^(١١)

تأبّت الخطوب عليك ترى ويدلّ منك حلو العيش مرآ^(١٢)

فهلّا تنجّين فتى أغرآ أراك عقت لا تلدين حرآ^(١٣)

وكنّت لسله أركى ولود^(١٤)

أقام الجهل فيك له شهودا وسامك بالهوان له السجودا^(١٥)

متى تُبدّين منك له جُحودا فهلّا 'عدت ذاكرة' عهدا^(١٦)

(١٠) التجني : مصدر تجنى عليه : ادعى عليه جناية لم يفعلها . يعز علي (ض) : يشق ، وبشق .

(١١) الشفا (يفتحان) من كل شيء حرفه ، وطرفه ، وحده . الهول (يفتح فسكون) : الخوف ، والفرع .

(١٢) الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم . وتأبّت : توالّت ؛ أي جاء بعضها في إثر بعض . تنرى : متواترة أي وثرا وثرا (فردا فردا) . وتنرى أصلها وترى قلبت وأوها ناه .

(١٣) تنجّين : مضارع انجبت : ولدت ولدا نجيبا أي كريما حسيبا فاضلا . وهلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا . وهي هنا للحث على الفعل لدخولها على فعل مضارع . فقلوه « هلا تنجّين » أي أتجيبي . الفتى : الشاب الحدث ، والسخي الكريم ذو النجدة . الأفر (يفتحان فرامشددة) : السيد الشريف ، وكريم الأفعال وأضحها . وعقمت المرأة (ع ، ن ، ك . وبالبناء للمجهول) : لم تحمل . وعقمت الرحم : كان فيها ما يحول دون النسل من داء ، أو شيخوخة .

(١٤) أركى : اسم تفضيل بمعنى أظهر ، وأصلح ، وأطيب . الولود (يفتح فضم) : الكثيرة الأولاد .

(١٥) سامك السجود (ن) : كلفك إياه ، وأرادك عليه . الهوان (يفتحان) : مصدر هان فلان (ن) : ذل ، وحقر .

(١٦) تبدّين : مضارع أبدت : أظهرت . انجود (بضمين) : الانتكار . هلا : هنا للوم لدخولها على فعل ماض . العهود (بضمين) : جمع العهد بمعنى الزمان .

بهن رَشِدَتْ أَيَّامَ الرَشِيدِ (١٧)

زَمَانَ نَفُودُ حَكَمِكَ مُسْتَمَرَّ زَمَانَ سَحَابٍ قَيْضُكَ مُسْتَدِرَّ (١٨)
 زَمَانَ الْعِلْمُ أَنْتَ لَهُ مَقَرَّ زَمَانَ بِنَاءِ عَزَّتِكَ مُشْمَخِرَّ (١٩)
 ويدر علاك في سَعَدِ السُّعُودِ (٢٠)

بِرِحَتِ الْأَوْجِ مَيْلًا لِلْحَفِيفِضِ وَضِيقَتْ وَكُنْتُ ذَاتَ عَلَاءٍ عَرِيضِ (٢١)
 وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي جِسْمٍ مَرِيضٍ وَكُنْتُ بِأَوَجُّهِهِ لِلْعَزِّ بِيضٍ
 نَصَرْتُ بِأَوَجِهِ لِلذُّلِّ سَوْدَ

تَرْقَى الْعَالُونَ وَقَدْ هَبَطْنَا وَفِي دَرَكِ الْهَوَانِ قَدْ انْحَطَطْنَا (٢٢)

(١٧) رَشِدَتْ (ن، ع) : اهتديت . الرَشِيدُ : الخليفة العباسي هرون الرشيد .

(١٨) النَفُودُ (بضم ن) : مصدر نفذ الحكم (ن) ، مضى وجرى . مُسْتَمَرَّ (بصيغة الفاعل) . واستمر : دام ، وثبت ، واطرد ، ومضى على طريقة وحالة واحدة . الْفَيْضُ (بفتح فسكون) : الكثير الغزير . مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال . مُسْتَدِرَّ (بصيغة الفاعل) . واستدر : كثر . واستدورت الرياح السحاب : استحلبته .

(١٩) المقر : مكان الاستقرار . واستقر الشيء بالمكان : ثبت ، وتمكن ، وسكن . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً يبرئ من الدل مشمخر (بصيغة الفاعل) . واشمخر البناء : طال ، وعلا ، واشتد ارتفاعه .

(٢٠) العلاء (بضم فتح) : الرفعة والشرف . السعُود (بضم ن) : جمع السعد : البين ، والنعمة ، والخير ، ونقيض النحس . والسعُود في النجوم كثيرة ؛ منها أربعة في منازل القمر أحدها سعد السعُود . وقد قيل : إذا طلع سعد السعُود نضر العُود .

(٢١) الأوج (بفتح فسكون) : العلو . ويرحته (ع) : زلت عنه . الحفيض (بفتح فكسر) : القرار من الأرض ، وما سفل منها . العريض : الواسع ، الكثير ؛ وهو مجاز عن عرض الجسم .

(٢٢) هبطنا (ض) : نزلنا وانحدرنا . الدرك (بفتح فسكون) : أسفل كل شيء له عمق كالبحر ونحوها ، وأقصى قعره . انْحَطَطْنَا : نزلنا ، وانحدرنا .

وعن سَنَنِ الحضارة قد شَحَطْنَا فطُنَّا بِأَنَسِي بَنَدَادِ قَطُنَا^(٢٣)

الى كم نحن في عيش القردود

ألم تكُ قبلنا الأجداد تَبَنِي بناءً للعلوم بكلّ فنّ
لماذا نحن يا أَسْرَى التَّأَنِّي أخذنا بالتَقَهُّرِ والتَدَنِّي^(٢٤)

وصيرنا عاجزين عن الصعود

كأنَّ زحل ، يشاهد ما لدينا لذلك احمرَّ من حَنَقٍ علينا^(٢٥)
فقال مُوجِّهًا لومًا لِنَا لو اتى مثلكم أُمِيتَ هِينَا^(٢٦)

اِذْنُ لَنَضُوتَ جِلْبَابِ الْوُجُودِ^(٢٧)

(٢٣) السَّنَن (يفتححين) : الطريقة . وسنن الطريق : نهجه ، وجهته . الحضارة (بكسر الحاء وفتحها) : الإقامة في الحضر ، ومظاهر الرقي العلمي ، والفني ، والادبي ، والاجتماعي في الحضر . شحطنا (ف) : تباعدنا . قطنا (يفتح فسكون) : حسبنا ، وكافينا .

(٢٤) الأسرى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير ؛ وهو المأخوذ في الحرب . الثاني : مصدر تأنى في الأمر ، ترفق ، وتمهل . وأسرى الثاني : الذين أسره وقيدهم الترفق والتهمل والتباطؤ . التقهقر : مصدر تفهقر الماضي : رجع الى خلف من غير أن يدبر وجهه الى جهته شبه . التدني : مصدر تدنى : دنا قليلا قليلا .

(٢٥) كان : مخففة من « كان » واسمها ضمير الشأن ، وخبرها جملة « زحل يشاهد ما لدينا » ؛ وزحل (يضم ففتح) : أعظم الكواكب السَّيَّارة في النظام الشمسي . يشاهد : يماين (يرى بعينه) . لدينا : عندنا . الحنق (يفتححين) : الغيظ الشديد الذي يلزم .

(٢٦) اللوم (يفتح فسكون) : مصدر لام . الهين (يفتح فسكون) : مخفف من الهين : الضعيف ، الدليل ، الحقير .

(٢٧) الجلباب (بكسر فسكون) : التميمص ، الثوب ، وما يلبس فوق الثياب كالملحفة . ونضاه (ن) : خلعه ، ونزعه والقاه . أراد لقلت نفسي وانتحرت . وإذن : حرف جواب وجزاء .

رَكَدَتْمْ فِي الْجَهَالَةِ وَهِيَ تَعْمَى وَعِشْتُمْ كَالْوَحُوشِ أَحْسَنَ عَيْشٍ (٢٨)
أَمَّا فِيكُمْ فَتَىٍّ لِلْعَزَى يَمِشِي تَبَارَكَ مِنْ أَدَارِ بَنَاتِ نَعَشٍ (٢٩)
وَصَفَدَكُمْ بِأَصْفَادِ الرُّكُودِ (٣٠)

حَكِيمْتُمْ فِي تَوَكُّفِكُمْ جُدَيْتَا فَصِيرْتُمْ كَالسَّهَابِ شَمْبًا خَفِيًّا (٣١)
أَلَا تَجْرُونَ فِي مَجْرَى الثُّرَيَّا تَوَّمٌ يَدَوَّرُهَا فَلَكًا قَصِيًّا (٣٢)
فَبَرَزَ مِنْهُ فِي وَضْعٍ جَدِيدٍ (٣٣)

* * *

(٢٨) رَكَدَ (ن) : سَكَنَ ، وَثَبَ ، وَهَدَأَ . تَعْمَى : مُضَارِعُ أَعْمَشْتُهُ : جَعَلْتُهُ أَعْمَى . وَعَمَى الرَّجُلُ (ع) : ضَعُفَ بَصَرُهُ وَسَاءَ ؛ وَقِيلَ : ابْصُرْ بِالنَّهْزِ وَلَمْ يَبْصُرْ بِالْبَلِّ . أَحْسَنَ : اسْمُ تَفْضِيلٍ . وَخَسَ الشَّيْءُ (ع) : ضَا : رَذُلٌ ، وَخَفِرَ .

(٢٩) تَبَارَكَ : تَقَدَّسَ ، وَتَنَزَّهَ . النَّعَشُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : سَرِيرُ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَ مَحْمُولًا عَلَيْهِ . وَبَنَاتُ نَعَشٍ : مَجْمُوعَتَانِ مِنَ النُّجُومِ ؛ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مَنِمَّاهُمَا مِنْ سَبْعَةِ نُجُومٍ ؛ وَهُمَا الدَّبُّ الْكَبِيرُ ، وَالدَّبُّ الْأَصْفَرُ . وَأَدَارُهَا : جَعَلَهَا تَدُورُ .

(٣٠) صَفَدَكُمْ : قَبَضَكُمْ ، وَأَوَلَقَكُمْ ، وَشَدَّكُمْ . الْأَصْفَادُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : جَمْعُ الصَّفَدِ الْوَلِائِقِ ، وَالْقَيْدِ . الرُّكُودُ (بِضْمَتَيْنِ) : مَصْدَرُ رَكَدَ .

(٣١) حَكِيمْتُمْ (ض) : شَابِهْتُمْ . الْجَدْيُ (بِالتَّصْفِيرِ) : الْجَدْيُ ؛ (نَجْمُ الْقَطْبِ) وَهُوَ مِنَ الشَّوَابِتِ . السَّهَابُ (بِضْمٍ فَفَتْحٍ) : كَوْكَبٌ صَغِيرٌ خَفِيٌّ الضَّوءُ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ الصَّغَرَى .

(٣٢) أَلَا : حَرْفُ عَرْضٍ وَتَحْذِيفٍ ؛ وَمَعْنَاهُ الطَّلَبُ . فَقَوْلُهُ « أَلَا تَجْرُونَ » أَيْ اجْرُوا . وَجَرَتْ الشَّمْسُ ، وَالنَّجْمُ ، وَالسَّفِينَةُ (ض) : سَارَتْ . الْمَجْرَى : مَكَانُ الْجَرِيِّ . الثُّرَيَّا : تَصْغِيرُ الثُّرَى ؛ وَهِيَ الْمِسْرَاةُ الْكَثِيرَةُ الثَّرَاءِ (الْفَنَى وَكَثْرَةُ الْمَالِ) . وَالثُّرَيَّا : سَبْعَةُ كَوَاكِبَ ؛ سَمِيَتْ ثُرَيَّا لِكَثْرَةِ كَوَاكِبِهَا وَتَقَارُبِهَا . وَجَرَى فَلَانٌ مَجْرَى فَلَانٍ : كَانَتْ حَالُهُ كَحَالِهِ . تَوَّمُ (نَا) : تَقَصَّدَ . الْفَلَكَ : مَدَارُ النُّجُومِ . الْقَصَى : الْبَعِيدُ وَزَنَا وَمَعْنَى .

(٣٣) تَبَرَّزَ (نَا) : تَخَرَّجَ ، وَتَظَاهَرَ بَعْدَ خَفَاءٍ . يَبْرُزُ غَمُوسُ الثُّرَيَّا . وَغَمُوسُ النُّجْمِ (ض) : غَابَ . وَالثُّرَيَّا تَغْمُوسُ فِي شَهْرِ آيَارَ ؛ وَيَعْزُو النَّاسُ مَا يَحْدُثُ لَهَا مِنْ نَحُوسٍ إِلَى غَمُوسِهَا حَتَّى إِذَا بَرَزَتْ فِي حَزْرٍ أَنْ اسْتَبَشَرُوا بِاعْتِدَالِ الْجَدْيِ .

حكومة شعبنا جارت وصارت علينا تستبد بما أشارت (٣٤)
ولا أحداً دعه ولا استشارت وكل حكومة ظلمت وجارت

فبشرها بتمزيق الحدود

حكومتها تبيل لباخسيها مجابسة لطريق مؤسسيها (٣٥)
ولا يفر ذلك لئلا يملأها فهم كائنات تحرق لامسيها (٣٦)

وتحسن للتواظر من بيند (٣٧)

قد غص القصيم ، بكل نذل وأمسى من تخاصمهم بشغل (٣٨)
فريقا خطمتي غي وجهل كلا الخصمين ليس له بأهل (٣٩)

ولكن من لتكيل المرید (٤٠)

٣٦١ جارت (ن) : ظلمت .

٣٥١ لبخسيه : جمع الباخس . وبخس البائع الكيل (ف) : نقصه . ومنه :
"بخس اخاك حقك" . وبخس فلان فلانا : ظلمه وعابه . مجابسة بصيغة
الفاعل) . وجابته : باعده وزنا ومعنى .

٣٦١ فلا يفر ذلك : مضارع فرّاه (ن) : خدعه ، واضمه بالباطل . اللين بكسر
فسيكون : مصدر لان (ض) : سهل وانقاد ، ولطف ، وضد خشن .
ملأسيها بصيغة الفاعل) . ولايسه : خالطه واتصل به . ولايس
الامر : زاولة . أراد من اتصل بالحكومة ممن قام بالعمل فيها وخالطها .
حرق النار الشيء (ن) واحرقته : أترت فيه .

٣٧١ نحسن (ن) : نجعل . التواظر : جمع الناظر : العين ، أو سواد العين
الذي فيه إنسانها .

٣٨١ القصيم (يفتح فكسر) : موضع في جزيرة العرب بين اليمامة والبحرة .
والقصيم : جمع القصيمة ؛ وهي رملة تبيت الغضا . يقال : ذهبوا
بخطبون في القصيم . النذل (يفتح فسكون) : الخسيس الحقير من الناس .
التخاصم : مصدر تخاصم القوم : تجادلوا وتنازعوا .

٣٩١ التفريق (يفتح فكسر) : الطائفة من الناس ؛ ويطلق على الجماعة قلت أو
كثرت . الخطئة (بضم فاء مشددة) : الامر والحالة . قيل : وقد عرض
عليكم خطة رشد فقبلوها . والضمير في "له" يعود الى القصيم . والأهل
يفتح فسكون) . وأهل الامر : ولاته . والأهلية : الصلاحية للامر .

٤٠١ التنكيل : مصدر تكل به : أصابه بنازلة . وعاقبه بما يردعه ويجعله عبرة
غيره . المرید (يفتح فكسر) : الخبيث المتعرد الشرير الشديد العتو .

اليهم أرسلت بغداد جندا
لنقصد ابن الرشيد ، أضع قصدا
ليهلك فيه عن عبث وبغدي (١١)
فلا يا ابن الرشيد بلغت رشد (١٢)
ولا بلغ السعود ابن السعود (١٣)

مشوا يتحركون بمزم ساكن
وفد تركوا الحلائل في المساكن
ورثة حالهم تبكي الأماكن (١٤)
جنود أرسلت للموت لكن (١٥)
بفتك الجوع لا فتك الحديد (١٦)

فد التفعوا بأسمال بوال
مشاة في السهول وفي الجبال (١٧)

١١. الضمير في « اليهم » يعود إلى « كل نذل » . ليهلك (ض ، ع) : ليموت .
ولا يكون إلا في ميتة سوء . العبث (بفتحتين) : مصدر عبث (ع) : لعب ،
وعمل مالا فائدة فيه . والضمير في « فيه » يعود إلى « القصيم » يفدى
بالبناء للمجهول .

١٢. القصد (يفتح فسكون) : مصدر قصده ، وله . وإليه (ض) : اعتزم عليه
وتوجه إليه عامداً والقصد الثاني بمعنى الرشيد . واستقامة الطريق .
وطريق قصد : سهل ، مستقيم . وأضعه : جعله بضيع . الرشيد
(بضم فسكون) : مصدر رشد ان ، ع) : اهتدى . وبلغه ان) : وصل إليه ،
أو قاربه .

١٣. السعود (بضمين) : مصدر سعد يومك (ف) : يمن ، وضد شقي .

١٤. العزم (يفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر وعليه (ض) : أراد فعله وعند
عليه نيته وأمضاه من دون تردد فيه . الرقة (بكسر فاء مشددة) : ردي ،
منازع البيت وخلقائه وسقطه . الأماكن : جمع المكان : الموضع . وتبكيها :
تجعلها تبكي . وهي بحذف المضاف أي تبكي أهل الأماكن .

١٥. تركوا ان) : خلوا . الحلائل : جمع الحليلة (يفتح فكسر) : الزوجة ؛
لأنها تحل مع زوجها في دار واحدة .

١٦. الفتك : القتل وزنا ومعنى ، مصدر فتك فلان بعدوه (ض) : بطش
به ، وغدر به واغتاله .

١٧. الأسمال (يفتح فسكون) : جمع السمل : الثوب الخلق البالي ؛ والبوالى
جمعه . وبلى الثوب (ع) : أدركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب
إلى الفناء . والتفعوا بها : اشتموا بها والتحفوا . المشاة (بضم ففتح) :
جمع الماشي .

يَجِدُونَ السَّيْرَ بِلا نَعَالٍ بِحَالٍ لِلنَّوَاطِرِ غَيْرِ حَالٍ (٤٨)

وَزَيْ غَيْرَ مَا زِي الْجَسَدِ (٤٩)

مَنُوا فِي مَنَهِجٍ جَهْلُوهُ نَهْجاً يَجُوبُونَ الْفَلَاحَ فَجَباً (٥٠)

إِلَى حَيْثُ السَّلَامَةِ لَا تُرْجَى فَيَا لَهْفِي عَلَى الشَّبَانِ تُرْجَى (٥١)

عَلَى عَبَثٍ إِلَى الْمَوْتِ الْمَيِّدِ (٥٢)

وَكُلٌّ مَذْغَدٌ وَاللَّيْتُ أُمَّا قَوَدَّعَ أَهْلَهُ زَوْجاً وَأُمَّا (٥٣)

وَضَمٌّ وَلَيْدُهُ يَدٌ وَشَمًّا يَكِي الْوَلَدَ الْوَحِيدَ عَلَيْهِ لَمَّا (٥٤)

غَدَا يَكِي عَلَى الْوَلَدِ الْوَحِيدِ (٥٥)

(٤٨) السَّيْرُ : السَّيْرُ . وَهُمَا مَصْدَرُ سَارَ الرَّجُلُ (ض) : مَشَى ، وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَيَجِدُونَ السَّيْرَ : يَجْتَهِدُونَ فِيهِ . غَيْرِ حَالٍ : غَيْرِ مُعْجَبٍ ؛ مِنْ حَالٍ الشَّيْءِ بِالْعِيُونِ (ع) : أَعْجَبَهَا .

٤٩ : أَتَزِي (يَكْسِرُ فَيَاءً مُشَدَّدَةً) : الْهَيْئَةُ وَالْمَنْظَرُ ، وَهَيْئَةُ الْمَلَابِسِ . « مَا » زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ « غَيْرَ مَا » .

٥٠ : الْمَنَهِجُ يَفْتَحُ الْمِمْ وَكَسَرَهَا فَسُكُونٌ فَفَتْحٌ وَالنَّهْجُ (يَفْتَحُ فَسُكُونٌ) : كَلَامُهُمَا بِمَعْنَى الطَّرِيقِ الْبَيْنِ الْوَاضِحِ . أَرَادَ مُطْلَقَ الطَّرِيقِ . الْفَلَا (يَفْتَحَتَيْنِ) : جَمْعُ الْفَلَاةِ : الصَّحْرَاءِ الْوَاسِعَةِ الْمُغْفَرَةِ . وَيَجُوبُونَهَا (ن) : يَقْطَعُونَهَا سِرّاً . الْفَجْ (يَفْتَحُ فَجِيمٌ مُشَدَّدٌ) : الطَّرِيقُ . وَأَصْلُ مَعْنَاهُ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

٥١ : حَيْثُ : ظَرْفٌ مَكَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ . تُرْجَى (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : تَوَقَّلْ . الْلَهْفُ (يَفْتَحُ فَسُكُونٌ ، وَيَفْتَحَتَيْنِ) : الْحُزْنُ وَالْأَسَى . وَيَا لَهْفِي : كَلِمَةٌ يَحْتَسِرُ بِهَا عَلَى مَا فَاتَ . تُرْجَى (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : تَدْفَعُ ، وَتَسْقُ .

٥٢ : عَلَى : لِلْمَصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَ . الْمَيِّدُ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَأَبَادَهُ : أَهْلَكَهُ .

٥٣ : مَذْ (بِضْمِ فَسُكُونٍ) : ظَرْفٌ مُضَافٌ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ . غَدَا (ن) : سَارُوا غَدَاةً (بُكَرَةً) وَهِيَ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَزُرُوعِ الشَّمْسِ . أَرَادَ مَعْتَقَ السَّيْرِ .

٥٤ : الْوَلِيدُ : الْوَلَدُ . وَأَصْلُ مَعْنَى الْوَلِيدِ : الْمَوْلُودُ حِينَ يُولَدُ .

٥٥ : غَدَا (ن) بِمَعْنَى سَارَ .

تقول له الحليّة وهو ماشٍ رويدك لا يرحل أخا انتعاش (٥٦)
 فبعدك من يحصل لي معاشي فقال ودعمه يادي الرشاش (٥٧)
 وكلفتكم الى الربّ الوَدود (٥٨)
 عساكر قد قضاوا عرياً وجوعاً بحيث الأرض تبلع الجموع (٥٩)
 الى أن صار أغصانهم دُروعاً لفرط الجوع مرتضياً قنوعاً (٦٠)
 بقية لو أصاب من الجلود (٦١)
 هناك قضاوا وما فتحوا بلاداً هناك بأسرهم نفدوا تفاداً (٦٢)

٥٦. الرويد : بالتعظيم : المهل . الانتعاش : مصدر انتعش الرجل : نشط بعد ثور ورفع كرامه ، وانتعش العائل : انتفض من عثرته . وقوله « لا يرحل أخا انتعاش » أي لا زلت منتعشاً .
 ٥٧. المعاش (بفتحين) : ما يكون به الحياة من الطعام والمشرب والدخل ؛ مصدر عاش الرجل (ض) : صار ذا حياة . الرشاش (بفتحين) : ما ترشش من الفم أي تفرق وتناثر .
 ٥٨. الودود (بفتح ضم) : الكثير الحب ؛ فعول بمعنى فاعل . والودود أحد أسماء الله الحسنى ؛ ومعناه المحب لعباده الصالحين ، والمحبوب في قلوب أوليائه ؛ فهو فعول بمعنى فاعل ومفعول . ووكنتكم إليه ض : سلمتكم ، وتركتمكم ، وفوضتكم إليه .
 ٥٩. قضاوا (ض) : ماتوا . القنوع : العري بضم فسكون : مصدر عري الرجل من ثيابه (ع) : تجرد منها . خلعها : تبلع الجموع : بلعهم . وبلغ لائن الطعام (ع) : أنزله من حلقه الى جوفه .
 ٦٠. اقتناهم : أسم تفضيل من غني الرجل (ع) : كثر ماله وكان ذا وفر . الربوع (بضمين) : جمع الربع : المنزل ، والحي ، والأدار بعينها . وأصل معناه : المحل الذي ينزلون فيه زمن الربيع . انفرط (بفتح فسكون) : مصدر فرط عليه (ان) : أسرف . أراد لشدة الجوع . مرتضياً (بضم) : انفعلاً . وارضى الشيء : اختاره ، وقنع به . القنوع (بفتح فس) : فعول بمعنى فاعل . وقنع الرجل (ع) : رضى باليسير ، وبما أعطي .
 ٦١. القُدّ (بكسر فداًل مشددة) : السير بقُدّ . يقطع : من جلد غير مدبوغ يخصف به النعل . لو : للتقليل . أصاب : وجد وأدرك .
 ٦٢. الأسر : الجمع وزناً ومعنى . وبأسرهم : جميعهم ، وكلهم . نفدوا ع : فتوا ، وذهبوا . والنفاذ (بفتحين) : مصدره .

هناك بحيرةٍ عَدِمُوا الرُّشَادَا هناك لَرَوْعُهُمْ فَقَدُوا الرُّفَادَا (٦٣)

هناك عَرُّوا هناك من البرُود (٦٤)

اناد بهم ولي شَجَنَ مَهِيَج وأذكرهم فنبئت النسيج (٦٥)

ودمع محاجرِي بدمٍ مَزِيَج ألا ياهالكين لكم أجيِج (٦٦)

ذَكَأَ يحشايَ محتَدِمَ الوُقُود (٦٧)

سَكَنَّا مِن جِهَانَتِنَا يَصَاعَا يَجُورُ بِهَا الْمُؤَمَّرُ مَا اسْتَطَاعَا (٦٨)

فَكِدْنَا أَن نَمُوتَ بِهَا ارْتِبَاعَا وَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكْتَ ضِبَاعَا (٦٩)

(٦٣) الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب ، ولم يهتد لسبيله . الرشاد (بفتحين) : مصدر رشد . وعدموه (ع) : فقدوه ، وأضاعوه . الزوع (بفتح فسكون) : الفزع ، والخوف .

(٦٤) البرود (بضمين) : جمع البرد : كساء مخطوط يلتحف به ؛ أراد مطلق الثياب .

(٦٥) الشجن (بفتحين) : الهم ، والحزن . مهيج : اسم مفعول من هاج (ض) : نار ، وتحرك . ينبئت : يهب ، ويندفع . النسيج (بفتح فكسر) : مصدر تشج الباكي (ض) : غصّ بالبكاء وتردّد في صدره من غير انتخاب .

(٦٦) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما احاط بها . مزيج : معزج ، مخلوط ؛ فعيّل بمعنى مفعول . الأجيِج (بفتح فكسر) : مصدر أجت النار (ن) : تلهّبت ، وتوقدت .

(٦٧) ذكا (ن) : اشتدّ لهبه . الحشا (بفتحين) : ما في البطن من الاعضاء ، تحت الحجاب الحاجز . محتدم (بصيغة الفاعل) . واحتدمت النار : اشتعلت ، وتوقدت . الوقود (بضمين) : مصدر وقدت النار (ض) : اشتعلت .

(٦٨) البقاع (بكسر ففتح) : جمع البقعة القطعة من الأرض . أراد بالبقاع : البلاد ، والمواطن . المؤمّر (بصيغة المفعول) . وأمره : حيزه أميراً وولاه الإمارة وحكمه . أراد السلطان العثماني عبد الحميد كما سيأتي . ما : مصدرية . واستطاع : أطاق وقدر . وقوله « ما استطاعا » أي بقدر استطاعتها .

(٦٩) الارتباع : مصدر ارتاع : فزع ، وخاف . هبنا (بفتح فسكون) : كلمة للأمر فقط ؛ تنصب مفعولين بمعنى أحسبنا . الضياع (بفتحين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد وأهمل .

* * *

أَيَّ حَرِيَّةٍ الصَّحَفِ أَرْحَمِينَا فَأَنَا لَمْ نَزَلْ لَكَ عَاشِقِينَ (٧١)

مَتَى تَصِلِينَ كَيْمَا تَطْلِقِينَا عِدِّينَا فِي وَصَالِكَ وَأَمْطِلِينَا (٧٢)

فَأَنَا مِنْكَ نَقْنَعُ بِالْوَعْدِ (٧٣)

فَأَنْتِ الرُّوحُ تَشْفِينِ الْجُرُوحَا يُحَرِّجُ فَقَدْ ذَكَ الْبَلَدُ الْفَسِيحَا (٧٤)

وَلَيْسَ لِبَلَدَةٍ لَمْ تَحْصُرْ رُوحَا وَأَنْحَوْتَ الْقُصُورَ أَوْ الصُّرُوحَا (٧٥)

حَيَاةٌ تُسْتَفَادُ مُسْتَفِيدَ (٧٦)

أَقُولُ وَلَيْسَ بَعْضُ الْقَوْلِ جَدًّا لِسُلْطَانٍ تَجَبَّرَ وَاسْتَبَدَّا (٧٧)

(٧٠) تَوَلَّى أَمْرَهَا : تَقَلَّدَهُ ، وَقَامَ بِهِ .

(٧١) أَرْحَمِينَا : رَقِي لَنَا ، وَاعْطَلِي عَلَيْنَا . وَعَشَقَهَا (ع) : تَعَلَّقَ بِهَا ذَلِيلُهُ وَاحِبُهَا أَشَدَّ الْحُبِّ .

(٧٢) مَتَى : اسْتِفْهَامِيَّةٌ . تَصِلِينَ : مُضَارِعٌ وَصَلَتْ (ض) : ضَدَّ هَجَرَتْ . وَوَصَلْتُهُ : التَّامْتُ بِهِ «مَا» زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ «كَيْمَا» تَطْلِقِينَا : مُضَارِعٌ أَطْلَقَ الْأَسِيرَ : خَلَّى سَبِيلَهُ وَحَرَّرَهُ . عِدِّينَا : فَعْلٌ أَمْرٌ مِنْ وَعْدِهِ الْأَمْرُ بِهِ (ض) : مَتَاهُ بِهِ ؛ وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَجْرِيهِ لَهُ ، وَيَنْبِيْلُهُ إِيَّاهُ . أَمْطَلِينَا : فَعْلٌ أَمْرٌ مِنْ مَطَلْتُنَا (ن) : سَوَّفْتُ . يُقَالُ : مَطَلْتُ الْوَعْدَ : أَجَلْتُ الْوَفَاءَ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ الْآخَرِ .

(٧٣) الْوَعْدُ (بِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ الْوَعْدِ ؛ مُصَدَّرٌ وَعَدُهُ .

(٧٤) يُحَرِّجُ : يُضَيِّقُ وَزَنًا وَمَعْنَى . الْفَسِيحُ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) : الْوَاسِعُ .

(٧٥) لَمْ تَحْ : مُضَارِعٌ حَوَتْ (ض) : مَلَكْتُ ، وَأَحْرَزْتُ . الصُّرُوحُ (بِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ الصَّرْحِ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) : كُلُّ بِنَاءٍ عَالٍ ، وَالْقَصْرِ .

(٧٦) تُسْتَفَادُ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْزُولِ) . وَمُسْتَفِيدٌ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَاسْتَفَادَ الشَّيْءُ : اقْتَنَاهُ وَحَصَلَهُ . وَحَيَاةٌ : اسْمٌ لَيْسَ ، وَخَبِيرُهَا «الْبَلَدَةُ» وَجَمَلَةٌ «لَمْ تَحْصُرْ رُوحًا» صِفَةُ لِبَلَدَةٍ .

(٧٧) الْجَدُّ (بِكَسْرِ فَدَالٍ مُشَدَّدَةٍ) : ضِدُّ الْوُزْلِ . تَجَبَّرَ : تَكَبَّرَ ، وَعَتَا ، وَتَعَرَّدَ . اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ : انْفَرَدَ بِهِ . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ فَقَدْ هَلَكَ .

تَعَدَّى فِي الْأُمُورِ وَمَا اسْتَعَدَّ أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُقْسِدِي (٧٨)

وَمَنْ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُ فِي الْوُجُودِ

أَنِمَّ عَنْ أَنْ تَسُوسَ الْمَلِكَ طَرَفًا أَقِيمْ مَا تَشْتَهِي زَمْرًا وَعَزْفًا (٧٩)

أَطِيلُ نَكْرُ الرِّعْيَةِ خَلَّ عُرْفًا سَمِ الْبُلْدَانِ مِمَّا شَتَّ خَسْفًا (٨٠)

وَأَرْسَلَ مَنْ تَشَاءُ إِلَى اللَّحُودِ (٨١)

فَدَتَكَ النَّاسَ مِنْ مَلِكٍ مُطَاعٍ أَيْمَنَ مَا شَتَّ مِنْ طَرُقٍ ابْتِدَاعٍ (٨٢)

وَلَا تَخْشَى إِلَهَهُ وَلَا تُرَاعَ فَهَلْ هَذَا الْبِلَادِ سِوَى رِضَاعٍ (٨٣)

مَلِكٌ ، أَوْ الْعِبَادُ سِوَى عِيْدِ

١٧٨. تعدى : ظلم . استعدّ للأمر : تهيأ له . المقسّد (بصيغة المفعول) . وقته : قال له : جعلت فداك .

٧٩. انم : فعل أمر من انامه ، أرقده ، وجعله ينام . ساس السلطان الملك (ان) : دبّره وأحسن النظر إليه وقام بإصلاحه . الطرف : العين وزنا ومعنى . الزمر (يفتح فسكون) : مصدر زمر (ان ، ض) : صوت بالزمرار ، وغنى : يفتح في القصب (الناي) . العرف (يفتح فسكون) : مصدر عزف (ض) : لعب بالعزف وغنى ، وأقام في أكل وشرب ولعب : والمعزف (بكر فسكون ففتح) : آلة الطرب كالعود ونحوه .

٨٠. انكر (بضم فسكون) : المنكر ، والأمر الشديد القبح . الرعية (يفتح فكسر فباء مشددة) : عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ويرعى مصالحهم . حل : فعل أمر من خلّى الشيء : تركه . العرف (بضم فسكون) : المعروف . والجود ، وخلاف المنكر . الخسف (يفتح فسكون) : الإذلال ، وتحميل الإنسان ما يكره .

٨١. اللحد (بضمتين) : جمع اللحد : القبر وزنا ومعنى .

٨٢. ابن : فعل أمر من أبان : أظهر ، وأوضح . الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : أنشأه على غير مثال سابق .

٨٣. خشي الله (ع) : خافه واتقاه . ورأى الأمر : لاحظته ، وراقب مصيره ، ونظر في عواقبه . الرضاع (بكر ففتح) : جمع الضيعة ، الأرض المغتلة ، والمغار .

تَنَعَّمَ فِي قُصُورِكَ غَيْرِ دَارٍ أَعَاشَ النَّاسُ أَمْ هَمَّ فِي بُيُوتِ (٨٤)
فَأَتَكَ لَمْ تَطَالِبْ بِاعْتِذَارٍ وَهَبَ أَنْ الْمَالِكَ فِي دَمَارِ (٨٥)
أَلَيْسَ بِنَاءٌ يَلْدِرُ ، بِالْمَشِيدِ (٨٦)

جَمِيعُ مُلُوكِ هَذِي الْأَرْضِ قُلُوكَ وَأَنْتَ الْبَحْرُ فَيَكُ نَدَى وَهَلْكَ (٨٧)
فَأَتَى يَلْفُوكُ وَذَلِكَ أَفْكَ ثَنَ وَهَبُوا النُّقُودَ فَأَنْتَ مَلَكُ (٨٨)

وَهَوَّبَ لِلْبِلَادِ وَلِلنُّقُودِ

(٨٤) تَنَعَّمَ : فَعَلَ أَمْرًا مِنْ تَنَعَّمَ : تَرَفَّهَ وَتَمَتَّعَ ، وَتَنَاوَلَ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ وَطَيَّبَ
الْعَيْشَ . غَيْرِ دَارٍ : غَيْرِ مَالٍ . الْبُيُوتِ (يَفْتَحَتَيْنِ) : الْهَلَاكُ ، وَالْكَسَادُ .

(٨٥) تَطَالَبَ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) . وَطَالَبَهُ : طَلَبَهُ بِحَقِّ لَهُ . الْإِعْتِذَارُ : مُصَدَّرٌ
اعْتَذَرَ إِلَيْهِ : طَلَبَ قَبُولَ عُدْرِهِ . وَاعْتَذَرَ عَنْ فَعْلِهِ : تَنَصَّلَ وَاحْتَجَّ
لِنَفْسِهِ . وَالْعِلَرُ : الْحِجَّةُ الَّتِي يَمْتَلِكُ بِهَا . الدَّمَارُ : الْهَلَاكُ وَزَنَا وَمَعْنَى .

(٨٦) يَلْدِرُ : اسْمُ قَصْرِ عَبْدِ الْحَمِيدِ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْكُوكَبُ ،
وَالنَّجْمُ . مَشِيدٌ : اسْمُ مَفْعُولٍ . وَشَادَ الْبِنَاءَ (ض) : رَفَعَهُ ، وَأَعْلَاهُ .

(٨٧) الْفَلَكَ (بِضْمٍ فَسْكَوْنٌ) : السَّفِينَةُ . النَّدَى (يَفْتَحَتَيْنِ) : الْجُودُ ، وَالكَرَمُ ،
وَالسَّخَاءُ . الْهَلَكُ (بِضْمٍ فَسْكَوْنٌ) : مُصَدَّرٌ هَلَكَ .

(٨٨) الْآفَكَ (بِكَسْرٍ فَسْكَوْنٌ) : الْكَلْبُ . وَهَبَ الشَّيْءَ (ق) : أَعْطَاهُ بِلَا مَوْضِعٍ .
الْوَهَّابُ (بِفَتْحٍ قُضْمٍ) : مِثَالُ الْوَاهِبِ .

الصدق المضاع

علام حُرِّمنا منذ حينٍ تلاقيا أفي سفر قد كنت ، أم كنت لأهيا^(١)
عهدناك لا تلهو عن الخيل ساعةً فكيف علينا قد أطلت التجافيا^(٢)
ومالي أراك اليوم وحدك جالسا بعيداً عن الخلان تأبى التدابيا^(٣)

شرح

قصيدة «الصدق المضاع»

(١) سألت الشاعر عن السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة . وكل ما اجاب به ان جفوة وقمت بينه وبين احد اصدقائه فتظلمها ؛ وان الاسمين اللذين وردا فيها غير حقيقيين وانما قصد اظهار ما في نفسه على السنتهما .

المضاع (بصفة المفعول) . واضاع الشيء : جملة يضع (ض) : يفقد ، ويهمل .

(١) علام : كلمة مؤلفة من حرف الجر « على » و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذف الفها لأنها جرّت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلا على الحرف المحذوف . حرم (بالبناء للمجهول) . وحرمة الشيء (ض) : منعه إياه . وحرم الشيء (لك) : امتنع ، ولم يحل . والضمير في « حرمانا » نائب الفاعل . « تلاقيا » مفعول به . منذ : هنا حرف جر بمعنى « من » الحين : المدة . ووقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . التلاقي : مصدر تلاقوا : لقي (استقبل) بعضهم بعضا . لها فلان (ن) : لعب فهو لاه . ولها بالشيء : أولع به ؛ ولها عن الشيء : سلا عنه ، وغفل ، وترك ذكره .

(٢) عهدناك .ع . : عرفناك . الخل : بكسر فلام مشددة) : الصديق المختص . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التمجيد . التجافيا : مصدر تجافى عن الشيء : تنحى ، وتباعد . واطلته : صيرته طويلا .

(٣) الخلان (بضم فلام مشددة) : جمع الخليل : الخل . التداني : مصدر تدانى القوم : دنا بعضهم من بعض . وانا (ف) : كرهه ولم يرضه ، وامتنع عنه .

أَنَابَكَ خَطْبُ أُمِّ عَرَكَ تَعَشَّقُ
فَأَنَابِي أَدَى حَزْنًا يُوْجِهَكَ بِأَدَا(٤)
وَمَا بَالُ عَيْنِكَ اللَّتَيْنِ أَرَاهِمَا
تُدِيرَانِ لِحْفَلًا يَحْمِلُ الْحَزْنَ وَانِيَا(٥)
وَأَيُّ جَوَى قَدْ عُدْتُ أَصْفَرًا قَافًا
بِهِ بَعْدَ أَنْ قَدْ كُنْتُ أَحْمَرُ قَانِيَا(٦)
تَكَلَّمْتُ فَمَا هَذَا الْوُجُومُ فَأَنِّي
عَهْدَتِكَ غَيْرَ يَدَا بِشَعْرِكَ شَادِيَا(٧)
تَجَلَّدَ تَجَلَّدَ يَا سَلِيمُ وَلَا تَكُنْ
بِمَا نَابَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ مُبَالِيَا(٨)

(٤) أَنَابَكَ . الهمزة : حرف استفهام . ونَابَكَ (ن) : أصابَكَ ، ونَزَلَ بِكَ .
الخطْبُ (يفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب .
وأصل معناه . الأمر صفر أو عظم . عَرَكَ (ن) : أصابَكَ ، وعَرَضَ
لَكَ ، والمَّ بِكَ . التمشَّقُ : مصدر تمشَّقُ : تكلف العشق . وتمشَّقَه
أراد عشَّقَه . والعشَقُ (يكسر فسكون) : مصدر عشَّقَه (ع) : تعلقَ بِهِ
قلْبُه . البَادِي : الظاهر وزنًا ومعنى .

(٥) البَالُ : الحال ، والشَّانُ . اللَحْظُ (يفتح فسكون) : مصدر لحِظَه
بالعين ، ولَحِظَ إِلَيْهِ (ف) : نظرَ إِلَيْهِ بِمَوْخَرِ عَيْنِهِ ، وتُدِيرَانِهِ : تجعلَانِهِ
يدور . الْوَانِي : الفاتر ، الضعيف ، الكلِيل . وَجُمْلَةُ « يَحْمِلُ الْحَزْنَ » :
صفة « لِحْفَلًا » و « وَانِيَا » صفة ثانية لَهُ ، أو حال من الضمير فاعِل
« يَحْمِلُ الْحَزْنَ » .

(٦) أَي : استفهامية . الْجَوَى (يفتححتين) : الحزن ، والحرقة ، وشدة
الوجد من عشق أو حزن . عَادَ (ن) : أصل معنى الفعل : رَجَعَ . وهو
هنا بمعنى صار ؛ وللدلالة على الانتقال من حالة سابقة إلى حالة
مستأنفة كقولهم : عاد فلان شيخًا ؛ وهو لم يكن شيخًا . قَافًا : صفة
أصفر . وَأَصْفَرُ قَافِعُ : خالص الصفرة ناصعها . وَقَانِيَا : صفة أحمر
أي شديد الحمرة . وأصله قَانِيءٌ بالهمزة ؛ وقد سهله لضرورة القافية .

(٧) الْوُجُومُ (بضمّتين) : مصدر وجَمَ الرجلُ (ض) : سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، أو
من كثرة الغمّ وشدة الحزن . الْفَرِيدُ (بكسرتين والراء مشددة) .
وَعَرْدُ الطَّائِرِ (ع) : رفع صوته بالفناء وطرب فهو عَرْدُ (يفتح فكسر) ،
وَعَرِيدُ (للمبالغة) . وَشَدَا الشَّعْرُ (ن) : غَنَى بِهِ وَتَرْنَمَ فهو شَادُ .
وشَادِيَا : صفة غريدًا .

(٨) تَجَلَّدَ : فعل أمر من تَجَلَّدَ الرجلُ : تَكَلَّفَ الجِلْدَ ، وأظهره . والجِلْدُ
(يفتححتين) : مصدر جلد (ك) : كُنْ ذَا شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَصَبْرٍ وَصَلَابَةٍ
الصَّرْفُ (يفتح فسكون) . وَصَرْفُ الزَّمَانِ : حَدَثَانُهُ وَنَوْبُهُ . مُبَالِيَا
(بصيغة الفاعل) : خَبِرَ لَا تَكُنْ . وَبَالِي الْأَمْرِ وَبَالِي بِهِ : اهِتَمَّ بِهِ ،
وَأَكْثَرَتْ لَهُ .

ولا نبش بالدهر ان خطوبه صحابة صيف لا تدوم ثوابها^(٩)

* * *

فقال ولم يملك بوادر آدمع تآثرن حتى خلتهن لآليا^(١٠)
لقد هجنتي يا ه أحمد، اليوم بالأسى وذكرتني ما كنت بالأسى ناسيا^(١١)
أعجب من حزني وتعلم أنني قريع تباريح تشيب النواصي^(١٢)
لقد عشت في الدنيا أسفاً ولتني ترحلت عنها لا علي ولا ليا^(١٣)
وقد كنت أشكو الكاشحين من العدى فأصبحت من جور الأخلاء شاكيا^(١٤)

(٩) لا ينشئ : لا تحزن ، ولا تشتك ، ولا تكتب . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب .

(١٠) البوادر : جمع البادرة . وبدر الى الشيء (ن) : اسرع ، وسبق . الادمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع . وبوادر ادمع : صفة اضيفت الى موصوفها أي ادمع بوادر (مسرعات ، سابقات) . ولم يملكها (ض) : لم يقدر على حبسها ومنعها . وتآثرن الدمع : سقط متفرقا . خلتهن (ع) : ظننهن . الآلىء : جمع اللؤلؤة : الدرة . وقد سهل الهمزة لضرورة القافية .

(١١) هجنتني (ض) : اترتني . الأسى (بفتحتين) : الحزن . امس : فليسرف زمان مبني على الكسر : هو اليوم الذي قبل يومك الحاضر . اما اذا دخلته « ال » كما استعمله الشاعر فإراد به الماضي مطلقا . وإذ ذاك يعرب .

(١٢) الواو في قوله « وتعلم » واو المعية . التباريح : الشدائد والأحزان . القريع (يفتح فكسر) : الغالب في المقارعة ، والسيد ، والذي يقارعك في الحرب . وقولهم : فلان قريع دهره : أي المختار من اهل عصره . وقريع التباريح : الذي قارعها وغلب عليها وسادها . النواصي : جمع الناصية : شعر مقدم الرأس إذا طال (الطرقة) . وأشابهها : بيضاها . أراد بالنواصي : الشعر مطلقا . وجملة « تشيب النواصي » صفة تباريح .

(١٣) الأسيف : الحزين وزنا ومعنى .

(١٤) الكاشح : العدو البقض الباطن العداوة . وأشكو الكاشحين : انظلم وأتالم منهم . العدى (بكسر ففتح) : القرباء ، والمباعدون ، والأعداء . الجور (يفتح فسكون) : الظلم . الأخلاء (يفتح فكسر فلام مشددة) : جمع الخليل .

وما رحت أَسْتَشْفِي القلوب مداوياً
 وداريت حتى قيل لي متملّق
 وحتى دعائي الحزم أن خلّ عنهم
 وربّ أخ أو قرّت قلبي بحبّه
 أراد انقيادي للهوان وما درى
 إذا ما سمائي جاد بالذلّ غيبتها
 ألا قابتك لي ياه أحمده اليوم رحمة
 فإنّ أحقّ الناس بالرحمة امرؤ
 من الحقد ألا عدت عنها كما هي (١٥)
 وما كان من داء التملّق داءياً (١٦)
 فإن صريح الرأي أن لا تُدارياً (١٧)
 فكنت على قلبي بحبّه جانياً (١٨)
 بأنّي حرّ النفس صعب قيادياً (١٩)
 أبيت عليها أن تكون سمائياً (٢٠)
 ودعني وشأني والأسى وفؤادياً (٢١)
 أضاع وداداً عند من ليس وانياً (٢٢)

(١٥) استشفي : اطلب الشفاء ، وادوي . الحقد (بكر فسكون) : الغضب الثابت ، والانطواء على العداوة والترصّص لفرصتها .

(١٦) متملّق (بصفة الفاعل) والتملّق : مصدر تملّق فلان فلاناً وتعلّق له : تودّده وتلطّف له ، ولينّ كلامه وتضرّع فوق ما ينبغي . الداء : المرض ، والعلّة .

(١٧) دعائي (ن) : نادائي ، ورغب إليّ ، وصاح بي . الحزم (يفتح فسكون) : مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط أمره وأتقنه وأخذّه بالثقة . خلّ عنهم : فعل أمر من ختلاه وختلّى عنه : تركه . الصريح : الصافي ، الخالص مما يشوبه . الرأي : العقل ، وما ارتآه الإنسان واعتقده .

(١٨) أقرّت : انقلبت وحملت . وهاء الضمير في قوله « بحبّه » مفعول به . أي بحبّي إياه . المذنب : .

(١٩) الانقياد : مصدر انقادله : خضع وذلّ ، وأطاع وأذعن . الهوان (يفتحين) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقّر الصعب : العسر ، الأبيّ .

(٢٠) الللّ (بضم فلام مشددة) : مصدر ذلّ فلان (ض) : هان وضعف . وضدّ عزّ . الفيت (يفتح فسكون) : المطر . وجاد (ن) : كثر ، وغزr . وجاد الفيت الأرض : أصابها ، وعمّها وشملها .

(٢١) الرحمة : مصدر رحمه (ع) : رق له ، وتعطف . الشأن (يفتح فسكون) : الحال .

(٢٢) أحقّ : اسم تفضيل . وحق الأمر (ن ؛ ض) : وجب وثبت وصار حقاً . الوداد (بتثنية الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه .

وما كان حنطلي وهو في الشعر ضاحك
ركبت بحور الشعر رهواً ومائجاً
وسيرت سفني في طلاب فنونه
وقلت اعصني يا شعر في المدح انني
ولو رضيت نفسي بأمر يشينها
وكم قام ينمي حين أنشدت مادحاً
وكم بشرتني بالوفاء مقالة

ليظهر إلا في سوى الشعر بأجبا
وأفحمت منها كل هوّل براعاً (٢٣)
وألقت في غير المديح المراسياً (٢٤)
أرى الناس موثني تستحق المراثياً (٢٥)
لما نطقت بالشعر إلا أهاجياً (٢٦)
التي الندى ناع فأشددت راثياً (٢٧)
فلما انتهت للفصل كانت منابعاً (٢٨)

* * *

- (٢٣) الرهو (يفتح فسكون) : الساكن . المائج : المضطرب . وماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب . الهول (يفتح فسكون) : الفزع ، والأمر الشديد . مصدر هاله الأمر (ن) : أفزعه وعظم عليه . اليراع (يفتحين) : القلم . واصل معناه القصب لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب . واقحمه : رمى به فجأة بغير روية .
- (٢٤) السفن (يضم فسكون) : جمع السفينة . واصله بضمين فسكن الفاء لضرورة الوزن . وسيرها : أجازها . الطلاب (بكر ففتح) : مصدر طالبه بحقه : طلبه . الفنون : جمع الفن : النوع ، والضرب . وفنون الشعر : اقراضه . المراسي : جمع المرساة (بكر فسكون) : انجر السفينة ؛ وهو نقل يرمى في الماء فيمنعها من أن تجري .
- (٢٥) اعصني : فعل أمر من عصاه (ض) : خرج من طاعته وخالف أمره وعاقده . المراثي : جمع المراثاة (يفتح فسكون) : ما يرمى به الميت من شعر ونحوه .
- (٢٦) يشينها (ض) : يعيبها ويشوّهها ؛ وضدّ يزينها . الأهاجي : جمع الأهيجية (يضم فسكون فكسر فياء مشددة) والأهجيّوه (يضم الجيم وتشديد الواو) : ما يتهاجى به من الشعر . وهجاء (ن) : ذمّه ، وشتمه ، وعدد معاييه .
- (٢٧) كم : خبرية بمعنى كثير . وناع : فاعل ينمي . ونعاه له (ف) : أخبره بموته . الندى (يفتحين) : الجود ، والسخاء ، والكرم . وأنشد الشعر : قرأه راقعاً به صوته . أراد نظمت وقرضت . ورثي الميت (ض) : بكاه وعدد محاسنه ، ونظم فيه شعراً . أراد إذا نظمت شعراً في المدح قام الناعي يخبر بموت الندى فعدلت عن المدح إلى الرثاء .
- (٢٨) بشره : أخبره بخبر مفرح . المقالة (يفتحين) : القول . الناعي : جمع النامى (يفتح فسكون ففتح) : خبر الموت .

فلما بكى أمسكت فضل رداه وكفكت دمعاً فوق خدَّيه جاري (٢١)
وقلت له : هوّن عليك فانمسا تنوب دواهي الدهر من كان داهياً (٢٠)
وما ضرّ أن أصفيت ودك معشراً من الناس لم يجنّوا لك الوُدَ صانياً (٢١)
كفى معشراً أن قد وقيت ولم يفوا فكنت الفتى الأعلى وكتاباً (٢٢)
لعلّ الذي أشجاك يعقب راحة فقد يشكر الإنسان ما كان شاكياً (٢٣)
ألا ربّ شرّ جرّ خيراً وربما يجرّ تجافينا النسا تصافياً (٢٤)

(٢٩) الفضل (يفتح فسكون) : الزيادة الرداء (يكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وفضل الرداء : طرفه . وكفكت الدمع : مسحته مرة بعد مرة ليحفظ .

(٣٠) هوّن : فعل أمر من هوّن الأمر : سهّله وخفّفه . وهون عليك : خفّف ولا تبال . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه . ودهي الرجل (ع) : بصير بالأمر وجاد رآيه فيه فهو داه . أراد أن نوب الدهر تصيب الدهاة المتصفين بجودة الرأي ، والفطنة والعقل .

(٣١) الودّ (بتثنية الواو فمدال مشددة) : مصدر ودّه . المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة من الناس . واصفاهم الود واصفاه لهم : صدقهم الحب والاخاء . لم يجنّوا . مضارع جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . أراد لا ضرر عليك أن تخلص حبك لأناس لا يضمرون لك حباً خالصاً .

(٣٢) كفى الشيء فلاناً (ض) : استغنى به عن غيره . المفخر (يفتح فسكون ففتح) : ما فخر به . ومفخراً تمييز . وفاعل كفى جملة « أن قد وقيت » الفتى (يفتحين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . واصل معناه : الشاب الحدّث .

(٣٣) أشجاك : أحزلك ، وهشّجك . يعقب : مضارع عقبه : خلفه . يشكر (ان) . يشي . والإنسان فاعل يشكر . و « ما » في قوله ما كان شاكياً مفعول به .

(٣٤) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للنهي . ربّ : حرف جر للتقليل . التصافي . مصدر تصافى الاصدقاء : اخلص الود بعضهم لبعض وفي الآيات الخمسة الآية يدلي بالحجج التي يعرّز بها رآيه في أن الشر ربما جرّ خيراً .

فلو أن ماء البحر لم يك مالحاً لرُحنا من الطوفان تشكو الغوايا (٣٥)
ولو لا اختلاف الجذب والدفع لم تكن نجوم بأفلاكهن جواريا (٣٦)
وكيف نرى للكهرباء ظواهرأ اذا هي في الأتبات لم تلتق نايأ (٣٧)
تموت القوى ان لم تكن في تباين ويحيين ما دام التباين باقيا (٣٨)
فلا تعجبن من أنسا في تافسر ألم تر في الكون التافسر ساريا (٣٩)
وهبهم جفوك اليوم بخلا بودهم
ألم تكن عنهم أن ملكت القوايا (٤٠)

(٣٥) لو : حرف امتناع لا متناع ؛ أي امتناع الجواب وهو الشكوى من السحب
لامتناع الشرط وهو عدم ملوحة ماء البحر . الطوفان (بضم فسكون) :
السيول المفروق ، والفيضان العظيم . الغوايا : جمع الغايدة :
السحابة تنشأ وتمطر غدوة . أراد بالغوايا السحاب الممطر مطلقاً .
يقول : إن ماء البحر مالح ؛ ولو كان حلواً لكثير تبخره فكثرت الأمطار
التي تسبب الطوفان ؛ غير أن الجواهر الملحية تقلل تبخره .

(٣٦) والاختلاف شر " إلا أنه قد يجب خيراً كالاختلاف في الجذب والدفع
بين النجوم الذي جعلها تجري بنظام في أفلاكها . والأفلاك : جمع
الفلك : مدار النجوم .

(٣٧) أي لولا التقاء القوى الكهربائية المثبتة والنافية (الموجة والسالبة) لما
ظهرت أفعالها ، ولا فائدتها .

(٣٨) القوى (بضم القاف وكسرهما ففتح) : جمع القوة . أراد بها قوى
الطبيعة . التباين : الاختلاف ؛ مصدر تباين الأمران : تباعدا ،
وتفاوتا ، واختلفا . أراد بموت القوى وقوفها وجودها ، وعدم
فائدتها .

(٣٩) التناظر : التباعد وزناً ومعنى .

(٤٠) هب (بفتح فسكون) : كلمة للأمر فقط تنصب مفعولين . وهبهم بمعنى
احسبهم . جفوك (ن) : اعرضوا عنك وقطعوك . ألم تكن : ألم تستغن .
وغني الشيء عن غيره (ع) : اكتفى به . القوايا : جمع القافية أي
القصيدة . وملكها (ض) : حزتها ، وحويتها ، وانفردت بالتصرف
فيها . وأن : مصدرية . وقوله « أن ملكت القوايا » أي ملكك إياها .

فطيرٌ في سموات القريض مرفرفاً
فأنت امرؤٌ "تغطي القوافي حفتها
وتأيتك طوعاً أن دعوت العواصيا"^(٤١)
فبدو وإن أرخصتهن غوايباً^(٤٢)
وتأيتك طوعاً أن دعوت العواصيا^(٤٣)

* * *

فقال وقد ألقى على الصدر كفته
لقد جئتي بالقول رطباً وباباً
فأني وإن أبدى لي القوم جفوةً
وما أنا عن قومي غنياً وإن أكن
إذا ناب قومي حادث الدهر نابي
فشدّ بها قلباً من الوجد هافياً^(٤٤)
فداويت لي سقماً وهيئت ثانياً
أمتي لهم مما أحب الأمانيا^(٤٥)
اطاول في العزّ الجبال الرواسيا^(٤٦)
وإن كنت عنهم نازح الدار نائياً^(٤٧)

(٤١) القريض (يفتح فسكون) : الشعر ؛ فعمل بمعنى مفعول . مرفرفاً (بصيغة الفاعل) . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحركهما . الدراري : صفة النجوم : جمع الدرّي . وكوكب دري : ناخب مضى ؛ تشبيهاً له بالدر في صفاته وحسنه وبياضه . واطلمها : أظهرها ، وأبدأها .

(٤٢) تبدو (ن) : تظهر ، والفاعل ضمير يعود إلى القوافي . أرخصتهن : جعلتهن رخيصات . الفوالي : جمع الغالية : ضد الرخيصة . وغلا السعر (ن) : ارتفع .

(٤٣) عفاً (يفتح فسكون) : من غير كلفة ولا مزاحمة . الشرود (يفتح فضم) . وقافية شرود : سائرة في البلاد . الطوع (يفتح فسكون) . وجاء فلان طوعاً أي غير مكره . العواصي : جمع العاصية .

(٤٤) الوجد (يفتح فسكون) : الحزن . الهائي : المسرع . أراد الخافق .

(٤٥) الاماني : جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : البغية ، وما يتمناه الانسان . وباء الاماني مشددة ؛ وقد خففها لضرورة الوزن . وتمناه الاماني : جعله يتمناها . وتمنى الشيء : أحب أن يصير اليه .

(٤٦) العزّ (بكر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل . الرواسي : صفة الجبال ؛ جمع الراسي : الثابت الراسخ وزناً ومعنى وطاولها : غالبها في الطول . أي في طول العزّ وشموخه ورسوخه .

(٤٧) النازح والنائي : كلاهما بمعنى البعيد ؛ وقد جاء بالثاني تأكيداً للاول .

وما ينفع الشعر الذي أنا قائل
ولست على شعري أروم مَثُوبَةٌ
وما الشعر إلا أن يكون نصيحة
وليس سرِّي القوم من كان شاعراً
فعلّهم كيف التقدم في العلا
وأبلى جديد الغي منهم برُشده
وسافر عنهم رائداً خصب نفهم
إذا لم أكن للقوم في النفع ساعياً
ولكن نصح القوم جل مراباً (٤٨)
تشط كسلاناً وتنهض ناوياً (٤٩)
ولكن سري القوم من كان هادياً (٥٠)
ومن أي طرُق يتفون المعالي (٥١)
وجدد رشداً عندهم كان بالياً (٥٢)
يشق الطوامي أو يجوب الموايا (٥٣)

(٤٨) أروم (ن) : اطلب ، وأريد . المثوبة (يفتح فضم) : الثواب ، والجزاء ،
الجل (بضم فلام مشددة) : من كل شيء معظمه . المرام (يفتحين) :
المطلب .

(٤٩) كسل فلان (ع) : تناقل عما لا ينبغي أن يتناقل عنه وتواني ، وفترفيه
فهو كسلان . وتنشطه : تجعله ناشطاً . ونشط في عمله (ع) : خف له
وأسرع ، وجد فيه . تنهض : مضارع انهض . الناوي : المقيم ،
المستقر . وانهضه : حركه للنهوض ، واقامه .

(٥٠) السري (يفتح فكسر فياء مشددة) : السبد الشريف السخي في مروة .
الهادي : المرشد .

(٥١) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . يتفون : يطلبون ، ويريدون .
المعالي : جمع المعلّاة (يفتح فسكون) : كسب الشرف .

(٥٢) الغي (يفتح قياء مشددة) : مصدر غوى فلان (ض) : اعمى في الضلال ،
وانهمك في الجهل . وإبلاه : أخلقه ، وقرّبه الى الغناء . الرشداً (بضم
فسكون) : مصدر رشد فلان (ن ، ع) : اهتدى . وجنده : صبره
جديداً .

(٥٣) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الفيث .
الخصب (بكسر فسكون) : مصدر خصب المكان (ض ، ع) : كثر فيه
الكلا والعشب . الطوامي : صفة لموصوف محذوف أي البحار الطوامي .
وطما البحر (ن ، ض) : امتلا . المواي : جمع المومة (يفتح فسكون) :
القلاة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس . وبجوبها (ن) : يقطعها .

وإن أفسدتهم 'خطة قام' مصلحاً وإن لدغتهم 'فنة' قام راقياً (١٥٤)

١٥٤١ الخطة (بضم فطاء مشددة) : الامر ، والحالة . وأفسدتهم : جعلتهم فاسدين . وفسد فلان (إن) : جاوز الصواب والحكمة . لدغته الحية (ف) : عضته . الفنة (بكر فسكون) : الضلال ، واختلاف الناس وبلبلة أفكارهم ، وما يقع بينهم من قتال . الراقى : من يصنع الرقية والعوذة أي يقرأ وينثف دفعا لأذى اللدغ . ورقى المريض (ض) : وعوده بأن قال له : باسم الله أريقك ؛ والله يشفيك .

العادات قاهرات

- كل ابن آدم مقهور بمادات
يجري عليهن فيما يتفيه ولا
قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضرر
عادات كل امرئ تأبى عليه بأن
إني لفي أسر حاجاتي ومن عجب
كل الحياة افتقار لا يفارقها
لهن يتقاد في كل الارادات (١)
ينفك عنهن حتى في المذبات (٢)
حتى يرى في تعاطيه المسمرات (٣)
تكون حاجاته الا كثيران (٤)
تعوذي ما به تزداد حاجاتي (٥)
حتى تال غناها بالميتات (٦)

شرح

قصيدة « العادات قاهرات »

- (١) قهر فلان فلانا (ف) : غلبه . واخذه قهراً أي من غير رضاه ؛ فذاك قاهر ، وهذا مقهور . العادات : جمع العادة ؛ وهي ما يستقر في النفوس من الامور المتكررة حتى صار يفعل من غير جهد . يتقاد : يخضع ، ويلب ، ويطيع ، ويدعن .
(٢) يجري (ض) : يسير ، ويمدو . يتفيه : يطلبه ، ويريده . ينفك : يتفصل ، ويزول .
(٣) الفتى (يفتحين) : الشاب الحدث ؛ وقد اراد به الرجل مطلقاً . اعتاد الضرر : اتخذ عاده . ويستلذ : يجده لذياً (شهيئاً) . التعاطي : مصدر تعاطى الشيء : تناوله .
(٤) تأبى : تمتنع . وأبى فلان الشيء (ف) : كرهه ولم يرشه .
(٥) الأسر : القيد وزناً ومعنى . العجب (يفتحين) : إنكار ما يرد عليك ، وروعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . الحاجة : ما يحتاج اليه الانسان أي يفتقر اليه ويطلبه . التعود : مصدر تعود الشيء : صيرته عادة له . تزداد : تزيد ؛ أي تنمو ، وتكثر .
(٦) الافتقار : مصدر افتقر فلان : صار فقيراً . وافتقر الى الشيء : احتاج . أي إن الحياة كلها افتقار وحاجات ، ولا تصل الى غناها وثرائها الا بالميتة (يفتح فكسر فياء مشددة) : الموت .

لو لم تكن هذه العادات قاهرة^(٧) لما اُسيغت بحال^(٨) بنت حبان^(٩)
ولا رأيت سكارا تدخنها قوم بوقت انفراد واجتماع
ان الدخان لسان في البلاء اذا ما عُدَّت الخمر أولى في البليان^(١٠)

* * *

ورب^(١١) يضاء قيد الاصبع احترقت في الكف وهي احترق في الحشاشات^(١٢)
ان مر^(١٣) بين شفاء القوم أسودها ألقى اصفراراً على بضع الثنيان^(١٤)
وليتها كان هذا حظ شاربها بل قد تفت^(١٥) بكفيتها المزاران^(١٦)
عوائد عمت الدنيا مصائبها وانما أنا في تلك المصيان^(١٧)
ان كلفتني السكارى شرب^(١٨) خمرتهم

شربت لكن دخاناً من سكاراتي^(١٩)

(٧) اسيغت (بالبناء للمجهول) . واساغ الشارب الشراب : سهل دخوله في الحلق. الحانات : جمع الحانة : موضع بيع الخمر (حاتوت الخمر). وبنت الحانات : الخمرة .

(٨) البليات : جمع البلية : المصيبة .

(٩) رب . حرف جر للتقليل البيضاء اراد بها السيكارة . الاصبع : فيه لغات أشهرها (بكسر فسكون ففتح) . القيد (بكسر فسكون) : القدر . وقيد الاصبع : قدره أي طوله . الحشاشات (بضم ففتح) : جمع الحشاشة : بقية الحياة في المريض والجريح . اراد الحياة مطلقاً .

(١٠) الشفاء (بكسر ففتح) : جمع الشفة . الثنيات (بفتح فكسر فياء مشددة) : أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت . وببيض الثنيات صفة اُسيغت الى موصوفها أي الثنيات البيض . اراد الاسنان مطلقاً .

(١١) الحظ : التصيب . فت الشيء (ن) : دقته وكسره بالاصابع . المرات : جمع المارة . وف المرات كنى به عن الشرور التي يولدها التدخين .

(١٢) العوائد : جمع العادة . المصائب : جمع المصيبة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل مكروه يحل بالانسان .

- واخترت أهون شرّاً بالدخان وان
 وقلت يا قوم تكفيكم مشاركتي
 اياكم في التذاذ بالمضرات (١٥)
 اني لأمتصّ جمرأً لفّاً في ورق
 اذ تشربون لهيأً ملء كاسات (١٦)
 كلاهما حُمقٌ يفتّر عن ضرر
 يسمّ من دماء تلك الكرّيات (١٧)
 حسي من الحرق المعتاد أهونه
 ان كان لابد من هذي الحماقات (١٨)
 يامن يدخن مثلي كل أونةٍ
 لمّني الممك ولا ترض اعتذاراتي (١٩)

(١٣) السكرى (بضم ففتح) : جمع السكران . وكلفته الشرب : أوجبه عليه . اراد طلب السكرى إليّ .

(١٤) أهون : اسم تفضيل ؛ اخفّ ، وأسهل .

(١٥) المشاركة : مصدر شاركهم : صار شريكهم . تكفيكم : تكفيكم . وكفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . وكفاه : استغنى به . الالتذاذ : مصدر التذّ الشيء والتذّ به : وجده لذياً (شهياً) . المضرات (بصيغة الفاعل) . واضرّه : جلب عليه الضرر : سوء الحال والضيّق ، واضرّه : ألحق به مكروها أو أذى .

(١٦) إذ : ظرفية . اللييب (بفتح فكسر) : مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

(١٧) الحرق (بضمّتين) : مصدر حرق فلان (ع ، ك) : كان أحرق أي قليل العقل . يفتّر : اراد ينكشف . واصل معنى يفتّر : يتبسّم وتبدو ثنياه . الكرّيات (بالتنصير) : جمع الكرّية : تصغير الكرة : كل جسم مستدير . ويسمّتها (ن) : يجعل فيها السم أي يمرضها بسمّ الدخان .

(١٨) حسي (بفتح فسكون) : كفايتي عن غيره . وأهونه : فاعل حسي . البدّ (بضم فذال مشددة) : الفراق ، والعوض . ولابدّ من كذا : لا محيد عنه .

(١٩) الآونة (بكسر الواو) : جمع الأوان (بفتحّتين) : الوقت والحين . لمّني : فعل أمر من لامه (ن) : كذّره بالكلام لانيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . الممك : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب . الاعتذار : مصدر اعتذر من ذنبه ، وعن فعله : أبدى عذره واحتج لنفسه . والعذر (بضم فسكون) : الحجة التي يعتذر بها . ولا ترضها (ع) : لا تقنع بها ، ولا تقبل بها .

ان العوائد كالأغلال تَجْمَعُنا على 'قلوب لنا منهمن' أشتات (٢٠)
 مقيدين بها نمشي على حَذَر من العيون فنأني بالمداجاة (٢١)
 قد 'نكر' الفعل لم تألفه عادتنا وان علمناه من بعض المباحات (٢٢)
 وربّ شُعاء من عاداتنا حَسُنَتْ في زرعنا وهي من أجلى الشعاء (٢٣)

* * *

عناكب الجهل كم أَلَقَتْ بأدمغة من الأنام نسيجاً من خرافات (٢٤)
 فحرموا وأحلّوا حسب عاداتهم وشوّهوا وَجْهَ أحكام الديانات (٢٥)

(٢٠) الأغلال (يفتح فسكون) : جمع الفلّ (بضم فلام مشددة) : طوق من حديد أو قدّ (جلد) يجعل في العنق ، أو في اليد . اشتات (يفتح فسكون) : متفرقين ؛ صفة قلوب . وهي جمع شتّ (يفتح فتاء مشددة) . وأمر شتّ : متفرق .

(٢١) مقيدين (بصيغة المفعول) . وقيدة : جعل القيد في رجله . والقيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك . الحذر (يفتح ح) : التّخَرُّع ومجانبة الشيء خوفاً منه ؛ مصدر حذره ، وحذر منه (ع) : خافه واحتزّز منه . المداجاة : مصدر داجاه : داراه ، وسارّه العداوة ، ونافقه .

(٢٢) نكر : مضارع أكر على فلان فعله : عابه ونهاه . لم تألفه (ع) : لم تتعوده ، ولا أنست به ، ولا احتبته . المباحات (بصيغة المفعول) : جمع المباح . وأباح الشيء : أحلّه وأطلقه . وأباحه الشيء : اجتزله تناوله . أو فعله ، أو تملكه .

(٢٣) الشعاء : القبيحة . حسنت (ك ، ن) : جمعت . الزعم (يفتح فسكون) : مصدر زعم الرجل (ن) : قال قولاً حقاً أو باطلاً ؛ فهو من الاضداد . وأكثر ما يستعمل فيما يشك فيه ، أو يعتقد كذبه . أجلى : أوضح ، واكتشف . الشعاءات : جمع الشعاءة (يفتح ح) : مصدر شعث الشيء (ك) : قبح ، واشتدّ قبحه .

(٢٤) العناكب : جمع العنكبوت . ألقت : طرحت ، وقذفت ، ووضعت . النسيج : المنسوج ؛ فاعل بمعنى مفعول . أراد بيت العنكبوت الذي تنسجه من لعابها ؛ وهو « أو هن البيوت » . الخرافات (بضم ففتح) : جمع الخرافة : الحديث الباطل .

(٢٥) حرموا الشيء : جعلوه حراماً . والحرام : الممنوع فعله ، وضدّ الحلال . وأحلّوه : جعلوه حلالاً . والحلال : ما أباح تعاطيه . شوّهوا : قبحوا وزنا ومعنى .

- حتى تراهم يرون العلم منقصة
وحجبوهن خوف العار كيتهم
لم تحصي سيرة العادات مقدرتي
فكم لها يد عسود قد اصطدمت
لو لم يك الدهر سوقاً راج باطلها
ولا استمر دخان التبغ منتشرأ
لو استطعت جعلت التبغ محتكراً
وزدت أضعاف أضعاف ضررته
عند النساء وإن كن الغفيات (٢٦)
خافوا عليهن من عار الجهالات (٢٧)
مهما تفتت منها في عباراتي (٢٨)
في الناس منهن آفات بأفات (٢٩)
ما راجت الخمر في سوق التجارات (٣٠)
بين الوري وهو مطلوب كأقوات (٣١)
فوق احتكار له أضعاف مَرَّان (٣٢)
حتى ييموه قيراطاً بيدران (٣٣)

(٢٦) المنقصة (يفتح فسكون ففتح) : النقص ، والضعف . الغفيات : جمع الغفية . وعفت (ض) : كفت وامتنعت عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فصل .

(٢٧) حجبوهن : ستروهن بالحجاب ؛ وهو الستر ، وكل ما يحجب به . العار : كل ما لزم به عيب أو سبة . وعيره كذا : قبحه عليه .

(٢٨) لم تحصي : مضارع أحصى الشيء : عدّه وعرف مقداره . القدرة (يفتح فسكون فتثليث الدال) : القدرة ، والقوة . تفتت في العبارات : أخذ في فنون منها ، وسلك بها آفتين وأتواعاً . وأفتان الكلام : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقه .

(٢٩) كم : خبرية بمعنى كثير . البدع (بكر ففتح) : جمع البدعة (بكر فسكون) : ما استحدث في الدين وغيره . وأصل معناها : كل ما اخترع على غير مثال سابق .

(٣٠) راج الشيء (ن) : نفق وكثر طلابه . الباطل : ضد الحق .

(٣١) استمر الشيء : دام وثبت واطرد ، ومضى على طريقة واحدة . التبغ (يفتح فسكون) : الدخان ؛ معرب تباك . الوري (يفتحين) : الخلق (الناس) . الأقوات (يفتح فسكون) : جمع القوت وهو ما يقام به البدن من الطعام .

(٣٢) محتكراً (بصفة المفعول) . واحتكر التاجر الشيء : جمعه واحتبسه انتظاراً لفلائه . أراد الغلاء مطلقاً .

(٣٣) القيراط (بكر فسكون) : معيار في الوزن يساوي أربع قمحات . وثلاثاً في وزن الذهب . البدرات (يفتح فسكون) : جمع البدرة ؛ وهي كيس فيه مقدار من المال يختلف باختلاف الأزمنة ؛ وأقله ألف دينار .

فَيَسْتَرِيحُ فَبِيرَ الْقَوْمِ مِنْهُ وَلَا يُبْلَى بِهِ غَيْرُ مُشْرِ ذِي سَفَاهَانِ (٣٤)

* * *

الْحُرُّ مِنْ خَرَقِ الْعَادَاتِ مُسْتَهْجَأٌ
وَمَنْ إِذَا خَذَلَ النَّاسَ الْحَقِيقَةَ عَنْ
وَلَمْ يَخَفْ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ لَأَثَمَةً
وَعَامِلَ النَّاسِ بِالْإِنصَافِ مَدْرَعًا
أَغْبَى الْبَرِيَّةِ أَرْفَاهِمَ لِمَادَتِهِ

(٣٤) يبلى به (بالبناء للمجهول) : يمتحن ، ويصاب . المثري : الغني ، الذي كثر ماله . السفاهات : جمع السفاهة : مصدر سفه فلان (ك) : خف وطاش وجهل .

(٣٥) خرق العادة (ن ، ض) : تجاوزها وقوضها . مستهجأ (بصيغة الفاعل) . واتتهج الطريق : استبانته (استوضحه وعرفه) ، وسلكه . التهج (يفتح فسكون) : مصدر تهج الطريق (ف) : سلكه .

(٣٦) خذل الحقيقة (ن) : تخلى عن عونها ونصرتها . الرايات : جمع الراية : العلم . وأقامها : أنشأها وأظهرها وأدامها .

(٣٧) اللأمة : اللوم . المشرقيات (يفتح فسكون ففتح) : السيوف المنسوبة إلى المشارف وهي قرى من بلاد العرب تدنو من الريف . ومشارف الأرض : أعاليها . ومفرد المشرقيات : مشرفي ؛ فانه يقال : سيف مشرفي ولا يقال مشارفي .

(٣٨) الانصاف : العدل . مدرعاً (بصيغة الفاعل) . وادرع الرجل : لبس الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو .

(٣٩) أغبى : اسم تفضيل . وغبي الشيء على فلان (ع) : خفي فلم يعرفه ، وجهله فلم يظن إليه ؛ فهو غبي . البرية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الخلق (الناس) أرفى : اسم تفضيل من رفا الثوب (ن) : أصلحه . والرئو (يفتح فسكون) : نسج الخرق في الثوب ؛ وهو أدق أنواع الخياطة . الخرقاق : مبالغة الخارق .

في سبيل الوطن .. الى اخواننا المسيحيين

- أما آن أن تُنسَى من القوم أضغان فبُنِيَ على أسِّ المؤاخاة بنيان !^(١)
 أما آن يُرمَى التخاذل جانباً فكسبَ عزاً بالتناصر أوطان !^(٢)
 علام التعادي لاختلاف ديانة وإن التعادي في الديانة 'عدوان'^(٣)

شرح

قصيدة « في سبيل الوطن »

إلى اخواننا المسيحيين

(*) نظمها سنة ١٩٢٠ في القدس بمناسبة الاجتماعات التي كان يعقدها المسلمون والمسيحيون ، ويدعو فيها خطبائهم الى الاتحاد ضد الصهيونية .

(١) أما : حرف عرض . آن (ض) : حان وزناً ومعنى . الأضغان (بفتح فسكون) : جمع الضغن (يكره فسكون) : الحقد الشديد . الأس (بتثنية الاول فسكون مشددة) : أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها . المؤاخاة : مصدر آخاه : اتخذ أخاً .

(٢) التخاذل : مصدر تخاذل القوم : تدابروا وخلد بعضهم بعضاً (ن) . أي تخلّى عن عونه ونصرته . تكسب (ض) : تريح ، وتنال . العز (يكره فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قويّاً بريئاً من الدل . التناصر : مصدر تناصر القوم : تعاونوا ونصر بعضهم بعضاً أي أبغده وأعاته .

(٣) علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذف الفها لأنها جرّت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحذف المحذوف . التعادي : مصدر تعادى القوم : صار بعضهم لبعض عدواً . العدوان (بضم العين وكسرهما فسكون) : مصدر عدا عليه (ن) : ظلمه وتجاوز الحد .

وما ضرَّ لو كان التعاون ديننا
إذا جمعنا وحدةً وطنيّة
إذا القوم عَمَّتْهم أمور ثلاثة
فأيّ اعتقاد مانع من أخوة
كتابان لم ينزلهما الله ربنا
فمن قام باسم الدين يدعو مفترقاً
أنشقى بأمر الدين وهو سعادة
ولكن جهل الجاهلين طحا بهم
فهاموا بتيهات الأباطيل كالذي
فَعَمَّرَ بلدان وتأمّنَ قطان^(٤)
فماذا علينا أن تعدّد أديان^(٥)
لسان ، وأوطان ، وبالله إيمان^(٦)
بها قال أنجيل كما قال قرآن^(٧)
على رُسُلِهِ إلاّ لیسعِدَ إنسان^(٨)
فدعواه في أصل الديانة بهتان^(٩)
إذا فاتباع الدين ياقوم خسران^(١٠)
إلى كل قول لم يؤيِّده برهان^(١١)
تخبَّطَه من شدة المسّ شيطان^(١٢)

* * *

- (٤) لو : حرف مصدرى بمعنى أن . التعاون : مصدر تعاون القوم : أمان (ساعد) بعضهم بعضاً . عمر فلان الدار (ن) : بناها . وعمر بالمكان : أقام به . وعمر المكان أهله : سكنوه . وعمر المنزل بأهله : كان مسكوناً بهم . القطان (بضم فطاء مشددة) : جمع القاطن . وقطن في المكان وبه (ن) : أقام به وتوطن .
(٥) أن : مصدرية ناصبة . تعدّد : مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ أصله تتعدد . وتعدد الأديان : يزيد عددها .
(٦) عَمَّتْهم (ن) : شملتهم . اللسان : اللغة .
(٧) أيّ : استفهامية . الأخوة (بضمّتين فواو مشددة) : مصدر آخاه (ن) : اتخذ أخاً .
(٨) سعد (ع) ، وبالباء للمجهول) : أدركته السعادة ؛ وضد شقي .
(٩) يدعو (ن) : ينادي . البهتان (بضم فسكون) : الكذب المفتري ، والباطل ، والكذب الذي يبهت سامعه لفظاً عنه ؛ أي يدهشه ويحيره .
(١٠) أنشقى . الهمزة : حرف استفهام للإتكار والتوبيخ . نشقى (ع) : تكون أشقياء ؛ ضد سعداء . وشقى فلان : تمس وساءت حاله . والشقاء : الشدة والعسر . الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر التاجر (ع) : غبن في تجارته ، وضد ربح . وخسر الرجل : ضلّ وهلك .
(١١) طحا بهم (ن) : ذهب بهم ، ورمى بهم ، ودفعهم .
(١٢) التيهات (يفتح فسكون) : الفلاة التي لا علامة فيها يهتدي بها . الإباطيل : جمع الباطل : ضد الحق . وهاموا بها (ض) : خرجوا فيها على وجوههم

- مَواظِبكم يا قوم أم كريمة
تدُر لكم منها مدى العمر ألبان^(١٣)
ففي رَحمتها مهد لكم ومبابة^(١٤)
وفي قلبها عطف عليكم وتَحَنُّان^(١٥)
فما بأنكم لا تُحسنون ، وواجب
على الابن للام الكريمة احسان^(١٥)
أصبراً وقد أسَى المدو يهينها
أما فيكم شَهْم على الأم غَيْران^(١٦)
أجل . انكم تأبى الحياة نفوسكم
إذا لم يكن فيها على المجد عنوان^(١٧)

لا يعمرون ابن يتوجهون . المس : ابفتح فسين مشددة : الجنون ؛ لانه عند العرب يمرض من مس الجن . ونخبطة الشيطان : اصابه بشيء من الجنون والصرع . والاضافة في قوله « بشيء الاباطيل » بيانية . اي بشيء من الاباطيل ، او هي الاباطيل .

١٣ تدُر : التين ان ، شى : كثر ، وغزر وجرى . المدى (بفتح الحاء) : الغاية ، والمسافة . ومدى العمر : منتهاه ، وغايته . وهو ظرف متعلق بـ « تدُر » .

١٤ المحض بكسر فسكون : المصدر ما دون الابط الى الكشح . المهد (بفتح فسكون) : الموضع بهيأ للنسب ويوطأ لينام فيه . المباءة (بفتح الحاء) : النزل . العطف (بفتح فسكون) : مصدر عطف عليه (شى : حن) ، واشفق ، ورحم . التحنان (بفتح فسكون) : الرحمة ، والحنين الشديد .

١٥ اتى : الحال . والشان . تحسنون : مضارع احسنوا : فعلوا ما هو حسن ؛ وشد اساءوا . وواجب : الواو حالية . واجب : مبدى . وسوغ الابتداء به وفوعه بعد واو الحال . او عمله في الجار والمجرور بعده . واحسان خبره ؛ وهو مصدر احسنوا .

١٦ يهينها : مضارع اهانتها : استخف بها . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الدكى ، والسيد الشديد الرأي . والعبور على القيام بما حتمل . الغيران (بفتح فسكون) : الذي يأنف من شركة غيره بها . يقال : غار الرجل على امرائه . نارت نفسه لابذاتها زينتها ومحاسنها لغيره ، او لانصرافها عنه الى آخر .

١٧ اجل : نعم وزى ومعنى . تأبى : تمنع . وأبى الشيء : كرهه ولم يرضه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم المنورة عن الآباء . العنوان يضم العين وكسرهما فسكون : كل ما استدلب به على سائر ، او كل ما استدلت به يظهر لك على غيره . يقال : الظاهر عنوان الباطن . وعنوان الكتاب : سمنه (علامته) وديباجته (فاتحته) .

أَلَسَمَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَاؤُهُمْ تَقَاعَسَ عَنْهُ الدَّهْرُ وَانْحَطَّ كَيَوَانُ^(١٨)
نَمَتَكُمْ إِلَى الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ «تَغْلِبُ» كَمَا قَدْ نَمَتَكُمْ لِلْمَكَارِمِ «غَسَّانُ»^(١٩)
فَلَا تُتَكْرُوا عَهْدَ الْإِخَاءِ وَقَدْ أَنتَ تَصَافَحَكُمْ فِيهِ «نَزَارُ» وَ «عَدْنَانُ»^(٢٠)
أُجِيبُ أَيُّهَا النَّدْبُ الْمَسِيحِيُّ مُسَلِّمًا صَفَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ سِرٌّ^(٢١) وَإِعْلَانُ^(٢٢)
فَلَا تَحْرِمَا الْأَوْطَانَ أَنْ تَتَحَالَفَا يَدَا يَدٍ حَتَّى تُؤَكِّدَ أَيْمَانُ^(٢٢)

(١٨) العلاء (يفتححتين) : الرفعة والشرف ، تقاعس : تأخر ولم يتقدم . انحط : نزل ، وانحدر . كيوان (بكر فسكون) : اسم الكوكب زحل بالفارسية - معرب .

(١٩) تغلب (يفتح فسكون فكسر) وغسان (يفتح فسین مشددة) : قبيلتان من نصارى العرب . ونمتكم (ض) : نسبتكم . المؤتل (بصيغة المفعول) : المؤصل . وأصل الشيء : جعل له أصلاً ثابتاً يبنى عليه . وأتل ملكه : عظمته وثبته . المكارم : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .

(٢٠) فلا تتكروا : مضارع أكرر الشيء : جرده ، وجهله . العهد (يفتح فسكون) : الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل . الإخاء (بكر ففتح) : مصدر آخاه . صافحه : حيّاه يداً بيد . وأصل المعنى : وضع صفح كفه في صفح كف الآخر . والصفح (بضم فسكون) : وصفح الكف : وجهه (باطنه) . نزار (بكر ففتح) : أبو قبيلة عربية . عدنان : أبو العرب الحجازيين .

(٢١) الندب (يفتح فسكون) : السريع إلى الفضائل ، والسريع الخفيف عند الحاجة ، الظريف النجيب ؛ لأنه إذا ندب (دعى) إليها خفّ لقضائها . صفا (ن) : خلص من الكدر . وصفا الماء : راق . السر : ما يسره الإنسان ويكتمه وبخفيه في نفسه . الإعلان : مصدر أعلن الأمر : أظهره ، وجهر به .

(٢٢) حرمة الشيء (ض ، ع) منعه إياه . أن تتحالفا . أن مصدرية . وتتحالفا : فعل مضارع منصوب بها . وتحالفا : تعاهدا . أي لا تحرما الأوطان تحالفكما . تؤكد (بالبناء للمجهول) . وأكد الشيء . ووكده : وثقه ، وأحكمه . الإيمان : (يفتح فسكون) : جمع اليمين : القسم . والحلف . وسمي يميناً لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل واحد يمينه على يمين صاحبه . وقوله « يداً بيد » حال . أي متقابضين بوضع يد بيد .

ألا فانهضوا نحو العدى وكلاكما لصاحبه في المأزق الضنك معوان (٢٣)
وقولا لمن قد لام صه ويك انا على كل حال في المواطن اخوان (٢٤)

* * *

فمن مبلغ الأعداء أن بلادنا مأسد لم يطرُق ذراهن سرحان (٢٥)
وأنا اذا ما التثر أبدى يسوبه رددناه عنا بالظبي وهو خزيان (٢٦)
سنستصرخ الأساد من كل مريض قمشي الى الهيجاء شيب وشبان (٢٧)
اسود وغى نأبى الحياة ذميمة وتلبس بالعر الردى وهو أكفان (٢٨)

(٢٣) ألا : حرف يستفتح به الكلام ، ويرد للتشبيه . العدى (بكسر ففتح) : المتباعدون ، والغرباء ، والأعداء . المأزق (يفتح فسكون فكسر) : موضع الحرب ، والمضيق الحرج ، الضنك (يفتح فسكون) : الضيق ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث . المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (المساعدة) للناس .

(٢٤) لام (ن) : عدل . يقال : لام فلان فلانا : كدّره بالكلام لانيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم ، أو حال الملموم . صه (يفتح فسكون) : كلمة زجر ؛ وهي اسم فعل بمعنى أسكت ؛ يستوي فيه خطاب الواحد وغيره . ويك (يفتح فسكون) : أصله ويك . والويل : كلمة عذاب ، حلول الشر .

(٢٥) المأسد (يفتحين) : جمع المأسدة (يفتح فسكون ففتح) : المكان الذي تكثر فيه الأسود . طرقة (ن) : أناء ليلا . الذرا (يفتحين) : فناء الدار ونواحيها . السرحان (بكسر فسكون) : الدلب .

(٢٦) أبدى : أظهر . الثيوب (يفتحين) : جمع الثاب . وأبدى نبوه اي اشتد وتفاقم . الظبي : جمع الغلبة كلتاها (يفتح ففتح) : حشد السيف . خزي فلان (ع) : استحيا فهو خزيان .

(٢٧) الأساد (يفتحين) : جمع الأسد . ونستصرخها : نستنصرها ونستنصرها مستغيثين بها . المريض : اسم مكان من رضى الأسد على فريسته (ض) : وقع عليها وتمكن منها . الهيجاء (يفتح فسكون) : الحرب . الشيب (بكسر فسكون) : جمع الأشيب (يفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي أبيض شعره . والشيب فاعل قمشي .

(٢٨) الوغى (يفتحين) : الحرب ؛ لما فيها من الصوت والجلبة . الذميمة : المدبومة ؛ فميلة بمعنى مفعولة . وذمها (ن) : عابها ، ولأما ، وضد مدحها . الردى (يفتحين) : الموت ، والهلاك .

مَقَاهِمِ تَصَلَّى اشْعَمَ مِنْ مُشِيحَةٍ إِذَا احْتَدَمَتْ فِي حَوْءٍ مَقَاهِرِبِ نِيرَانٍ (٢٩)
 وَتَكُونُ الْعَرَاءُ الرَّحْبُ مَسْحَ عَجَاجَةٍ
 يَمُجُّ بِهَا السِّيفُ الرَّدَى وَهُوَ عَرِيَانٌ (٣٠)
 سَتَهْضُ لِلْمَجْدِ الْمُخْلَدِ نَهْضَةً يَقْرَبُهَا «حُورَانٌ» عِيَا وَ «لِبْنَانٌ» (٣١)
 وَتَعْتَزُّ مِنْ أَرْضِ «الشَّامِ» دَمَشْقُهُا وَتَهْتَزُّ مِنْ أَرْضِ «العِرَاقَيْنِ» بَغْدَادُهَا (٣٢)
 وَتَطْرُبُ فِي الْبَيْتِ الْقُدُّوسِ وَصَخْرَةٍ وَتَرْتَجِحُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَمِ أَرْكَانُهَا (٣٣)
 وَتَحْسُنُ لِلْعَرَبِ الْكِرَامَ عَوَاقِبَ فَيَحْمَدُهَا مُفْتٍ وَيُشْكِرُ مَطْرَانُهَا (٣٤)

٢٩. مَقَاهِمِ : جمع مقعاه (بكر فسكون) : مبالغة قاحم ؛ وهو الرجل الذي يخوض تحمة الشدائد أي معظمها . والقحمة يضم فسكون : الأمر الشاق لا يكاد يركبه أحد . الممعمان : يفتح فسكون ففتح : شدة الحر ، والبرد ؛ فهو من الأضداد . يقال : جاء في معممان الصيف ، وفي معممان الشتاء . والمراد به معممان الحرب . ويصلاه (ع) : يدخل فيه ، ويقاسي حره . مشيحة (بصيغة الفاعل) : جادة ، مجتهدة ، مائعة لما وراء ظهرها . احتدمت : اضطربت ، واشتد حرها . الحومة (يفتح فسكون) . وحومة الحرب : موضع القتال ؛ أو أشد مواضعه ؛ لأن المتحاربين يحومون حوله .
 ٣٠. العراء (يفتحين) : الغضاء لا يستتر فيه شيء . ارحب (يفتح فسكون) : الواسع ؛ صفة العراء . المسح (بكر فسكون) : الكساء من شعر . العجاجة : واحدة العجاج : الغبار ، والدخان . وإضافة المسح إلى العجاجة ببيانيتها أي مسحاً من عجاجة . وتكسوه مسح عجاجة إن : تلبسه إياه . مع : الشراب من فيه ؛ ومع : به (ن) : لفظه ، ورمى به . العريان : يضم فسكون : المتجرد من ثيابه .

٣١. المخلد (بصيغة المفعول) : الدائم ، الباقي ؛ صفة المجد . قرَّت عينه أع . ضا : سرّ ورضي . وقرت العين : بردت سروراً وانقطع بكأؤها وجف دمعها . حوران (يفتح فسكون) : موضع في الشام .
 ٣٢. تعتز : تصير عزيزة . الشام (يفتحين) : الشام . ودمشق (بكر ففتح فسكون) : عاصمته . تهتز : ترتاح السرور ، وتصير في أعلى مراتبه . العراقان : البصرة والكوفة . أراد العراق مطلقاً . بغداد : أحد أسماء بغداد وزناً ومعنى .

٣٣. طرب (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم . والمراد الفرح والسرور . البيت المقدس . بيت المقدس . والبيت المحرم : مكة . الأركان (يفتح فسكون) : جمع الركن : الجانب الأقوى من الشيء . أراد أركان الكعبة .

ولو أنصفتا ساسة الغرب لاغتدت
ورقت قلوب « للعراق » وأهله
ولكنهم رأت عليهم مطامع
لقد قيل : إن الغرب ذو مدينة
وأى « فخار كائن » في تمدن
إذا كانت الأخلاق غير شريفة

« دمشق » لها من ساسة الغرب أعوان (٣٥)
وأصفت إلى شكوى « فلسطين » أذان (٣٦)
فأمسوا وهم صم عن الحق عُميان (٣٧)
فقلت : وهل معنى التمدن عدوان
إذا لم يقم في الغرب للعدل ميزان (٣٨)
فماذا عسى تُجدي علوه وعِرفان (٣٩)

* * *

بنفسى أفدي في « العراق » منابتاً
يفوح بها شيع ويَبْقَ حَوْذان (٤٠)

- (٣٤) تحسن (ك) : تجعل . العواقب : جمع العاقبة : آخر كل شيء ، أو خاتمته .
يحمد (ع) ويشكر (ن) : كلاهما بمعنى يشي . والفرق بينهما أن الشكر
لا يكون إلا ليد (لنعمه ، وصنيع) والخمد قد يكون شكراً ، وقد يكون
ابتداءً للشناء . المفتى : من يتصدى للفتوى بين الناس ، ويجب عما
القي إليه من المسائل المتعلقة بالشريعة . أراد به رجل الدين الإسلامي
مطلقاً . الطران ابفتح الميم وكسرهما فسكون : رئيس الكهنة ؛ وأراد به
رجل الدين المسيحي مطلقاً .
- (٣٥) أنصفتا : عاملتنا بالعدل . اغتدت : صارت . الأعوان : جمع العون
(كلاهما بفتح فسكون) : المعين (المساعد) .
- (٣٦) رقت للعراق (ض) : رحمت . الشكوى ابفتح فسكون ففتح : مصدر
شكا (ن) : تظلم . وشكا همته : أبداه متوجهاً . وأصفت إليها : استمعت ،
أو أحسنت الاستماع .
- (٣٧) رأت عليهم (ض) : قلبت عليهم ، وغفلتهم . المطامع : جمع الطمع :
الطمع ، وما يطمع فيه . الصم : بضم فميم مشددة . جمع الأصم : الذي
فقد حاسة السمع . العميان (بضم فسكون) جمع الأعمى .
- (٣٨) الفخار (بفتححتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدح وتباهى بهائه
وما لقومه من محاسن .
- (٣٩) تجدي : مضارع أجدي الشيء : تفع . العرفان (بكسر فسكون) . مصدر
عرف الشيء (ض) : علمه وأدركه بأحدى الحواس .
- (٤٠) بنفسى أفدي (ض) : أصير نفسى فدائاً . والفداء (بكسر ففتح) : ما يعطى
من المال عوض المفدي . أي اعطى نفسى عوضاً . المنابت : جمع المنبت
ابفتح فسكون فكسراً : موضع النبات . وكسرت الباء شذوذاً ، والقياس

- رياض رَعَتْهَا النَّائِبَاتُ بِأَذْوَابٍ من الجَوْدِ فارتفعت غلباءً وغزلاً: (١١)
 لقد كان فيها الرُّتْدُ، والبَانُ زاهياً فأصبح لا رند هناك ولا بَانُ: (١٢)
 وأصبح مرصوداً بها كل مشهلٍ عليه من التَّرْنِيقِ بالظلم ثعبان: (١٣)
 وظلَّ ابنها عن كل حَوْضٍ مُحَكَّلاً يَحْصُومُ على سَلْسَالِهِ وهو عَطشان: (١٤)
 سَأَبِكِي عَلَيْهَا كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا فمالت بها من حول دجلة، أَغْصَان: (١٥)

- فتحها لأن الفعل من باب (ن) . يفوح (ن) : يتضوّع ، وتنتشر رائحته .
 الشبح (بكر فسكون) : نبات ذو زهر طيب الرائحة . الحوذان (يفتح فسكون) : نبات حلو طيب الطعم . ويعيق (ع) : تظهر رائحته .
- (٤١) الرياض : جمع الروضة : الأرض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن . رعتها (ف) : ساستها ، ووليت أمرها . النائبات : جمع النائية : ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة . وسميت نائية لأنها تنوب الناس (أي تصيهم وتنزل بهم) لوقت معلوم . الأذْوَابُ (يفتح فسكون فضم) : جمع الذئب . الجود (يفتح فسكون) : الظلم . ارتفعت : نزلت . الغلباء (بكر ففتح) : جمع الظبي : الغزال . وجمعه الغزلان (بكر فسكون) :
- (٤٢) الرند (يفتح فسكون) : شجر طيب الرائحة . البان : شجر لين سبط القوام ؛ تشبه به الحسان في الطول واللين . زها اللون (ن) : صفا واشرق فهو زاه .
- (٤٣) رصده (ن) : رقبه ، وقعد له على طريقه ؛ فذلك راصد وهذا مرصود . المنهل : اسم مكان ؛ المورد ، والمشرّب ، والموضع الذي فيه الشرب . الترنيق : مصدر رتق الماء ؛ كدّره . الثعبان (بضم فسكون) : الحبة الضخمة الطويلة (للذكر والانثى) .
- (٤٤) الحوض : مجتمع الماء . محلاً (بصيغة المفعول) . وحلّاه من الماء : طرده ومنعه عن وروده . يحوم (ن) : يدور وزناً ومعنى . السلسال (يفتح فسكون) : الماء العذب الصافي البارد ؛ إذا شرب تسلسل في الحلق ، وسهل مروده فيه .
- (٤٥) الصبا (يفتحين) : ريح مهبّتها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . وهبت (ن) : ثارت وهاجت . أراد أنه يبكي عليها كل يوم .

وَمَنْ ذَرَفَتْ أَمَاقَهُ الدَّمْعَ لَوْلُؤًا ذَرَفَتْ عَلَيْهَا أَدْمَعِي وَهِيَ مَرْجَانٌ (٤٦)

(٤٦) الأماق : جمع الماق (بفتح فسكون) : والمؤق (بضم فسكون) مهموزين ،
وموق (بترك الهمز) : مجرى الدمع من العين . اللؤلؤ (بضم فسكون) :
الدرء وهو أبيض اللون وكنى به عن الدمع . المرجان (بفتح فسكون) :
خرز أحمرء وكنى به عن الدم . أراد من بكى عليها دمعاً بكيت عليها
دمعاً .

سياسة لاهماسة

- الشعر مفتقر منسي لبتكر ولست للشعر في حبال بمفتقر (١)
دعوت غرّ القوافي وهي شاردة فأقبلت وهي تمشي مشي معذر (٢)
وسلمتني عن طسوع مقادتها فرحت فيهن أجري جري مقتدر (٣)
إذا أقمت أقامت وهي من خدّمي وأيضاً سرت سارت تقتفي أثرني (٤)

قصيدة « سياسة لاهماسة »

(*) السياسة : مصدر ساس الناس (ن) : تولى رياستهم وقيادتهم وأحسن النظر إليهم ، وساس الأمور : دبرها وقام بإصلاحها . الحماسة : الشجاعة ، والشدة في الأمر .

(١) مفتقر (بصيغة الفاعل) . وافتقر فلان : صار فقيراً . وافتقر الى الأمر : احتاج . مبتكر (بصيغة الفاعل) . وابتكر الشاعر الشعر : ابتدعه غير مسبوق إليه .

(٢) دعوت (ن) : ناديت . الفر (بضم فراء مشددة) : جمع الفراء : البيضاء وزناً ومعنى . القوافي : جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة . وغرّ القوافي صفة أضيفت الى موصوفها ؛ أي القوافي الفرّ . شاردة : نافرة مستعصية . معتذر (بصيغة الفاعل) . واعتذر عن ذنبه ومنه : أبدى عذره وطلب قبوله . والعذر : الحجة التي يعتذر بها . وأصل معناه : تحرّك المرء ما يحو به ذنوبه .

(٣) سلمتني : أعطتني . الطوع (يفتح فسكون) : مصدر طاعه (ن ، ع) : لان ، وانقاد ، وخضع له . و « عن » هنا مرادفة « بعد » أي بعد طوع . القادة (يفتحين) : مصدر قاد الدابة (ن) : تقيض ساقها ؛ فإن القود من قدّام والسوق من خلف . وسلمتني مقادتها : انقادت له أي خضعت وذلت وأطاعت وأذعنت . أجري (ض) : أسير . وجرى الماء : اندفع في انحدار واستواء . مقتدر (بصيغة الفاعل) . واقتدر على الشيء : قوي عليه وتمكّن منه .

(٤) أقمت : لبثت : تتبّع : اتّبع . الأثر (يفتحين) . واقتفى أثره : سار بعده ، وفي عقبه .

- صرفت فيهن أفلامي ورحت بها
ملكن من رقة رق النفوس هوى
أعرف الناس سحر السمع والبصر (٥)
من حيث أطربن حتى قاسي الحجر (٦)
سقين المعاني فارتوين بها
كم تشرب لها الأسماع مصيفة
وكن فيها مكان الماء في النمر (٧)
إذا تنوشدن بين البدو والحضر (٨)
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه
خلو آمن الحشو مملوء آمن العسر (٩)
انتي لأتزع المعنى الصحيح على
عري فأكسوه لفظاً قد من در (١٠)

(٥) صرفت : قلبت وزناً ومعنى . وصرف الأمر : دبره ووجهه . السحر (بكسر فسكون) : كل ما لطف مأخذه ودق . والسحر الكلامي : لطافته المؤثرة في القلوب المحولة إياها من حال الى حال .

(٦) الرقة (بكسر فقاو مشددة) : مصدر رق الشيء (ش) : لطفه ولان وسهل . الرق : العبودية . وملكنها (ش) : حزنها ، واحتوين عليها . الهوى : العشق . القاسي : الصلب الغليظ الشديد . وقاسي الحجر صفة اضيفت الى موصوفها اي الحجر القاسي . وأطربته : حملته على الطرب ؛ وهو هنا بمعنى الفرح والسرور .

(٧) ارتوين : شربن وشبعن .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . وتشرب : تمتد وترتفع لتنظر . مصيفة (بمضيه الفاعل) . وأصفت إليها : أحسنت الاستماع . تنوشدن (بالبناء للمجهول) . وتناشد الناس الأشعار : أنشدوا بعضهم بعضاً . وأنشد فلان الشعر : قرأه رافعاً به صوته . البدو (يفتح فسكون) : أهل البادية . وأصل معناه : البادية (الصحراء) . الحضر (يفتحين) : سكان الحضر : خلاف البدو . وأصل معناه : المدن والقرى والريف .

(٩) طابق اللفظ بالمعنى : وافقه وسأواه به . وطابق بين الشيئين : جعلهما على حد واحد . الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والخالية للمذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع . الحشو (يفتح فسكون) . وحشو الكلام : فضله وزيادته التي لا يعتمد عليها في المعنى . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاعتبار والاتعاظ بما مضى .

(١٠) أتزع فلان الشيء من مكانه : أقتلعه واستلبه . « على » للمصاحبة بمعنى « مع » . المري (بضم فسكون) : مصدر عري الرجل (ع) : خلع ثيابه وتجرد منها . وكساه ثوباً (ن) : البسه إياه . قد (بالبناء للمجهول) . وقد الكلام (ن) : قطعه وشقته . وقد الشيء : شقه وقطعه طولا . الدرر (بضم ففتح) : اللآلئ العظام ؛ الواحدة ذرة .

- سل المنازل عني اذ نزلت بها
ماجت منزلة الا بنيت بها
وأجود الشعر ما يكسوه قائله
لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر
ومن يكن قال شعراً عن مآخرة
وانما هي أنفاس مصعده
وهن ان شئت متي أدمع غزُر
أبكي على امة دار الزمان لها
- ما بين بغداد والشهاب في سفرى (١١)
بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشعر (١٢)
بو شبي ذالمصر لا الخالي من العصر (١٣)
وأبي حسن لشعر غير مبتكر (١٤)
فلست ، والله ، في شعر بمفتخر (١٥)
ترمي بها حسراتي طائر الشر (١٦)
أبكي بهن على أياها الفُسر (١٧)
قبلاً ودار عليها بعد بالغير (١٨)

(١١) المنازل : جمع المنزل : مكان النزول ، والدار . إذ : ظرف للزمان الماضي . الشهاب (يفتح فسكون) : لقب مدينة حلب لبياض حجارتها .

(١٢) المنزلة : موضع النزول .

(١٣) أجود : اسم تفضيل من جاد الشيء (ن) : صار جيئلاً . والجيد : ضد الرديء (الفاسد) . الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نمنعه ، ونقشه ، وحسنه . العصر : الدهر وزناً ومعنى . الخالي : الماضي ، والذهاب وزناً ومعنى . العصر (بضمين) : جمع العصر . أراد ان أحسن الشعر ما يجري فيه الشاعر على اسلوب هذا العصر أي التجدد في اغراض الشعر ومعانيه والفاظه ، لا الجمود على أساليب القسداء واغراضهم .

(١٤) يحسن (ك ، ن) : يجعل .

(١٥) المآخرة : مصدر فآخره : عارضه بالفخر .

(١٦) مصعده (بصيغة المفعول) : مرتفعه . وصعد في الجبل وعليه : رقي . الحسرات (يفتحين) : جمع الحسرة : أشد التلهف والحزن على ما فات . الشر (يفتحين) : ما يتطير من النار ؛ الواحدة شررة .

(١٧) الأدمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع . غزُر (بضمين) : أراد جمع غزيرة أي كثيرة وزناً ومعنى .

(١٨) دار الزمان (ن) : دال ؛ أي انقلب من حال الى حال . ودار لها : كان في صالحها وتقدمها ، ودار عليها : انقلب ضدّها . الغير (بكر ففتح) . وغير الدهر : احواله واحداثه المتغيرة المتغيرة .

كم خلد الدهر من أيامهم خبراً زان الطروس وليس الخبر كالخبر^(١٩)
ولست أذكر الماضين مفتخراً لكن أقسم بهم ذكرى لمذكر^(٢٠)
وكيف يفخر الباقون في عمه بدارس من هدى الماضين مندثر^(٢١)
لهني على العرب أمت من جمودهم حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر^(٢٢)
أين الجحاجح ممن يتمون الى ذؤابة الشرف الوضاح من مضر^(٢٣)
فوم هم الشمس كانوا والورى فمر ولا كرامة لولا الشمس للقمر^(٢٤)

١٩. خلد الشيء : دامه وابقاه . الطروس (بضم طاء) : جمع الطرس : الصحيفة . اراد الكتب . وزاتها (ض) : جمعتها وحسنتها (ضد شاتها) . الخبر (بضم فسكون) : العلم . الخبر (بفتحين) : ما ينقل ويحدث به قولاً أو كتابة .

٢٠. اذكرهم : اذكرهم . الذكرى : اسم للأذكار والتذكير .

٢١. العمه (بفتحين) : مصدر عمه الرجل (ف، ع) : تحير وتردد في الضلال . وعمه في الأمر : لم يدرك وجه الصواب فيه . والعمه كالعمى ؛ وهو خاص بالعمية ، والعمى عام في البصر والبصيرة . درس الرسم (ن) : عفا وذبح اثره فهو دارس . مندثر (بمعينة الفاعل) . واتدثر المنزل : بلى وتهدم وانمحق .

٢٢. التلغف (بفتح فسكون) : الحزن والأسى . العرب (بضم فسكون) : العرب . ولهني عليهم : كلمة ينحسر بها على ما فات . الجبود (بضمين) : مصدر جمع الشيء ان ؛ يس وصلب . الجمادات : الأجسام الجامدة ؛ وهي مالا حس فيها ولا حركة . الشجر (بفتحين) : مصدر شجر من الشيء (ع) : قلق ، وتبرم ، وضاق .

٢٣. الجحاجح : جمع الجحجج (بفتح فسكون ففتح) : السيد المسارع في الكلام . اما الجحاجح فجمعه جحاجيح وجحاجة . يتمون : ينتسبون . الشرف : العلو والمجد ؛ وقيل : لا يكون إلا بالاباء . وذؤابته (بضم ففتح) : اعلاه . الوضاح : الأبيض اللون ، الحسن الوجه ، البسام ؛ وهو صفة الشرف . مضر بن نزار : أبو قبيلة ؛ وسمي لبياض لونه .

٢٤. الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . الكرامة (بفتحين) : مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز . إن نور القمر مستمد من نور الشمس ؛ فلا كرامة له لولاها .

- راحوا وقد أعقبوا من بعدهم عقيباً
أقول والبرق يسري في مراقدهم
يا أيها العرب هبوا من رقادكم
كيف النجاح وأنتم لا اتفاق لكم
مالي أراكم أقل الناس مقدرةً
ناموا عن الأمر تفويضاً إلى القدر (٢٥)
ياساهر البرق أيقظ راقداً السمر (٢٦)
فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر (٢٧)
والعود ليس له صوت بلا وتر (٢٨)
يا أكثر الناس عدداً غير منحصر (٢٩)

(٢٥) أعقبوا : خلفوا . العقب (بفتح فكسر) : الولد وولد الولد الباكون .
التفويض : مصدر فوض إليه الأمر : صيره إليه ، وجعل له الحكم
والتصرف فيه . القدر (بفتح تين) : القضاء الذي يقدره الله ويقضي به
على عباده .

(٢٦) السمر (بفتح فضم) : نوع من الشجر ؛ الواحدة سمرة . والشطر لابي
العلاء المعري .

(٢٧) هبوا : فعل امر . وهب فلان من نومه (ن) : استيقظ ، وانتبه . الرقاد
(بضم ففتح) : النوم . بدا (ن) : ظهر . انجابت : انكشفت . الدجى
(بضم ففتح) : ظلمة الليل وسواده . الخطر (بفتح تين) : الاشراف على
الهلاك .

(٢٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . العود : الآلة الموسيقية
المرووفة .

(٢٩) المقدرة (بفتح فسكون فتثنية الدال) : القوة ، والقدرة ، والتمكن من
الشيء ، العدة (بفتح فداًل مشددة) : مصدر عدتهم (ن) : حسبهم
واحصاهم . منحصر (بصيغة الفاعل) . وانحصر : مطاوع حصر الأشياء
(ض ، ن) : احصاها واستوعبها .

تجاه الريحاني شكواي الخاصة

- لهذا اليوم في التاريخ ذكر
ويحسن في السامع منه صوت
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا
ففي كُثرت مناقبه فأضحى
نجالس منه ذا خلق كريم
وأقسم لو يجالسه فيه
- به الأناف يفهمن^(١) طيب
له تهتز^(٢) بالطرب القلوب
بريحانيًا ، وهو الأديب^(٣)
له في كل مكرمة نصيب^(٤)
له بجليسه أثر عجب
فوافقا لاغدى وهو الأريب^(٥)

شرح

قصيدة « تجاه الريحاني - شكواي الخاصة »

اشدها الشاعر في حفلة الأدياء التي أقيمت للريحاني عصر الجمعة ٢٧
أيلول سنة ١٩٢٢ .

- (١) الأناف : جمع الأنف . وفهم الطيب الأناف (ف) : ملاها .
(٢) يحسن (ك ، ن) : يجعل . تهتز : تنشط وترتاح للسرور . الطرب
(بفتحتين) : مصدر طرب (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن
وغم . والمراد به الفرح والسرور .
(٣) احتفوا بالريحاني : احتفلوا ؛ أي بالغوا في إكرامه ، وظهروا الفرح
والسرور به . الأديب : المتصف بالفضائل ومحاسن الأخلاق ، والعاقل
في فنون الأدب .
(٤) الفتى (بفتحتين) : السخي الكريم ذو النجدة . وأصل معناه : الشاب
الحديث . المناقب : جمع المنقب (بفتح فسكون ففتح) : الفعل الكريم ،
والمفخرة . أضحى : صار . وأصل معناه : صار في الضحا . يقال :
أضحى فلان يفعل كذا أي صار يفعله وقت الضحا . المكرمة (بفتح
فسكون فضم) : فعل الكرم .
(٥) السفيه : ذو السفه (بفتحتين) ؛ وهو الطيش والجهل والنقص في
العقل . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . الفواق (بضم
الفاء وفتحها) : الوقت بين جلبتي الناقة ؛ فهي تحلب ثم تترك سوية
يرضعها الفصيل ليرجع اللبن في الضرع وتدر ثم تحلب . أراد لو يجالسه
مدة قصيرة . لاغدى : لصار . الأريب : العاقل ، وذو الدهاء والفطنة .

- كذلك يكون زهر الروض لنا تمر عليه ناسمة تطيب (٦)
ولم ينسب الى الريحان الا وريحان الرياض له نسيب (٧)
له قلم به تحيا المعاني كما يحيا من الطير الجديد (٨)
وتشرق في سماء الشعر منه كواكب ليس يدركها مغيب (٩)
لقد طارت شهرته شمال كما طارت شهرته جنوب (١٠)
وطبق صيته الآفاق حتى تعرفه القبائل والشعوب (١١)

* * *

- (٦) الروض (يفتح فسكون) : جمع الروضة ؛ وهي الأرض ذات الخضرة ،
والبستان الحسن : « لنا » استعملها هنا بمعنى حين . الناسمة من
النسيم ؛ وهو هبوب الريح هبوباً ضعيفاً لا يحرك شجراً ولا يغفو
أشراً .
- (٧) ينسب (بالبناء للمجهول) . ونسبه إلى كذا (ن ، ض) : عزاه إليه .
النسيب (يفتح فكسر) : المناسب .
- (٨) « من » هنا مرادفة الباء أي بالمطر . الجديد (يفتح فكسر) : الماحل .
والجذب (يفتح فسكون) : المحل وزناً ومعنى ؛ وهو يبس الأرض لاتقطاع
المطر وحبسها عنها .
- (٩) تشرق : مضارع اشرقت : طلعت وأضاءت وصفا شعاعها . يدركها :
مضارع أدركها : لحقها ، وبلغها ، ووصل إليها . المغيب (يفتح فكسر) :
مصدر غابت الكواكب (ض) : غربت واستترت عن العين . أراد أن شعره
خالد لا يزول .
- (١٠) الشمال (يفتحين) : الريح التي تهب من جهة الشمال . الجنوب (يفتح
فضم) : الريح التي تهب من جهة الجنوب . وطارت شهرته (ض) :
نشرت في الناس والآفاق .
- (١١) الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن . الآفاق : جمع الأفق (بضمين) ،
ويضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت
عنده بالسماء . تعرفه : تطلبه حتى عرفه .

- فَدَيْتَكَ هَلْ تُصَيِّحُ فَإِنْ عِنْدِي شَكَاةٌ لَا تُصَيِّحُ لَهَا الْخَطُوبُ (١٢)
 إِلَى كَسَمٍ أَسْتَفِيثُ وَلَا مَيْثُ وَأَدْعُو مِنْ أَرَاهُ فَلَا يَجِيبُ (١٣)
 أَقَمْتُ بِبِلْدَةٍ مُلِثْتُ حَقْسُوداً عَلَيَّ فَكُلَّ مَا فِيهَا مُرِيبُ (١٤)
 أُمِرْتُ فَتَنْظُرُ الْأَبْجَارَ شَزْراً السَّيِّئِ كَأَنَّمَا قَدْ مَرَّ ذَيْبُ (١٥)
 وَكَمْ مِنْ أَوْجُهُ بُدِي إِتْسَاماً وَفِي طَيِّئٍ إِتْسَامَتِهَا قَطُوبُ (١٦)
 سَكَنَتِ الْخَانُ فِي بِلْدِي كَأَنِّي أَخُو سَفَرٍ تَقَاذُفُهُ الدَّرُوبُ (١٧)
 وَعَشْتُ مَعِيشَةَ الْغُرَبَاءِ فِيهِ لِأَنِّي الْيَوْمَ فِي وَطَنِي غَرِيبُ (١٨)

(١٢) فدَيْتَكَ (ض) : جعلت نفسي فداء لك . تصيِّحُ : مضارع اصاح : استمع ، واصفى . الشكَاةُ (بفتح الحاء) : التظلم ، والتوجع من ألم وغيره . الخطوب (بضم الحاء) : جمع الخطب : الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب .
 وأصل معناه الأمر صفر أو عظم .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . استفِيثُ : اطلب الفوث : العون والنصر وزناً ومعنى . المَيْثُ : الناصر والمعين . ادعو (ن) : انادي ، واصيح .

(١٤) الحقود (بضم الحاء) : جمع الحقد مصدر حقد عليه (ض) : أضمر له العداوة وتربص فرصة الإيقاع به . المرِيبُ : ما يدعو إلى الشك والظن ، والقلق والأزعاج .

(١٥) نظر إليه شَزْراً (ن) : بجانب عينه ؛ أو يؤخر عينه نظر القضبان .

(١٦) الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . فِي طَيِّئِهَا : فِي ضَمْنِهَا ، وداخلها . القَطُوبُ (بضم الحاء) : العبوس وزناً ومعنى . وقطب بين مِينِهِ (ض) : زوى بينهما وضم حاجبيه وعيس .

وقد عرض شاعرنا في مواطن كثيرة من شعره للموقف العدائي الذي وقفه منه الحاقدون أهمها قصائده : (١) بعد البين (٢) قصر البحر (٣) الصديق المضاع (٤) إلى الجواهري (٥) شكر في مناحة .

(١٧) الخان : الفندق . الدروب (بضم الحاء) : جمع الدرب : الطريق المستوي الواسع أراد به مطلق الطريق . تقاذفه : مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ أصله تتقاذفه : تتراعى به ، أي يقدفه بعضها إلى بعض . وأخو السفر المسافر .

(١٨) لعلته ألمٌ ببیت المعري :

أولو الفضل في أوطانهم غرباء

تشد وتناي عنهم القرباء .

وما هذا ، وإن آذى ، بدائي
ولكني أرى أبناء قومي
يقدّم فيهم التّبرير دفعاً
فهذا الداء مُتَشَبِّهٌ بقلبي
فكيف شقاؤه ومتى يرجئ
وإن ألك قد شكوت فما شكائي
سأنصب للهواجر حرّ وجهه
وأضرب في البلاد بغير مكث

ولا هو أمره أمرٌ عَصِيبٌ (١٩)
يدبر أمرهم من لا يُصِيبُ
لشرّته ، ويحتقر الأدب (٢٠)
وفي قلب العلّام منه وجيب (٢١)
وأين دواؤه ، ومِن الطّيب (٢٢)
إلى ذي خلّة شيء مَيب (٢٣)
يعود إلى الشروق به الغروب (٢٤)
أجوب من المهامه ما أجوب (٢٥)

- (١٩) آذى : ألم وزنا ومعنى . وآذاه : أوصل إليه مكروها أو ضرراً غير جسيم . المصيب (يفتح فكسر) : الشديد الهول .
- (٢٠) التّبرير (بكسرتين والراء مشددة) : الكثير الشر . الشرّة (بكسر فراء مشددة) : الشرّ ، والطّيش . والحدّة . يحتقر (بالبناء للمجهول) : يستصغر ، ويهان ، ويلذلّ .
- (٢١) الداء : العلة ، والمرض . متشّبه (بصيغة الفاعل) . وانتشبه الداء : اعتلق . العلّا (بضم ففتح) : الرقعة والشرف . الوجيب (يفتح فكسر) : مصدر وجب القلب (ض) : خفق ، واضطرب ، ورجف .
- (٢٢) يرجئ (بالبناء للمجهول) : يؤمّل .
- (٢٣) الشكاة (يفتحين) : مصدر شكّا (ن) : تفلّم ، وأبدى همه متوجعاً . الخلّة (بكسر الخاء وضمها فلام مشددة) : الصداقة ، والمحبة ، والأخاء . ميب (يفتح فكسر) . وعاب فلان الشيء (ض) : جعله ذاعيب فهو غالب والشيء ميب . والعيب : النقيصة ، والوصمة .
- (٢٤) الهواجر : جمع الهاجرة (بكسر الجيم) : نصف النهار في القيظ (من عند زوال الشمس إلى العصر) . وسميت هاجرة لأن الناس فيها يستكثرون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . الحرّ (بضم فراء مشددة) . وحرّ الوجه : ما يبدو منه كالوجنة والأنف . وقوله « سأنصب للهواجر حرّ وجه » كناية عن عزمه على السفر .
- (٢٥) ضرب في البلاد (ض) : سافر ، وأسرع الذهاب ، وأبعد فيها . المكث (بضم فسكون) : مصدر مكث بالمكان (ن) : توقف وانتظر ، ولث وأقام . أجوب (ن) : أقطع . المهامه : جمع المهمه (يفتح فسكون ففتح) : المغارة البعيدة .

الى أن أستظلّ بفعلٍ قسوم حياة الحرّ عندهم تطيب (٢٦)
والأ فالجياة أمرٌ شيء وخير من مرارتها شعوب (٢٧)

(٢٦) الظلّ (بكسر فلام مشددة) : ضوء شعاع الشمس إذا استتر عنك
بحاجز . والظلّ : الكنف (بفتحين) : الجانب . واستظلّ : بظله : مال إليه
وقعد فيه .

(٢٧) شعوب بفتح فضم : علم للمنية ؛ لا يتوّن للعلمية والتأنيث . وسميت
بشعوب لأنها تفرّق بين الخلائق .

عرض شاعرنا في قصيدته هذه لعزمه على مغادرة العراق ؛
وذكر فيها ، وفي شكواه العامة ، في باب السياسات ، الدواعي والأسباب
التي تزعده في العراق ؛ ولا تحبب له الإقامة فيه ، وتحمله على عزمه
وتصميمه ؛ وقد حقّق ما أراد فسافر إلّا أنه عاد بعد بضعة أشهر . وللوقوف
على الظروف التي أحاطت بلذاهبه وإيابه تراجع القصائد : (١) تجاه
الريحاني - شكواي العامة (٢) الدهر والحقيقة (٣) آل الجميل (٤) في
طريقي إلى حلب (٥) بعد التزوح (٦) تجاه الريحاني هي النفس (٧) في
رحلة (٨) إلى أبناء الوطن .

في زحلة

حَبَبْتُ العلامَ الصَّاحِبَ شاعر وقعت اليها ساعياً سميَّ قِصادر (١)
أَقْدِرُ فِيهَا أَنْ اصْبِيحَ لِلْأَثَمِ وقد ملكت مني جميعَ الشاعِر (٢)
تَقُولُ ابْنَةُ الْأَقْوَامِ وهي تلومني وأدغمها رَقْرَاقَةً في المحاجر (٣)
إِلَى كَمْ تُجِدُّ الْبَيْنَ عَنِّي مَسافِراً أما تَسْتَلِذُ الْعَيْشَ غَيْرَ مَسافِر (٤)
وَأَسْكَبْتُهَا عَنِّي نَشِيحَ فَلَم تَزَلْ تردده منها بأقصى الحناجر (٥)

شرح

قصيدة « في زحلة »

- (١) نظمها سنة ١٩٢٣ وأنشدها في حفلة أقيمت له وللريحاني في زحلة .
(١) حببت (ض) : أحببت . العلام (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . منذ : حرف جر بمعنى من . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحدأة .
(٢) اصبح : مضارع اصباح : استمع ، وأصغى . اللاتم : العاقل ؛ ولامه (ن) : كدّره بالكلام لانياته مالميس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللاتم أو حال الملام . المشاعر : الحواس ؛ مفردها مشعر . وملكها (ض) : حازتها ، واحتوت عليها . أراد أنه هام بحب العلام منذ صباه حبّ شاعر زاخر بالعواطف فاستولى حبها على حواسه كلها حتى تعذّر عليه أن يسمع قول لائم وعدول .
(٣) (ابنة الاقوام) أراد بها زوجته ؛ لانه تزوج في الاستانة قبل الحرب العالمية الاولى (تراجع قصيدة آل الجميل) . الادغم (بفتح فسكون فضم) : جمع الهمزة . رقرقة (بفتح فسكون) : تترقق في العين أي تدور فيها وتجري . المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) : ما أحاط بالعين .
(٤) البين (بفتح فسكون) : الفراق . واجدّ البين أسرع فيه واجتهد . وم : خبرية بمعنى كثير .
(٥) النشيج (بفتح فكسر) : الصوت المتردد في الصدر حين ينفس الباكي بالكاء . تردده : تكررّه . أقصى : أبعد . الحناجر : جمع الحنجرة : الحلقوم ، ومجرى النفس في الرقبة .

- الى أن تفانى الصبر فافتر مدممي
ولا غرو أن أبكي أسي من بكائها
وقلت لها اني امرؤ لي لبانة
تموت أن لا أستيم الى المنى
وأن أمضي الهم الذي هو مقلقي
أما ترين الوجه مني شاحباً
- كمدمها عن لؤلؤ متائر^(٦)
فأعظم ما يشجي بكاء الحرائر^(٧)
منوط مدداها بالنجوم الزواهر^(٨)
وأن لا أرى إلا بهيئة تائر^(٩)
بطي الفياقي أو بخوض الدياجر^(١٠)
لكسرة ما عرّضته للهواجر^(١١)

(٦) تفانى انقوم : افنى مضهم بعضاً . أراد فنى الصبر (ع) : باد ، وانتهى وجوده ، وعدم (نفد) . المدمع (يفتح فسكون ففتح) : موضع الدمع ومجتمعه في نواحي العين . افتر : ضحك . واستماره لانفتاح موضع الدمع . أراد أنه بكى لبكائها .

(٧) لا غرو (يفتح فسكون) : لا عجب . الاسى (يفتحين) : الحزن . يشجي : مضارع أشجى : أحزن . الحرائر : جمع الحرّة .

(٨) اللبانة (بضم ففتح) : الحاجة ؛ إلا أن هناك فرقاً بينهما ؛ فالحاجة ما كان ناشئاً من فاقة (فقر) واللبانة ما كان ناشئاً من همّة النفس وطموحها . منوط : اسم مفعول ؛ أي معلق . المدى (يفتحين) : الغاية . الزواهر : صفة النجوم . وزهر النجم (ف) : تلالاً وشرق .

(٩) تموت الشيء : جملة عادة له . والعادة : كل ما اعتيد حتى صار بفعل من غير جهد ، وكل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكررة . استنام فلان : سكن سكون النائم . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البقية ، والمراد ، وما يتيمناه الانسان .

(١٠) الهم : الحزن . وامضيه : مضارع امضاء : دفعه ، واذهب ، وابعده . المقلق : المزعج وزناً ومعنى . الفياقي : جمع الفيفاء (يفتح فسكون) : الصحراء الواسعة المستوية . وطيها : قطعها بسرعة حتى كأنها تطوى لسالكها . الدياجر : جمع الديجور (يفتح فسكون) : الظلمة . والخوض (يفتح فسكون) : مصدر خاض الدياجر (ن) : اقتحمها . وخاض الماء دخله ومشى فيه .

(١١) تروين : الاصل ترين ؛ فلحقته نون التوكيد الثقيلة ، ثم حذفت النون الاولى لتوالي ثلاث نونات ، وكسرت الياء لاتقاء الساكنين . الشاحب : المتغير اللون من هزال ، أو جوع ، أو سفر . الهواجر : جمع الهاجرة (بكر الجيم) : منتصف النهار في القبط (من عند زوال الشمس الى العصر) . وسميت هاجرة لان الناس فيها يستكنون في بيوتهم كأنهم قد مهاجروا . عرّضه . جعله عرضة (بضم فسكون) أي هدفاً .

- ولست إياي أنسى عادم الغنى إذا كان جدّي في العلا غير عائر (١٢)
 ذريني أُرُزْ في هَضْب لَبان أربأ تعالت بحيث العزْ مُرخى الصفائر (١٣)
 بحيث أرى تلك الليوث خوادراً تسارق الحافلاً عيونَ الجآذر (١٤)
 ليوث إذا ما عَبَسَتْ في مُلِمَّة تَبَسَّت الدنبا تَبَسُّم ناصر (١٥)
 وألقت جُيوش الفاخرين سلاحها إذا خفقت راياتها بالمفاخر (١٦)

(١٢) الجدّ: الحظّة وزنا ومعنى . عشر فلان (ن ، ض) : ذل وكبّا . وعشر جده : تعس ، وذهب أمره ، وهلك .

(١٣) ذريني : دعيني ؛ فعل أمر تقول في مضارعه يذر . وقد أماتت اللغة ماضيه ، ومصدره ، واسم الفاعل ؛ فإذا أريد الماضي قيل ترك ، أو المصدر قيل الترك ، أو اسم الفاعل قيل التارك . الهضْب : جمع الهضبة (كلاهما يفتح فسكون) : الزاوية ، والجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض دون المرتفع من الجبال . الأربع (يفتح فسكون فضم) : جمع الربع ؛ الدار بعينها حيث كانت ، والحي ، والمنزل الصفائر : جمع الضفيرة (يفتح فكسر) وهي كل خصلة من الشعر شُفرت على حدثها . وشفر الشعر (ض) : نسج بعضه على بعض . مرخى (بصيغة المفعول) . وارضى الصفائر : أرساها . وأراد بارخائها مجازاً أن العزْ بلبتان متمكن ، وآمن مطمئن . والعزْ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل .

(١٤) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . الليوث (بضمثين) : جمع الليث : الأسد . الخوادِر : جمع الخادر : الأسد المقيم في عرينه وأجمته : الإلحاظ : جمع اللحظ كلاهما (يفتح فسكون) : باطن العين ؛ وأراد به مطلق العين . الجآذر : جمع الجؤذر (بضم فسكون ففتح) : ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عينيه . « الحافلاً » في قوله تسارق الحافلاً : تمييز ، وعيون الجآذر مفعول به . وسارقه النظر : نظر كل واحد منهما إلى الآخر اختلاصاً بحيث لا يشعر غيرهما بذلك .

(١٥) قَبَسَتْ : قطعت . وعَبَس فلان وعبس (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجنّهم . الملَمَّة (بصيغة الفاعل) : النازلة الشديدة من نوازل الدهر ؛ والمُ : بالقوم : اتاهم ونزل بهم .

(١٦) فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن . المفاخر : جمع المفخرة (يفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : ما يفخر به .

فأكرم بلبنان مَقَرّاً لِنابه
 ألا إنما لبنان في الأرضِ عامِل
 وزحلة في لبنان تاج لرأسه
 وما هي إلا روضةٌ أنبت له
 أزحلة أتى تارك فيك مهجسي
 فتشكرك الشكر الذي أنت أهله
 وفاء امرئ ما عودَ الفدر نفسه
 ومن عجب أن الشؤيعر لامنّي
 وماوى المنكود ومهدى لحائر (١٧)
 تبوّأ عرشاً من جليل المائر (١٨)
 قد ازدان من أبناها بالجواهر (١٩)
 أزاهير من تلك الحسان الفرائر (٢٠)
 تعاطيك من بعدي مجبة شاكِر (٢١)
 طوّال الليالي خالداً في الدفاتر (٢٢)
 ولا ودّ إلا مخلصاً في الضمائر (٢٣)
 ببيروت لسوم الشاتم المتجاسر (٢٤)

(١٧) أكرم بلبنان : صيغة تعجب من كرمه . النابه : ذو الذكر الحسن ، وضدّ الخامل . الماوى : الملجأ الذي يؤوى اليه . المنكود : الذي اشتدّ عيشه وعسر . المهدي : مصدر ميمي . وهدهد (ض) : أرشده . حائر فلان (ع) : ضلّ ولم يهتد لسبيله فهو حائر .

(١٨) الا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . العاهل : الملك الاعظم . تبوّأ : نزل ، وإقام . الجليل : العظيم وزناً ومعنى . المائر : جمع المائرة (يفتح فسكون فضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة .

(١٩) لما جعل الشاعر لبنان عاملاً جعل « زحلة » تاجاً لرأسه . ازدان : حسن وجمل . و « من » بيانیه . الجواهر : جمع الجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والحجر النفيس الذي تتخذ منه الفصوص .

(٢٠) الروضة (يفتح فسكون) : الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن . أنبت له : أخرجت له النبات من الأرض . الفرائر : جمع الفريرة (يفتح فكسر) : المفرورة بحسنها .

(٢١) المهجة (بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . تعاطيك : تبادلك ، وتناولك .

(٢٢) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أننى عليه بما أولاه من المعروف . أنت أهله (يفتح فسكون) أي مستحقّة له . الطّوال (يفتحتن) . وطوال الليالي : طول الليالي ، ومدى الدهر . الخالد : الدائم ، والباقي وزناً ومعنى .

(٢٣) الفدر (يفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن ، ض) : نفّض عهده وترك الوفاء به . وعودَ الفدر نفسه : جعلها تعناده حتى يصير عادة لها . ودّ (ع) : أحب . الضمائر : جمع الضمير : باطن الانسان .

(٢٤) الشؤيعر : تصغير الشاعر . شتمه (ن ، ض) : سبه فهو شاتم . المتجاسر (بصيغة الفاعل) . وتجاسر عليه : اجتراً وأقدم .

وَمَنْ كَانَ مُثْلِي شَاعراً لَا تَسْؤُهُ
مَقَاذِعُهُ جَاءَتْهُ مِنْ مُشَاعِرِ (٢٥)
عَلَى أَتْنِي مِنْ عَازِرِهِ وَإِنْ يَكُنْ
لِي الْحَقُّ فِي عَذْرِي لَهُ غَيْرُ عَازِرِ (٢٦)
وَكَمْ فِي رُبَا لِبْنَانٍ مِنْ ذِي فَصَاحَةٍ
مُجِيدٍ يَوْمَ الْحِفْلِ قَرَعَ الْمُنَابِرِ (٢٧)
وَمِنْ أَهْلِ آدَابٍ كَشَارِقَةِ الضُّحَى
وَمِنْ أَهْلِ عِلْمٍ كَالْبَحَارِ الزَّوَاخِرِ (٢٨)

(٢٥) تَسْؤُهُ (ن) : تَحْزَنُهُ ، وَتَشِينُهُ . الْمَقَاذِعُ : مَصْدَرُ قَاذَعَهُ : شَاتَمَهُ بِالْكَلَامِ الْقَبِيحِ . الْمُشَاعِرُ : مَنْ يَدْعِي الشَّعْرَ ، وَيُرَى نَفْسَهُ شَاعِراً وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ .

(٢٦) عَلَى : لِلْإِسْتِدْرَاكِ وَالْإِضْرَابِ . الْعَازِرُ : اسْمُ فَاعِلٍ . وَعَذْرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ ، وَفِيمَا صَنَعَ (ضَرَفٌ) : رَفَعَ عَنْهُ الذَّنْبَ وَاللُّومَ فِيهِ وَأَوْجِبَ لَهُ الْعُذْرَ . الْحَقُّ : الْعَدْلُ ، وَضَدُّ الْبَاطِلِ .

فِي هَذَا الْبَيْتِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ؛ وَأَصْلُ الْكَلَامِ وَإِنْ يَكُنْ الْحَقُّ غَيْرُ عَازِرٍ لِي فِي عَذْرِي لَهُ . فَالْحَقُّ اسْمٌ « يَكُونُ » وَالْخَبَرُ « غَيْرُ » وَحَرْفُ الْجَرِّ فِي « لِي » مُتَعَلِّقٌ بِ« عَازِرٍ » أَيِ إِنِّي أَعُذِّرُهُ وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لَا يَعُذِّرُهُ .

(٢٧) الرُّبَا (بِضْمٍ فَتْحٌ) : جَمْعُ الرِّيْوَةِ : الْمَحَلُّ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْقَرْعُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : مَصْدَرُ قَرَعَهُ (ف) : ضَرَبَهُ . وَأَرَادَ بِقَرَعِ الْمُنَابِرِ مُجَازاً إِجَادَةَ الْخُطْبِ لِأَنَّهُ يَمُوتُ الْمُنْبِرُ حِينَ يَخْطُبُ . وَلَعَلَّ الْمُرَادَ فَرْعَ الْمُنَابِرِ (بِالْفَاءِ) . وَفَرْعُ الشَّيْءِ (ف) : صَعْدُهُ ، وَعِلَاقُهُ . غَيْرَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَصْرَحَ عَلَى أَنَّهُ بِالْقَافِ . وَلَا حَرَجَ عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَا يَشَاءُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ أَغْرَاضِ نَفْسِهِ . وَقَدْ اسْتَعْمَلَ شَاعِرُنَا هَذَا التَّعْبِيرَ فِي قَصِيدَتِهِ (الْحَمْدُ لِلْمَعْلَمِ) .

(٢٨) الشَّارِقَةُ : الشَّمْسُ الطَّالِمَةُ . الضُّحَا (بِضْمٍ فَتْحٌ) : ارْتِفَاعُ النَّهَارِ وَامْتِدَادُهُ ، وَوَقْتُ هَذَا الارتفاعِ وَالامتدادِ . الزَّوَاخِرُ : صِفَةُ الْبَحَارِ . وَزَخْرُ الْبَحْرِ (ف) : طُمَأْنِينٌ وَفَاضٌ .

بين تونس وبغداد

- أ « تونس » ان في « بغداد » قوماً تُرِفُ قلوبهم لكِ بالوداد^(١)
ويجمعهم وإياك انتساب الى من 'خص' منطلقهم بفِداد^(٢)
ودينٍ أوضحت للناس قبلاً نواصع آيِهِ سبل الرشاد^(٣)
فنحن على الحقيقة أهل 'قربى' وان قضت السبابة بالبعاد^(٤)

شرح

قصيدة « بين تونس وبغداد »

- (*) اشدها الشاعر في حفلة التاهيل والترحيب بالزعيم التونسي عبدالعزیز الثعالبي عند مجيئه الى بغداد ؛ وقد اقيمت عصر ١٤ آب سنة ١٩٢٥ .
- (١) تونس (بكر التون) . ترف (ض) : تهش ، وتهتز ، وترتاح . ومنه قولهم : رف فؤادي لحديثه . ورقيف النبات اهتزازه من نضارته . الوداد (بتثنية الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه .
- (٢) الانتساب : مصدر انتسب إلى كذا : اعتزى . خصّ (بالبناء للمجهول) . وخصه بالشيء (ن) : افرد به . المنطق : مصدر نطق (ض) : تكلم . اي الانتساب الى العرب ؛ لان الفداد خاصة باللغة العربية .
- (٣) ودين : معطوف على « من » في البيت السابق . اوضحت : كشفت ، وابانت ، وجلت . النواصع : جمع الناصعة : الخالصة الصافية ، والشديدة البياض . الاي : جمع الآية من القرآن . ونواصع آيه صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي آيه النواصع . السبل (بضمين) : جمع السبيل : الطريق وزناً ومعنى . الرشاد (بفتحين) : الهداية ، والصواب .
- (٤) « على » بمعنى « في » . القربى (بضم فسكون) : القرابة النسبية . قضت (ض) : حكمت ، واوجبت . البعاد (بكر ففتح) : مصدر باعده : جانبهِ ، وجافاه ، ونحاه .
- إن الشاعر بعد ان اوضح الجامعتين اللتين تجمعان اهل تونس واهل بغداد توصل الى ما اعلته في هذا البيت من كوننا ذوي قربى لدى الحقيقة وإن فرقنا السياسة .

وما خسر العباد اذا تدانت وان المسلمين على التآخي
أواصر من لسان واعتقاد^(٥) وان أغرى الأجانب بالتعادي^(٦)

* * *

أ « تونس » ان مجدك ذو انتماء الى « عليا » نزار « أو » اياد^(٧)
لنا « بشالبيك » خير ملق^(٨) على أشتاتنا جبل انحساد^(٩)
وأكبر حامل بيد اعتزام لحب بلاده علم التعادي^(١٠)
وأسمى من سما أدباً وعلماً وأفصح من تكلم عن سداد^(١١)
دع القول المريب وقائليه وصل عنه المنابر والنوادي

(٥) تدانت : تقاربت . وتداني القوم : ذنا بعضهم من بعض . الأواصر : جمع الأصرة (بكسر الصاد) وهي ما جعلك تعطف على غيرك ، وتميل إليه من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة ، أو معروف . يقال : ما تاصرني على فلان أصرة ؛ أي ما تعطفني عليه قرابة ولا منة . يقول : إذا جمعتنا جامعنا اللغة والدين فلا يضرنا تفريق السياسة بيننا .

(٦) التآخي : مصدر تآخى القوم : صار كل منهم أخاً للآخرين . التعادي : مصدر تعادى الناس : عادي بعضهم بعضاً . وأغرى به : حرض عليه وحض . وأغرى بين القوم : أفسد بينهم .

(٧) الانتماء : الانساب . نزار وإياد (كلاهما بكسر ففتح) : كل منهما أبو قبيلة مربية . وعليها هما (بضم فسكون) : أعلاهما . والمجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .

(٨) خير (بفتح فسكون) : اسم تفضيل ؛ أصله أخير وخفف لكثرة الاستعمال . ملق (بصيغة الفاعل) واللقى الشيء : طرحه ، ووضعه . الأشتات (بفتح فسكون) : المتفرقون ؛ جمع الشت (بفتح فتاء مشددة) . وأمر شت أي متفرق .

(٩) الاعتزام : مصدر اعتزم الأمر ، واعتزم عليه : أراد فعله . واعتزم فلان الطريق : مضى فيه . التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً ؛ أي أثر بعضهم بعضاً على نفسه .

(١٠) أسمى : اسم تفضيل أي أعلى ، وأرفع سما (ن) : علا ، وارتفع . السداد (بفتحيتين) : الاستقامة والصواب . و « عن » مرادفة الباء . أي تكلم بسداد .

(١١) المريب (بصيغة الفاعل) : المشكك .

- تَجِدُهُ خَطِيئًا فِي كُلِّ خُطْبٍ وَمِدْرَهَهَا لَدَى كُلِّ احْتِشَادٍ (١٢)
 نَتَى صَرُحْتَ عَزَائِمَهُ وَجَلَّتْ عَنِ الرُّوْغَانِ فِي طَلَبِ الْمُرَادِ (١٣)
 تَغَرَّبَ ضَارِبًا فِي الْأَرْضِ يَبْغِي مَدَىً مِنْ دُونِهِ خُرْطُ الْقِتَادِ (١٤)
 فَأَوْغَلَ فِي الْمَفَاوِزِ وَالْمَوَامِي وَطَوَّفَ فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِي (١٥)
 وَكَانَ طَوَافُهُ شَرْقًا وَغَرْبًا لَغَيْرِ تَكْسَبٍ وَسُورِ ارْتِفَادِ (١٦)

(١٢) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر المكره الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو عظم . المدرة (بكر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . الاحتشاد . الاجتماع وزنا ومعنى .

(١٣) الغنى (بفتحتين) : السخي الكريم ذو النجدة . وأصل معناه الشاب الحدث . صرحت (ك) : صفت وخلصت مما يشوبها ، ووضحت ، وانكشفت . العزائم : جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة ، وكل ما عزم على عمله . جلّت (ض) : عظم قدرها . الروغان (بفتحتين) : مصدر راغ فلان عن الطريق (ن) : حاد عنه وذهب بمنة وبسرة خديعة ومكرا . أراد أنه كان مستقيماً في حياته ، بعيداً عن التقلب والتلون .

(١٤) تغرّب : بعد ، ونزع عن وطنه . وضرب في الأرض : أسرع ، وذهب فيها . الخرط (بفتح فسكون) : انتزاع الورق من الشجرة اجتذاباً بالكف . القنَاد (بفتحتين) : شجر صلب له شوك كالإبر . ويضرب المثل بخسرط القنَاد في الصموبة ، وفيما لا ينال إلاّ بمشقة ؛ فيقال : من دونه خرط القنَاد : أي إن خرط القنَاد أسهل منه .

(١٥) المفاوز : جمع المفازة : الفلاة لا ماء فيها ، والموضع المهلك . وأصل معنى المفازة التجة ؛ وبها سميت الفلاة تَفَاوُلاً بالسلامة والنجاة . الموامي : جمع الموماء والمومة (بفتح فسكون) وهما بمعنى الفلاة . وأوغل فيها : أعمق السير وأسرع ، وذهب فيها وأبعد . طَوَّفَ : مبالغة طاف بالشيء (ن) : دار به ، وحام حوله . الحواضر : المدن والبلاد التي يستقر بها الناس ؛ جمع الحاضرة . البوادي : جمع البادية ؛ وهي أرض واسعة فيها المرعى والماء ؛ يعيش فيها من يستعمون بالبدو .

(١٦) التَكْسَبُ : مصدر تَكْسَبَ : تكلف الكسب أي الريح . الارتفاد : طلب الرغد (بكر فسكون) أي العطاء . أراد أن تغربه وطوافه لا لكسب ثروة ، ولا لطلب غنى .

- ولكن ساح لاستنهاض قوم
يقار على « العروبة » أن يراها
فأتى سار كان له هدير
وكم قد قام في نادٍ خطيباً
تسير بكهربائي العنابي
تحل من القلوب اذا وعثها
- حكوا بجمودهم صفة الجمد (١٧)
مهددة المصالح بالفساد (١٨)
يهز دويته أقصى البلاد (١٩)
بمحكمة المقاصد والمباني (٢٠)
اموراً كن كالظلم الدآدي (٢١)
محل الحب من شغف الفؤاد (٢٢)

(١٧) ساح (ض) : ذهب في الأرض وسار . الاستنهاض : مصدر استنهاضه
للأمر : دماء الى سرعة القيام به . حكوا (ض) : شابهوا . الجمود
بضمين : مصدر جمد الشيء (ن) : يبس وصلب . الجمد : الأرض ،
وكل مالا حس فيه ولا حركة .

(١٨) يقار (ع) : يأنف ، وتثور نفسه . مهددة (بصيغة المفعول) : وهدده :
خوفه وتوعده بالعقوبة .

(١٩) أتى : أين . الهدير (يفتح فكسر) : الصوت وهدير البعير : تصويته .
وهدير الحمام : سجه . الدوي (يفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت
الذي لا يفهم منه شيء ؛ فدوي الرعد : صوته ، ودوي الريح : حفيفها ،
وهدير الفحل يقال له : دوي ؛ وهو صوته المتردد في حنجرته .

(٢٠) كم : خيرية بمعنى كثير . محكمة (بصيغة المفعول) : متقنة . وهي صفة
لموصوف محذوف أي خطبة محكمة . المقاصد : جمع المقصد (يفتح
فكسر) : موضع القصد ، وبفتح الصاد مصدر ميمي بمعنى
القصد . وقصده وله وإليه (ض) : توجه اليه عامداً . المباني : جمع
المبدا ومبدأ الشيء : أوله ومادته التي يتكون منها . ومبانيء العلم ونحوه :
قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها .

(٢١) تير : مضارع انارت البيت : أضاءته . وأنار الشيء : أضاء ، واشرق .
وحسن ؛ فالفعل لازم متعد . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلماء على غير
القياس وقياسه (بضم فسكون) مثل حمر جمع حمراء ، ونجل جمع نجلاء .
والظلم تطلق على ثلاث ليال في آخر الشهر هي التي يطلع فيها القمر
قبيل الفجر ؛ وقيل لها الظلم لظلامها ؛ وهذه الليالي الثلاث تسمى
الدآديء جمع الدآداء ، والدآداة . والدآديء والمبانيء (في البيت
السابق) مهووظتان وقد سهّل الشاعر همزتيهما لضرورة الروي .

(٢٢) تحل (ن) : تنزل . وعثا (ض) : حفظتها وتدبرتها . الشغف (بفتحين) ،
وبفتح فسكون) : الشغاف (بفتحين) : غشاء القلب ، وغلافه ، وحجاب .

- إلى أن جاء حاضرة نماها أبو الامناء ذو الشرف التلاد (٢٣)
 فكان نزوله في ساكنها نزول الماء في المهج الصوادي (٢٤)
 فبها عبدالعزيز ، أقيم عزيزاً بحيث الأرض طيبة المراد (٢٥)
 يحيك العراق ، يراد به تحية مخلص لك في الوداد

(٢٣) أبو الامناء : هرون الرشيد ، وأبناؤه هم الأمين ، والمأمون ، والمعتز .
 نماها (ش) : نسبها ورفعها إليه . يقال : نماه جدّ كريم : رفعه بالإنساب
 إليه . التلاد (بكر ففتح) : القديم ، العريق . والحاضرة التي تنسب إلى
 الرشيد بغداد .

(٢٤) المهج (بضم ففتح) : الأرواح . جمع المهجة : الروح ، والنفس ، ودم
 القلب . يقال : بذلت له مهجتي أي نفسي ، وخالص ما أقدّر عليه .
 الصوادي : جمع الصادية أي العطشى أشد العطش .

(٢٥) المراد (بفتحين) : المكان الذي يذهب فيه ويجه ، وهو مكان الارتياح أي
 طلب المرعى .

الفنون الجميلة

- ان رمت عيشاً ناعماً ورقيقاً فاسلك اليه من الفنون طريقاً (١)
 واجمل حياتك غصة بالشعر والند سميل والتصوير والموسيقى (٢)
 تلك الفنون المشتهاة هي التي غصن الحياة بها يكون ورقياً (٣)
 وهي التي تجلو النفوس فتعطي منها الوجوه تلالؤاً وريقاً (٤)
 وهي التي بمذاقها ومشاقها يمسي الغليظ من الطباع رقيقاً (٥)
 تمضي الحياة طرقة في ظلها والعيش أخضر ، والزمان أنيقاً (٦)

شرح

قصيدة « الفنون الجميلة »

- (*) أنشدها عصر الأحد ٢١ من نيسان ١٩٢٩ في الحفلة الافتتاحية التي أقامتها جمعية إحياء الفن .
- (١) العيش الناعم : الذي طاب ولان واتسع . ورقته : سمته ونعمته . فاسلك : الفاء رابطة الجواب . واسلك : فعل أمر من سلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه .
- (٢) الغضة (بفتح فضاء مشددة) : الطرقة .
- (٣) المشتهاة (بصيغة المفعول) واشتهى الشيء : أحبه ، واشتدت رغبته فيه الفصن الوديق (بفتح فكسر) : حسن الودق وكثيره .
- (٤) تجلو (ن) : تعقل . التلاؤ : مصدر تلالا النجم : لمع في اضطراب .
- (٥) المذاق : مصدر ميمي بمعنى اللذوق ؛ وهو اختبار الطعم . والمشاق : مصدر ميمي بمعنى الشوق ؛ وهو نزوع النفس الى الشيء . ومشاق الشيء فلائاً (ن) هاجه . ومذاقها : من إضافة المصدر الى المفعول ؛ اي بمذاقك إياها . ومشاقها : من إضافة المصدر الى الفاعل اي بمشاقها إنك . الغليظ (بفتح فكسر) : الشديد ، الصعب ، القاسي . الطباع (بكر ففتح) : جمع الطبع : السجية ، والخلق . الرقيق : اللطيف ، السهل ، اللين .
- (٦) الأنيق (بفتح فكسر) . وائق الشيء (ع) : راع حسنه واعمج .

ان الذي جعل الحياة رواعداً جعل الفنون من الحياة بروفاً (٧)
 وأدّرها غيث اللذّاذة مُنبثاً زهر المسرة سوسناً وشقيقاً (٨)
 وأقام منها للنفوس حوافزاً تدع الأسير من القلوب طلباً (٩)
 فتحلّ عقدة من تراه معتداً وتفكّ ريقة من تراه ريقاً (١٠)
 تلك الفنون فطّر الى سعة بها ان كنت تشكو في الحياة الضيقاً (١١)
 واذا أردت من الزمان مضاحكاً فتَحَسَّ منها قرقفاً ورحيقاً (١٢)

(٧) الرواعد : جمع الراعدة ؛ وهي السحابة ذات الرعد . والسحب الرواعد
 تزعج برمدها ، وتبهج ببرقتها . اراد ان الحياة مقرونة بالزروعات ؛ ولكنها
 لا تخلو من مباح هي الفنون الجميلة .

(٨) درّ اللين (ن ، ض) : كثر وجرى . وأدرّه : أكثره ، وحلبه ، وأجراه .
 الغيث : المطر . السوسن (يفتح السين وضمها فسكون) : نبات من صنف
 الرياحين . الشقيق : جمع الشقيقة . اراد شقائق النعمان . وقد سميت
 بذلك لعمرة لونها . والنعمان (بضم فسكون) : من اسماء الدم ؛ فالشقيقة
 اخته في اللون . اللذّاذة (يفتحين) : مصدر لذّ الشيء (ع) : سار شهياً .
 المسرة (يفتحين فراء مشددة) : مصدر سرّه (ن) : أعجبه وأفرحه .

لما شبه الشاعر الحياة بالسحب الرواعد ، والفنون الجميلة بالبروق
 ناسب ان يجعل مطرها لذّة ، وان يجعل الأزهار التي أنبتها فرحاً
 وسرواً .

(٩) الحوافز : جمع الحافز . وحفزه (ض) : دفعه ، وحثه . وأصل الحفز :
 الدفع من خلف . تدع (ف) : تترك .

(١٠) الريق (بكر فسكون) : جبل فيه عدة عرا تشدّ به البهم (يفتح فسكون)
 كالحملان ونحوها . وكل عروة تسمى ريقة . والرييق (يفتح فكسر) :
 المشدود بالريق . وفك ريقته (ن) : فرّج عنه كربه .

(١١) السعة (يفتح السين وكسرها) : مصدر وسع الإناء الشيء (ع) : ضدّ
 ضاق عليه . ووسع المكان : لم يضق ؛ فالفعل لازم متعدّ .

(١٢) المضاحك : اراد المضحكات ؛ وهي النواذر المستلحة . تحسّ : فعل
 أمر من تحسّى الشراب : شربه . القرقف (يفتح فسكون ففتح) : الخمر ؛
 سميت بذلك لأنها تقرّف شاربها أي ترمده . الرحيق (يفتح فكسر) :
 الخمر الخالصة الصافية .

ما فاز قط بوصفها من عاشق إلا وكان لعار فيه عشيقاً (١٣)
فهي ابتسامات الدُّنْيَى وبُسيرها ما كان وجهه الحادثات طليقاً (١٤)

* * *

رطبَ حياتك بالفناء إذا عرا همَّ يُجفِّفَ في الحُلُوق الريقاً (١٥)
ان الفناء لمُحدث لك نشوة في النفس 'تطفئ' في حشاك حريقاً (١٦)
واترك مجادلة الذين توهّموا هزَّجَ الفناء خلاعةً وفُسوقاً (١٧)
أفأنت أغلف "مهجة" من توفهم فقد استَحَنُوا بالحداء النوقاً (١٨)

(١٣) الوصل (يفتح فسكون) : مصدر وصله (ض) : التام به ، وشدّ هجره .
وفاز به (ن) : ظفر به . قطّ (يفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظفر زمان
لاستفراق ما مضى ، وتخصّص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط . أي
ما فعلته فيما انقضى من عمري . العشيق : العشوق ؛ فاعيل بمعنى
مفعول .

(١٤) الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت - مع أنها واحدة - باعتبار
اقسامها . الحادثات : جمع الحادثة : ما يحدث ويحدث ؛ وحادثات
الدهر : نائباته . . ووجه طليق (يفتح فكسراً) : بشوش مشرق . أي إن
الفنن الجميلة هي ابتسامات الدنيا ؛ ولولاها كان وجهها عبوساً متجهماً .

(١٥) رطب : فعل أمر من رطب الثوب وغيره : بلّته بالماء وجعله رطباً . ومن
المجاز قول الشاعر : رطب حياتك بالفناء . الهمّ (يفتح فميم مشددة) :
الحزن . وعرا (ن) : أصاب . الحلق (بضمثنتين) : جمع الحلق : الفم .
إن وصف الشاعر الهمّ بأنه يجفف الريق في الفم كتابة عن شدته ؛
لأن الإنسان إذا اشتدّ همّه جفّ ريقه .

(١٦) محدث : موجد وزنا ومعنى . النشوة (يفتح فسكون) : أول السكر .
الحشأ (بفتحثنتين) : ما دون الحجاب الحاجز من أعضاء الجسم الداخلية .

(١٧) المجادلة : مصدر جادله : ناقشه ، وخاصمه شديداً . توهّموا : ظنّوا ،
وتوهم فلان الشيء : تخيله وتمثله كان في الوجود أو لم يكن . الهزج
(بفتحثنتين) : كل صوت فيه ترتب خفيف مطرب . الخلاعة (بفتحثنتين) :
التفتك والاستخفاف . الفسوق (بضمثنتين) : مصدر فسق فلان
(ن ، ض) : عصى وجاوز حدود الشرع .

(١٨) المهجة (بضم فسكون) : الروح ، والنفس ، ودم القلب . التوق (بضم
فسكون) : جمع الناقة . والعرب تضرب المثل بأكباد الإبل في الغفلة .
الحداء (بضم الحاء وكسرهما) : الفناء للابل . والعرب تحدو إبلها فتسوقها
وتستحثها أي تعجلتها وتحضنها على السير .

أرقى الشعوب تمدناً وحضارة من كان منهم في الفنون عريقاً (١٩)
وأحطهم من أن سمعت غنائهم فمن الضفادع قد سمعت نقيقاً (٢٠)
فالنّ مقياس الحضارة عند من حازوا الرقيّ وناطحوا العيوقاً (٢١)

* * *

الشعر فنّ لا تزال ضروبُه تلو الشعور بأنس الموسيقى (٢٢)
ويُجيد تقطير العواطف للورى فتخاله لقلوبهم انيقاً (٢٣)

* * *

(١٩) أرقى : اسم تفضيل أي أرفع ، وأعلى . التمدن : مصدر تمدن الرجل : عاش عيشة أهل المدن وأخذ بأسباب الحضارة : وهي مظاهر الرقي العلمي ، والفني ، والأدبي . والاجتماعي في الحضر (بفتحين) : خلاف البادية . العريق (بفتح فكسر) : أصل معناه الذي له عرق أي أصل في الكرم . وأراد من له عرق ، وقدم ، ورسوخ في الفن .

(٢٠) احطّ : اسم تفضيل أي أوطأ ، وانزل . النقيق (بفتح فكسر) : صوت الضفدع .

(٢١) الرقيّ (بضم فكسر فياء مشددة) : مصدر رقي (ع) : صعد ، وارتفع ، وعلا . أراد الرقيّ الحضاري . وحازّه (ن) : ملكه ، وناله . العيوق (بفتح العين وضم الياء المشددة) : نجم أحمر مضى شمال الثريا . وقد سمي عيوقاً لأنهم زعموا أنه يعوق الثريا عن لقاء الدبران . وناطحوه : أراد وصلوا إليه ، واقتربوا منه . وأصل معنى ناطحه : أصابه بقرنه .

(٢٢) الضروب (بضمين) : جمع الضرب : المثل والشكل ، والصنف والنوع . والضرب هو الجزء الأخير من الشطر الثاني من بيت الشعر . تتلو (ن) : تقرأ . الشعور : الفطنة ، والادراك ، والعقل ، والحس . الانس (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .

إن الشعر والموسيقى متلازمان . وكل واحد منهما متمم للآخر ؛ لأن الشعر يقال ليتغنّى به وينشد ؛ فهو لا يتكلم إلاّ بلسان الموسيقى . وهذا هو المعنى الذي أرادّه الشاعر بهذا البيت .

(٢٣) يجيد : مضارع أجاد الشيء : أتى بالجيد منه (ضدّ الرديء) . التقطير : مصدر قطر السائل : أغلاه حتى تبخر ؛ ثم سال بخاره بالتبريد قطرة قطرة . العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . أراد الشعور والميل النفسي . الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . تخاله (ع) : تظنه . الانبيق (بكسر فسكون) : جهاز تقطير السوائل .

ومسارح التمثيل أصغر فضلها	جعل الكليل من الشعور ذليلاً ^(٢٤)
واذا رأى فيها الوقائع غافل	من نوم غفلته يكون مقيماً ^(٢٥)
تُسمي الحميد من الخصال وتنقي	ما كان منها بالفخار خليقاً ^(٢٦)
وتحي من غير الزمان بمشهد	يلقي خشوعاً في النفوس عيقاً ^(٢٧)
ويكون منظره الرهيب ممهداً	لشاهديه إلى الصلاح طريقاً ^(٢٨)

* * *

أما المصور فهو فنان يرى	ما كان من صور الحياة دقيقاً
تأنيك ريشته بشعر صامت	ولقد يفوق الشاعر المنطقاً ^(٢٩)
وبدائع التصوير من حسانها	أن يستفيد بها الشعور سموً ^(٣٠)

(٢٤) الفضل (يفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علة . الكليل : الضعيف وزناً ومعنى . والسيف الكليل : الذي لم يقطع ، واللسان الكليل : الذي لم يحقق النطق . الذليق (يفتح فكس) : الحاد ، الطلق .

(٢٥) المقيب (بصيغة الفاعل) . وأفاق من نومه : استيقظ . الغفلة (يفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه من قلة التحفظ والتيقظ .

(٢٦) تنمي : مضارع أتمى الشيء : زاده . وكثره . الحميد : المحمود . فعيل بمعنى مفعول . وحده (ع) : أثنى عليه . الخصال (يكسر ففتح) : جمع الخلصة (يفتح فسكون) الخلّة ، والخلق . تننقي : تختار . الفخار (يفتححتين) الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن الخلق : الجدين وزناً ومعنى .

(٢٧) العبر (يكسر ففتح) : جمع العبرة : الانعاط والاعتبار بما مضى . المشهد : ما يشاهد ويعان . الخشوع (بضمثين) : الخضوع والتطامن .

(٢٨) الرهيب (يفتح فكس) : المرهوب ؛ فعيل بمعنى مفعول . ورعب الرجل (ع) : خاف . ممهداً (بصيغة الفاعل) . ومهد الطريق : سهّله ، وأصلحه ، وسوّاه ، ووطّاه .

(٢٩) المنطيق (يكسر فسكون فكس) : البليغ .

(٣٠) البدائع : التي بلغت الغاية في بابها . السموق (بضمثين) : الملو والارتفاع .

فهى الجديرة أن تكون نَمِينَةً وتكون أنفق من سواها سوقاً (٣١)
أن الحياة على الكُدورة ، لم تجد مثل الفنون لنفسها راووقاً (٣٢)

(٣١) أنفق : اسم تفضيل . ونفقت السوق (ن) : راجت ، ورغب فيها .

(٣٢) على : للمصاحبة بمعنى مع . الكُدورة (بضمتيْن) : مصدر كثر الماء (ع) :
نقيض صفا . الراووق : المصفاة ؛ أي الآلة التي يصفى بها الماء الكدر .

في سبيل الوطن

- من كان في المجد المؤئل راغباً فليطلبه بهمة البارودي^(١)
 وفخري الذي ابتكر المفاخر واعتدى منهن مفتخراً بكل جديد^(٢)
 وأبى سوى غر المساعي اذ سعى متشبهاً منها بكل مفيد^(٣)
 وبني له « بدمشق » مجداً طارفاً من بعد مجد في « دمشق » تليد^(٤)

شرح

قصيدة « في سبيل الوطنية »

(*) كتب الى الشاعر ، وهو إذ ذاك في بيروت ، صديقه فخري البارودي يخبره بأنه التف في دمشق شركة للمنسوجات الوطنية ، وطلب اليه ان يكتب فيها قصيدة يدعو بها القوم الى مؤازرتها ، والانضمام اليها فكتب هذه القصيدة وانقلها اليه في دمشق .

(١) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الأبياء . المؤئل (بصيغة المفعول) : الاصيل ، والثابت . فليطلبه : فليطلبه . اللام : لام الأمر . واصل الفعل اطلب (بوزن افعل) فقلت التاء ماء وادغمت في الاولى . الهمة (بكسر فميم مشددة) : العزم القوي .

(٢) المفاخر : جمع المفخرة (يفتح فسكون ففتح الخاء وضمها) : الماثرة ، وكل ما يفخر به . وابتكرها : ابتدعها غير مسبوق اليها . اعتدى : غدا (ان) وهي هنا بمعنى صار .

(٣) الفر (بضم فراء مشددة) : البيض ؛ جمع الأغر والفراء . والفرة : بياض في جهة الفرس . المساعي : جمع المسعى بمعنى السعي ، وجمع المسعاة بمعنى المكرمة والملاة في المجد . وغر المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الغر . وأبى سواها (اف) : ترفع عنه وامتنع ، وكرهه ولم يرضه . متشبهاً (بصيغة الفاعل) . وتشبث بالشئ : تعلق به ولزمه .

(٤) الطارف والطارف : المستحدث المكتسب ، والتليد (بفتح تاء) : التكرار والتالد القديم الموروث .

- ان كان محمود الفِعال فانه
نفع البلاد بماله وسَعَّه
ورأى الشتات بها فقام مَوْحِداً
ودعا الرجال بها فَأَلَفَ شِرْكةً
تُغني البلاد بسعيها عن غيرها
وتقوم بالعمل المفيد لأهلها
حتى تكون عن الأجانب في غنى
أو ما ترى أهل البلاد تَقِيدُوا
الغرب يكسوههم ملابس هم بها
- ورث المكارم عن أب (محمود) (٥)
وبحسن رأي في الامور سديد (٦)
فيها المساعي أيما توحيد (٧)
ترمي الى غرض أغر حديد (٨)
وتعيد عهد ثرائها المفقود (٩)
من نسج أردية لهم ويرود (١٠)
وتعيش غير أيرة التقليد
للغرب من حاجاتهم يقود !
يعروون من مال لهم وتقود (١١)

- (٥) محمود : اسم مفعول من حمده (ع) : اثنى عليه . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل (العمل) . المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وكلمة محمود الثانية اسم أبيه . وفي البيت جناس بين كلمتي « محمود » وتودية في كلمة محمود الثانية .
- (٦) سديد (بفتح فكسر) : مستقيم ؛ وهو صفة رأي . والرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده .
- (٧) الشتات (بفتحتين) : التفرق . أي : دالة على معنى الكمال ؛ وما زائدة . والضمير في « بها » يعود الى البلاد .
- (٨) دعا الرجال (ن) : ناداهم ، وصاح بهم . الغرض (بفتحتين) : الهدف الذي يرمى اليه . الحميد : المحمود ؛ فاعيل بمعنى مفعول وأغر ، وحميد صفتا غرض .
- (٩) تفني : مضارع أغنت . وتفني البلاد : جعلها فتنية أي ذات مال ووفر . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . الثراء (بفتحتين) : الفنى وكثرة المال . المفقود : اسم مفعول من فقد الشيء (ض) : عدمه ، وغاب عنه ، وضاع منه .
- (١٠) الاردية (بفتح فسكون فكسر ففتح) : جمع الرداء : ما يتردى به ؛ أي يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة . البرود (بضمين) : جمع البرد : هو ثوب مخطط يلتحف به . أراد بالاردية والبرود مطلق الكساء واللباس .
- (١١) يعروون (ع) : يتجرّدون . النقود (بضمين) : الدراهم ؛ جمع النقد .

- وتراء يَسْلَخُهم بمصنوعاته هذي سفائهم تروح وتفتدي
فكأنما هي لامتناص دماننا حتى متى نَشْقَى لِيَسْعَدَ غيرنا
ونُجَابِ الوطني من أشيائنا ان البلاد تشتكي من أهلها
ياسادة الأوطان لستم سادة أقييد من عايش وهو لغيره
سلخ الشياهم فهم بغير جلود^(١٢) يضائع لم تحص بالتمديد^(١٣)
بعض المحاجم أو كبعض الدود ونُدَلِّل القُربى لِعِزٍّ بعيد^(١٤)
ولو انه من أحسن الموجود^(١٥) وتقول قول الرازح المجهود^(١٦)
ما عثتم من فقركم كعيد^(١٧) في حاجة ؟ بل ذاك عيش مسود^(١٨)

(١٢) السلخ (يفتح فسكون) : مصدر سلخ الشاة (ن) : كشط جلدها ونزعها .
الشياه (بكسر ففتح) : جمع الشاة : الواحدة من الضان والمز ونحوهما ؛
يستوى فيها الذكر والانثى .

(١٣) تروح (ن) : تسير في العشي (آخر النهار) . تفتدي : تغدو (ن) : تذهب
غدوة أي بكرة وزنا ومعنى . ويستعمل الرواح والغدو لطلق المسير في أي
وقت كان من ليل أو نهار . لم تحص (بالبناء للمجهول) : مضارع أحصى
الشيء : عدّه ، وعرف مقداره . عدده . عدّه واحصاه .

(١٤) المحاجم : جمع المحجم والمحجمة (بكسر فسكون ففتح) : القارورة التي
يجمع فيها دم الحجامة . الدود : حشرات خاصة توضع على جلد الإنسان
لامتناص دمه .

(١٥) شقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . وسعد (ع) ، وبالبناء للمجهول : ضد
شقي . القربى (يضم فسكون ففتح) : القرابة النسبية . أراد أولى قربي ،
أو ذوي قربي . ونذلهم : نجعلهم يذلتون . وذل فلان (ض) : هان وضعف .
العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً
بريئاً من الدل .

(١٦) نجائب : تباعد وزناً ومعنى .

(١٧) تشتكي : تتفكّم . الرازح : الهزيل الضعيف . ووزح البعير (ف) : صعب
وألقي نفسه على الأرض فلفصق بها إعياءً وهزالاً . المجهود : المتعب الذي
يعاني الجهد والمُسَقَّة الذي حمل فوق طاقته .

(١٨) السادة : جمع السيد . وسادة الأوطان : رؤساؤها .

(١٩) المسود : المرءوس .

- ان السيادة تستدير مع الفنى فى حالتى "عدم له ووجود" (٢٠)
لا يستقل" بسيفه الشعب الذى لا يستقل" بتقده المقود
من كان محلول العُرا فى ماله وجب انحلال لوائه المقود (٢١)

* * *

- ياقومنا أنتم كفارس كرمه وسواه منها قاطف المقود (٢٢)
كم تزرعون بأرضكم ، ولغيركم مما زرعتم "حب" كل حصيد (٢٣)
فبصّروا ياقوم فى أحوالكم وتنبّهوا من غفلة ورقود (٢٤)
من شاء منكم أن "يعز" بلاده فليستع "سمي" معزها البارودي (٢٥)

(٢٠) السيادة : مصدر ساد الرجل (ن) : عظم ، ومجد ، وشرف . تستدير : تدور . ودار الشيء (ن) : تحرك ، وعاد الى الموضع الذى ابتدأت منه حركته . اي إن السيادة ملازمة للثروة والفنى . فأيضا وجدت الثروة وجدت السيادة ، وأيضا فقدت تلك فقدت هذه .

(٢١) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة : كل ما يؤخذ باليد من حلقة . وكل ما يوثق به ويستمسك على المجاز . وحل العرا كتابة عن الضعف والتفرق والتشتت .

أراد بهذا البيت والذي قبله أن الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال الاقتصادي . فالشعب الذى لا يستقل" باموره الاقتصادية لا يستقل" بسيفه وسياسته . والذي ينهار اقتصاده وجب أن ينحل لوائه المقود أي استقلاله السياسي .

(٢٢) الكرمة (يفتح فسكون) : شجرة العنب .

(٢٣) كم خبرية بمعنى كثير . الحصيد : الزرع المحصود ؛ فعل بمعنى مفعول .

(٢٤) تبصّروا : تأملوا ، وتعرّفوا . وتنبّهوا : تفتنوا . الغفلة (يفتح فسكون) : مصدر غفل من الشيء (ن) : سها عنه من قلّة التحفظ والنتيظ . الرقود (بضمين) : النوم .

(٢٥) معزها (بصيغة الفاعل) . واعزها : قوّاها واحبّها .

مثنیات شعریہ

أشتر - فعل البرايا فعل متحر وأفحش القول منهم قول مفتخر (١)
ان التمدح من عجب ومن أشتر والمرء في العجب معقوت وفي الأثر (٢)

* * *

ياراجي الأمر لم يطلب له سيباً كيف الرماية عن قوس بلا وتر (٣)

شرح

قصيدة « مثنیات شعریة »

(*) مثنیات : جمع مثنی (بصيغة المفعول) . وثنتی الشيء : جعله اثنين . اراد ان كل بيتين من هذه القصيدة يتضمنان غرضاً خاصاً ، ويتناولان معنى مستقلاً .

(١) أشتر : اسم تفضيل من الشر : السوء والفساد . البرايا (بفتحتين) : جمع البرية : الخلق (الناس) . المتحر بصيغة الفاعل . وانتحر فلان : قتل نفسه . افحش : اسم تفضيل من الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول او فعل . المفتخر (بصيغة الفاعل) . وافتخر الرجل : تباهى بماله ، وما لقومه من محاسن .

(٢) التمدح : مصدر تمدح فلان : مدح نفسه ، واثنى عليها ، وافتخر بما ليس عنده . وتمدح الي الناس : طلب ان يمدحوه . من عجب : خبر إن . والعجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر ، وأن تظن بنفسك ما ليس عندك حتى ترى رأيك صواباً ورأي غيرك خطأ . الاشر (بفتحتين) : مصدر أشر فلان (ع) : بطر واستكبر ، وطفى بالنعمة . معقوت : مبغوض أشد البغض .

(٣) الراجي : الآمل وزناً ومعنى . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج الشفي . الرماية (بكسر ففتح) : مصدر رمى السهم عن القوس (ض) : أطلقه ، وألقاه ، وقذفه . الوتر (بفتحتين) : معلق القوس وشرعته ؛ وهو الذي يقوته يدفع السهم ويطلقه . فالشاعر يرى السبب (العمل) الذي يوصل الراجي الى رجائه بمثابة الوتر من القوس ؛ ولولاه لاستحال إطلاق السهم ودفعه .

ليس التسبب من عجز ولا خور وإنما العجز تفويض الى القدر (٤)

* * *

دع الأناسي واتسبني لغيرهم إن شئت للنساء أو إن شئت للبقر (٥)
فإن في البشر الراقي بخلقه من قد أنفت به أنمي من البشر (٦)

* * *

أليس حياتك أحوال المحيط وكن كالماء يلبس ما للظرف من جدر (٧)
وإن أبيت فلا تجزع وأنت بها عار من الأنس أو كاس من الضجر (٨)

* * *

(٤) التسبب : مصدر تسبب : طلب الأسباب . العجز (يفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض) : ضعف ولم يقدر عليه . الخور (يفتحين) : الضعف ، والرخاوة ، والفتور . التفويض : مصدر فوّض إليه الأمر : صيره إليه ، وجعل له التصرف فيه . القدر (يفتحين) : القضاء الذي يقدره الله ويقضي به على عباده .

(٥) دع : فعل أمر من ودع الشيء (ف) : تركه . الأناسي (يفتحين) : آخرها باء مشددة : جمع الأنسان . اتسبني : فعل أمر من تسبه الى فلان (ن) ، (ض) : عزاه إليه . النساء : جمع الشاة : الواحدة من الفتم والمز ونحوهما .

(٦) من : اسم موصول ؛ وهو اسم إن . انف (ع) : استنكف واستكبر . وأنف من الشيء : تنزه عنه .

(٧) البس : فعل أمر من البسه الثوب : جعله يلبسه . الظرف (يفتح فسكون) : الوعاء ، وكل ما يستقر فيه غيره . الجدر (بضمين) : جمع الجدار : الحائط . أراد حجم الظرف .

(٨) أبيت (ف) : امتنعت ، وكرحت . جزع فلان (ع) : لم يصبر على ما نزل به . والضمير في « بها » يعود الى أحوال المحيط . الأنس (بضم فسكون) : ضد الوحشة ؛ مصدر انس به واليه (ع) : ألفه وفرح به ، وسكن إليه وذهبت به وحشته . وعار منه : مجرد منه أي مستوحش . الضجر (يفتحين) : الضيق والتبرم والقلق . وكاسيه : لا يسه ؛ أي متضجر . أراد إذا لم تتكيف وفق البيئة التي تعيش فيها فاصبر ولا تنبرم إذا ما نبذك مجتمعك فعشت في ضيق ووحشة بعيدا عن الفرح والسرور .

ان رُمْتُ عِزّاً عَلَى فَقْرٍ تُكَابِدُهُ فاستغن عن مال أهل البدخ والبطر (٩)
فأما النفس ما لم تنّ عن طمع فريسة بين ناب الذل والظفر (١٠)

* * *

إذا نظرت الى الجزئيّ تصلحه فأرقبه من مرقب الكلّيّ في النظر (١١)
فإن نفعك شخصاً واحداً ربما يكون منه عموم الناس في الضرر

* * *

قد يتبجح الشيء وضماً وهو من حسن كالعشّ يدهش مرأى وهو من شجر (١٢)
فالقبح كالحسن في حكم التهيّ عرّض وليس يشبّث إلا عند متعبر (١٣)

* * *

(٩) رمت (ن) : أردت . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل . على : للمصاحبة بمعنى مع . تكابده : تقاسى شدته وتحمل المشاق فيه . استغن : فعل أمر من استغنى عن الشيء : جعل نفسه في غنى عنه أي في غير حاجة إليه . البدخ (بفتحتين) : وسكن الدال لضرورة الوزن) : التكبر ، والتطاول . البطر (بفتحتين) : الطغيان في النعمة ، والاستخفاف بها .

(١٠) لم تنّ : لم تبعد . الطمع (بفتحتين) : الحرص ، ونزوع النفس الى الشيء شهوة له . الفريسة (يفتح فكس) : وفريسة السبع : التي يصيدها ويقتلها . اللّ (بضم فلام مشددة) : الضعف والهوان .

(١١) الجزئيّ والكلّيّ : صفتان لموصوف محذوف ؛ أي الأمر الجزئيّ والأمر الكلّي . أرقبه : فعل أمر من رقبه (ن) : لاحظته . المرقب : اسم مكان ؛ موضع المراقبة ؛ أي الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب .

(١٢) يقبح (ك) : ضد يحسن . الحسن (بفتحتين) : الجميل . النعش (يفتح فسكون) : سرير يحمل عليه الميت . يدهش : مضارع ادهشه : حيره ، وأذهب عقله . المرأى : المنظر وزناً ومعنى . يقال : هو متني بمرأى ومسمع ؛ أي بحيث أراه وأسمعه .

(١٣) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النية (بضم فسكون) بمعنى العقل وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما يتنافيه . العرض (بفتحتين) : ما قام بغيره كالبياض والطول والقصر ؛ ضدّ الجوهر . ثبت (ن) : بصحّ ، وتحقق ، ويتأكد . وفاعل يثبت ضمير يعود الى العرض . المتعبر (بصيغة الفاعل) : المتدبر الذي يستدلّ بالشيء على الشيء . واعتبر الشيء : اختبره وامتحنته . واعتبر به : انعظ به .

لا تعجبني لذي عقل يروح به لبسج الشر خيراً غير مُستظر (١٤)
فانما لمعات الخير كامنة بين الشرور كمون النار في الحجر (١٥)

* * *

سبحان من أوجد الأشياء واحدة وانما كثرة الأشياء بالصوَر (١٦)
هَبْ منشأ الكون يَبْقَى مبهماً أبداً فهل ترى فيه عقلاً غير مُبْهِر (١٧)

* * *

الحب والبغض لا تأمن خداعهما فكم هما أخذاً قوماً على غرَر (١٨)
فالبغض يُبْدي كدُوراً في الصفاء كما أن المحبة تبدي الصفو في الكدر (١٩)

* * *

(١٤) ينتج الشر خيراً (ض) : يولده إناء ؛ أي يجعل الشر يلد خيراً .
فالفعل يتعدى الى مفعولين ؛ يقال : نتج الرجل الناقة ولداً : ولي
امرأه حتى تضع ولدها ؛ فالرجل كالتقابلة لأنه ينلقى الولد ويصلح من
شأنه ؛ فهو ناتج ، والناقة منتوجة ، والولد نتيجة . غير : صفة
« خيراً » .

(١٥) الكمون (بضمين) : مصدر كمن الرجل (ن ، ع) : توارى واستخفى .
أراد بالحجر حجر الزند الذي تقتدح به النار .

(١٦) سبحان (بضم فسكون) : كلمة تنزيه . وسبحان الله أي انزه الله
وأبرئته من سوء براءة .

(١٧) هب (بفتح فسكون) : كلمة للأمر فقط بمعنى احسب ؛ تنصب مفعولين .
مبهماً (بصيغة المفعول) . وأبهم الأمر : اشتبه . وأبهم فلان الأمر : لم
يجعل له وجهاً يعرف به . أبداً : ظرف زمان يرد للتأكيد في المستقبل
نفيًا وإثباتًا ، ويدل على الاستمرار . مبهر (بصيغة الفاعل) : مطاوع
بهره (ف) : أدهشه وحيرته .

(١٨) الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه : أظهر له خلاف ما يخفيه وأراد
به المكره من حيث لا يعلم . كم : خبرة بمعنى كثير . الغرر (بكسر
فتح) : جمع الغرّة (بكسر فراء مشددة) : الغفلة .

(١٩) يبدي : مضارع أبدى : أظهر . الكدور (بضمين) : مصدر كدر الماء
(ع) : ضد صفا . الصفاء (بفتحين) : مصدر صفا الماء (ن) : خلص من
الكدر وراق .

وأشنع الكذب عندي ما يُمازجه شيء من الصدق تمويهاً على الفكر (٢٠)
فإن ابطال هذا في النهي عسير وليس ابطال محض الكذب بالعسر (٢١)

* * *

قالوا عشيت مريب الحسن قلت لهم: كفوا الملام فما قلبي بمنزجر (٢٢)
ما العشق الا العمى عن عيب من عشيت
هذي القلوب ولا أعني عمسى البصر

* * *

قالوا ابن من أنت يا هذا فقلت لهم أبي امرؤ جدّه الأعلى أبو البشر
قالوا فهل نال مجداً قلت واعجبي أسألوني بمجد ليس من ثمري؟ (٢٣)

* * *

(٢٠) أشنع : اسم تفصيل من شنع الشيء (ك) : اشتدّ قبحه . يمازجه : يخالطه وزناً ومعنى . تمويهاً : مفعول لأجله . والتمويه (يفتح فسكون فكسر) : مصدر موّه الخبر على فلان زوره ولبسه ؛ فكانه جعل له ماء ونضارة حتى قبله . وموّه الحديث : زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل .

(٢١) الابطال : مصدر ابطال الشيء : أفسده ، واسقط حكمه . عسر (يفتح فكسر) : صعب ، شديد . المحض (يفتح فسكون) : الخالص الذي لم يخالطه غيره .

(٢٢) المريب (يفتح فكسر) : اسم مفعول من عاب المتاع (ض) : صار ذا عيب . وعابه : جعله ذا عيب ؛ فهو عائب ، والمتاع معيب ؛ والفعل لازم متعدّ . كفوا : فعل أمر من كف الشيء (ن) : صرفه ، ودفعه . الملام (يفتححتين) : اللوم مصدر لامة (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوّم . منزجر (بصيغة الفاعل) . وانزجر مطاوع زجره عن كذا (ن) : منعه ، ونهاه ، وكفّه .

(٢٣) المجد (يفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم المأنورة عن الآباء . وا : اسم لأعجب . والعجب (يفتححتين) : إنكار ما يرد عليك ، وروعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء .

لا دُرّ درّ قُصيد راح يُنقلمه من ليس يعرف معنى الدُرّ والدُرّ (٢٤)
يَكِي السُّمورُ لُشمر ظُلّ يُتقدّه من لا يفرّق بين الشعر والشعر (٢٥)

* * *

قالت «نوار» وقد أنشدتها سَحَرًا ممّن تعلّمت نفث السحر في السحر (٢٦)
فقلت من سحر عينيك الذي سحرت به المشاعر من سمع ومن بصر (٢٧)

(٢٤) الدرّ (بفتح فراء مشددة) : اللين . ودرّ (ن ، ض) : كثر وجرى .
ولادرّ درّه : لازكا عمله ، ولاكثر خيره . الدرر (بضم ففتح) : جمع
الدرّة : اللؤلؤة العظيمة .

(٢٥) السُّمور (بضمّتين) : الحسن ، والفطنة . نقد الشعر (ن) : أظهر ما فيه
من عيبه أو حسن .

(٢٦) نوار (بفتحّتين) : اسم امرأة . أنشدتها : المفعول به الثاني محذوف أي أنشدتها
شعراً . وأنشد الشاعر الشعر فلاناً : قرأه عليه رافعاً به صوته . السحر
(بفتحّتين) : آخر الليل ، قبيل الفجر . النفث (بفتح فسكون) : مصدر
نفث فلاناً (ن ، ض) : سحره . السحر (بكسر فسكون) : كلّ ما لطف
ماخلده ودقّ ، وكلّ أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري
مجرى التمويه والخداع .

(٢٧) سحرت (بالبناء للمجهول) . وسحره (ف) : عمل له السحر ، وخدمه .
المشاعر : الحواس .

الحكمة العمال

- كل ما في البلاد من أموال ليس إلا نتيجة الأعمال (١)
 ان يطيب في حياتنا الاجتماع عية عيش فالفضل للعمال (٢)
 واذا كان في البلاد ثراء ففضل الانتاج والابدال (٣)
 نحن خلق المقدرات وفيها لا حياة للعاطل المكسال (٤)
 عندنا اليوم للحياة نظام قد حوى كل باطل ومُحال (٥)

شرح

قصيدة « الى العمال »

- (*) أشدها الشاعر في الحفلة السنوية التي أقامتها جمعية عمل الميكانيك
 عصر الأحد أول كانون الثاني سنة ١٩٣٣ .
- (١) النتيجة : ثمرة الشيء ؛ وأصل معناها الولد .
- (٢) طاب العيش (ض) : لذة ، وحسن ، وفارقته المكاره . الفضل (بفتح
 فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا علة .
- (٣) الثراء (بفتحتين) : الفنى وكثرة المال . الانتاج : مصدر أنتج الشيء من
 الشيء : ولده وأخرجه منه . أراد ما تدر المزارع والمصانع وغيرها .
 الابدال : مصدر أبدل الشيء بالشيء : أعطى من هذا مثل ما أخذ من ذلك .
 أراد المعاملات التجارية من بيع وشراء .
- (٤) المقدرات (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أي الأسباب
 المقدرات . وقدّر الله الأمر : قضاه وحكم به . العاطل : البطال ؛ الباقي
 بلا عمل . المكسال (بكسر فسكون) : الكثير الكسل .
 أراد أن خلقنا كان بأسباب طبيعية معلومة ؛ وإذا كنا كذلك فلا بد
 ان يكون لحياتنا سبب في معاشها ؛ وذلك السبب هو الكد والعمل .
 فنحن إذن أبناء الأسباب المقدرة التي تقضي بأن لا حياة لمن لا عمل له .
- (٥) الباطل : ضد الحق . المحال (بضم ففتح) : المموج ، وما اقتضى
 الفساد من كل وجه . وخواهما (ض) : جمعهما ، وملكهما ، وأحرزهما .
 والنظام الذي يريده شاعرنا هو نظام الإقطاع الذي كان مستفحلاً عندنا؛
 وفي الأبيات التالية عدد مساوي هذا النظام وأباطيله .

- حيث يسمى الفقير سعي أجير
لغني مستأثر بالغلال^(٦)
نرى الكثيرين في طيب عيش
أرغده لهم يد الاقلال^(٧)
وترى الفاضل في البحر أمى
لسواهم ما أخرجوا من كآل^(٨)
وترى المعسر في كل أرض
كميد والموسرين موالى^(٩)
أكثر الناس يكدهون لقوم
قعدوا في قصورهم والعلالي^(١٠)
واحد في النعم يلهو ، وألف
في شقاء وأبؤس واعتلال^(١١)

- (٦) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . مستأثر (بصيغة الفاعل) . الغلال (بكسر ففتح) : جمع الغلة : كل شيء يحصل من ريع أرض ، أو اجرة شخص ، أو كراء دار ، وقصد بها الأرباح . واستأثر بها : استبد بها ، وخص بها نفسه .
(٧) المكثرون (بصيغة الفاعل) : الأغنياء . وأكثر الرجل : كثر ماله . أرغده : جعلته رغيذاً (بفتح فكسر) أي طيباً متسماً . الاقلال : مصدر أقل الرجل : افتقر ، وأنى بالقليل .
(٨) الفاضلون : جمع الفاضل . وغاص في البحر (ن) : غطس ؛ أي نزل تحت الماء . وغاص على اللؤلؤ : غطس يستخرجه . أمى هنا بمعنى صار . اللآلي : جمع اللؤلؤ ؛ وهو الدر . وأصله لآلىء بالهمز فسهلت الهمزة وصارت ياء ثم حذفت لتكوين الكلمة .
(٩) المعسرون : الفقراء ؛ جمع المعسر (بصيغة الفاعل) . وأمسر الرجل : افتقر . الموسرون : الأغنياء ؛ جمع الموسر (بصيغة الفاعل) . وأيسر الرجل : كان ذا يسار ؛ وهو الغنى والثروة والسعة والرخاء . الموالى : جمع المولى بمعنى السيد والعبد (من الأضداد) والمراد بالموالى هنا : السادة .
(١٠) كدح في عمله (ف) : سعى وكدّ ودأب والكدح (بفتح فسكون) : جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر ذلك الجهد في النفس . العلالي : جمع المليّة (بكسر الميم وضمة اللام المشددة ثم ياء مشددة) : الفرفة في الطابق الثاني .
(١١) يلهو (ن) : يلعب . الأيؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع اليؤس : الضر ، والعذاب ، والشدة . الاعتلال : المرض . والشقاء : الشدة ، والعسر ، والمحنة ؛ وضدّ السعادة .

عالة في معاشنا أسلكتنا طُرُقَات المَخَالِ المحتال (١٢)
فكرانا بعضاً لبعض لِمِسنَا من خِيَانَاتِنَا مُسَوِّكَ الثَعَالِي (١٣)
تلك عادٌ مستهجنات ورتنا ها قديماً من العصور الخوالي (١٤)
فألى كم نشقى ، وحشام نبقى هكذا في عَمَاية ، وضلال (١٥)

* * *

انما الحق مذهب الاشترا كَيْسَة فيما يختص بالأموال (١٦)

(١٢) حالة : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هذه حالة . الطرقات (بضمين) : جمع الطرق ؛ وهو جمع الطريق ؛ فالطرقات جمع الجمع . والطريق : السبيل وزناً ومعنى . وسميت طريقاً لأنّ المارّة تطرقها بأرجلها وتطوّها . وأسلكنا الطرقات : جعلتنا نسلكها ؛ أي ندخل فيها ونذهب . المخال (بصيغة الفاعل) : المخادع . وخال الصياد : مشى قليلاً قليلاً في خفة لئلا يسمع الصيد حسّه . المحتال : من يحتال ؛ أي يأتي بالحيلة ويستخدمها . أراد أن الحالة الناشئة من ذلك النظام هي التي أفسدت أخلاقنا ؛ لأنها ألجأتنا إلى أن نسلك في حياتنا طرق المخالطة والاحتيال .

(١٣) المسوك (بضمين) : جمع المسك (يفتح فسكون) : الجلد ؛ وسمي به لانه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم . الثعالي : جمع الثعلب ؛ وهو جمع شاذّ لم يسمع إلا في الشعر ؛ والجمع الصحيح ثعالب . والثعلب حيوان يضرب به المثل في التحيل والروغان . يقال : هم في مسوك الثعالب أي واثقون محتالون . أراد أننا صرنا بسيئات ذلك النظام يعامل بعضنا بعضاً بالتحيل والروغان .

(١٤) العاد : جمع العادة ؛ وهي كل ما اعتاده الإنسان حتى صار بفعله من غير جهد ولا كلفة ؛ سميت بذلك من العود (يفتح فسكون) لأن صاحبها يعاودها . مستهجنات (بصيغة المفعول) : مستقبحات . ورتناها (و) : انتقلت وصارت إلينا . الخوالي : جمع الخالي : الذاهب ، والماضي وزناً ومعنى .

(١٥) كم : استفهامية . حشام : حتى حرف جر ، وما استفهامية حذفت ألفها لأنها جرّت وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الألف المحذوفة . العماية (بفتحين) : الفواية واللجاج بالباطل . الضلال (بفتحين) : مصدر ضل فلان (ض) : ضد اهدى .

(١٦) الحق : العدل ، وضدّ الباطل . اختص بالشيء : انفرد به . أي فيما يخص الأموال وبتملّق بها .

- مذهب قد نحا إليه أبو ذر^(١٧) قديماً في غابر الأجيال^(١٧)
 ليس فرض الزكاة في الشرع الا^(١٨) 'خطوة نحو مبتغاه العالي'^(١٨)
 مبدأ ذو مقاصد ضامناً ما لأهل الحياة من آمال^(١٩)
 موصلات الى السعادة في العبد شس هوداي الى طريق التعالي^(٢٠)

* * *

- ليس للممر أن يعيش بلا كد^(٢١) وان كان من عظام الرجال^(٢١)

(١٧) نحا إليه (ن) : مال إليه ، وقصده . الغابر (بكر الباء) : الماضي ، والباقي (من الاضداد) ؛ والمراد الماضي . الأجيال (يفتح فسكون) : جمع الجيل : الامة ، والصنف من الناس ؛ فالترك جيل ، والروم جيل ؛ ثم توسعوا فيه فاطلقوه على اهل الزمان الواحد . أبو ذر^(١٧) (يفتح فراء مشددة) : صحابي اسمه جندب (بضم فسكون ، ففتح الدال وضمها) ؛ و « أبو ذر » كنيته . كان يقول بتحريم كنز المال وادخاره عملاً بما جاء في القرآن من الوعيد الشديد للذين يكتزون الذهب والفضة ، وكاد يشر الناس على معاوية في الشام حتى شكاه إلى عثمان فاستدعاه الى المدينة ، ثم نفاه الى موضع على ثلاثة اميال منها يسمى الربرة (بفتححتين) وبقي منفياً حتى توفي .

(١٨) المبتغى (بصيغة المفعول) : المراد . والضمير في « مبتغاه » يعود الى مذهب الاشتراكية . العالي : صفة المبتغى .

(١٩) مبدأ : خبر مبتداً محذوف ؛ اي هو مبدأ . والمبدأ اصطلاح حديث يراد به العقيدة ، والفكرة ، والخطة . والمقاصد : جمع المقصد اي المراد . ضامناً : كافلات ؛ صفة مقاصد . من ضمن الشيء (ع) : كفله ، والتزم أن يؤديه . الامال : جمع الأمل اي الرجاء .

(٢٠) موصلات (بصيغة الفاعل) . واوصلهم الى السعادة : انهاهم وبلغهم إليها . الهوداي : جمع الهادية اي المرشدة . من هداه الطريق ، وإليه ، وله (ض) : بينه له ، وعرفه ، وارشده إليه . وموصلات وهودا صفتان لمقاصد . التعالي : مصدر تعالي فلان : ارتفع .

(٢١) الكد^(٢١) (يفتح فهاال مشددة) : مصدر كد الرجل (ن) : اشتد في العمل وطلب الرزق . العظام (بكر ففتح) : جمع العظيم : الكبير وزناً ومعنى وعظام الرجال صفة اضيفت الى موصوفها ؛ اي الرجال العظام .

كل مجد يُبنى على غير سعي
ليس قدر الفتى من العيش إلا
ما رموس الأموال إلا أداة
مثل شدّ الأحمال شدّ المساعي
صاح ماذا تجدي الدناير لولا
أفتأتي من الطعام مديلاً ؟
حاجة المرء أكلة وكساء
وهو مجد مهدّد بالزوال (٢٢)
قدر انتاج سعيه المتوالي (٢٣)
للمساعي كالجبل للأحمال (٢٤)
ودنايرنا لها كالجبال
همم الدائبين في الأنفال (٢٥)
أفتغنى عن كسوة ونمال ؟ (٢٦)
وسوى ذاك بسطة في الكمال (٢٧)

* * *

ان للعيش حومة في وعاها لا تحق الحياة للبطال (٢٨)

(٢٢) المجد (يفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة
عن الآباء . مهدّد (بصيغة المفعول) . وهدّد : خوفه ، وأوعده .
الزوال : الذهاب والانقراض .

(٢٣) القدر : الشأن وزناً ومعنى . المتوالي : المتتابع .

(٢٤) المساعي : جمع المسمى بمعنى السعي .

(٢٥) تجدي : تفيد ، وتنفع ، وتغني . وأجدي عليك الشيء : كفاك . الهمم
(بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . داب في عمله (ف) : جدّ
واستمرّ ؛ فهو دائب ، وهم دائبون . وصاح : منادى مرخّم محذوف
حرف النداء ؛ أي يا صاحبي . والصاحب : المعاصر ، والملازم .

(٢٦) الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) : اللباس . وتغني عنها : تنوب
عنها .

(٢٧) البسطة (يفتح فسكون) : السعة . الكمال : التمام وزناً ومعنى . ويستعمل في
الذوات والصفات . يقال : كمل الشيء (إن) إذا تمت أجزأؤه ، وتمت
محاسنه . وكمل الشهر : تمّ دوره .

(٢٨) الحومة (يفتح فسكون) : أشدّ موضع في القتال ؛ وسمي حومة لأن
المتحاربين يحومون حوله . الوغى (يفتحين) : الحرب ؛ وسميت وغى لما
فيها من الصوت والجلبة . البطال : العاقل الذي لا عمل له . ولا تحق
الحياة له (بالبناء للمجهول) : لا تجب له .

- أنها مثل حومة الحرب ما دا
وسوى الحذق ما بها من سلاح
بطل الحرب مثله بطل السعد
وتشاطر منه لبض المساعي
- رت رَحاما الا على الأبطال (٢٩)
وسوى الكد ما بها من قتال (٣٠)
سي ومنه الأعمال مثل الصيال (٣١)
مثل اشراعه لسمر العوالي (٣٢)

* * *

- أيها العاملون ان اتحاداً
ما ليش تشكون منه سقاماً
فليكن بعضكم لبعض نصيراً
- بينكم مرخص لكم كل غال (٣٣)
بسوى الاتحاد من ابلال (٣٤)
ومُعِيناً له على كل حال (٣٥)

(٢٩) الرحي (يفتحين) : الطاحونة . ورحي الحرب : حومتها . ودارت رحي الحرب (ن) : نشبت . الأبطال (يفتح فسكون) : جمع البطل أي الشجاع ؛ سمي بذلك لبطان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطان العظام به .

(٣٠) الحلق (يكسر الحاء وفتحها فسكون) : مصدر حلق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها . والضمير في « بها » يعود الى حومة العيش .

(٣١) الصيال (يكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى ذل له .

(٣٢) النشاط (يفتحين) : مصدر نشط الرجل في عمله (ع) : خفّ وأسرع ، وجدّ فيه . بيض المساعي : صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي المساعي البيضاء . الاشراع : مصدر اشرع الرمح : اماته وسدّده نحو عدوه . السمر (يضم فسكون) : جمع الأسمر ؛ وهو اسم للرمح . العوالي : جمع العالية ؛ وهي أعلى الرمح ، أو النصف الذي يلي السنان . وسمر العوالي صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي العوالي السمر .

(٣٣) مرخص (بصيغة الفاعل) . وارخص القالي : جملة رخيصاً . وغلا السمر (ن) : زاد وارتفع فهو غال .

(٣٤) السقام (يفتحين) : المرض . وشكاه (ن) : ذكره مثلاً . وشكا همه : ابداه متوجعاً . الابلال (يكسر فسكون) : البرء والشفاء من المرض .

(٣٥) النصير (يفتح فكسر) : مبالغة الناصر ؛ وهو المؤيد ، والمعين (بصيغة الفاعل) : المساعد في دفع الضرر .

واذا قلت انكم أنتم النسا س جميعاً فلا أكون المُنْغالي (٣٦)
 فاعملوا دائبين غير كسالى وارقبوا ما به ستأتي الميالي (٣٧)
 ثم قولوا معي مقالاً رفيع الصَّ سوّت : فلتحي زمرة العُمَال (٣٨)

(٣٦) المُنْغالي (بصفة الفاعل) : المبالغ .

(٣٧) الكسالى (بضم الكاف وفتحها ، وآخرها ألف مقصورة) : جمع الكسل (يفتح فكسراً) ، والكسلان . وكسل فلان (ع) : فتر ، وثاقل عَسْماً لا ينبغي أن يثاقل عنه . ارقبوا : فعل أمر من رقبه (ن) : انتظره .

(٣٨) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة . لناعرنا نزعة اشتراكية شائعة في شعره ولاسيما قصائده : الفقر والسقام ، وآل السلطنة ، ومعتزك الحياة .

الى المتقاعدين من ضباط الجيش

- عقل ، وتجربة ، وجد زائد هذي صفات حازها المتقاعد (١)
 جعلوا التقاعد للجنود كرامة كي يستريح من الجهاد مجاهد (٢)
 ليس التقاعد للرجال بطلاة ان البطالة للرجال مفاسد (٣)
 لكنه عمل جديد نافع عما تقوم به الحكومة حائد (٤)

* * *

- بالسعي تزدهر الحياة وانما لون الحياة بغير سعي كامد (٥)
 ان الحياة ليقظة فمالة فالراقد الكسلان فيها بائد (٦)

شرح

قصيدة « الى المتقاعدين من ضباط الجيش »

- (*) انشدها الشاعر في حفلة افتتاح جمعية المتقاعدين العسكريين ؛ وهم الذين احيلوا على التقاعد وفق احكام قانون التقاعد العسكري ؛ وقد اقيمت الحفلة في ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٠ .
- (١) الجد (بكسر فدا ل مشددة) : الاجتهاد ، وضد الهزل . حازها (ن) : ملكها ، وضمها إليه ؛ وكل من ضم شيئاً الى نفسه فقد حازه .
- (٢) الكرامة (بفتحتنين) : مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز . اراد تكريماً لهم وتعظيماً .
- (٣) البطالة (بفتحتنين) : مصدر بطل العامل (ن) : تعطل ؛ فهو بطل .
 المفاسد . جمع المفسدة (يفتح فسكون ففتح) : الضرر ، وكل ما فيه فساد ؛ والفساد : ضد الصلاح .
- (٤) الحائد : المجانب ، والمائل . اي إن عملهم بعد التقاعد أصبح غير حكومي .
- (٥) ازدهر الشيء : حسن ، وابيض ، وصفا لونه . الكامد : المتفتر اللون ، والذي ذهب صفاؤه .
- (٦) اليقظة : الانتباه من النوم ؛ وهي بفتحتنين وقد سكن القاف لضرورة الوزن . البائد : الهالك ، المنقرض .

لن تبلغ العلياء في ساحتها هممٌ مُشَبَّطَةٌ ، وعزم راقد (٧)
انظر تجدُ شُعَبَ الحياة كثيرة فيها من السعي الحثيث مشاهد (٨)
فكان أشغال الحياة مَراجِلَ ، والسعي نارٌ ، والبلاد مَواقِد (٩)

* * *

يا أيها المتقاعدون ألا انقوا تقدأ يصول به عليكم ناقد (١٠)
علمت تجاربكم وأيقن رأيكم أن الحياة تعاونٌ وتعاضد (١١)
فاستمسكوا بمُرا المودة ينكم كي لا يكون تباغض وتحاسد (١٢)

- (٧) العلياء (يفتح فسكون) : كل ما علا من شيء وارتفع ، والفعلية العالية ، والشرف . وتبلغها (ن) : تصل إليها . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . مشبطة (بصيغة المفعول) : صفة همم . وثبَّطه : عوّقه ، وقعد به . العزم (يفتح فسكون) : الإرادة ، والصبر ، والجد ، وعقد النية على عمل شيء . الراقد : النائم وزناً ومعنى .
- (٨) الشعب (يضم ففتح) : جمع الشعبة ؛ وهي من الشجرة الفصن ، ومن الشيء : الطائفة والفرقة . الحثيث : السريع وزناً ومعنى ؛ صفة السعي . المشاهد : جمع المشهد (يفتح فسكون ففتح) : المنظر ، وما يشاهد ، ومجتمع الناس ومحضرهم .
- (٩) المراجِل : جمع الرجل (بكسر فسكون ففتح) : كل قدر يطبخ فيها . المواقِد : جمع الموقد : موضع النار .
- (١٠) انقوا : فعل أمر . ووقاه (غي) : ستره من الأذى ، وحفظه ، وحماه . يصول (ن) : يشب ، ويستطيل ، ويسطو ليقهر .
- (١١) الرأي : العقل ، وما ارتأه الانسان واعتقده . أيقن : علم ، وتحقق ، وثبت ، التعاون : مصدر تعاونوا : أمان (ساعد) بعضهم بعضاً . التعاضد : مصدر تعاضدوا : تعاونوا ، وتناصروا .
- (١٢) استمسكوا : فعل أمر ؛ أي اعتصموا ، وتعلقوا ، وخذوا بقوة . العرا (يضم ففتح) : جمع العروة : كل ما يؤخذ باليد من حلقة ، وكل ما يوثق به . والاستمسك بالعرا كناية عن الاتحاد والقوة . المودة : المحبة وزناً ومعنى . التبغض : مصدر تباغضوا : أبغض بعضهم بعضاً . والبغض (يضم فسكون) : المقت ، وضد الحب . التحاسد : مصدر تحاسدوا : حسد بعضهم بعضاً . والحسد : أن يتمنى الحاسد زوال نعمة المحسود إليه .

- كونوا جميعاً في الحياة كأنكم
في الحرب طاب لكم جلاّد فلْتَطَب
تركْتْ أَكْفْتكم السيوف وعندها
كل الحياة معارك لكنّا
ولربما كانت سلاحاً نافذاً
فأتوا من الأعمال ما هو صالح
وتبعوا سبل الحياة ولا يكن
وتصرفوا في أمرها بمهارة
- رجل اذا دعت الدواهي واحد^(١٣)
في السلم أعمال لكم ومقاصد^(١٤)
منكم أشد من السيوف سواعد^(١٥)
فيها سلاح المرء جهد جاهد^(١٦)
عند اللثام دسائس ومكايد^(١٧)
للناس فيه مصالح وفوائد
منكم الى غير المكارم قاصد^(١٨)
وذروا السيوف فانهن جوامد^(١٩)

(١٣) الدواهي : جمع الداهية : النائية ، والنازلة . ودعت الدواهي (ن ، ف) : أصابت ، ونزلت ، ونابت . واحد : صفة رجل .

(١٤) الجلاّد (بكر ففتح) : مصدر تجالّدوا : تضاربوا بالسيوف . المقاصد : جمع المقصد (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى القصد . اما بكسر الصاد فمكان القصد وموضعه .

(١٥) الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف ؛ وهو راحة اليد مع الأصابع . السواعد : جمع الساعد ؛ وهو من مرفق اليد الى الكف .

(١٦) المعارك : جمع المعركة (بفتح فسكون ، ففتح الراء وضمها) : موضع القتال الذي يعتزكون فيه ؛ أراد بها الحروب مطلقاً . الجهد (بضم الجيم وفتحها فسكون) : التوسع ، والطاقة ، والمنشقة . وقيل : المضموم : الطاقة ، والمفتوح المنشقة . وجهد جاهد للمبالغة .

(١٧) النافذ : الماضي ، والحاد ، والقاطع . اللثام (بكر ففتح) : جمع اللثيم ؛ وهو اندنيء الأصل ، الشحيح النفس الملهين . الدسائس : جمع الدسيسة : المكر ، والحيلة والعداوة الكامنة الخفية ؛ من دس الشيء في التراب ان : دثنه فيه . المكاييد : جمع المكيدة (بفتح فكسر) : الخداع ، والمكر ، وإرادة السوء ، والحيلة .

(١٨) السبل (بضمّتين) : جمع السبيل : الطريق وزناً ومعنى . وتتبعوها : تطلبوها متبعين لها . المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وقصدوا وقصد لها واليها (ض) : اعترم عليها ، وتوجه اليها ؛ فهو قاصد .

(١٩) تصرف في الأمر : احتال ، وتقلب فيه . المهارة (بفتحتين) : الحلق ، والمعرفة ، والاحكام . ذروا : اتركوا ، ودعوا ؛ وهو فعل امر تقول في مضارع يذر . اما ماضي هذا الفعل ومصدره فقد أمانتهما اللفظ .

ما عاب من سُلّ المهنت أنه للسيف من بعد التجالد غامد (٢٠)

(٢٠) المهنت (بضم ففتح فنون مشددة مفتوحة) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . وسلّه (ن) : انتزعه من غمده وأخرجه برفق . وغمده (ض ، ن) : أدخله في غمده .

أراد : اتركوا السيوف بعد خروجكم من الجيش واعملوا ما يجدي ويعيد ؛ فإن من سلّ السيف لا يعيه أن يعيده إلى غمده بعدما أدنى حقه من التجالد في الحروب .

الحياة الاجتماعية والتعاون

- يعيش الناس في حال اجتماع تحدث بينهم طرق انتفاع^(١)
وتكثر للتعاون والتفادي على الأيام بينهم الدواعي^(٢)
ولو ساروا على طرق انفراد لما كانوا سوى همج رعاع^(٣)
رأيت الناس كالبيان يسمو بأحجار تسبع بالسياع^(٤)

شرح

قصيدة « الحياة الاجتماعية والتعاون »

- (١) اشدها الشاعر في حفلة تأسس « جمعية حماية الأطفال » التي اقيمت في ١٩٢٨/٥/٤ .
- (٢) تحدث (ن) : تقع . الطرق (بضم تين) : جمع الطريق . الانتفاع : مصدر انتفع بالشئ : حصل منه على منفعة ؛ وهي كل ما ينتفع به . ونفعه (ف) : افاده ، واصل إليه خيراً ، وضد ضرره .
- (٣) التعاون : مصدر تعاون القوم : عاون (ساعد) بعضهم بعضاً . التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً ؛ أي آثر بعضهم بعضاً على نفسه . الدواعي : الاسباب ؛ جمع الداعي .
- (٤) الهمج (بفتحين) : ذباب صغير يتبع على وجوه الدواب ، والفنم المهزولة ؛ مفردا همجة ، والرعاع (بفتحين) : الاخلاط من الناس لا نظام لهم ، والحمقى ؛ جمع الرعاعة .
- أراد بالآيات الثلاثة أن الحالة الاجتماعية أحدثت بين الناس طرفاً للانتفاع والتعاون ؛ أو أن شعورهم يلزم التعاون الجاهم الى أن يعيشوا مجتمعين ينتفع بعضهم بمعاونة بعض ؛ فالتعاون هو أساس الاجتماع . ولو أنهم عاشوا منفردين لما كانوا إلا كسائر الحيوانات يعيشون في بؤس وشقاء . وقد أوضح رأيه في الآيات الآتية .
- (٤) يسمو (ن) : يعلو ، ويرتفع . تسبع (بالباء المجهول) . وسبع البشاء الخاطئ : طلاء بالسياع (بكسر فتح) وهو الطين المخلوط بالتبن .

- فيمسك بعضه بعضاً فيَقسوى
كذلك الناس من عجم وعُرب
قد اشتبكت مصالحتهم فكلاً
ولولا سمي بعضهم لبعض
إذا ربّ الحسام نساء عجز
وان قلم الأديب عراء زينغ
وان صفيرت يد من زينغ زرع
ويمنع جانبيه من التداي (٥)
جيمعاً بين مرعي وراع (٦)
لكل في مجال العيش ساع (٧)
لعاثوا عيش عادية السباع (٨)
تدارك عجزه رب السباع (٩)
تلافى زينه سيف الشجاع (١٠)
أعيد تراؤها بيد صناع (١١)

(٥) التداي : مصدر تداى البنيان : تعذر من جوائبه وأذن بالانهدام من غير أن يسقط .

(٦) المرعي : ما يرعى ويراعى . والراعي : كل من ولى أمراً بالحفظ والسياسة كالملك ، والأمير ، والحاكم . ورعى الملك رعيته (ف) : ولى أمرها ومسألتها .

(٧) اشتبكت : تداخلت ، واختلط بعضها ببعض . ومنه تشبيك الأصابع .

(٨) لولا : حرف امتناع لوجود . أي إن وجود السمي منع أن يعيشوا عيش عادية السباع . والعادية : المعتدية . يقال : دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشره . السباع (بكر ففتح) : جمع السبع : المفترس من الحيوان كالأسد والنمر ، والنسر والصقر ونحوها . وعادية السباع : صفة أضيفت إلى موصوفها ؛ أي السباع العادية .

(٩) الحسام : السيف القاطع . وربّه : صاحبه . نساء (ض) : دونه ، وكفته ، ولواه . العجز : الضعف وزناً ومعنى . تداركه : أحققه . وتدارك القوم : لحق آخرهم أوّلهم . وتدارك الشيء بالشيء : أبغمه . يقال : تدارك الخطأ بالصواب ، والذنب بالتوبة . الراع (بفتحين) : القلم . وأصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب .

(١٠) عراء (ن) : أصابه . الزينغ (بفتح فسكون) : الميسل والعدول . وتلافاه : تداركه .

(١١) صفرت اليد (ع) : خلت ، ليس فيها شيء . الريع (بفتح فسكون) : فضل كل شيء . أراد به الريح . الثراء (بفتحين) : الفنى ، وكثرة المال . اليد الصنّاع (بفتحين) : الحاذقة الماهرة . يستوي فيها الذكر والمؤنث . فيقال : رجل وامرأة صنّاع اليد أي ماهر وماهرة في صناعة اليد .

- بذلك قضى اجتماع الناس لنا
'يساند بعضهم في العيش بعضاً'
فتملوا في ديارهم المباني
وتستعلي الحياة بهم فُتْمسي
وما مدينة الأقسام إلا
ولم يصلح فساد الناس إلا
'تساد به الملاحي' للتيامي
أن اعتصموا بجبل الاجتماع (١٢)
مساندة ارتفاق وارتفاع (١٣)
وتخصب في بلادهم المراعي (١٤)
من العيش الرغيد على يفاع (١٥)
تعاونهم على غرّ الساعي (١٦)
بمال من مكاسبهم مشاع (١٧)
وتُمتار المطاعم للجياح (١٨)

أراد بهذه الأبيات الثلاثة أن يوضح معنى التعاون والتفادي فقال:
إن عجز صاحب السيف يتداركه صاحب القلم : وإن زعيم صاحب
القلم يتلافاه صاحب السيف . وإذا ما خاب الزارع افتناه الصانع ؛
وهكذا

- (١٢) قضى (ض) : حكم ، وأوجب . اعتصم بالشيء : لجأ إليه ، وامتنع
به .
(١٣) يساند : يعاون ، ويساعد وزناً ومعنى . الارتفاق : الارتفاع ،
والاستعانة .
(١٤) المراعي : جمع المرعى : موضع الرعي . ورعت الماشية الكلاً (ف) :
سرحت فيه وأكلته . وأخصبت : كثر فيها العشب والكلاً . وأخصب
القوم : أثمرت بلادهم ، وكثر طعامهم وشرابهم .
(١٥) تستعلي : تعاون ، وترتفع . الرغيد (يفتح فكس) : الطيب المتسع .
اليفاع (يفتحين) : ما ارتفع من الأرض .
(١٦) الفرّ (بضم فراء مشددة) : البيض . والفرة هي البياض في جبهة
الفرس . المساعي : جمع المسمى بمعنى السعي أي العمل . وغرّ
المساعي صفة أضيفت إلى موصوفها أي المساعي الفرّ .
(١٧) المشاع (بضم ففتح) : الشائع . والسوم المشاع : المشترك بينهم الذي
لم يحدد ولم يقسم . والمال المشاع هو الذي تجبیه الحكومة لتنفقه
في الشؤون العامة كالأموال التي ذكرها الشاعر في الأبيات التالية .
(١٨) تساد (بالبناء للمجهول) . وشاد البناء (ض) : رفعه ، وأعلاه . الملاحي :
جمع الملجأ : المقل ، والملاذ ، والحصن . تمار (بالبناء للمجهول) .
وامتار الرجل لأهله : أنامهم بالميرة (بكر فسكون) : الطعام . المطاعم :
جمع المطعم بمعنى الطعام . الجياح (بكر ففتح) : جمع الجائع .

وتُبنى للعلوم به مبان	تُفيض العلم مؤتلق الشعاع ^(١٩)
والآ فالتقاء لهم حليف	وما حمل الشقاء بمستطاع ^(٢٠)
* * *	
ومما سررتني أنسي أناجسي	رجالاً في الفخار ذوي ابتداع ^(٢١)
سعوا لحماية الأطفال مآ	بما أوتوه من كرم الطباع ^(٢٢)
فقاموا بالذي يُعلي ويُسلي	يصونون الضعاف من الضياع ^(٢٣)
وما هذي الحياة سوى صراع	يتم بفوز مفتول الذراع ^(٢٤)
وما سادت شعوب الخلق الآ	بتهية البنين لذا الصراع ^(٢٥)

(١٩) تفيض : مضارع أفاضت الماء : أفرغته وصبته ، وأفاضت الإناء : ملأه حتى فاض . وأفاض الله الخير : كثره ؛ وهذا هو مراد الشاعر . مؤتلق (بصفة الفاعل) . والشعاع (بضم ففتح) : ضوء الشمس الذي يرى كأنه خيوط . والتلق الشعاع : لمع وأضاء .

(٢٠) الشقاء (بفتحين) : العسر والشدة ، والتعب والمحنة . الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقال : فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة ؛ أي ملازم لهما ومتصف بهما .

(٢١) أناجي : مضارع ناجاه : سارّه . أراد مخاطب ، واكتم . الفخار (بفتحين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله ، وما لقومه من محاسن . الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : اخترعه وأنشأه على غير مثال سابق .

(٢٢) أوتوه (بالبناء للمجهول) : أعطوه وزنا ومعنى . الطباع (بكر ففتح) : جمع الطبع : السجية ، والخلق .

(٢٣) يعلي : مضارع أعلى الشيء : رفعه ، وجعله عالياً . يسلي : مضارع أسلاه : جعله يسلو . وأسلاه عن هممه : كشفه عنه . يصونون : يحفظون . الضياع (بفتحين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وأهمل .

(٢٤) الصراع (بكر ففتح) : مصدر صارعه : غالبه في المصارعة . أراد التنازع في الحياة . الفوز (بفتح فسكون) : الظفر ، والغلب . المفتول : المبروم وزنا ومعنى . الذراع (بكر ففتح) : للإنسان من المرفق إلى أطراف الأصابع . ومفتول الذراع كناية عن القوة .

(٢٥) سادت (ن) : عظمت ، ومجدت ، وشرفت . التهية : مصدر هياه : أعدّه ، وكيفه . « ذا » في قوله « لذا » : اسم إشارة « والصراع بدل منه .

- إذا لم 'يُعنْ بالأطفال قوم
ولا تزكو الناس في الناس
فَهَضْبَةٌ مجدهم رهن انصداع (٢٦)
يرون الطفل من سقط المتاع (٢٧)
كحال الطفل في زمن الرضاع (٢٨)
لمن عضدوا الكرام بمدّ باع (٢٩)
فسكرًا للكرام وكلّ شكر

(٢٦) الهضبة (يفتح فسكون) : الرابية ، والجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض دون المرتفع من الجبال . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والكرام الماثورة عن الآباء . الانصداع : الانشقاق ، والتفرق . الرهن (يفتح فسكون) . ورهن انصداع . أي كافل (ضامن) انصداعه .

وخلاصة ما أراد شاعرنا بهذين البيتين أن تربية الأطفال هي الأساس الذي تقوم عليه مدنية الشعوب ؛ فالشعب إذا عني بتربية أبنائه العناية اللازمة بأن جهزهم بكل ما يلزم لصراع الحياة من القوى المادية والادبية عاش في سعادة ورفاهية ؛ وإلا عاش مشتتاً متفرقاً .

(٢٧) تزكو (ن) : تصلح ، وتطهر . الناس : جمع المشا : موضع النشأة ومكانها . الناس (بضم ففتح) : الناس . السقط (يفتحين) : الرديء الحقير . المتاع (يفتحين) : كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام ، واللبز ، وأثاث البيت ، والأدوات ونحوها .

(٢٨) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . وهاجها (ض) : أثارها ، وحركها ، وبعثها . وهاج الشيء : ثار ، وتحرك ، وأبعث ؛ فالفعل لازم متعد .

(٢٩) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . وعضدوهم (ن) : أعانوهم ، ونصروهم . الباع : المسافة بين الكتفين إذا اتبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . المد مصدر مدّ يده (ن) : بسطها . أراد مؤنهم ومساعدتهم بالمال ونحوه .
تراجع القصائد : (١) الأرملة المرضعة ، (٢) وقفة عند مستشفى الأطفال (٣) إلى حمة الأطفال .

وقف عند مستشفى الأطفال

أيّ قدس يضمّ هذا البناء ! حسدت أرضه عليه السماء (١)
 أن يكن فوق هذه الأرض شيء فيه قدسية فهذا البناء
 هو من هذه البنيات لكن شرفت بالمقاصد الأثيائية (٢)

شرح

قصيدة « وقف عند مستشفى الأطفال »

(*) أرسل شاعرنا إليّ بهذه القصيدة ، ومعها كتاب يوضح فيه السبب الذي دعاه إلى نظمها ؛ فرايت أن اثبته هنا بنصّه دون أي تصرف .

قال :

١ أيلول ١٩٣٤

أخي مصطفى .

كنت ، قبل أشهر ، ذهبت مع الأخ طاهر جلبي إلى بناء مستشفى الأطفال
 فرائناه . وقد طلب إليّ ، ونحن هناك ، أن أكتب فيه شيئاً من الشعر فوعدته
 ذلك . ولما جئت إلى الفتوحة كتبت بضعة أبيات ثم تركتها وأهملتها حتى
 نسيها . وقبل يومين بينما كنت أفتش عن ورقة عثرت على مسودة الأبيات
 في طي كتاب من الكتب فرايت أن أضيف إليها أبياتاً أخرى لئلا تذهب
 سدى ففعلت . وها أنا أرسلها إليك مع هذا الكتاب فإن شئت أن
 تنشرها وإلا فاثبتها عندك في المجموعة . هذا ؛ والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

معروف الرصافي

(١) أي : دالة على معنى الكمال ؛ مفعول به مقدّم لـ « يضم » القدس
 (يضم فسكون ، وبضميتين) : الطهر والبركة . وضمته (ن) : قبضه
 إليه وجمعه . أي يضمّ هذا البناء قدساً كاملاً في صفات القدسية .
 والضمير في « أرضه » يعود إلى البناء ، وفي « عليه » يعود إلى القدس .

(٢) البنّيات «بفتح فكسر فياء مشددة» : جمع البنية : كل ما يبني . شرفت
 (ك) : صارت ذات شرف . وشرف الرجل : علت منزلته . المقاصد : جمع
 المقصد «بفتح فسكون ففتح» : مصدر ميمي بمعنى القصد . أما بكسر الصاد
 فكان القصد وموضعه .

- كَلَمَّا جِئْتَهُ مُلَعَمًا تَجَلَّتْ لِي مِنْ تَحْتِ أُمِّهِ الْعَلِيَاءُ (٣)
هُوَ يَكْرِ فِي ذِي الْبِلَادِ وَلِلْأَطْ سَقَالَ فِيهِ حِمَايَةَ عِذْرَاءُ (٤)

* * *

- لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا 'نَفَكَّرَ فِيمَا فَكَّرْتُ فِيهِ قَبْلَنَا الرُّحَمَاءُ (٥)
كَانَ لِلْبُؤْسِ فِي الْمَوَاطِنِ لَفْحٌ مِنْ سَمُومٍ تَذْوِي بِهِ الرُّضْعَاءُ (٦)
رَبُّ طِفْلِ أَوْدَتْ بِهِ قِلَّةُ الدَّرِّ عَلَى أَنْ أُمُّهُ تَدِيءُ (٧)

أراد أن هذا البناء في وضعه لا فرق بينه وبين غيره من الابنية ؛ ولكن الامور بمقاصدها . وهذا البناء بني لتقصد شريف فهو شريف بين تلك الابنية .

(٣) ملما (بصيغة الفاعل) . والم الرجل بالقوم : اتهم فتزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة . تجلت : اتكشفت وظهرت . الاس (بضم فسبين مشددة) : الأساس ؛ وهو قاعدة البناء وأصله المبني داخل الارض . العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء وارتفع ، والفعل العالية ، والشرف .

(٤) هو يكر (بكر فسكون) : أي لم يسبق له مثل ولا نظير ، ولم يتقدمه مثله . والولد البكر : أول مولود لأبويه . والفئاة البكر : العذراء : أي التي لم تتزوج . والحق إن جمعية حماية الاطفال هي أول مؤسسة من نوعها في العراق ، وقد بنت هذا البناء الذي لم يبن قبله بناء لمثل المقصد الذي بني لأجله . ولما جعله بكرا جعل ما فيه من حماية الاطفال عذراء ليحصل التناسب . و « ذي » : اسم اشارة ، والبلاد : بدل ؛ في قوله « في ذي البلاد » .

(٥) الرحماء (بضم ففتح) : جمع الرحيم أي الكثير الرحمة ؛ وهي الخير ، والنعمة ، ورقة القلب ، والحنان .

(٦) البؤس (بضم فسكون) : الضر ، والفقر ، والمشتة ، والشدة . اللفح (بفتح فسكون) : مصدر لفح (ف) . السموم (بفتح فضم) : الريح الحارة . ولفحته السموم : أصابته واحرقته . تذوي (ض) : تدبل ، وتيبس ؛ وتضعف . الرضعاء (بضم ففتح) : جمع الرضيع ؛ وهو الطفل أيام الرضاعة .

(٧) اودت به : اهلكته . الدر (بفتح فراء مشددة) : اللبن ؛ تسمية بالمصدر .

أُمُّهُ مِنْ أَبِيهِ أَمْتُ فَأُمْتُ يَنْهَكَ الْبُؤْسَ جِسْمَهَا وَالشَّاءَ (٨)
فَحَكَى شَخْصَهَا الْخَيَالَةَ إِذْ لَا حَ ذَبُولَ بِجِسْمِهَا وَارْتِخَاءَ (٩)
وَارْتَمَى تَدْبِهَا وَفِيهِ جَفَافٌ لَمْ يَكُنْ لِلرُّضِيعِ فِيهِ غِذَاءُ (١٠)
فَهُوَ إِنْ لَمْ يَحْسُ فَمَوْتُ مُرِيحٍ وَهُوَ إِنْ عَاشَ عَاشَ فِيهِ الدَّاءُ

* * *

هَكُنَا كَانَتْ الْمَوَالِيدُ نَجِيَا وَلَهَا مِنْ حَيَاتِهَا أَفْسَا (١١)
وَمِنْ التَّوْمِ أَنْ نَرَى عِنْدَنَا الْأَطْفَالَ سَقَالَ خَنَسَى لِأَنَّهُمْ فَقَرَا (١٢)
لَا غِذَاءَ فِي جَوْفِهِمْ ، لَا كِسَاءَ لَا غَطَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ لَا وَطَاءَ (١٣)

وَدَوَّ الثَّلَبُ (ض) ، نَ : كَثُرَ وَجَرَى . الشَّدَاءُ (بفتح فسكون) : العظيمة الشدة و « على » للمصاحبة بمعنى « مع » في قوله على أن أمه . . . سألت الشاعر عما أراد بهذا البيت فقال : أردت أن أمه وإن كانت عظيمة الشدة إلا أن الفقر أيسر لبنها فلم يكف طفلها ، ولم تستمعها ذات يدها لتنتهي له الغذاء فمات لقلّة غذائه .

١٠ . أُمْتُ الْمَرْأَةِ (ض) : فقدت زوجها . ونَهَكَ الْبُؤْسَ جِسْمَهَا (ف ، ع) : أضناه ، وهزله ، وأضعفه . الشَّاءُ (بفتحتين) : العسر ، والمحنة ، والشدة ، وهو تقيض السعادة .

١١ . حَكَى (ض) : شابه . الْخَيَالَةَ وَالْخِيَالَ (بفتحتين) : الطيف ، وما يشبه ثلاثين في اليقظة والمنام . لَاحَ (ن) : ظهر ، وبان . الذَّبُولُ (بضمّتين) : اليأس والجفاف ؛ مصدر ذبل الثياب (ن) : دقّ ، وذهبت نداوته وطراوته . الْارْتِخَاءُ : مصدر ارتخى الشيء : صار رخواً أي ليناً هشاً .

١٢ . ارْتَمَى : وقع ؛ أراد تدلى . الْجَفَافُ (بفتحتين) : اليأس .

١٣ . الْإِفْسَاءُ : مصدر أفسى الشيء : أباده ، وأهلكه ، وأنهى وجوده .

١٤ . التَّوْمُ بضم فسكون : مصدر تَوَمَّ فَلَانَ (لذ) : كان دنيء الأصل : شحيح النفس مهيناً .

١٥ . الْجَوْفُ بفتح فسكون : من الإنسان : بطنه ، ومن كل شيء : باطنه ؛ وأصل معناه : الظلمة ثم استعمل فيما يقل الشغل والفراغ . الْغَطَاءُ بكسر ففتح : الستر ؛ وهو ما يغطى به الشيء ؛ أي يوضع فوقه فيؤثر به ويسترد ؛ مأخوذ من تَوَمَّ : غطا الليل (ن) : إذا سترت ظلمته كل شيء . تَوَطَّأَ بكسر ففتح : المهاد ، والفراش الوطني ؛ وهو خلاف الغطاء .

علّـ مَيّاً لو عاش منهم لأضحى
 فيه للناس مأمّل ورجاء (١٤)
 ربّـ من مات منهم مات معه
 شرف باذخ لنا وعَلاء (١٥)
 ليس موت الأطفال هيناً فقد ينـ
 بُنّ منهم نوابغٌ أذكىاء (١٦)
 إنما هم كمثل أصداف بحر
 لست تدري درّ بها أم خلاء (١٧)
 فعملـ الطفل الذي مات منهم
 مات عقل بموته ودهاء (١٨)
 أنه مثل وردة قطفنها
 قبل ما فتحها يدّ عسراء (١٩)

* * *

جلّـ هذا البناء حسناً وقدرّاً
 فهو فيه فخامة ورؤا (٢٠)
 وعلا في معارج الحمد حتى
 لم تطاوله في العلّاء الجوزاء (٢١)

(١٤) علّـ : لغة في لعلّـ . المأمّل : مصدر ميمي بمعنى الأمل أي الرجاء .
 وعطف رجاء على مأمّل عطف وتفسير .

(١٥) الباذخ : الشامخ ، والعالي وزناً ومعنى . العلّاء (بفتحتين) : الرفعة
 والشرف .

(١٦) هيناً : سهلاً وزناً ومعنى . نبغ في العلم (ان ، ض) : برع واجاد .

(١٧) الأصداف (يفتح فسكون) : جمع الصدف الواحدة صدف ؛ وهي
 المحارة أي غشاء الدرّ . الخلاء (بفتحتين) : المكان الفارغ . وهذه
 الأصداف يحتوي بعضها على درّ وبعضها لا درّ فيه . فالشاعر يشبه
 الأطفال بالأصداف إذ يكون منهم النوابغ الأذكىاء ، ومنهم من لا خير فيه .
 (١٨) الدهاء : جودة الرأي .

(١٩) العسراء (يفتح فسكون) : مؤنث الأعسر ؛ وهو الذي يعمل باليد اليسرى .
 واليد اليسرى يكون عملها بشدّة وعنف . ولهذا يكون الأعسر أشدّ
 ضرباً من غيره . و « ما » مزيدة في قوله « قبل ما فتحها » .

(٢٠) جلّـ (ض) : عظم . الفخامة (بفتحتين) : مصدر فخم فلان في عيون
 الناس (ك) : كبر قدره وعلت مرتبته . الرواء (بضم ففتح) : حسن
 المنظر .

(٢١) المعارج : جمع المعراج أي السلم ، والمصعد . الحمد : الثناء الجميل .
 تطاوله : تفالاه ، وتباريه . الجوزاء (يفتح فسكون) : برج من بروج
 السماء ؛ فقد أطلق القدماء من علماء الفلك البرج على مجموع النجوم
 التي تكون في الأفق حيث تغيب الشمس مدة شهر كامل ؛ فالبروج ،
 إذن ، اثنا عشر منها الجوزاء ؛ وهو الذي تدخل فيه الشمس في الحادي
 والعشرين من أيار .

كَلَّمَا جَالٌ فِي مَبَائِثِهِ طَرَفِي لَعْتُ لِي مِنْ جُدْرِهِ الْعَلِيَاءُ (٢٢)
 وَلَقَدْ دَلَّ أَنْ مَنِ شَيْدُوهُ سَادَةٌ فِي طِبَاعِهِمْ كَرَمَاءُ (٢٣)
 شَكَرَ اللَّهُ سَمِيهِمْ مِنْ كَرَامِ بَلَقُوا مِنْ كَخَارِهِمْ مَا شَاءُوا (٢٤)
 سَوْفَ يَبْقَى لَهُمْ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرٌ فِيهِ حَمْدُ لَهُمْ ، وَفِيهِ نَسَاءُ (٢٥)
 فَازَ مَنْ شَيْدُوهُ بِالْحَمْدِ وَأَسْوَدَ تَ وَجُوهًا بِخُزْيَاهَا الْبَخْلَاءُ (٢٦)

* * *

لَا تُرْعَ أَيُّهَا الْبِنَاءُ الْمُعْلَى فَلَمَرْضَى الْأَطْفَالِ فِيكَ شِفَاءُ (٢٧)
 وَلَهُمْ فِيكَ مَرْضَعَاتٌ حَوَانٍ وَلَهُمْ فِيكَ طَبَّهٌمُ وَالِدَوَاءُ (٢٨)
 وَلَهُمْ فِيكَ مَأْمَنٌ وَمِلَازٌ وَلَهُمْ فِيكَ صَحَّةٌ وَنَمَاءُ (٢٩)

(٢٢) جَالٌ (ن) : طاف . وَجَالُ الْفَرَسِ فِي الْمِيدَانِ : قَطَعَ جَوَانِبَهُ . الطَّرَفُ :
 الْعَيْنُ وَزَنَا وَمَعْنَى . أَيِ كَلَّمَا أَبْصَرْتَهُ وَنَظَرْتَ إِلَيْهِ . لَعْتُ (ف) : بَرَقْتُ
 وَأَضَاءْتُ . الْجُدْرُ (يُضَمُّ فَسْكَونٌ ، وَبِضْمَتَيْنِ) : جَمْعُ الْجِدَارِ : الْحَائِظُ .

(٢٣) الطَّبَاعُ (بِكسر فَتْح) : جَمْعُ الطَّبِيعِ : السَّجِيَّةُ ، وَالْخُلُقُ .

(٢٤) السَّمِي : الْعَمَلُ . وَشَكَرَهُ اللَّهُ (ن) : أَثْنَى عَلَيْهِ ؛ أَرَادَ رَضِيَ عَنْ عَمَلِهِمْ .
 الْفَخَارُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْأَسْمُ مِنْ فَخْرٍ الرَّجُلِ (ف) : تَبَاعَى بِمَالِهِ وَمَا لِقَوْمِهِ
 مِنْ مَحَاسِنَ . بَلَقُوا مَا شَاءُوا (ن) : وَصَلُوا إِلَيْهِ .

(٢٥) عَلَى : ظَرْفِيَّةٌ ؛ بِمَعْنَى فِي . الدَّهْرُ : مَدَّةُ الْحَيَاةِ كُلُّهَا ، وَالزَّمَانُ قُلٌّ
 أَوْ كَثْرٌ .

(٢٦) فَزَرُوا بِالْحَمْدِ (ن) : ظَفَرُوا بِهِ . شَيْدُوهُ : رَفَعُوهُ . الْخُزْيُ (بِكسر فَسْكَونٌ) :
 الدَّلُّ وَالْهَوَانُ ، وَالخُجْلُ وَالنَّدَامَةُ .

(٢٧) لَا تَرْعَ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : لَا تَفْرَعْ ، لَا تَخَفْ . يَدْمُو لَهُ بِالطَّمَانِينَةِ وَالْأَمَانِ .
 الْمُعْلَى (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) . وَعَلَى الْبِنَاءِ : رَفَعَهُ وَجَعَلَهُ عَالِيًا :

(٢٨) الْحَوَانِي : جَمْعُ الْحَانِيَّةِ ؛ أَيِ الْعَاطِفَةِ . وَحَنَتِ الْمَرَأَةُ عَلَى أَوْلَادِهَا (ن) :
 عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ ، وَأَقَامَتْ وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبِيهِمْ .

(٢٩) الْمَأْمَنُ : مَوْضِعُ الْأَمَانِ وَمَكَاتِهِ . الْمِلَازُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْمُلَاجَا ، وَالْحَصْنُ .
 وَلَازَ الْخَائِفُ بَكُلًّا (ن) : التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَاسْتَتَرِيهِ ، وَتَحَصَّنَ . التَّنْسَاءُ
 (بِفَتْحَتَيْنِ) : مَصْدَرُ نَمَى الشَّيْءُ (ض) : كَثُرَ ، وَزَادَ . وَنَمَا نَمَوًا (ن)
 بِأَلْعَنِ عَيْنِهِ .

في علاليك من فنون المعالي ما بفحواه عيّت الشعراء (٣٠)
 كلمتا منك المباني كلاماً فيه منها فصاحة خرساء
 اما أنت غرّة الدهر تلى فيك منّي قصيدة غرّاء (٣١)

(٣٠) العلالي : الغرف العالية التي تبنى في الطابق الثاني من البناء ؛ الواحدة
 عليّة (بكر العين وضمها وكسر اللام المشددة ثم ياء مشددة) . والياء في
 « علاليك » مشددة وخففها الشاعر لضرورة الوزن . الفنون : جمع
 الفن : الضرب والنوع من الشيء . المعالي : جمع المعلاة (يفتح فسكون) :
 الرفعة والشرف ، وكسب الشرف . الفحوى (يفتح فسكون ففتح)
 وفحوى القول : معنا ومذهبه ، ومضمونه ومرماه الذي يتجه اليه .
 عي فلان بالامر ، وعي عنه (ع) : عجز ولم يهتد لوجهه . وعي في منطلقه :
 لم يطلق أحكامه ، ولا استطاع بيان مراده منه .

(٣١) الغرّة (بضم فراء مشددة) : البياض في جبهة الفرس . والغرة من كل
 شيء : أوله وأكرمه . الغرّاء : البيضاء ؛ وغرّاء : صفة قصيدة . أراد
 قصيدة جيدة مشهورة .

الى حماة الأطفال

- دار السلام ، تفاخرت برجال
وعُنُوا بتربية البنين غنايةً
• قاموا بأمر حماية الأطفال^(١)
زادوا بها شمماً على الأجيال^(٢)
• أيدي الكرام لهم من الأموال^(٣)
ومن الحقوق صيانة الأنسال^(٤)
• يَخْشَى من الأوجاع والأوجال^(٥)
دار تقيهم بالأوقاف كل ما

قصيدة « الى حماة الأطفال »

(*) نظمها الشاعر في السابع من تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ . وقد سألته عن السبب الذي دعاه إلى نظمها فقال : أرادت جمعية حماية الاطفال ان تقيم حفلة تجمع فيها امانات لتشييد دار أوسع من الدار التي تشغلها ؛ وطلبوا إليّ أن اشاركهم بنظم قصيدة تنشد في تلك الحفلة فنظمت هذه القصيدة .

(١) تفاخر الرجل : تعاضم وتكبر . وتفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض ، وافتخر كل منهم بمفاخره . اراد فخرت بهم (ف) : تباهت بمالهم من محاسن . الحماية (بكر ففتح) : مصدر حمى الشيء (ض) : منعه ودفع عنه .

(٢) عنوا (بالبناء للمجهول) . وعنوا بتربيتهم : اهتموا وشغلوا بها . الشعم (يفتحين) : الارتفاع . الاجبال (يفتح فسكون) : جمع الجبل .

(٣) الايدي : جمع اليد ، وجادت به (ن) : بذلته ، وسخت به وتكرمت .

(٤) الأنسال : جمع النسل (كلاهما يفتح فسكون) : الولد ، والذرية . يقال : هو من نسل طبيب . وصانوهم (ن) : حفظوهم .

(٥) تقيهم (ض) : تصونهم ، وتحميهم . الاوقاف (يفتحين) : جمع الواقفة ؛ وهي ما وقيت به شيئاً . يخشى (بالبناء للمجهول) . وخشيه (ع) : خافه واتقاه . الأوجال (يفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفرع . إن الفعل وقى يتعدى إلى مفعولين ؛ مفعوله الأول الضمير في « تقيهم » والثاني « كل ما يخشى » .

- لم يحش فتك السقم فيها رضع^(٦) في اليأس قد ولدوا وفي الأقال^(٧)
ضيت لأبام الأرامل طهم ، وغدامهم ، وبشائر الأبال^(٨)
ته تلك الدار من ميوأ^(٩) بذ النجوم بقدره المتعالي^(١٠)
هي مفزع للمعبرين ، وملجأ يأتيه كل ضن من الأطفال^(١١)

* * *

أحمة أطفال الأيامي أنكم جدراء بالتعظيم والأجلال^(١٠)

٦. الفك (يفتح فسكون) : مصدر فتك فلان بفلان (ض ، ن) : بطش به ،
وقتل على غفلة ، وغدر به واغتاله . السقم (بضم فسكون) : المرض .
ارضع (بضم ففتح الضاد المشددة) : جمع الراضع ؛ ورضع الطفل
سقمه . (ع) : امتص ثديها . اليأس (بضم فسكون) : مصدر يأس
"رجل أع" : افتقر واشتدت حاجته . الأقال : مصدر أقل الرجل :
قل ماله وافتقر فهو مقل .
٧. نسيت (ع) : كفلت . الأرامل : جمع الأرملة : المرأة التي مات زوجها
وهي فقيرة . البشائر : جمع البشارة : الخير السار . الأبال : مصدر
أبل المريض : برىء من مرضه وشفي .
٨. اللام في " ن " للتعجب . المتبوا (بصيغة المفعول) . وتبوا المكان :
زروه ، وأقام به . بلد النجوم (ان) : غلبها ، وفاقها ، وسيقها . القدر
يفتح فسكون : الشان ، والحرمة ، والوقار . المتعالي : المرتفع .
٩. المفعز : اللجأ وزنا ومعنى ؛ أي الملاذ والمعلل والحسن . وفزع فلان
إلى فلان (ع) : استغاثه . المعسر (بصيغة الفاعل) . وأسر الرجل :
افتقر وشاقت حاله . وضني فلان (ع) : مرض مرضاً شديداً كلما
ظن برؤءه تكس ؛ فهو ضنى وضن .
١٠. الأيامي (يفتحين وآخرها ألف مقصورة) : جمع الإيم (يفتح فكسر الياء
المشددة) . وأمت المرأة (ض) : فقدت زوجها . وأم الرجل : فقد أمرأته
فهي وهو أيم . الجدراء (بضم ففتح) : جمع الجدير : الحقيق وزناً
ومعنى . التعظيم : مصدر عظمه : فخمه ، وكبره ، وبجلته . الأجلال :
مصدر أجله : عظمه . وأجلته عن العيب : نزهه .

- مرّت لكم تلك السنون وكلها
 كافحتم الأدواء في أيماننا
 في حومة الاحسان طال صياكم
 سيدوم معاكم ، وبقي دأبكم
 ولسوف يذكركم ويشكر سعيكم
 لله أنتم من أفاضل خلّص
- غرّد " تزان بأنفع الأعمال (١١)
 دأباً بغير كلاله وملا (١٢)
 حقاً فأنتم أشرف الأبطال (١٣)
 في الدهر غير مهدّد بزوال (١٤)
 من سوف يخلفكم من الأجيال (١٥)
 فاقوا الأنام بأشرف الأفاضل (١٦)

(١١) الغرر (بضم فتح) : جمع الغرة ؛ وهي من كل شيء أوله واكرمه .
 وأصل معناها : البياض في جبهة الفرس . تزان (بالبناء المجهول) . وزاته
 (ض) : جملة : وحسنه . أنفع : اسم تفضيل من نفعه (ف) : أنساده
 وأوصل إليه خيراً .

(١٢) كافح القوم أعداءهم : استقبلوهم في الحرب بوجههم ليس دونها
 ترس ولا غيره . وقلان يكافح الأمور : يباشرها بنفسه ، ويقاومها
 بقوة . الادواء (يفتح فسكون) : جمع الداء : المرض ، والعلّة . الكلاله
 (يفتحين) : الضعف ، والاعياء ، والتعب ؛ مصدر كل السيف ونحوه
 (ض) : لم يقطع . اللال (يفتحين) : مصدر مل الشيء ، ومل منه
 (ع) : شئمه ، وضجر منه ، ويرم به . الداب (يفتحين ، ويفتح فسكون) :
 مصدر داب في عمله (ف) : جد ، وتعب ، واستمر عليه من غير فتور ،
 والداب : العادة والشأن .

(١٣) الحومة (يفتح فسكون) : أشدّ موضع في القتال ؛ لأن الاقتران يحومون
 حوله ؛ وقد استعارها لكان الاحسان (يكسر فسكون) : مصدر أحسن
 فلان : عمل ما هو حسن . الصيال (يكسر فتح) : مصدر صال عليه
 ان : سطا عليه واستطال ليقهره حتى يذل . أشرف : اسم تفضيل من
 شرف الرجل (ك) : علت منزلته ، وصار ذا شرف . الأبطال : جمع البطل :
 الشجاع ؛ وسمي به لبطان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطان العظام به .

(١٤) السعى : مصدر ميمي بمعنى السعى . ويدوم : يثبت ، ويستمر . مهدّد
 (بصيغة المفعول) . وهددّه : خوّفه وتوعّده بالقوّة .

(١٥) يخلفكم (ن) : يأتي بعدكم . الأجيال (يفتح فسكون) : جمع الجيل : الصنف
 من الناس . ويتوسع فيه فيطلق على أهل الزمان الواحد .

(١٦) الأفاضل : جمع الأفضل : اسم تفضيل ، الخالص : بضم فلام مشددة
 مفتوحة) : جمع الخالص ؛ وهو المحض . وخلص الماء (ن) : صفا وزال
 عنه الكدر . الأفاضل : أراد جمع الفضل : الاحسان ابتداءً بلا علة .

- أني 'أحاول أن أكون معيكم
لو أن ذات يدي استطاعت رفدكم
ولو أن أيامي تجود بصحتي
إن لم 'أعنيكم بالفعّال فأنني
فأليكم هذا الشاء مخلّداً
- لولا موانع يعترضن حوالتي (١٧)
ما فاق نول 'الرافدين' نوالي (١٨)
ما جال أقوى العاملين مجالي (١٩)
ما زلت من أعوانكم بمقتالي (٢٠)
من مادح في المدح غير 'مغال' (٢١)

(١٧) أحاول : أريد . المعين : المساعد . الموانع : جمع المانع ؛ وهو ما يفتكك عن الشيء ، ويمنع من حصوله . واعترض الشيء : صار عارضا كما تكون الخشبة في النهر والطريق . الحوال (بكسر ففتح) : الإرادة : مصدر حاول .

(١٨) ذات يدي: ما تملكه يدي . الرفد (بكسر فسكون) : العطاء ، والصلة ، والعدون . النول (بفتح فسكون) والنوال (بفتحتين) : مصدرأ ناله بشيء (ن) : جاد .

(١٩) جال في الأرض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها ، وجال الفرس في المدان : قطع جوانبه . المجال : مصدر ميمي بمعنى الجولان .

(٢٠) الفعّال (بفتحتين) : الفعل ، والكرم . المقال (بفتحتين) : القول ؛ وهما مصدرأ قال (ن) : تكلم ، وتلفظ .

(٢١) إليكم : أي خذوا . الشاء (بفتحتين) : المدح . المختلد (بصيغة المفعول) . وخطّده : أبقاه وأدامه . المغالي : المبالغ وزنا ومعنى .

بنی وطنی

- بنی وطنی ماذا 'اؤمئل بعدما
 نفشت سعايات لکم بالتجسس (۱)
 اقول لمن قد لامني في تشددی
 علی کل تدلیس اُنی من مدلس (۲)
 لو اسود وجه المرء من قبح فعله
 لما كنت تلقى بیتنا غیر 'مدلس (۳)
 ولو نال بالاخلاص 'مشرء
 لما كنت تلقى بیتنا غیر مفلس (۴)
 نحاول عزاً بائذال نفوسنا
 فشری خسیساً بالثمین المقدس (۵)

شرح

قصيدة « بنی وطنی »

- (۱) نظمها في الخامس من كانون الاول سنة ۱۹۴۱ ، وهو في الاعظمية ، وقد
 بالفت الحكومة في بث عيونها عليه وشددت رقابتها .
- (۲) اؤمئل : أرجو . السعايات (بكر ففتح) : النعائم والوشايات . ونفشت :
 انتشرت ، وذاعت ، واتسعت .
- (۳) لامة (ن) : كثره بالكلام لانياته ما ليس ملائماً لحال اللائم او حال اللوم .
 التشدد : مصدر تشدد : اظهر الشدة والقوة . وتشدد في الامر :
 بالغ فيه ولم يخفف . التدليس : مصدر دلس البائع : كنس عيب
 السلعة على المشتري . ويستعمل التدليس في البيع وفي كل شيء .
- (۴) المدلس (بصيغة الفاعل) وادلس الرجل : اسود وجهه من غير علة . اي
 إن افعالنا كلها قبيحة .
- (۵) المفلس (بصيغة الفاعل) . وافلس الرجل : فقد ماله واعسر بعد سر .
 يراد به انه صار إلى حال يقال فيها : ليس معه فلس . اي إننا كلنا غير
 مخلصين .
- (۶) نحاول : نريد . العز (بكر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) :
 صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . الابتدال : مصدر ابتذل الشيء :
 امتنعه (احتقره) . تشري (ض) : تشري . الخسيس : الرذيل وزنا
 ومعنى . المقدس (بصيغة المفعول) . وقدسه الله : طهره وبارك عليه .

- ومن جهلنا استكراهنا في معاشنا
سأرحل عنكم للذي قد أقامني
أبيت لنفسي أن تحل مكانة
ولو أن هذا الصبح كان انبلاجه
فلا أبتغي بالذل عيشاً مرقهاً
وما أنا «كابن العبد» إذ عاتق الردي
- شقاء نزيهاً للنعيم المذنس^(٦)
على موحش من أمركم غير مؤنس^(٧)
من العيش إلا فوق عز مؤسس^(٨)
بغير شروق الشمس لم يتنس^(٩)
ولو عشت في العزى «بقول مدنس»^(١٠)
لجدوى أيتها «التملس»^(١١)

- (٦) الاستكراه : مصدر استكره الشيء : عده كريهاً : قبيحاً وزناً ومعنى .
واستكراهنا مبتدأ مؤخر ، ومن جهلنا خبر مقدم . المعاش (يفتحين) :
العيش (الحياة) . الشقاء (يفتحين) : الشدة والسر . النزية : المنابذ
عن كل مكروه . النعيم : الخفض ، والدعة ، والمال ، وغضارة العيش
وحسن الحال . واللام في « للنعيم » لام العاقبة . المذنس (بصيغة
المفعول) . ودنس ثوبه : وسخه .
- (٧) الموحش (بصيغة الفاعل) . وأوحش المكان : أفر و خلا من الناس . المؤنس
(بصيغة الفاعل) . وآنسه : لطفه وأزال وحشته .
- (٨) أبيت (ف) : كرهته ولم أرض . المكانة (يفتحين) : المنزلة والرفعة .
وحلها ، وحل بها (ن) : نزل بها . المؤسس (بصيغة المفعول) : ذو الأساس .
واسس البناء : وضع أساسه ؛ أي قاعدته .
- (٩) الانبلاج : مصدر انبج الصبح : اسفر ، وشرق وأنار . وتنفس : انبج
وظهر .
- (١٠) ابتنى : اطلب ، وأريد . المرقه (بصيغة المفعول) : اللين الرغيد النعم .
العزى (بضم فزاي مشددة مفتوحة) : تأنيث الاعز . وهي صفة لموصوف
محدوف أي في الحياة العزى ، أو في العيشة العزى . القول : البقاء .
المدنس (بصيغة المفعول) . ودمس الشيء : أخفاه .
دمس قدر القول : دسها في الدمس لينضج ما فيها . والدمس
(يفتح فسكون) : الغطاء .
- (١١) ابن العبد : هو طرفه أحد أصحاب الملعقات . التملس (بصيغة الفاعل) :
لقب شاعر جاهلي اسمه جرير بن عبدالمسيح . وخلاصة أمرهما أنهما
قدما على عمرو بن هند ملك الحيرة يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب
لهما إلى عامله على البحرين وقال : انطلقا إليه فاقبضا جوائز كما فشك
التملس في قصده وقال : يا طرفه إنك غلام حدث والملك من قد علمت
حقده وغدوره وكلانا قد هجاه فلست آمناً من أن يكون امر فينا بشر ؛

إذا استمت لي عزتي ونزاهتي فلست أبالي بالزمان المعبس^(١٢)
 أقابل أخلاق الرجال بمنهلها وأعرف منهم وجهها بالنفوس^(١٣)
 فأعزو لمن يعنو وأقسو لمن قسا وأظهر كالنفطرس للمتفطرس^(١٤)
 ولست أجازي المعندي باعتدائه ولكن بصفح القادر المتحمس^(١٥)
 وما أنا من أهل الدعارة والخنى ولا من أولي حمل السلاح المسدس^(١٦)
 ولكن لي فيكم براعاً إذا شدا أتاكم بكافٍ من علاء ومخرس^(١٧)

* * *

نأى طرفه وذهب فقتل وتخلّف المتلمس فنجاً . الردى (يفتحين) :
 الهلاك ، الموت . الجدوى (يفتح فسكون) : المعطية . وعائق فلان صديقه :
 أدنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره والتزمه . وعائق الردى أي مات .
 ١٢ . أبالي : اهتمّ وأكثرث . المعبس (بصيغة الفاعل) . وعبس فلان ،
 وعبس (ض) : قطب وجهه ؛ أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته
 وتجهّم .

١٣ . النفوس : مصدر نفوس فيه : توسمه ، وتعرفه بالظن الصائب .

١٤ . أعنو (ن) : أخضع . وقسا قلبه (ن) : اشتدّ وصلب وذهبت منه الرحمة .
 النفطرس (بكسر فسكون فكسر) : الظالم المتكبر المعجب بنفسه . المتفطرس
 بصيغة الفاعل) . وتفطرس فلان : تطاول وتكبر وأعجب بنفسه ،
 وتعتسف الطريق . وتفطرس في مشيته : تبحر .

١٥ . أجازي : أكافئ ، وأثيب . أراد أعاقب . الاعتداء : مصدر اعتدى عليه :
 ظلمه فهو معتد . واعتدائه أي بمثل ما اعتدى به . الصفح (يفتح فسكون) :
 مصدر صفح عن ذنبه (ف) : عفا عنه . وأصل معناه : ولاه صفحة
 وجهه . المتحمس (بصيغة الفاعل) : وتحمس : تشددّ وتصلب وتشجع .

١٦ . الدعارة (يفتحين) : الفسق ، والخبث ، والشر . الخنى (يفتحين) :
 الفحش في الكلام . أولي (بضم فكسر اللام) : أصحاب .

١٧ . البراع (يفتحين) : القلم . وأصل معناه : القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون
 أقلامهم من القصب . شدا الشعر (ن) : غنى به وترنم . العلا (بضم
 ففتح) : الرفعة والشرف . وكفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن
 غيره فهو كاف . المخرس (بصيغة الفاعل) . وأخرسه : رماه وأصابه
 بالخرس : وهو انعقاد اللسان عن الكلام .

- وما خالق الأكوان إلا مهندس
تجلى على أكوانه بصفاته
وأقبحهم نوراً شديداً جلاؤه
وأبسهم حمر الفرائز فاغتوا
وما مقيس عند النهى غير قابس
فأبان جال الطرف لم ير غيره
- وإن جلّ عن تعريفه بالهندس (١٨)
وأغلس فيهم كنهه كل مفلس (١٩)
فساروا به كالعصيّ في كل حنّس (٢٠)
بحمرتها عن كل ثوب مورّس (٢١)
ولا لابس عند النهى غير ملبس (٢٢)
إذا كان في الحاظه غير مبس (٢٣)

(١٨) الأكوان : جمع الكون (كلاهما يفتح فسكون) : العالم ، الوجود المطلق العام . جل عنه (ض) : تزه وتعالى .

(١٩) تجلى : تكشف وظهر . وفاعل تجلى ضمير يعود الى خالق الأكوان . أغلس القوم : دخلوا في الفلس (يفتحين) : ظلمة الليل . وكنهه (يضم فسكون) : فاعل أغلس . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . أراد أن الله خالق الأكوان عرف بصفاته ؛ أما حقيقته فقد خفيت .

(٢٠) أقبحهم : أعطاهم قبيساً (يفتحين) : شعلة نار تؤخذ من معظم النار . الجلاء (يفتحين) : الوضع . العمى (يضم فسكون) : جميع الأعمى . الحنّس (بكر فسكون فكسر) : الليل الشديد الظلمة . أراد لم يبتدوا في حياتهم بقبيس النور الذي أعطاهم إياه .

(٢١) البسهم : جعلهم يلبسون . الفرائز : جمع الفريزة : الطبيعة من خير وشر . وحمر الفرائز صفة أضيفت الى موصوفها ؛ أي الفرائز الحمر . واغتوا : استغنوا ، صاروا أغنياء . مورّس (بصيغة المفعول) . وثوب مورّس : مصبوغ بالورس ؛ وهو نبات يستعمل لتلوين الملابس لاحتوائه على مادة حمراء .

(٢٢) القبيس (بصيغة الفاعل) من أقبحهم . والتابس : أخذ القبيس ؛ وهكذا الملبس والملابس أراد أن القبيس والتابس ، والملبس والملابس واحد ؛ وهذا ما تقول به فلسفة وحدة الوجود التي يؤمن بها الشاعر : النهى (يضم ففتح) : العقل ، وجمع النهاية (يضم فسكون) بمعنى العقل . وسمى نهى لأنه ينهى عن كل قببح وعن كل ما ينافيه .

(٢٣) إبان : كلمة استفهام عن الزمان . يقال : إبان يأتي فلان . وقد استعملها الشاعر بمعنى أين . الطرف : العين وزناً ومعنى . وجال (ان) : طاف . لم يره (على الأصل) ذلك أن مضارع رآه : يراه ويرآه ؛ والثاني لا يستعمل إلا للضرورة . الألاحظ (يفتح فسكون) : جمع اللحظ : العين وزناً ومعنى . مبس (بصيغة الفاعل) : متحير .

حَقِيقَةُ مَخْلُوقَاتِهِ لَمْ تَكُنْ سِوَى حَقِيقَتِهِ دَعَاكَ حَدْسُ الْمَحْدُوسِ (٢٤)
أَلَا إِنِّي لِلْكَائِنَاتِ مُوَحِّدٌ وَلَوْ أَرَعَمْتُ كُلَّ الْمَذَاهِبِ مَعْطَسِي (٢٥)

(٢٤) الْحَدْسُ ابْتِغَاحٌ فَسْكَوْنٌ : الْفَنُّ وَالتَّخْمِينُ . الْمَحْدُوسُ ابْتِغَاةُ الْفَاعِلِ : الْفَنَّانُ .

(٢٥) أَلَا : حَرْفٌ يَسْتَفْتَحُ بِهِ الْكَلَامَ وَيُرَدُّ لِلتَّنْبِيهِ الْمَعْطَسُ ابْتِغَاحٌ فَسْكَوْنٌ فَتَفْتَحُ الطَّاءُ وَكُسْرُهَا : الْأَنْفُ وَأَرَعَمْتُهُ : أَقْسَرْتُهُ . وَأَصْلُ مَعْنَى أَرَعَمُ أَنْفَهُ : الْعَصَقَهُ بِالرَّغَامِ (بِفَتْحَتَيْنِ) : التَّرَابُ .

على الخوان

أَكْبَ على الخِوان وكان خَفَا
ووالى بينها لَقَمًا ضَخَامًا
وعاجِلَ بِلَمَهَنَ بِغَيْرِ مَضْغ
فضاقت بطنه شِباعًا وشالت
فأُرسلت اللحاظ إليه شَرُّرًا
أرى اللقعات تأخذها حلالًا
فلمّا قام أثقله القِسام^(١)
فما مرّت له اللقَم الضخام^(٢)
فهنّ بفيه وضع فالثِّهَام^(٣)
الى أن كاد ينقطع الحِزام^(٤)
وقلت له : رويدك يا غلام^(٥)
فدخل فاك وهي به حرام

شرح

قصيدة « على الخوان »

- (١) الخوان (بكسر الخاء وضمها) : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل . واكب عليه : أجبل عليه وسفل به . الخَفَا (بكسر فاء مشددة) : الخفيف . وكل شيء خَفَ محمله فهو خَف . انقله : حملة حملا ثقيلًا .
- (٢) والى : تابع . اللقم (بضم ففتح) : جمع اللقمة . الضخام (بكسر ففتح) : جمع الضخم : العظيم الغليظ من كل شيء . مريء الطعام (ع ، ك ، ف) : ساغ وانحدر في المريء انحدارًا طيبًا من غير غصص ، وكان حميد المغبة : لم يعقبه ضرر ، ولم يثقل على المعدة .
- (٣) عاجل : بادر وسارع وزنا ومعنى . المضغ مصدر مضغ الطعام (ن ، ف) : لاقه باستناته . الوضع : مصدر وضع الشيء (ف) : القاء وحطته . الاتهام : مصدر اتهم اللقمة : ابتلعها بمرّة .
- (٤) البطن : مذكر ؛ وبؤث لفة وقد اخذ بها الشاعر . شالت (ان) : ارتفعت . كاد (ع) . وكاد ينقطع : قارب الانقطاع ولم ينقطع . ف « كاد » من أفعال المقاربة .
- (٥) اللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ : العين وزنا ومعنى . الشسرز (بفتح فسكون) : انظر بجانب العين ؛ وهو نظر فيه إغرائًا ، أو غضب ، أو استهانة . رويدك (بالتنصير) : أهمل . الغلام (بضم ففتح) : الصبي حين يقارب سن البلوغ . وأراد به مطلق الرجل .

قد انتضدت بجَوْنِكَ مُفردات	تخلَّلَ بينها الداء المقام ^(٦)
أُتَزِدَّد الطعام بشير مضغ ؟	على أيام صحتك السلام ^(٧)
فلا تأكل طعامك بازدراد	معالجة ^(٨) فَيَاكَذَكَ الطعام
ألا ان الطعام دواء داء	به ابتليت من القيدم الأنام ^(٩)
فداو سقام جوعك عن كفاف	فاكثر الدواء هو السقام ^(١٠)
وما أكل المطاعم لالتذاذ	ولكن للحياة بها دواء ^(١١)
طعام الناس أعجب ما أحبوا	فمنه حياتهم وبه الحما ^(١٢)
يقودهم الزمان الى الناي	وما غير الطعام لهم زمام ^(١٣)

(٦) انتضدت : أقامت ، واجتمعت . الجوف : من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ . تخلَّل : دخل . ونفذ . المقام (بضم ففتح) : الشديد الذي لا يرجى البرء منه .

(٧) تزدد : تبتلع وزنا ومعنى .

(٨) الأزدرد : مصدر ازدرد اللقمة . ابتلعها . المعالجة : مصدر عاجل . يأكلك الطعام أي يؤدي الى مرضك وقد يقضي عليك .

٩) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد التنبيه . الداء : العلة : والمرض . أراد به الجوع . ابتليت (بالبناء للمجهول) : امتحنت . القدم (بكسر ففتح) : أراد الزمن الماضي . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) أي منذ عرفوا الحياة .

(١٠) السقام (بفتحتين) : المرض . الكفاف (بفتحتين) : مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقصان .

(١١) المطاعم : جمع المظم : الطعام . الالتذاذ : مصدر التذّ الشيء والتذّ به : وجده لذيذاً (شهياً) .

(١٢) الحما (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره .

(١٣) الناي : جمع النية أي الموت . الزمام (بكسر ففتح) : الخيط الذي يشدّ في البرة : أو في الخشاش ثم يشدّ في طرف المقود . وقد يسمى المقود زماماً وهو مراد الشاعر . والبرة (بضم ففتح) : حلقة من صفر أو غيره تعلق في أحد جاني أنف البعير : والخشاش (بكسر ففتح) : عود يجعل في أنف البعير .

وأعجب منه أن الناس راموا تنوعه • ألا بش المرام (١٤)
 إذا استعصى القفار عليك أكلاً كفاك من القراح له ادام (١٥)
 حذار حذار من جشع فاني رأيت الناس أجشعها اللثام (١٦)
 وأغبي العالمين فتى أكول لفطنته بيطنته انهزام (١٧)
 ولو أني استطعت صيام دهري لصمت فكان ديدني الصيام (١٨)
 ولكن لا أصوم صيام قوم تكثر في قطورهم الطعام
 إذا « رمضان » جاءهم أعدوا مطاعم ليس يدركها انهزام (١٩)

(١٤) الضمير في « منه » يعود الى « ما أحبوا » راموا (ن) : طلبوا ، وأرادوا .
 التنوع : مصدر تنوع الناس الطعام : جمعه صنوعاً وأنواعاً . بش :
 فعل ماض جامد ؛ للدم . المرام (بفتحين) : مصدر رام .

(١٥) القفار (بفتحين) : الخبز غير المادوم ؛ أي الخبز وحده . واستعصى :
 اشتد . أراد عسر عليك أكله . كفاك (ض) : أغناك ؛ وأقنك . وكفى
 الشيء فلاناً : استغنى به عن غيره . القراح (بفتحين) : الماء الخالص الذي
 لم يخالطه شيء . الادام (بكسر ففتح) : ما يستمرأ به الخبز (يؤكل معه
 من مائع أو جامد) أراد اذا عسر عليك أكل الخبز قفاراً فاستغن على
 إسافته بالماء وأجعله له إداماً .

(١٦) حذار (بفتحين وراء مبنية على الكسر) : اسم فعل بمعنى احذر . وحذار
 الثانية توكيد . الجشع (بفتحين) : أشد الحرص واسوؤه على الأكل
 وغيره . أجشع : اسم تفضيل . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللبث ؛ وهو
 الدنيء الاصل الشحيح النفس المهيين .

(١٧) أغبي : اسم تفضيل . والغبي : القليل الفطنة ، والجاهل . الغنى
 (بفتحين) : الشاب الحدث ؛ أراد به مطلق الرجل . الأكل : الكثير
 الأكل (مبالغة الأكل) . الفطنة (بكسر فسكون) : الحلق والفهم ، وجودة
 استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . البطنة (بكسر فسكون) : الامتلاء
 الشديد من الطعام . الانهزام : مطاوع هزم العدو (ض) : كسر شوكته
 وانتصر عليه . أراد أن أكله الكثير يطرد حذقه وفهمه ؛ وقد ألمّ بالمثل
 « البطنة تذهب الفطنة » .

(١٨) الديدن (بفتح فسكون ففتح) : الداب والعادة .

(١٩) أعدوا : هيئوا ، وأحضروا ، وجهزوا . يدركها : مضارع أدركها ؛
 لحقتها ، وبلغها ، ونالها . الانهزام : مصدر انهزم ؛ مطاوع هضمت
 المدة الطعام (ض) : نهكته وأحاله الى صورة صالحة للفداء . أراد
 لا تهضم تلك المطاعم لكثرتها وعسرها .

فان وضع النهار طَوَّوْا جِيعاً وقد نهموا اذا اختلط الظلام (٢٠)
 وقالوا يا نهار لئن تجئنا فان الليل منك لنا انتقام (٢١)
 وناموا متَحَمِّين على امثلاه وقد يتَجَشَّوْنَ وهم نيام (٢٢)
 فقل للصائمين اداء فرض ألا ما هكذا 'فرض الصيام' (٢٣)

(٢٠) وضع (ض) : بان وظهر ، وانجلي وانكشف . طووا (ض) : اجاعوا انفسهم ، او تعمدوا الجوع وقصدوه . الجِيع (بكر ففتح) : جمع الجائع . نهموا (ع) : كثروا اكثهم . ونهم الأكل في الطعام : شره ، وأفرط الشهوة أو الرغبة فيه وكان لا يمتليء منه ولا يشبع . اختلط الظلام : اعتكر (ازدحم وكثر) . كأنه كرَّ بعضه على بعض لبطء انجلائه . واختلط الشيء بالشيء : خالطه (مازجه) .

(٢١) نجيعنا : مضارع اجاعنا : منعنا الطعام والشراب واضطرنا الى الجوع . الانتقام : مصدر انتقم منه : عاقبه .

(٢٢) متَحَمِّين (بصيغة المفعول) . وانخمه الطعام : أوقعه في التخمة (بضم ففتح) : داء يصيب الانسان من أكل الطعام الوخيم (الثقيل الرديء وزناً ومعنى) أو من امتلاء المعدة . يتجشأ : يتكلف الجشاء (بضم ففتح) وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع .

(٢٣) الفرض (يفتح فسكون) : ما أوجبه الله على عباده ؛ وأداؤه القيام به لوقته . وأداء هنا مفعول لأجله .

مِيتَ الْأَحْيَاءِ وَحَيِّ الْأَمْوَاتِ

- تَبْقَظُ فَمَا أَنْتَ بِالْخَالِدِ وَلَا حَادِثَ الدَّهْرِ بِالرَّاقِدِ (١)
فَخَلَّدَ بِسَمْعِكَ مَجْدًا يَدُو مَ دَوَامِ النُّجُومِ بِمَا جَاحِدِ (٢)
وَأَبْقَى لَكَ الذِّكْرَ بِالصَّالِحَا تَ وَخَلَّ النَّزُوعَ إِلَى الْفَاسِدِ (٣)
وَرِدَّ مَا يُنَادِيكَ عَنْهُ الصُّدُورُ أَلَا دَرَّ دَرَّكَ مِنْ وَارِدِ (٤)
وَسِرَ بَيْنَ قَوْمِكَ فِي سِيرَةٍ نُمِيتَ الْحُقُودَ مِنَ الْحَاقِدِ (٥)

شرح

قصيدة « مِيتَ الْأَحْيَاءِ وَحَيِّ الْأَمْوَاتِ »

- (١) تَبْقَظُ : فعل أمر من تَبَقَّظَ من نومه : صحا وانتبه . وتَبَقَّظَ للامور : تَبَنَّى لها وظن وحذر . الخالد : الباقي الدائم . الدهر : الزمان . وحادث الدهر : نالته . الراقد : النائم .
- (٢) المجد (يفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكابر الماثورة عن الآباء . الدوام (يفتحين) : مصدر دام (ن) : ثبت وأقام وامتدّ . الجاحد منكّر الشيء مع علمه به .
- (٣) أبق : فعل أمر من أبقى الشيء : أثبته ، وأدامه ، وتركه . الذكر (يكسر فسكون) : الصيت ، والشرف . النزوع (بضمين) : الدعاب . والحنين ، والاستيقاق .
- (٤) رد : فعل أمر من ورد الماء أو المكان (ض) : بلغه وداناه ، وأشرف عليه دخله أو لم يدخله . الصدور (بضمين) : الرجوع ، والانصراف ؛ وهو خلاف الورد . اراد : يجب أن يكون صدورك مهيناً قبل ورودك . ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . الدرّ (يفتح فراء مشددة) : اللبن . ودرّ الدر (ن) : كثر وجرى وسال . ودر درك : أي كثر خيرك .
- (٥) السيرة (يكسر فسكون) : السنة والطريقة . وسيرة الإنسان : تاريخ حياته ، وكيفية سلوكه بين الناس . الحقود (بضمين) : جمع الحقد : القُصَب الثابت ، والانطواء على المداواة . وتميتها : تقضي عليها ؛ اراد تزيلها من القلوب .

- فان فنى الدهر من يدعى فتأتي أعاديه بالشاهد^(٦)
ولانك مرمى بدء السكو ن فصيح كالجر الجاد^(٧)
وكن رجلاً في الملا حوَّلاً تفنن في سيره الراشد^(٨)
اذا اطردت حركات الجيا ء ، ومرت على نسق واحد^(٩)
ولم تتوَّع أفانيتها ودامت بوجه لها بارد^(١٠)
ولم تجدّد لها شَمْلَة من السعي في الشرف الخالد^(١١)
فما هي الا حياة السوا م تجول من العيش في نافد^(١٢)

★ ★ ★

- (٦) الفتى (يفتحين) : الشاب الحدث . أراد به مطلق الرجل . وفتى الدهر : رجل الزمان ؛ أي بطله . يدعى كذا : يزعمه له . الشاهد : يقال شهد فلان امام الحاكم (ع) : أخبر بما شاهد (راى) وأدّى ما عنده من الشهادة (الخبر القاطع) فهو شاهد .
(٧) مرمى (بصيغة المفعول) . ورماء : لقاء ، وفدوه . أراد مصاباً . الداء : المرض ، والعلّة . تصبح : هنا بمعنى تصير .
(٨) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الحوّل (بضم ففتح الواو المشددة) : البصير بتحويل الامور لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخر . تفنن في السير : اخذ في فنون (ضروب وانواع) منه . الراشد : المهتدي ؛ وهو صفة للضمير في « سيره » .
(٩) اطردت : تنابت ، وتسلسلت ، واستقامت . النسق (بفتحتن) : ما كان على نظام واحد من كل شيء .
(١٠) الأفانين : جمع الافنان (يفتح فسكون) : جمع الفن (بفتحتن) : الفصن المستقيم من الشجرة . وتنوعت الافانين : تحركت وتمايلت . وتنوع الشيء : صار أنواعاً .
(١١) الشملة (يفتح فسكون) : كساء يشتمل به ؛ أي يتلف . أراد مطلق اللباس . وتجددت : صارت جديدة . الشرف (بفتحتن) : الملو والمجد ؛ أو لا يكون إلا بالآباء .
(١٢) السوام (بفتحتن) : المواشي الراعية . تجول (ن) : تطوف . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه . النافد : الفاني . وفي الكلام تنديم وتأخير ؛ أي تجول في نافد من العيش . و « من » بيانية .

وما 'يرتجى' من حياة امرئ : كساء على سبحة راكد^(١٣)
 وليس له في 'غضون الحياة' : سوى النفس النازل الصاعد^(١٤)
 يفتن على الجهل أجفانه ويرضى من العيش بالكاسد^(١٥)
 فذاك هو الميت في قومه وإن كان في المجلس الحاشد^(١٦)

★ ★ ★

وما المرء إلا فنى يفتدي إلى العلم في شرك صائد^(١٧)
 سعى للمعارف فاحتازها وصاد الأنيس مع الأبد^(١٨)
 وطالع أوجه أقمارها بعين بصير لها ناقد^(١٩)

(١٣) يرتجى (بالبناء المجهول) : يؤمل . السبحة (يفتح فسكون) ، ويفتحين : أرض ذات نز وملح لا تكاد تنبت . راكد : صفة الماء . وركد الماء (ن) : سكن وثبت ؛ فهو راكد .

(١٤) الغضون (بضم الغين) : جمع الغض (يفتح فسكون) : كل تش وتجمد في ثوب أو جلد أو نحوهما . وغضون الحياة : اتناؤها أي أوساطها ووليئها .

(١٥) يفتن (ن) : يفتن ، ويكفر ؛ وقد ضمنه معنى يفتن فعدها ب « على » يقال : أطبقت عليه الحمى : دامت . وكسد الشيء (ن) : كسد : لم ينق (لم يوج) لقلته الرغبة فيه ؛ فهو كاسد أي فاسد ، ودون ؛ وردى .

(١٦) الميت (يفتح فسكون) والميت (بكر الباء المشددة) : الذي فارق الحياة . الحاشد : المجتمع . وحشد القوم (ن) : ض : اجتمعوا وخفوا .

(١٧) يفتدي : يذهب غدوة (بكرة وزنا ومعنى) وهي الوقت بين طلوع الفجر وبزوغ الشمس . الشرك (يفتحين) : جباله الصائد .

(١٨) المعارف : جمع المعرفة : علم الشيء وإدراكه بتفكر وتدبر . وأراد بالمعارف : العلوم ، والفنون ونحوها . احتازها : امتلكها وضمها إلى نفسه . الأنيس من الحيوان : الأليف وزنا ومعنى ، والأبد : المتوحش ؛ ضد الأنيس . أراد بالأنيس والأبد من المعارف : السهل منها والصعب .

(١٩) الضمير في « أقمارها » يعود إلى المعارف . وطالعها : أطلع عليها بادامة النظر إليها . أي عرفها وأدركها بكثرة السعي والدراسة . وناقد : صفة بصير .

فَأَبْدَى الْحَقَائِقَ مِنْ طَيْهَا وَأَلْقَى الْقِيُودَ عَلَى الشَّارِدِ (٢٠)
 إِذَا هُوَ أَصْبَحَ نَادَى الْيَدَا رَ وَشَعَّرَ لِلْسَمْعِ عَنْ سَاعِدِ (٢١)
 فَكَانَ الْمُجَلَّتِيَّ فِي شَاوِهِ بِعِزِّمْ يَشُقُّ عَلَى الْحَاسِدِ (٢٢)
 وَإِنْ بَاتَ بَاتَ عَلَى يَقْظَةٍ بِطَّرْفٍ لِنَجْمِ الْعَمَلَا رَاصِدِ (٢٣)
 وَأَحْدَثَ مَجْدًا طَرِيفًا لَهُ وَأَضْرَبَ عَنْ مَجْدِهِ النَّالِدِ (٢٤)
 وَمَا الْحَقُّ إِلَّا هُوَ الْآتَا لَ عَلَى شَرَفٍ جَاءَ مِنْ وَالِدِ (٢٥)
 فَذَاكَ هُوَ الْحَيُّ حَيَّ الْفَخَا رَ وَإِنْ لَحَدَّتْهُ يَدُ الْوَالِدِ (٢٦)

(٢٠) أبدي : أظهر . من طيها : من ضمنها ، أو داخلها . القيود (بضمين) : جمع القيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يوضع في الرجل فيمسكها . الشارِد . النافر وزناً ومعنى . أراد بالشارِد من المعارف : الغويص ، وبوضع القيود عليها : حلها وإيضاحها وفهمها .

(٢١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادره : عاجله وأسرع إليه . وبادر فلان فلاناً إلى الغاية : سبقه إليها . الساعد : ما بين المرفق والكف . وشعر الثوب عن ساعده : رفعه . أي جدّ وتهيّا .

(٢٢) المجلّي (بصيغة الفاعل) من الخيل : السابق في الحلبة . الشاو (يفتح فسكون) : الأمد والغاية . العِزْم (يفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد عليه نيتَه وأمضاه من دون تردد فيه . يشق عليه (ن) : يوقعه في المشقة ؛ وهي الصعوبة والمحنة ، والجهد والعناء .

(٢٣) اليقظة : خلاف النوم ؛ وهي بفتحين وسكن القاف لضرورة الوزن . الطرف : العين وزناً ومعنى . ورصد النجم (ن) : رقبه ؛ فهو راصِد . وراصد : صفة طرف .

(٢٤) المجد الطريف : الحديث وزناً ومعنى . النالِد : القديم . وأضرب عنه : أعرض .

(٢٥) الحق (بضم فسكون ، وبضمين) : قلة العقل وتقصانه ، أو فساد فيه وكساد . الاتكال : مصدر اتكل على فلان : اعتمد عليه ووثق به .

(٢٦) الفخار (بفتحين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن . لحدته (ف) : دفنته في اللحد . واللاحِد : الدافن في اللحد وهو الشق في جانب القبر . أراد به مطلق القبر .

ماذا على الناس

- ماذا على الناس لو أصفت مسامعهم
ناله لو خلقوا كالصخر لا تصدعوا
لكنهم أخذت في الخلق طيتهم
لو أرسل الله « جبريلاً » لساحتهم
ولو أراد دخولا في جواتهم
لشمر الثوب عن ساقيه منكمشاً
- لشعر أشده في النصح للناس (١)
بما أقول انصداع الصخر بالناس (٢)
من طينة ذات أقدار وأدناس (٣)
لما أتى غير مصحوب بكتاس (٤)
لكي يقين الخنى فيها بمقياس (٥)
وسد منخره قطعاً لأنفاس (٦)

شرح

قصيدة « ماذا على الناس »

- (*) نظمها في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٢ .
- (١) ماذا : استفهام على التركيب (تركيب ما وذا) . أصفت : أحسنت الاستماع . المسامع : جمع المسمع (بكر فسكون ففتح) : الأذن . أنشد الشعر : قرأه رافعا به صوته . النصيح (بفتح النون وضهما فسكون) : مصدر نصحه ونصح له (ف) : وعظه وأخلص له المودة والمشورة .
- (٢) انصدعوا : انشقوا ، وأصابهم الصدع : الشق في شيء صلب . ولو : حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط ؛ فهم امتنعوا أن يكونوا صخرا فامتنعوا أن ينصدعوا .
- (٣) الأقدار (بفتح فسكون) : جمع القدر (بفتحتين) : الوسخ . الأدناس : جمع الدنس (بفتحتين) الاسم من دنس توبه (ع) : اتسخ وتلطخ .
- (٤) ليكتسبهم لأنهم أقدار وأدناس .
- (٥) الجواتح : جمع الجاتحة ؛ وهي الضلع القصيرة مما يلي الصدر . الخنى (بفتحتين) : الفحش في الكلام . أراد به مطلق الفحش . المقياس : ما قيس به من آلة أو أداة . ويقيسه به (ض) : يقدّره على مثاله .
- (٦) شمر الثوب : رفعه . منكمشاً (بصفة الفاعل) : حال من المفعول به . وانكمش الثوب بعد الفصل : تقبض واجتمع ؛ ذلك لثلاث تلوته الأقدار والأدناس . المنخر : (فيه لفات أشهرها بفتح فسكون فكسر) : ثقب الأنف ؛ أراد به الأنف . الأنفاس (بفتح فسكون) : جمع النفس (بفتحتين) ذلك لثلاث يشمر الروائح المنتنة .

- وراح يدخل في مستنقع حمي : وينهوي في مساوهم بديماس (٧)
وعاد يضحك من «ابليس» كيف غدا مستهتراً عبثاً فيهم بوسواس (٨)
اذهم على الشر في الأخلاق قد جبلوا فلا احتياج لهمآز وختاس (٩)
وصار يندر «ابليس» على أنف من سجدة لأيهم ذلك الناسي (١٠)
لذلك لم يجد نفعاً ما نصحت لهم ولو ملأت بنصحي ألف كراس (١١)

(٧) المستنقع (بصيغة المفعول) : المكان يستنقع فيه الماء أي يجتمع فيه ويمكث طويلاً . واستنقع الماء : تغير واصفر من طول مكثه في مستقره . الحمى (يفتح فكسر) : ذو الحماة : الطين الأسود المتين . ينهوي : يسقط من علو إلى سفلى . المساوي : العيوب والنقائص ؛ جمع السوء (يضم فسكون) على غير قياس . الديماس (بكسر فسكون) : مكان عميق لا ينفذ إليه الضوء .

(٨) كيف : اسم استفهام أخرج مخرج التعجب . غدا (ن) هنا بمعنى صار . المستهتر (بصيغة المفعول) : الذي كثرت أباطيله ، وأتبع هواه فلا يبالي بما يفعل . العبث (يفتحين) : مصدر عبث فلان (ع) : لعب وهزل ، وعمل مالا فائدة فيه . الوسواس (يفتح فسكون) : اسم من وسوس إليه الشيطان : حذركه بما لا نفع فيه ولا خير .

(٩) إذ : ظرف للزمان الماضي وهو هنا للتعليل . الشر : اسم جامع للرزائل والخطايا ، ونقيض الخير . جبلوا عليه (بالبناء للمجهول) : خلقوا وطبعوا ، وفطروا . الهماز : العيآب الطعان وراء الناس . الختاس : الشيطان .

(١٠) عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه اللوم فيه وأوجب له العذر : الحجة التي يعتذر بها . الأنف (يفتحين) : الاستنكاف والاستكبار . وفي قوله « الناسي » يشير إلى الآية « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي . طه - ١١٥ » .

(١١) أجدى الرجل : أصاب الجدوى . وأجدى فلاناً : أعطاه الجسدوى (يفتح فسكون ففتح) : العطية . النفع : الخير ، وكل ما يتوصل به الإنسان إلى مطلوبه . ولم يجد نفعاً أي ما يحدث أو ينيل نفعاً .

وكيف ينفع نفح الطيب منتشراً من بات منجدلاً في جوف كيرياس (١٢)

(١٢) كيف : هنا اسم استفهام اخرج مخرج النقي . الطيب : كل ذي رائحة عطرة كالمسك والعنبر ونحوهما . النفح (بفتح فسكون) : مصدر نفح الطيب (ف) : فاح وانتشرت رائحته . منجدلاً (بصيغة الفاعل) وانجدل مطاوع جدله : رماه على الجدالة (بفتحتين) : الأرض . الجوف : من كل شيء باطنه الذي يقبل السفل والفراغ . الكيرياس (بكر فسكون) : الكتيف (المرحاض) الذي يكون مشرفاً على سطح بقناة الى الأرض . اراد معلق الكتيف .

في حفلة الزهاوي

- أرى « بغداد » من بعد اغبرار زمت بقدم شاعرها « الزهاوي » (١)
 زمت بكبيرها أدباً وعلماً زمت بطبيب علتها المداوي
 وكادت « مصر » تسبقها فخاراً به لو ظلّ وهو هناك ثاو (٢)
 ولكن عاد « محتقباً إليها فخار الأرض والشرف السماوي (٣)
 فأهلاً بالحكيم وألف أهل بمن لازل « مرشد كل غياو (٤)
 وما الآداب في بغداد لولا يراع « جميلها » الا دعاو (٥)

شرح

قصيدة « في حفلة الزهاوي »

- (*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها لقيف من الادياء في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٢٤ تكريماً للشاعر جميل الزهاوي بمناسبة عودته من مصر .
- (١) الاغبرار : مصدر اغبر « الشيء : علاه الغبار . زمت (ن) : اضاءت واشرقت ، وصفاً لونها .
- (٢) الفخار (بفتحين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من محاسن . وكادت تسبقها (ع) : قاربت سبقها ولم تسبقها ؛ ف « كاد » من افعال المقارنة . الثاوي : المقيم المستقر .
- (٣) محتقباً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل عاد . واحتقبا الشيء : حملة خلفه .
- (٤) أهلاً : كلمة ترحيب أي صادفت أهلاً لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبة على المفعولية . الحكيم : ذو الحكمة ، والمعلم ، والفيلسوف ، والمتنق للامور . والحكمة : صواب الامر وسداده . المرشد : الهادي . الثاوي : المنهمك في الجهل ، والمعم في الضلال .
- (٥) الدعاوي : المزايم ؛ جمع الدعوى ؛ من الادعاء اي الزعم . وألف الدعوى للتانيث فلا تنون . اليراع (بفتحين) : القلم ؛ وأصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب . وكفى باليراع عن آداب المحتفل به . ولولا : حرف امتناع لوجود . أي امتنعت الدعواي لوجود يراعه .

إذا ما قال في بغداد شعراً
 نسرّد في بديع الشعر معنى
 أعيدك جميل الشعر من أن
 يداوون السقيم من المعاني
 ألا لا تعجبن وهم ذئاب
 لقد نقدوا قريضك نقد أعمى
 فاحم لهم حديد الشعر حتى
 فهم قوم يرون الحليم عجزاً

رواه له بأقصى الأرض راو^(٦)
 فجّل عن المتبادل والمتساوي^(٧)
 يسوءك نقد أرباب المتساوي^(٨)
 بفهم كن أجدر بالتساوي^(٩)
 إذا هم أفرعوك بصوت عاو^(١٠)
 بدل على الضغائن في المطاوي^(١١)
 تذيب نفوسهم حرّ المكاي^(١٢)
 إذا ما نأوموك ولم تتأو^(١٣)

٦. الأقصى : الأبعد وزناً ومعنى . روى الشعر (ش) : حمله ونقله .
 ٧. البديع (يفتح فكسر) : الذي بلغ الغاية في بابهِ فلا مثيل لسه .
 ويديع الشعر صفة انبغت الى موصوفها أي الشعر البديع ؛ وفرد
 فيه : في بمعنى الباء . وفرد يديع الشعر : استقل به وحده ، وكان
 فيه فرداً لا نظير له . المتبادل بصيغة الفاعل . وعادله : وأزله وسأواه .
 وعطف المساوي على المتبادل عطف تفسير . وجلّ عنه (ش) : تنزه
 وتعالى .
 ٨. أميدك : مضارع أعاده : حصته ، ودعا له بالحفظ . ساءه (ن) : فعل
 به ما يكرهه . واحزنه . المساوي : النقص والمعايب ؛ جمع السوء
 على غير القياس . وأربابها : أصحابها وزناً ومعنى .
 ٩. السقيم : المريض وزناً ومعنى . انهم يفتح فسكون : مصدر فهم الشيء
 (ع) : علمه وعرفه بقلبه (أحسن تصوّر) . أجدر : أحق .
 ١٠. أفرعوك : أخافوك ، وروّعوك . عوى اللئب والكلب وابن آوى (ض) :
 صاح صياحاً ممدوداً ليس بشاح ؛ فهو عار .
 ١١. القريض يفتح فكسر : الشعر ؛ فعمل بمعنى مفعول ؛ لانه اقنطاع من
 الكلام . الضغائن : جمع الضغينة يفتح بحسب : الحقد الشديد .
 المطاوي : جمع المطوى يفتح فسكون ففتح : باطن الشيء : أراد بالمطاوي
 النفوس والضمائر .
 ١٢. أحم : فعل أمر . وأحمى الحديد : سخّنه شديداً . المكاي : جمع
 الكواة (بكر فسكون) : حديدة نحى ويكوى بها .
 ١٣. الحليم بكر فسكون : مصدر حلم الرجل الله : صفع وستر ، ونأى
 وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة ؛ فهو حليم . العجز

- ولا تضربهم ان شئت الا
 فهم مثل الذباب يطير دُعْرًا
 (١٤) بضِفْتُ من نبات الشعر ذاو
 وليسوا محوجك الى مُعين
 بهزَز مَذْبَة وهَوِي هَاو (١٥)
 ونَفَخ منك يجعلهم هباءً
 وهم ما بين مهزول وضاو (١٦)
 وما احتاج القوي الى مُعين
 ويسْقِطهم الى سَفلى المهاوي (١٧)
 اذا كان الضعيف هو المُقاوي (١٨)

- (يفتح فسكون) : مصدر مجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . ناوذك : عادوك ، وفاخروك . وتناوى أصلها بالهمزة (تناوى) سهل الهمزة واصبحت ياء ، ثم حذفت للجزم .
- (١٤) الضِفْتُ (بكر فسكون) : قبضة حشيش مختلط رطبها بياضها .
 الدَّاي : الدابل ، واليايس ، والضعيف . اي إتهم ضعاف فيكفيهم منك أن تضربهم بضعيف مثلهم .
- (١٥) الدعر (بضم فسكون) : الخوف ، والفزع . المَذْبَة (بكر ففتح فباء مشددة) : ما يدفع به الذباب ويعطرد . الهوى (بضم فكسر قياء مشددة) : السقوط من علو الى سفلى .
- (١٦) ليسوا محوجك (بصيغة الفاعل) . واحوجك الى الشيء : جعلك محتاجاً إليه . المعين (بصيغة الفاعل) : الناصر ، والمساعد . المهزول والضاي كلاهما بمعنى الضعيف ؛ والعطف عطف تفسير .
- (١٧) النفخ (يفتح فسكون) : مصدر نفخ بفعه (ن) : أخرج منه الهواء . الهباء (يفتحين) : الفبار ، أو ما يرى منبثاً في ضوء الشمس . السفلى (بضم فسكون ففتح) : مؤنث الأسفل : ضد الأعلى . المهاوي : جمع الهواة (يفتح فسكون) : ما بين الجبلين ، والوعدة العميقة . وسفلى المهاوي : صفة اضيفت الى موصوفها أي المهاوي السفلى .
- (١٨) المُقاوي (بصيغة الفاعل) . وقاواه : غالبه في القوة .

اقتصاد ولو فلسفاً

- كل شيء من عالم الذرات كل شيء في كونه كائنات^(١)
كل شيء في بدنه من صغير ثم ينمو في ذاته والصفات^(٢)
هكذا تكبر الصغار وتقوى في نوايس حادثات الحياة^(٣)
هكذا ترسل الأصول فروعاً عاليات يأتين بالثمرات^(٤)

شرح

قصيدة « اقتصاد ولو فلسفاً »

- تأسست في بغداد سنة ١٩٣٤ جمعية مشروع الفلس ؛ فطلب مؤسسوها
إلى الشاعر أن ينظم لهم قصيدة يؤيد بها هذا المشروع ، ويشجع
الناس على مساعدة الجمعية بالانتماء إليها فكتب هذه القصيدة .
- اقتصاد : فعل أمر . واقتصاد الرجل في النفقة : عدل وتوسط
بين الإسراف والتقتير . أراد : ادّخر . لو : للتقليل ؛ والواو زائدة .
الفلس (يفتح فسكون) . أصغر عملة عراقية ؛ تساوي واحداً من الألف
من الدينار .
- (١) اللرات : جمع الدرّة ؛ واحدة الدر : الهباء المنبث في شعاع الشمس
الداخل من النافذة : كل شيء : مبتدا خبره من عالم اللرات . أي كل
ما في الحياة ينشأ من الأجسام الدقيقة . الكون (يفتح فسكون) :
الحدوث . وفي الإبيات الثلاثة الآية إيضاح ونعصيل لما أجمل في هذا
البيت .
- (٢) البدء (يفتح فسكون) : أول كل شيء . ينمو (ن) : يزيد ويكثر . الذات :
النفس ، والعين ، والشخص .
- (٣) تقوى (ع) : تصير قوية ذات قدرة على العمل . النوايس : جمع
النوايس : الشريرة والقانون . وحادثات الحياة : ما يجدر فيها
ويحدث . أراد الأساليب والأحوال التي تنطور الحياة وفقها وتقلب .
- (٤) الأصول (بضمين) : جمع الأصل : أساس الشيء الذي يقوم عليه ،
ومنشؤه الذي ينبت منه . الفروع (بضمين) : جمع الفرع : ما يتفرع
من الأصل وفروع الشجرة : أغصانها .

ان للفلس في الثراء محلاً
ان أصل الثراء فلس وهل ما
هو في قدره حقير ولكن
يتساوى السخي فيه وذو البخل
هو هيئن على الذي قال هاكم
كمحلّ الجذور في الدوحان^(٥)
لت سيول الا من القطران^(٦)
جمعه موصل الى العظمان^(٧)
ل ورب الاقلال والمثراء^(٨)
حين يعطيه للذي قال هات^(٩)

* * *

ان تُردّ غرس نخلة من ثراء
فانقص في موارد العيش فلساً
فسوى الفلس مالها من ثروة^(١٠)
كل يوم من طائل التفكان^(١١)

(٥) الثراء (يفتحين) : الفنى وكثرة المال . الجذور (بضمين) : جمع الجذر : أصل النبات ؛ وهو جزؤه الذي يتشعب بالأرض ويوصل إليه الغذاء . الدوحات (يفتح فسكون) : الاشجار العظيمة المتشعبة ، ذات الفروع الممتدة من أي شجر كان ؛ الواحدة دوحة .

(٦) السيول (بضمين) : جمع السيل : الماء الكثير السائل ، وماء المطر إذا جرى مسرعاً فوق سطح الأرض .

(٧) القدر (يفتح فسكون) : مبلغ الشيء ومقداره . حقير : صغير هيئن لا يعبا به . موصل (بصيغة الفاعل) . العظمان : جمع العظمة : الزهو ، والتجدة ، والكبرياء . وأوصله اليها : أنهاء وأبلغه إياها .

(٨) السخي (يفتح فكسر فياء مشددة) : الجواد الكريم ، والضمير في « فيه » يعود الى الفلس . البخل (بضم فسكون) : مصدر بخل فلان (ع ، لك) : منع ، وأمسك ، وضمن بما عنده فلم يجد . الاقلال : مصدر أقلّ الرجل : قلّ ماله واقتقر . وربّه : صاحبه أي الفقير . المثراء (يفتح فسكون) : الكثرة .

(٩) الهين (يفتح فسكون) : السهل اليسير . اصله هيئن (يفتح فكسر الياء المشددة) فخففت ياءه . هاكم : اسم فعل مبني بمعنى خذ ؛ والميم للجمع . هات : اسم فعل مبني على الكسر بمعنى أعطني .

(١٠) الغرس (يفتح فسكون) : مصدر غرس الشجرة (ض) : اثبتها في الأرض .

(١١) الموارد : جمع المورد : موضع الورد ، والطريق الى الماء . هذا أصل معناه ؛ والمراد به مصدر الرزق . الطائل : الكثير الغزير .

- واجعل الفلن فوق فلن تجده . بعد حين عونا على الأزمات (١٢)
 وانخره ليوم تحسن تجده . مسعداً مسعداً على الخير (١٣)
 واقصد الخير في اقتصادك حتى لا يؤول الثراء للإغنيان (١٤)
 ليس حسن الأعمال في الناس إلا حسن ما يضررون من نيات (١٥)
 فدع الفعل كيف كان حميداً أو ذمياً ، وانظر الى الغايات (١٦)
 حسنات الأنام ان لم تكن ذا ت عموم ضرب من السيئات (١٧)
 يا شباب العراق هبوا اليه وتوخوا بجمعه البركات (١٨)
 ان تكونوا اعزتم الامر فيه قاليدار البدار قبل الفوات (١٩)

(١٢) العون (يفتح فسكون) : المساعد ، والمعين . الأزمات (يفتحين) : جمع الأزمة : الشدة ، والقحط ، والضيق .

(١٣) ادخره : فعل أمر . وادخر الشيء : خباها لوقت الحاجة اليه . التحسن (يفتح فسكون) : الضر والجهد ، والامر المظلم ، وتقويض السعد . المسعد (بصيغة الفاعل) : المعين . المسعف (بصيغة الفاعل) : واسعه بحاجة : قضاها له وادناها . واسعه على الأمر . ساعده .

(١٤) يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الاعنائ : مصدر اعنته : اوقعه في مشقة وشدة .

(١٥) النية (بكسر فياء مشددة) : القصد . واضمروها : اخفوها في ضمائرهم أي قلوبهم ونفوسهم .

(١٦) كيف : حال من المفعول به (الفعل) يقال : لاكرمك كيف كنت . أي على أي حال كنت . الحميد : المحمود . وحمده (ع) أنى عليه . اللميم : المذموم . وذمه (ن) : عابه ، ولامه ، وضد مدحه . وغاية الأمر : الفائدة المقصودة منه .

(١٧) الأنام (يفتحين) . الخلق (الناس) . الضرب (يفتح فسكون) : الصنف ، والنسوع .

(١٨) هبوا : فعل أمر . وهب فلان الى الشيء (ن) : نهض اليه . توخوا : فعل أمر . وتوخى الأمر : قصد اليه ، وتحراه في الطلب ، وتعمد فعله دون سواه . البركة (يفتحين) : النماء ، والزيادة ، والسعادة .

(١٩) اعزتم الأمر : اردتم فعله . البدار (بكسر ففتح) : مصدر يادره : عاجله . ويادره اليه : أسرع . وهو منصوب على الإغراء .

الفنئ غنى النفس

- لا تَشْكُ الناس يوماً عسرة الحال وإن أدانتك في همٍ وبليد^(١)
وجانب اليأس واسلك للرجا طُرُقاً فأنهر ما بين أدبار وأقبال^(٢)
واركب على صهوة الجِدِّ مقرباً فيما تحاول ، ذا حلٍّ وترحال^(٣)
واطلب على عزِّه بَيْضَ الأنوق ولا تطلب لعمرِكَ أنْ تَحْظَى بِمفضل^(٤)

شرح

قصيدة « الفنئ غنى النفس »

- (١) لا تشك : مضارع مجزوم . وشكا فلان (ن) : تفلتسم ، وشكا همه : أبداه متوجعاً . العسرة : بضم فسكون : الاسم من عسر الأمر (ك) : صعب واشتد . أدام الشيء : جملة دائماً أي ثابتاً مقيماً كل وقت . الهم : الحزن . البليال : بكسر فسكون : شدة الحزن والوسواس .
- (٢) جانب : فعل أمر . وجانب اليأس : باعده . الرجا (بفتحتين) : الأمل . وهو معدود وقصره لضرورة الوزن . اليأس (يفتح فسكون) : مصدر يشئ من الشيء (ع) : قنط ، وانقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . الأدبار : مصدر أدبر : ذهب وولى . الأقبال : مصدر أقبل : قدم ، وضد أدبر .
- (٣) الصهوات بفتحتين : جمع الصهوة : موضع السرج من ظهر الفرس . ومن كل شيء أعلاه . الجِدِّ : بكسر فذال مشددة : ضد الهزل . تحاول : تريد . الحل : يفتح فلام مشددة ، مصدر حلّ المكان ، وحل به (ن) : نزل به . الترحال (يفتح فسكون) : مصدر رحل (ق) : سار ومضى .
- (٤) العزّ : بكسر فزاي مشددة : مصدر عزّ الشيء (ض) : قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه . الأنوق بضم فسكون : العقاب . و « أعز من بئس الأنوق » مثل يضرب للمحال . ولما لا سبيل إليه . لعمرِكَ : اللام للقسمة ، والعمر (يفتح فسكون) : الحياة ، فالشاعر يقسم بحياة المخاطب . يحظى بالشيء (ع) : ينال حقاً نصيباً منه . المفضل : بكسر فسكون : مبالغة الفاضل أي الكثير الفضل . وهو صفة لموصوف محذوف أي رجل مفضل .

- لم يَبْقَ غير الذي غَلَّتْ أنامله اما بأغلالٍ تُشحّ أو بأفلال (٥)
 كم قد غَدَوْتُ على الأيام متدباً قوماً أضعت بهم شعري وآمالي (٦)
 أنصالحهم دون أن يفرى الرجاء بها لكن أقوالهم أقوال أفيال (٧)
 من كل هي بن يي لائبسات له جعد اليدين قوول غير مفعال (٨)
 كم بات ذو الحُصق خيلوا في مضاجعه وبات ذو العقل فيها كنسيف البال (٩)
 هذا يَمِيس بأبراد مُفوّفة وذا يَخيط شظايا طمره البالي (١٠)

(٥) الانامل : رهوس الاصابع . أراد بها الايدي . غلّت (بالبناء للمجهول) : قيدت ؛ أي وضع فيها الفلّ (بضم فلام مشددة) وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق ، أو في اليد . إما : للتفصيل . الأفلال : جمع الفلّ . الشحّ (بضم فحاء مشددة) : البخل ، والحرص . الأفلال : مصدر أقلّ الرجل : قلّ ماله وانقصر .

(٦) كم : خبريّة بمعنى كثير - غدا (ن) : ذهب غدوة (بكرة وزناً ومعنى) ؛ وهي الوقت ما بين طلوع الفجر ويزوغ الشمس . على : للمصاحبة بمعنى مع . متدباً (بصيغة الفاعل) وانتدبه للامر : دعاه له . اضاع الشيء : جعله يضيع ؛ أي يفقد ، ويهمل ، ويتلف .

(٧) دون : أحطّ - ربة (أقلّ) . يفرى (بالبناء للمجهول) واغراء بالشيء : ولّعه به ، وحضّه عليه . الأفيال : جمع القيل (كلاهما بفتح فسكون) : الملك من ملوك اليمن في الجاهليّة .

(٨) هي وبهي (كلاهما بفتح فباء مشددة) : كتابة عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه . الجعد (بفتح فسكون) . وجعد اليدين : بخيل ليم . القوول (بفتح فضم) : مبالغة القائل (كثير القول) . المفعال (بكسر فسكون) : مبالغة الفاعل . أي يقول ما لا يفعل .

(٩) الحُصق (بضم فسكون ، وضمّتين) : قلّة العقل ونقصانه ، أو فساد فيه وكساد . الخلو (بكسر فسكون) : الخالي البال من الهموم . وكاسف البال : سييء الحال .

(١٠) هذا : يريد به الأحصق . يَمِيس (ض) : يخال ، ويتبختر ، ويتعامل . الأبراد (بفتح فسكون) : جمع البرد : ثوب مخطط يلتحف به . أراد الثياب مطلقاً . مفوّفة (بصيغة المفعول) : رفيقة مخططة . وذا : يريد به العاقل . الشظايا (بفتحتين) : جمع الشظية : الفلقة من شيء صلب . أراد بها القطع الممزقة من الثوب . الطمر (بكسر فسكون) : الثوب الخلق البالي (القديم ، والمتقرب الى الغناء) .

المرآة في الشرق

- ألا ما لأهل الشرق في برحاء يعيشون في 'ذل' به وشقاء (١)
لقد حكموا العادات حتى غدت لهم بمنزلة الأقياد للأسراء (٢)
إذا تخبرهم في الحياة تجد لهم حياة تخطت 'خطئة السعداء' (٣)

شرح

قصيدة « المرأة في الشرق »

(*) قبل أن تشارك المرأة العراقية ، في فنّ التمثيل كان يتولى أدوار النساء شبان يتزويون بزيتون ؛ فنظم الشاعر هذه القصيدة ينتقد بها ذلك الضرب المتكلف من التمثيل ، وإنشدها في الحفلة التي أقيمت على مسرح « رويال سينما » لتمثيل رواية « صلاح الدين الأيوبي » واتخذ من « في مسرح التمثيل » عنواناً لها ، وبه نشرت في جريدة « الاستقلال » الصادرة في ١٥ آذار ١٩٢٢ . ثم غير عنوانها . وجعله « المرأة في الشرق » لأنه عالج فيها وضعها هذا ، بالإضافة إلى انتقاده ذلك .

(١) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . البرحاء (بضم ففتح) . شدة الأذى ، والمشقة . الدل (بضم فلام مشددة) : الضعف ، والهوان ، والانتقاد . الشقاء التعاسة وسوء الحال ، والشدة والسر . وهو ضدّ السعادة .

(٢) حكموا العادات : جعلوها حكماً يرجعون إليه في كل أعمالهم ، وتصرفاتهم . الأقياد (بفتح فسكون) جمع القيد وهو حبل أو نحوه يجعل في اليد أو الرجل ليمسك المقيّد . الأسراء (بضم ففتح) جمع الأسير وهو المأخوذ في الحرب .

أراد أن تلك العادات قيدت حريتهم ، وأخضعتهم لسلطانها ، فلا يستطيعون أن يخالفوها ، ولا أن يحدوا عن أحكامها ، حتى أصبحوا أشبه بالأسراء الذين كانوا يقيدون لثلاثين يوماً من الأسر .

(٣) إذا هنا جازمة . وهي لا تجزم إلا نادراً في الشعر للضرورة كقول الشاعر : « وإذا تصبك خصاصة فتجمل » . تخبرهم : تمتحنهم ، وتجربهم . تخطت : تجاوزت ، وتعدت . أراد تجنبت ، وابتعدت . الخطئة (بضم فطاء مشددة) الخطلة ، والحالة ، والأمر . أما بكسر الخاء فهي

- وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدوا
وعلىهن في حبس وطول ثواء^(٥)
وقد أزموهن الحجاب وأنكروا
علىهن إلا خرّجته بغطاء^(٦)
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
يفارون من نور به وهواء^(٧)
قد انتبدوا عنهن في العيش جانباً
فما هن في أمر من الخلطاء^(٨)

الأرض التي يختطها الرجل لنفسه ، ولم تكن لاحد قبله بأن يعلم عليها علامة يخلها بها إشارة إلى أنه قد اختارها للبناء . السعداء (بضم ففتح) جمع السعيد وهو خلاف الشقي . والسعيد ذو السعد أي اليمن والبركة . وهو تقيض النحس . أي إنهم أشقياء في حياتهم بعيدون عن السعادة لاستسلامهم لاحكام عاداتهم وتقاليدهم .

(٤) السيرة (بكر فسكون) الطريقة ، والمذهب . ومنه قولهم : سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة . والسيرة أيضاً الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره . وقرأت سيرة فلان أي تاريخ حياته . بهذا البيت وما بعده يوضح سبب شقائهم في الحياة ، وابتعادهم عن السعادة والسعداء .

(٥) غمط الحق (ع) جحده ، وأنكره وهو يعلم أنه حق . شدد الشيء : قواه ، وأحكمه ، وبالحق فيه . وهو ضدّ خفف . الثواء (بفتح تين) الإقامة ، والاستقرار .

(٦) الرموهن الحجاب : أوجبوه عليهن . الخرجة (بفتح فسكون) المرة من الخروج . يقال : ما خرجت إلا خرجة واحدة .

(٧) أضاقوا الفضاء : جعلوه ضيقاً عليهن . وأضاقوا ضد أو سعوا . الفضاء : المكان الواسع ، والساحة . وأراد به الجو المحيط بالأرض ، والمسافات الشاسعة بين النجوم . يفارون (ع) وغار الرجل على امرأته ثارت نفسه لابتدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، وحرص على ألا يتألفها احد سواه .

(٨) انتبدوا عنهن : تنحروا عنهن ، واعتزلوا جانباً . وانتبدت مكاناً انتخلته بمعزل يكون بعيداً . الخلطاء : (بضم ففتح) جميع الخليط بمعنى المخالط ، أي الذي يختلط بالناس . ويعاشرهم كالشريك ، والصاحب ، والجار . أي إن الرجال عاشوا في معزل عن النساء في الأمور العامة فلا يشركونهن في أمر منها .

وقد زعموا أن لسن يصلح في الدنيا
فما هن إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الأمهات فأصبحوا
ولو أنهم أقبوا لهن كرامة
ألم ترمهم أسوأ عيذاً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم

لغير قرار في البيوت وباء (٩)
وان صنّ عن يسع لهم وشراء (١٠)
بما فعلوا من ألام اللؤماء (١١)
لكانوا بما أبقوا من الكرماء
على الذلّ شبّوا في حجور اماء (١٢)
تحمل جوار النساء الغرباء (١٣)

(٩) زعم (ن) قال ، وظن . وأكثر ما يستعمل فيما فيه شك وارتباب ،
أو فيما يعتد كذبه وبطلانه . الدني (بضم ففتح) جمع الدنيا . القرار
(بفتحين) اسم من قرّ (ض) أي استقرّ بالمكان ، وتمكن فيه ، وأقام ،
وسكن . الباء : النكاح والتزويج . أي إنهن لا يصلحن للمخالطة ، في
زعم الرجال إلا في أمرين اثنين هما التزويج منهن ، وسكنى البيوت ،
والإقامة بين جدرانها .

(١٠) المتعة (بضم فسكون) والمتاع (بفتح الميم) ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً ، ينقضي
عن قريب كالطعام ، وأثاث البيت ، والأدوات ، ونحوها . صنّ (بكسر
الصاد - بالبناء للمجهول) بمعنى حفظ . يريد إنهن في زعمهم كالتناع
الذي يباع ويشترى إلا أنهن مصونات عن البيع والشراء . وهذا هو الفرق
بينهن وبين المتاع وإلاّ فانهن وإياه في منزلة واحدة .

(١١) أهانوا الأمهات : استخفوا بهنّ . اللؤماء (بضم ففتح) جمع اللئيم
وهو الشحيح ، المهين ، الدنيء النفس والأصل . أي إن الرجال باهانهم
النساء أهانوا الأمهات ، واستخفوا بما لهنّ عليهم من واجب الحرمة ،
والإطاعة ، والتكريم .

(١٢) شبه الغلام (ض) أدرك طور الشباب ، وصار فتياً . حجور (بضمين)
جمع حجر (بفتح الحاء وكسرهما ، وسكون الجيم) الحوض وهو ما دون
الابط إلى الكشح أي ما بين يدي الإنسان . الاماء (بكسر ففتح) جمع
الامة (بفتحين) وهي المرأة المملوكة . والامة مؤنث العبد . أراد أن تربيتهم
في أحضان الاماء هي التي جعلتهم ينشؤون عبيداً للمستعمرين . لأن
النساء هن امهات الرجال ، وهن اللواتي يقمن بتربيتهم فإذا كن مهات
كالاماء عاش أبناؤهن أذلاء كالعبيد ، لأنهم نشؤوا وتربوا في أحضان
الاماء . وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(١٣) هان عليهم (ن) سهل عليهم ، وخفّ . وهانت نفوسهم : ضعفت ، وذلت .
الجور (بفتح فسكون) الظلم .

- فيا قوم ان شتم بقاءً فازعوا سواكم من الأفوام جبل بقاء (١٤)
 أيسعد محياكم بغير نساكم وهل سعدت أرض بغير سما (١٥)
 وما العار أن تبدو الفتاة بمسرح تمثل حالي عزّة وإساء (١٦)
 ولكن عاراً أن تزينا رجالكم على مسرح التمثيل زينا نساء (١٧)

* * *

أقول لأهل الشرق قول مؤنّب وان كان قولي مسخّط السفهاء (١٨)

(١٤) نازعوا : غالبوا . ونازع فلاناً الثوب جاذبه إياه . وقد أراد به ناموس
 تنزع البقاء وخلاصة ما قصد إليه هو أنكم إذا أردتم العيش فناضلوا
 وجاهدوا ، واعملوا كما تعمل الشعوب التي تعرف معنى الحياة ، وتبني
 طيب العيش ورغده .

(١٥) سعد (ع) ضدّ شقى . المحيا (يفتح فسكون) الحياة . السماء هنا بمعنى
 المطر . وفي القرآن : « يرسل السماء عليكم مدراراً . الآية ١١ من
 سورة نوح »

وقال الشاعر :

إذا سقط السماء بأرض قوم

رعبناه ، وإن كانوا غصابا

(١٦) العار : كل شيء يلزم منه عيب أو سبّة ، وكل ما يصير به الإنسان من قول
 أو فعل . والتعير هو التقيح . العزّة (بكسر فزاي مشددة) : القوة ،
 والآنفة ، والحميّة . الإباء (بكسر ففتح) الترفع ، والامتناع .

(١٧) تزينا : فعل مضارع حذف أحدى تاءيه ، أصله تزينا . وهو بمعنى
 تنهياً ، وتلبس . يقال : تزينا بزي غيره أي لبس كما لبس . الزينا
 (بكسر فياء مشددة) الهيئة ، والمنظر ، واللباس . يقول شاعرنا : ليس من العار
 أن تظهر نساؤكم في مسارح التمثيل ، بل العار أن يتزينا رجالكم زينا
 النساء في التمثيل .

(١٨) مؤنّب : (بصيغة الفاعل) وأنب بمعنى ونبّخ ، ولام ، وعنف . أو بالغ في
 ذلك . مسخّط : (بصيغة الفاعل) واسخّط : أغضب . السفهاء (بضم
 ففتح) جمع السفه : الجاهل ، وذو السفه (يفتحين) . والسفه نقص
 العقل ، وخفة الحلم . وأصله الخفة ، والحركة ، والاضطراب .

أَلَا إِنَّ دَاءَ الشَّرْقِ مِنْ كِبَرَاتِهِ فَبَعْدًا لَهُمْ فِي الشَّرْقِ مِنْ كِبَرِهِ (١٩)
وَأَفْجَحَ جَهْلٌ فِي بَنِي الشَّرْقِ أَنَّهُمْ يَسْمُونُ أَهْلَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ
وَأَكْبَرَ مَقْلُومٌ هُوَ الْعِلْمُ عِنْدَهُمْ فَقَدْ يَدْعِيهِ أَجْهَلُ الْجَهْلَاءِ (٢٠)
لَوْ اقْتَصَرَ رَبُّ الْعِلْمِ لِلْعِلْمِ مِنْهُمْ لَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ سَوَاطِ بِلَاءِ (٢١)
وَلَا تَسْأَلُ الْمَوْتَ الْوَحْيَ نَفْسُهُمْ وَنَادَى عَلَيْهِمْ مُؤَذِّنًا بِفَنَاءِ (٢٢)
وَلَكِنْ حِلْمُ اللَّهِ أَبْقَى عَلَيْهِمْ فَعَاشُوا وَلَوْ فِي ذِلَّةٍ وَشَقَاءِ (٢٣)
لَقَدْ مَزَقُوا أَحْكَامَ كُلِّ دِيَانَةٍ وَخَاطَبُوا لَهُمْ مِنْهَا نِسَابَ رِيَاءِ (٢٤)
وَمَا جَعَلُوا الْأَدْيَانَ إِلَّا ذَرِيعَةً إِلَى كُلِّ شَفْءٍ بَيْنَهُمْ وَعِدَاءِ (٢٥)

(١٩) الداء : المرض ، والعلة . الكبراء (بضم ففتح) جمع الكبير . وأراد بهم الرؤساء ذوي السيطرة ، والنفوذ . البعد (بضم فسكون) الهلاك ، واللعن . وبعداً لهم : دعاء عليهم بالهلاك واللعن ، وبأن لا يرى لهم إذا نزل بهم البلاء .
(٢٠) يدعيه : يطلبه لنفسه .

(٢١) اقتصر من فلان : أخذ منه القصاص . صب الماء (ن) سكب . أراد أنزله . السوط (بفتح فسكون) ما يضرب به من جلد ، والتصب : والشدة . وسوط عذاب أي ألم سوط عذاب . أو نصيب عذاب . والمراد الشدة . لأن الضرب بالسوط أعظم ألماً من غيره . البلاء : الحادث ينزل بالمرء . والغم ، والحزن .

(٢٢) استأصله : قلعه من أصله . واستأصل الموت نفوسهم : أهلكهم . الوحي (بفتح فكسر فباء مشددة) : السرع العجل ؛ وهو فاعيل بمعنى فاعل مؤذناً : اسم فاعل من آذنه أي أعلمه . الفناء (بفتححتين) : ضد البقاء .

(٢٣) الحلم (بكسر فسكون) : الأناة ، والعقل ، وضبط النفس ، وضد الغليش . أراد رحمة الله وإشفاقه . أبقي الشيء : أدامه ، وأنبته ، وحفظه . وأبقى عليهم : رحمهم ، وأشفق عليهم .

(٢٤) خاطب الثوب (خ) ضم بعض أجزائه إلى بعض بالخيط . الرياء : النفاذ بعمل الخير ليراه الناس ، ويفتخروا بصاحبه خيراً .

(٢٥) الذريعة : (بفتح فكسر) الوسيلة ، والسبب إلى الشيء . الشفء (بفتح فسكون) مصدر شفع القوم ، وعليهم ، وبهم (ف) هيج الشر بينهم ، وأثار الفتن والاضطراب . أو هو كثرة اللفظ والجلبة المؤدي إلى الشر . العداء (بكسر ففتح) مصدر عاداه أي خاصمه ، وصار له عدواً .

فما علماء الجهل إلا مساقم رمت جهلاء العلم بالقوباء (٢٦)

* * *

ألا ياشباب القوم اني الى العلا
لداغ فهل من يستجيب دعائي (٢٧)
أما أن للأوطان أن تهضوا بها
لادراك مجد ، وإبتناء علاء (٢٨)
فقد ببح صوتي ، واستشاط جواتحي ،
وقل اصطباري ، واستطال بكائي (٢٩)
على أن لي فيكم رجاء وإن يكن
من اليأس مسدوداً طريق رجائي (٣٠)
وما أنا في وادي الخيال بهائم
وإن كنت مسدوداً من الشعراء (٣١)

(٢٦) مساقم : ابفتح الميم وكرر القاف) جمع مسقمة (يفتح فسكون ففتح) كل ما تنبعث منه الأسقام . وأرض مسقمة لكثرة فيها الأسقام . القوباء : بضم ففتح) وقد تسكن الواو اسم لداء يظهر في الجسد يتقشر ، ويتسع ، وينسقط منه الشعر . وقد أراد بـعلماء الجهل من يقال لهم : علماء وهم جهلاء ، وأراد بجهلاء العلم الذين يتبعون علماء الجهل .

(٢٧) يستجيب : يرد الجواب ، ويطيع . واستجابته واستجاب له إطاعه فيما دعاه إليه .

(٢٩) ببح صوته (ع ، ف) غلف ، وخشن . أراد أن صوته قد ببح من كثرة النصح ، أدرك الشيء إذا طلبه فلحقه وبلغه وناله ، ووصل إليه . إبتناء : مصدر إبتنى الشيء : طلبه وأرادته . العلاء (يفتحين) : الرقعة والشرف .

(٢٩) ببح صوته (ع ، ف) غلف ، وخشن . أراد إن صوته قد ببح من كثرة النصح ، والإرشاد : والاستنهاض . شاذ (ض) قارب الاحتراق أو احترق . واستشاط : التهاب غضباً . الجوانح جمع الجانحة وهي الأضلاع من جهة الصدر أي المتصلة بعظم القص . الاصطبار : الصبر . وهو حبس النفس عن الجزع . استطال : طال .

(٣٠) الرجاء : الأمل . اليأس (يفتح فسكون) مصدر يس من (ع) قنط ، وانقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . يقول : إن طريق أمل وإن كان مسدوداً باليأس من نهوضكم إلا أنني ما زلت أرجوه فيكم وأؤمله .

(٣١) الهائم : اسم فاعل . وهام (ض) : خرج على وجهه لا يدري أين يتوجه . يقول : أنا وإن كنت من الشعراء فإن ما ادعوكم اليه ليس من الخيالات الشعرية بل من الحقائق الاجتماعية .

نساؤنا

- ألا خلتاني في الكلام من السجع ولا تجريا في القول إلا على الطبع^(١)
 وإن أنا أرسلت الحديث فأصغيا والأ- فما يجدي لسمعكما قرعي^(٢)
 فاني ما أطلعت شمس حقيقة لستمع الأ- لتغرّب في السمع
 ولست أبالي بعد أفهام سامعي أكان بخفض لفظ ما قلت أم رفع^(٣)

نساؤنا

(١) سألت الشاعر من السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة فاجاب :

إنه نزل في لبنان سنة ١٩٢٢ وهو في طريقه الى الاستانة فدعاه «فتدي صعب» من رجال لبنان الى الغداء في داره بالشويفات ؛ وهناك اجتمع بكريمته المهذبة التي كانت تصدر «مجلة الخدر» وهي مجلة علمية أدبية . وبعد سفره الى الاستانة كتب هذه القصيدة وأرسلها اليها فنشرتها في مجلتها .

(١) الأ : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه . خلتاني : يخاطب الشاعر بهذا البيت صاحبيه إذ يقول : «الأ خلتاني» جريا على عادة الشعراء في القديم كما قال امرؤ القيس : «قفا نيك» .

السجع : هو الكلام المتشور الذي له فواصل كتوافي الشعر . فهو مقفى غير موزون . وهو مأخوذ من سجع الحمامة . الطبع : السجية التي طبع عليها الانسان .

(٢) أرسلت الحديث : أطلقته من غير تقيد . والكلام المرسل خلاف المسجوع . أصغيا : أحسن الاستماع . وأصغى سمعه أماله . وأصغى اليه : مال بسمعه ، وأحسن الاستماع له . يجدي : يفني ويكفي . القرع (يفتح فسكون) مصدر قرع الشيء (ف) ضربه . وقرع السمع كناية عن اللوم والتأنيب . يقال : قرع سمعه إذا عتقه . ومنه قول الحريري : « يقرع الاسماع بزواجر وعظه » .

(٣) الخفض هو الجر . والخفض والرفع من الاصطلاحات النحوية . فالجاء ، مثلا ، مرفوع ، والمضاف اليه مجرور أو مخفوض . ويريد الشاعر في هذا البيت أن غايته من الكلام هي إفهام سامعه . فإذا استطاع أن يبلغ غايته فلا تهمته قواعد اللفظة ولا يتقيد بها . وفي الأبيات الآتية إيضاح لهذا الرأي .

- واتي اذا قبّلت رأساً ولم أجدر به فضل عقل كان أجدر بالصنع^(١)
 اذا كان علم الأصل عندي حاصلًا ففيم اهتمامي بعد ذلك بالفسر^(٢)
 فان بان لي سير الكواكب لم أبطل أكان يجذب ذلك السير أم دفع^(٣)

* * *

- شكوت الى ربّ السموات أرضه وما الأرض الا من سمواته السبع^(٧)
 فقد جار في الأرض البسيطة خلقه على خلقه جوراً الى الحزن يستدعي^(٨)

(٤) من عادة العرب أنهم عند لقاء كبير من رجالهم يصادفونه ، ويقبلون رأسه تعظيماً له . والشاعر يشير الى تلك العادة في بيته هذا .

الفضل (يفتح فسكون) مصدر فضل (ن) بمعنى زاد على الحاجة ، ويعمى بقى . وفضل العقل اما انه اراد عقلاً راجحاً ، واما بقية عقل والاول هو الارجح فيما ارى . اجدر اسم تفضيل من جدر به وله (ك) اي صار خليقاً به ، وأحق ، وأولى . الصنع (يفتح فسكون) : مصدر صفعه (ف) اي ضربه بكفه مبسوطة . والمعنى واضح .

(٥) الأصل (يفتح فسكون) أصل كل شيء أساسه الذي يقوم عليه ، ومنشؤه الذي ينبت منه ، وما يستند وجود ذلك الشيء اليه ؛ فالأب أصل الولد ، والنهر أصل الجدول . الفرع (يفتح فسكون) من كل شيء أعلاه ، وهو ما ينفرع من الأصل . وفروع الشجرة أغصانها فيم : كلمة مؤنثة من « في » حرف الجر و « ما » الاستفهامية ؛ وقد حذف الفها لأنها جرت ، وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحرف المحذوف .

(٦) بان (ض) ظهر وانفتح . لم أبطل تخفيف لم أبال وقد حذف الالف لكثرة الاستعمال ، كما حذف حركة عين الفعل (وهي الكسرة) فصار آخر الفعل ساكناً كالصحيح المجزوم بالسكون .

(٧) شكاً (ن) تألم مما به من مرض ونحوه . وشكاً فلان فلاناً الى فلان تعظم اليه ، وأخبره عنه بسوء فعله به . والمراد بالسموات السبع السيارات السبع . والأرض في علم الفلك الحديث إحدى السيارات التي تدور حول الشمس فهي سماء أيضاً كسائر السيارات . وإنما وصف السموات بالسبع جرباً على القول القديم في علم الفلك ، وإلا فالسموات اي السيارات أكثر من سبع .

(٨) جار (ن) ظلم . يستدعي يطلب ، ويستلزم .

- وان السموات العلى لكثيرة
وانسى لأشكو عادةً في بلادنا
وذلك أنا لانزال نساؤنا
وأكبر ما أشكو من القوم أنهم
أفي الشرع اعدام الحمامة ريشها
وقد أطلق الخلاق منها جناحها
فتلك التي مازلت أبكي لأجلها
بكيت بلا دمع ومن كان حزنه
وان لم نعد اليوم منها سوى تسع (٩)
رمى الدهر منها هضبة المجذب الصدع (١٠)
تعيش بجهل ، وانفصال عن الجمع
يعدون تشديد الحجاب من الشرع
واسكانها فوق الفصون عن السجع (١١)
وعلمها كيف الوقوع على الزرع
بكاء اذا ما اشتد أدى الى الصرع (١٢)
شدبداً بكى من غير صوت ولا دمع (١٣)

* * *

فيا ربّة الخدر اسمعي ما أقوله لعلّ مقالتي فيه شيء من النفع (١٤)

- (٩) العلى : (بضم ففتح) : جمع العالية ؛ مؤنث الاعلى . أراد بهذا البيت ان
السموات أكثر مما يقوله علم الفلك الحديث . وبه أتم ما أراد في قوله :
« شكوت الى رب السموات ... » .
- (١٠) الهضبة (بفتح فسكون) الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض . دون
المرتفع من الجبال . المجد التبل والشرف ، والعز والرفعة ، والمكارم
الماثورة عن الآباء . الصدع (بفتح فسكون) الشق . وأراد بالعادة مذكره
في البيت الثاني . وهي جهل النساء . وانفصالهن عن المجتمع .
- (١١) إعدام : مصدر أعدم فلاناً الشيء أي افقده إياه . السجع : مصدر
سجعت الحمامة (ف) هدرت ورددت صوتها على طريقة واحدة . أفي
الشرع : الاستفهام هنا إنكاري أي ليس في الشرع ذلك .
- (١٢) الصرع (بفتح فسكون) داء في الجهاز العصبي تصحبه غيبوبة وتشنج في
المضلات .
- (١٣) وهذا ما يسمى جمود العين .
- (١٤) الربّة : مؤنث الرب . ورب كل شيء مالكه وصاحبه . الخدر (بكسر
فسكون) ستر يمد للمرأة في ناحية البيت . وأراد الشاعر مجلة الخدر ،
وفي البيت تورية ظاهرة .

- أيا ابنة « فندي » ان للمجد غاية
 واتي أرى في القوم بعض مخايل
 فقد لا يرى وينا السحاب بمائه
 يقولون لي ان النساء نواقص
 فأنكرت ما قالوه والعقل شاهدي
 اذا التخلّة العبطاء أصبح طلعهما
 ولكن على الجذع الذي هو ثابت
 واني في ادراكها باذل وسمي^(١٥)
 وأحذر من أن ينقشعن بلا همع^(١٦)
 وان كان فيه البرق متصل اللمع
 ويدلون فيما هم يقولون بالسمع^(١٧)
 وما أنا في انكار ذلك بالبدع^(١٨)
 ضعفاً فليس اللوم عندي على الطلع^(١٩)
 بمنيت سوء فالنقصة في الجذع

(١٥) الغاية : النهاية ، والاخر والمدى . وغاية الأمر الفائدة المقصودة منه . وهذا المعنى هو الذي اراده الشاعر . بلل الشيء (ن)ض) سمح به وأعطاه ، وأباحه عن طيب نفس . الوسع (بضم فسكون) الطاقة والقوة .

(١٦) مخايل جمع مخيلة (يفتح فكسر) وهي السحابة التي تخالها ما طسرة لرمدها ، وبرقها . ويقال : ظهرت في فلان مخايل التجابة أي دلالتها وعلاماتها . أحذر : أخاف ، وأخشى . انقشع السحاب : انكشف ، واتجلى . الهمع (يفتح فسكون) مصدر همع (ف) نزل . وبلا همع : بلا مطر . اراد انه يرى ما يدل على تفهم قومه للحقائق ، والتنبيه الى ضرورة الأخذ بأسباب التقدم في الحياة . ووجوب مجازاة الامم في مضمار الحضارة والرفق . غير انه يخشى ان تزول تلك الدلائل والامارات دون ان تتحقق . وفي البيت التالي إيضاح لهذا الرأي .

(١٧) نواقص : جمع ناقصة . ونقص الشيء (ن) : ذهب منه شيء . وقيل : ونقص عقله أودبته : ضعف . يدلون بالسمع : يقال : ادلى فلان بحجته أي أحضرها ، وأحتج بها . وأراد بقوله : « بالسمع » انهم لا يستندون ، فيما يزعمون ، إلا الى ما يسمعون من الأقوال المجردة المنقولة التي يرددونها وهي قولهم : « النساء ناقصات عقل ودين » وإلا فليس لهم دليل علمي قاطع يدعم ما يذهبون إليه .

(١٨) أنكرت ما قالوه : جحدته . الشاهد : الدليل . البدع (بكر فسكون) : الأمر الذي يفعل أولاً . وفلان بدع في هذا العمل أي هو اول من فعله . اراد انه خالفهم في زعمهم ، وأنكره مستدلاً بالعقل في مخالفته وإنكاره لا بالأقوال الواهية . وأنه ليس اول من أنكر مثل زعمهم معتمداً على هذا البرهان القاطع ، والحجة الواضحة .

(١٩) العبطاء (يفتح فسكون) الطويلة ، المرتفعة في السماء . اللوم (يفتح فسكون) مصدر لومه (ن) كدره بالكلام لانيانه ما ليس جائزا أو ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم . الطلع (يفتح فسكون) نور التخلّة الذي يصير نمرًا .

ووالله ما ان ضقت ذرعاً بقولهم
 أمزق دعوهم اذا ما طعنتها
 ألا فاسدعي ياربته الخدره بالذي
 فأت مثال للكمال الذي حوى
 ولكنما قد ضاق من فعلهم ذرعي (٢٠)
 ولو أنها كانت من الدين في درع (٢١)
 ترين من الآراء في الرد والردع (٢٢)
 من العلم أسباباً تجل عن القلع (٢٣)

هذا البيت والذي بعده مثل ضربه الشاعر لنقص النساء الذي يزعمونه . فهو يقول : إن النقص الذي في طلع النخلة غير ذاتي بل هو عارض من سوء منبتها . كذلك ما ترون من النقص في النساء إنما هو حاصل من حبسهن في البيوت ، ومنعهن من العلم ، وترك تهذيبن وتثقيفن بما يؤهلن للأعمال الصالحة . فالتقص فيهن غير طبيعي بل عارض جاء من استهانتكم بهن .

(٢٠) ضاق الشيء (ض) انضم بعضه الى بعض فلم يتسع لما فيه . الدرع (يفتح فسكون) : الطاقة والقوة . وأصل معنى الدرع بسط اليد فكانك تريد : مددت يدي اليه فلم تنله . وضاق بالامر ذرعاً : شق عليه ، وضعت دونه طاقته ، وقوته .

(٢١) الدعوى (يفتح فسكون) اسم من الادعاء . وهو بمعنى الشيء الذي يدعى . يقال : ادعى فلان ادعاءً . أي زعم أن ما يدعيه هو له حقاً كان ادعاؤه او باطلاً . الدرع ثوب ينسج من زرد الحديد وحلقائه ، يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو .

أراد : إنه قادر ببراهينه القاطعة على تمزيق زعم اولئك المدعين ، ولو كانوا يتدعون في دعوهم باسم الدين ، لأن الدين الذي يفرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة براء مما يصومونه به .

(٢٢) اسدعي بما ترين أي تكلمي برأيك جهاراً . الردع (يفتح فسكون) المنع والزجر . وهو مصدر ردعه (ف) .

(٢٣) المثال (يكسر ففتح) صورة الشيء الذي تمثل صفاته . الكمال : مصدر كمل (ان وهو الأفصح) . يقال : كمل الشيء إذا تمت أجزاؤه أو صفاته . حوى الشيء (ض) جمعه ، وملكه ، وأحزره . الأسباب : جمع السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره . تقول : جعلت فلاناً سبباً لي الى فلان في حاجتي . تجل : مضارع جل (ض) عظم قدره . القلع (يفتح فسكون) مصدر قطع الشيء (ف) فصل بعضه عن بعض .

أدامك ربّ الناس للناس حُجّةٌ على مَنْ نَمَى نقص النساء إلى الطبع (٢٤)

(٢٤) أدام الشيء : جعله دائماً . الحجة (يضم فجيـم مشددة) الدليل ، والبرهان . نَمَى الرجل إلى أبيه (ض) نسبة إليه .

إن الشاعر يدعو لها بدوام الحياة ، وطول البقاء لتكون بعلمها
وفضلها حجة دامغة لأولئك الذين يزعمون أن نقص النساء ناجم عن
طبعهن أي عن خلقتهن وجبلتهن .

حرية الزواج عندنا

- نلعموك أيتها الفتاة بجهلهم اذ أكرهوك على الزواج بأشياء^(١)
 طمعوا بوفر المال منه فأخجلوا بفضل هاتيك المطامع ، أشياء^(٢)
 أفكوكب نحس بقارن في الوري من سعد أخية القواني كوكبا^(٣)

شرح

قصيدة « حرية الزواج عندنا »

(١) قام « منتدى التهذيب » في بغداد ، بتمثيل رواية فأنشد فيها شاعرنا هذه القصيدة .

- (١) اكرهوها على الزواج : حملوها عليه قهراً . الأشيب : من أبيض شعره .
 (٢) طمعوا (ع) : حرصوا . الوفر (يفتح فسكون) الكثرة . وهو مصدر وفر الشيء (ض) كثر واتسع . الفضول (بضمين) مالا فائدة فيه ، واشتغال المرء وتدخله فيما لا يعنيه . وهو جمع الفضل (يفتح فسكون) أي الزيادة واستعمل الجمع استعمال المفرد ، ونزل منزلته ، ونسب إليه فقليل : فضولي . أشعب (يفتح فسكون) : رجل من المدينة كان شديد الطمع ، وبه ضرب المثل فقليل : هو أطمع من أشعب . ومنه قولهم : لا تكن أشعب فتتعب .

يخاطب الشاعر بهذين البيتين الشابة التي يكرهها وليها على الزواج بشيخ أشيب ، لو تركت وشأنها لما رضى به زوجها ، فيقول : إن وليك ظلمك بأكراهك على الزواج بشيخ أشيب طمعاً بماله وثرائه ، حتى أن أشعب الذي يضرب المثل بطمعه يخجل من هذا الطمع البشع .

- (٣) النحس (يفتح فسكون) الجهد ، والضر ، والامر المظلم . وهو نقيض السعد . ويوم نحس هو الذي لم يصادف فيه خير . يقاوم : مضارع قارنه أي صاحبه ، واقترن به . ومنه مقارنة الزوجين . السعد (يفتح فسكون) اليمن والبركة . ونقيض الشقاء والنحس . الأخبية (يفتح فسكون فكسر ففتح) جمع الخباء (بكسر ففتح) : بيت يعمل من وبر أو صوف ، وقد يكون من شعر . ويقام على عمودين أو ثلاثة . القواني جمع الغانية وهي المرأة الفنية بحسنتها وجمالها عن الزينة . وسعد الأخبية من منازل القمر . وإضافتها إلى القواني على المجاز ؛ لأنه

فاذا رَفَضَتْ فما عليك برفضه عارٌ وإن هاج الوليَ وأغضباً^(٤)
 إن الكريمة في الزواج لحرّةٌ والحرّ يأبى أن يعيش مذنباً^(٥)
 قلب الفتاة أجلّ من أن يُسْتَرَى بالمال • لكن بالمحبة يُجْتَبَى^(٦)
 أتُبَاعُ أفئدة النساء كأنها بعض المتاع ومن في عهد الصبا^(٧)
 هذا لعمر الله يأبى مثله من عاش ذا شرفٍ وكان مُهْدَباً^(٨)

- جعل الاخبية التي فيها الغواني كسعد الاخبية الذي فيه كواكب . والاستفهام في قوله : « افكوب » إنكاري . وضرب الكوكب النحس مثلاً للشيخ الاشب . والنحس من الكواكب زحل والمريخ . فيقول : كيف يقارن الكوكب النحس كوكبا سعدا من كواكب سعد الاخبية .
- (٤) رفض (ن ، ض) ترك ، وجانب . العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبة ، وكل ما يعتبر به الانسان من قول أو فعل . والتعير هو التثبيح . هاج (ض) اثار . والفعل هنا متعدي فاعله ضمير يرجع الى الرفض في قوله : « برفضه » . والولي مفعول به . « هاج الولي » اثاره وحركه . والولي (بفتح فكسر فتشديد الياء) اراد به ولي المرأة وهو الذي يلي عقد النكاح عليها ، ولا يدها تستيد به دونه كالأب مثلاً . الغضب (بفتححتين) مصدر غضب عليه (ع) أبغضه مع جبه للانتقام منه . وأغضبه : اسخطه وحمله على الغضب .
- (٥) الكريمة : من كرم الشيء (ك) أي نفس وعز . وضد قوم ؛ وهي مؤنث الكريم أي الكثير الخير ، الجواد ، المعطي . يأبى (ف) يمتنع ، ويستعصى . ويأبى الشيء يكرهه ولم يرضه . المذنب (بصيغة المفعول) من ذبل الشيء الملقى في الهواء بمعنى تردد الى هذه الجهة والى تلك ، ولم يستقر .
- (٦) أجل : اسم تفضيل أي اعظم قدراً . وجل الشيء (ض) ضد حق ودق . يجتنبى (بالبناء للمجهول) يختار ويصطفى . اراد ان قلب الفتاة اسمى من أن يشتري بالمال وإنما يصطفى ويختار بالمحبة .
- (٧) الأفئدة (بفتح فسكون فكسر ففتح) جمع الفؤاد أي القلب . سمى بذلك لتحركه لأن اصل الفؤاد الحركة والتحريك . المتاع ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً ، ينقضي عن قريب كالطعام ونحوه . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحدانة .
- (٨) اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) هنا بمعنى الدين . ولعمر الله أي احلف بدين الله . يأبى مثله لا يرضاه . الشرف (بفتححتين) اللو ، والمجد . وقيل : لا يكون إلا بالأبواء . المهذب (بصيغة المفعول) المظهر الاخلاق الذي تربي تربية صالحة .

بيت الزواج اذا بَنَوْهُ مجدداً بالمال لا بالحَبِّ عَادَ مُخْرَفاً (٩)
 يَأْمَنُ يَسَاوِمُ فِي الْمُهْوَورِ مُغَالِيَاً ويميل في أمر الزواج الى الحب (١٠)
 أَقْصِرْ فَكَمْ مِنْ حَرَّةٍ مَذْأَنْزَلَتْ في منزل الرجل الفنى بها نيا (١١)
 ان الزواج محبةٌ فاذا جرى بسوى المحبة كان شيئاً متعباً
 لا مهر للحسناء الا حبُّها فحبُّها كان القِيرانُ مُحِبِّياً (١٢)
 خير النساءِ أَقْلُها لخطيها مهراً ، وأكثرها اليه تجبياً (١٣)
 واذا الزواج جرى بغير تعارف وتحابٍ فالخير أن تترهباً (١٤)

(٩) المخرب (بصيغة المفعول) المعطل عن ان يأتي بمنفعة ، والمهدم .

(١٠) يساوم : يفاوض . وهو مضارع ساوم السلعة أي غالى بها بأن عرضها بشئ ودفع له المشتري أقل منه . المهور (بضمتين) : جمع المهر بفتح فسكون) وهو صداق المرأة . والصداق (بفتحتين) ما يدفعه الزوج الى زوجته بعقد الزواج . مغالياً (بصيغة الفاعل) مبالفاً . الحب (بكسر ففتح) العطاء . واصله ممدود فقصره الشاعر للضرورة . وهو مصدر حيوت الرجل (ن) اعطيته .

(١١) أقصر : انته ، وأمسك ، وكفّ نيا (ن) رجع وارتد . تقول : نبا السيف اذا لم يقطع . ونبا بفلان منزله إذا لم توافقه الإقامة فيه . والضمير في قوله « بها » يعود الى الحرة المتقدم ذكرها في البيت . والجار والمجرور متعلق بما بعده أي بالفعل « نبا » وقدمه الشاعر لضرورة الوزن . اراد أن الفنى وحده غير كاف لرضى المرأة بزواجها فكس من منزل رجل فنى نيا بامرأة حرة فلم توافقها الإقامة فيه وهجرته .

(١٢) القِيران (بكسر ففتح) الجمع بين الزوجين بالعقد .

(١٣) الخطيب (بفتح كسر) خاطب المرأة أي طالب زواجها .

(١٤) التعارف مصدر تعارف القوم : عرف بعضهم بعضاً . التحاب : أصله الادغام (التحاب) وقد فكاه الشاعر لضرورة الوزن . وهو مصدر تحاب الأصدقاء أي أحب كل واحد منهم صاحبه . نترهب : نصير رهباناً ، ونترك الزواج .

- هو عندنا رَمِي الشبّاك بلُجّة
أو مثل محتطب بلسل دامس
ولقونا في الشرق حال كلما
تركوا النساء بحالة يرثي لها
قلّ لنا لى ضربوا الحجاب على النساء
شرف اللبحة أن تكون أدبية
- أُتْصِب أُخْبِتَ أم تصادف أظبا^(١٥)
أيَدوس أقمى أم يلامس عقربا^(١٦)
زدت افسكاراً فيه زدت تعجبا
وقضوا عليها بالحجاب تعصبا^(١٧)
أفعلمون بما جرى تحت العبا؟^(١٨)
وحجابها في الناس أن تهذباً

(١٥) الشبّاك (يكسر ففتح) جمع الشبكة (بفتحين) وهي التي يصطاد بها الصائد ، وأكثر ما تتخذ من الخيط المشبك . اللجّة (بضم فجيم مشددة) معظم ماء البحر أو النهر ، وتردّ أمواجه . الأخبت أراد الخبت وهو الرديء ، المستكره ، الفاسد . تصيب : مضارع أصاب أي وجد واخذ . تصادف : مضارع صادف أي لاقاه ، ووجده من غير موعد ، ولا توقع ، وقابله على غير قصد . الأطيب أراد الطيب . وطب الشيء (ض) لدهن وحسن ، وحلا ، وجاد .

(١٦) المحتطب (بصيغة الفاعل) الذي يحتطب الحطب أي يجمعه . الدامس (اسم فاعل) ودمس الظلام (ن ، ض) اشتد . ودمس الليل اشتدت ظلمته . الأقمى (يفتح فسكون ففتح) الحبة الخبيثة . وتكون رشاء ، دقيقة العنق ، عريضة الرأس . يلامس : مضارع لامس أي ماسه . وأصل اللمس المس باليد . العقرب : الحشرة السامة المعروفة .

أراد الشاعر بهذا البيت والذي قبله أن يصف الزواج عند أسرى العادات في هذا العصر فهو يراه كرمي الصياد شبكته في اللجة لا يدري ثأنيه بخبيث أم بطيب . أو إن من يريد أن يتزوج كالمحتطب في ليل اشتدت ظلمته ، لا يدري أيَدوس أقمى أم يلامس عقرباً . لأن الزواج يقع عندهم من غير سابق تعارف وتحاب بين الزوجين .

(١٧) يرثي (بالبناء للمجهول) مضارع رثى (ض) ورثيت لها أي رحمتها ، ورقت لها . قضى الأمر عليه (ض) أوجه ، وألزمه به . التمعّب مصدر تعصب . وهو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب ما .

(١٨) الألى (بضم ففتح) : الذين . العبا (بفتحين) أصله معدود فقصره الشاعر للضرورة . والعباء والعباءة هو الكساء المعروف الذي يلبس فوق الثياب . وأراد بقوله : « تحت العبا » أي في السر والخفاء . والاستفهام في قوله : « أفعلمون » للتهكم .

والوجه ان كان الحياء نقابه
واللؤم أجمع أن تكون نساؤنا
هل يعلم الشرقي أن حياته
وقضى لها بالحق دون تحكّم
فالشرق ليس يناهض الا اذا
فاذا ادّعت تقدماً لرجاله
من أين ينهض قائماً من نصفه
أغنى فتاة الحي أن تنقب (١٩)
مثل التماج وأن تكون الأذوب (٢٠)
تعلو اذا ربى البنات وهذا
فيها وعلمها المعلوم وأدب (٢١)
أدنى النساء من الرجال وقرباً
جاء التأخر في النساء مكذباً
يشكو السقام بفالج متوصباً (٢٢)

(١٩) الحياء (يفتحين) الحشمة . النقاب (بكسر ففتح) : ما تغطي به المرأة وجهها . أغنى : كفى ، وأجزأ ، وأجدى . وأغناه : جعله غنياً . الفتاة (يفتحين) مؤنث الفتى وهو الشاب الحدث . الحي (يفتح فحاء مشددة) المحلّة .

(٢٠) اللؤم (بضم فسكون) : هو أن يجتمع في الانسان الشح ، ومهانة النفس ، ودناءة الآباء . وهو ضد الكرم . التماج جمع التمجّة وهي اثني الضان . الأذوب (يفتح فسكون فضم) جمع الذئب . وهو حيوان من الفصيلة الكلبيّة ويسمى كلب البرّ لانه اذا طرد من وجهه جاء من آخر . والمعروف من الذئب انه يفترس النعجة إذا لقيها . ولهذا تنفر منه اذا راته ، وتهرب . فالشاعر في هذا البيت يصوّر تحجّب النساء عن الرجال ، وهروبهم منهم هروب التماج من الذئاب . وهذا يدلّ على لؤم الرجال ، وفساد أخلاقهم أكثر من دلالة على عقاف النساء وحيائهنّ . فالشاعر يجعل الحجاب سبباً وعاراً على الرجال لا على النساء . لانه يدلّ على انهم إذا رأوا النساء كانوا كالذئاب اذا رات التماج .

(٢١) قضى (ض) هنا بمعنى حكم وفصل . وقضى لها بالحق أي أعطاهما الحق وأدّاه . التحكّم مصدر تحكّم في الأمر أي فعل فيه برأي نفسه ، وتصرف كما شاء .

(٢٢) من أين : من حرف جر . من نصفه : من (يفتح فسكون) اسم موصول بمعنى الذي . السقام (يفتحين) : المرض . ويشكو : يذكره ويبيّنه متوجعاً . المتوصّب : المتوجّع وزناً ومعنى . وتوصّب بمعنى وصّب (ع) أي مرض ووجد وجعاً . الفالج (بكسر اللام) شلل يحدث في أحد شقّي البدن طولاً فيبطل حسّه ، وحركته أراد : إن مجتمعنا كالمفلوج ، لأن نصفه من النساء وهنّ في حالة سيئة ، وحياة متأخرة . وكيف نأمل من هذا المجتمع أن ينهض وهو مفلوج ؟ ! .

كيف البقاء له بغير تناسبٍ والدهر خصص بالبقاء الأنساب (٢٣)
 والشعر ليس بنافع انشاده حتى يكون عن الحقيقة معربا (٢٤)
 تلك الحقيقة للرجال أزقتها ولها أقسم من القوافي موكبا (٢٥)

(٢٣) التناسب مصدر تناسب بمعنى تشاكل ، وتماثل ، وتشابه ، وتلاءم .
 الانسب (اسم تفضيل) : أي الأكثر ملاءمة ، وموافقة .

(٢٤) المعرب (بصفة الفاعل) : المبين ، والموضح . واعرب عن حاجته إبان عنائه.

(٢٥) زفت العروس (ن) : نقلها من بيت أبيوها إلى بيت زوجها . أراد
 الخدمتها ، وأبدعها . القوافي (بفتح الحاء) جمع القافية . وهي هنا بمعنى
 القصيدة . الموكب : الجماعة من الناس يسرون مشاة وركبانا . أي
 إنه يقيم للحقيقة احتفالا ومهرجانا من الشعر .

التربية والامهات

- هي الأخلاق تثبت كالنبات اذا سقيت بماء الكرمات (١)
تقوم اذا تمهدا للرعي على ساق الفضيلة مشمرات (٢)
وتسمو للمكارم بانساق كما اتسقت أنابيب القناة (٣)
وتنعش من صميم المجد روحاً بأزهار لها متزوعات (٤)

شرح

قصيدة « التربية والامهات »

- (١) بهذه القصيدة يتحدث شاعرنا عن أثر الام في تربية الطفل ، ويدافع عن حقوق المرأة ، ويحض على تعليمها وثقيفها ، ويدعو الى تحريرها ، وسفورها ، ومساواتها بالرجل . ولا يتذكر في أية سنة نظمها ، غير انه قال : كتبها في عهد الاستبداد الحميدي .
- (٢) الاخلاق : جمع الخلق (بضمين ، ويضم فسكون) السجية ، والطبع . وتطلق الاخلاق على الفضائل والذائل إلا أن شاعرنا اراد الفضائل منها . المكرمات (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .
- (٣) تمهدا : تفقدها وحفظها ، واصلحها . ساق الشجرة : جذعها ، وهو ما بين اصلها الى متشعب فروعها . الفضيلة : الخير ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، ويقصد بها صفات الكمال . وهي خلاف النقيصة والذيلة . مشمرات (بصيغة الفاعل) . وانمرت الشجرة : طلع ثمرها .
- (٤) تسمو (ن) : ترتفع وتعلو : المكارم (يفتحين وكسر الراء) جمع المكرمة . الانساق : مصدر اتسق اي انتظم ، واجتمع ، واستوى . الانابيب : جمع الانبوب وهو ما بين الكميين من القصب والرمح . القناة الرمح .
- (٤) تنعش : مضارع نعش (ف) . ونعشه وانهشه كلاهما بمعنى رفعه ، واقامه ، وتداركه من هلكة ، واعاشه ، واخصبه . وقولهم : نعش الربيع الناس اي اعاشهم ، واخصبهم . الصميم الخالص والمحض . المجد العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الإباء . وصميم المجد خالصه ومحضه . متزوعات (بصيغة الفاعل) جمع متزوعة . وتزوع الطيب تحرك وانتشرت رائحته .

- ولم أر للخلائق من محلّ
 فحُضِنَ الأم مدرسة تسامت
 وأخلاق الوليد 'تقاس حسناً
 وليس ربيب عالية المزاي
 وليس التبت ينبت في جنان
 بهذّيهما كحُضِنَ الأمهات (٥)
 بتربية البنين أو البنات (٦)
 بأخلاق النساء والوالدان (٧)
 كمثل ربيب سافلة الصفات (٨)
 كمثل التبت ينبت في القفلة (٩)

* * *

- فيا صدر الفتاة رُحِبَتْ صدرأ
 نراك إذا ضمعت الطفل لوحاً
 إذا استند الوليد عليك لاحت
 فأنت مقرّ أسنى العاطفات (١٠)
 يفوق جميع ألواح الحياة (١١)
 تصاور الحنان مصوّرات (١٢)

- (٥) الخلائق (بفتح الخاء) جمع الخليفة أي المخلوقات . أراد الناس . الحُضِنَ (بكسر فسكون) ما دون الإبط إلى الكشح .
 (٦) تسامت : تسامى القوم تباروا وتفاخروا .
 (٧) الوليد (يفتح فكسر) المولود حين يولد . ويطلق على الذكر والأنثى . تقاس (بالبناء للمجهول) . وقاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدره على مثاله .
 (٨) الربيب (يفتح فكسر) المربي (بصيغة المفعول) وهو الطفل الذي تقوم بتربيته . المزاي (بفتح الخاء) جمع المزية الفضيلة من علم وكرم وشجاعة . أراد الصفات الحسنة . وعالية المزاي أي رفيعة الأخلاق والصفات . السافلة : تقيض العالية . وسافلة الصفات أي ذات الأخلاق المنحطة .
 (٩) الجنان (بكسر الجيم) جمع الجنة . وهي الحديقة ذات النخل والشجر . القفلة (بفتح الخاء) القفر ، والصحراء الواسعة .
 (١٠) رُحِبَ (ع ، ك) اتسع . المقرّ (بفتح الخاء) فراء مشددة موضع الاستقرار ، والمكان الذي يتخذ الإنسان محلاً لاقامته . أسنى (اسم تفضيل) : أرفع وأعلى . العاطفات : جمع العاطفة أي الشفقة .
 (١١) اللوح (يفتح فسكون) مصدر لاح الشيء (ن) : بدا ، وظهر ، وبرز وأراد بالواح الحياة مظاهرها التي تبدو وتظهر .
 (١٢) الحنان (بفتح الخاء) الرحمة ، ورقة القلب . مصورات (بصيغة المفعول) وصوّر الشيء جعل له صورة مجسمة وشكلاً . وصوّرته نقشه ورسمه .

لأخلاق الوليد بك انعكاس
وما ضرَّ بأن قلبك غير درس
فأول درس تهذيب السجيا
فكيف نطقن بالأبناء خيراً
وهل يرجي لأطفال كمال
فما لامهات جهلن حتى
حنون على الرضيع بغير علم
كما انعكس الخيال على المرآة (١٣)
للقين الخصال الفاضلات (١٤)
يكون عليك بإسدر النساء (١٥)
إذا نشؤوا بحضن الجاهلات
إذا ارتضعوا ثدي التفصات (١٦)
أتين بكلّ طباش الحصة (١٧)
فضاع حنون تلك المرضعات (١٨)

* * *

أؤم المؤمنين اليك تشكو مصيبتا بجهل المؤمنات (١٩)
فتلك مصيبة يا أم منها تكاد تنص بالماء الفرات (٢٠)

(١٣) الانعكاس : مصدر انعكس وهو مطاوع عكس الشيء (اض) : قلبه وردّه .
المرأة (بكسر ففتح) المرأة وقد أسقط الهمزة لضرورة الوزن .

أراد : أن أخلاق الأم تنتقل إلى الطفل كما ترسم الصورة على المرآة .

(١٤) الضريان (بفتحتين) مصدر ضرب القلب : نبض . التلقين مصدر لقنه الكلام أي فهمه إياه . الخصال (بكسر ففتح) جمع الخصلة (بفتح فسكون) الخلق . ويكون فضيلة ورذيلة ، ولهذا قال : « الخصال الفاضلات » .

(١٥) السجيا (بفتحتين) جمع السجية : الخلق والطبيعة .

(١٦) ارتضعوا : رضعوا . الثدي (بضم فكسر فياء مشددة) جمع الثدي .

(١٧) الطباش (بفتح فياء مشددة) من لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقله ، والأرمن المتسرّع . الحصة (بفتحتين) العقل والرأي والرواية .

(١٨) حنون (بفتحتين فسكون) فعل ماض متصل بنون النسوة . وحنا (ن) عطف وأشفق وحنون عطفن وأشفقن . والحنو (بضمين فواو مشددة) مصدر الفعل .

(١٩) أم المؤمنين : أراد السيدة عائشة زوج النبي . المصيبة (بضم فكسر) البلية ، والداهية . والشدة ، وكل مكروه يحل بالإنسان .

(٢٠) نفس : مضارع غصّ بالطعام والماء (ع) اعترض في حلقه شيء منه فلم يكده يسيفه . الفرات : الماء الشديد العذوبة .

- تخذنا بعدك العادات ديناً فأشقى المسلمون المسلمات (٢١)
 فقد سلكوا بهنّ سيل خسر وصدّوهنّ عن سبيل الحياة (٢٢)
 بحيث لزم من قعر البيت حتى نزلنّ به بمنزلة الأداة (٢٣)
 وعدّوهنّ أضعف من ذباب بلا جنح ، وأهون من شذاة (٢٤)
 وقالوا شرعة الاسلام تقضي بتفضيل الذين على اللواتي (٢٥)
 وقالوا ان معنى العلم شيء تضيق به صدور الغائيات (٢٦)
 وقالوا الجاهلات أعفّ نفساً عن الفحشا من المتعلّقات (٢٧)

(٢١) اتخذنا (ع) : اتخذنا . أشقاه : جعله شقياً وأوقعه في الشقاء وهو الشدة ، والعسر ، وتقويض السعادة .

(٢٢) بهنّ : الضمير يعود الى « المسلمات » في البيت السابق . الخسر (بضم فسكون) مصدر خسر الرجل (ع) ضلّ وهلك . وخسر الشيء : أضاعه وأهلكه .

(٢٣) لزم الشيء (ع) ثبت ودام . ولزم بيته أي لم يفارقه . القعر (بفتح فسكون) : من كل شيء أجوف منتهى عمقه . ولزم من قعر البيت كتابة عن ملازمتهنّ له في أسفل أعماقه ، ونهايتها . الاداة (بفتحتن) الآلة الصغيرة .

(٢٤) أهون : (اسم تفضيل) وهان فلان (ن) ذلّ وحقر . الشذاة : واحدة الشذا وهي ذبابة الكلب .

في هذا البيت ، والبيتين قبله يوضح الشاعر تأثير العادات التي اتخذها المسلمون ديناً ، وجمدوا عليها فأشقوا بها المسلمات . وفيما يليها من الأبيات يذكر الحجج التي يدلون بها ليبرروا تمسكهم بتلك العادات ، وتقيدهم بها ، ثم ينقضها واحدة واحدة ببراهين وأدلة يستمدونها من صميم الدين الاسلامي ، ومن اعمال الماضين ، وسلوكهم .

(٢٥) الشرعة (بكر فسكون) الشريعة ، والطريق . وكفى بالذين عن الرجال ، وباللواتي عن النساء .

(٢٦) تضيق (خر) : ضدّ تنسع . الغائيات : جمع الغاية وهي المرأة الفنية بحسنها وجمالها عن الزينة . أراد بالغائيات مطلق النساء .

(٢٧) الفحشا (بفتح فسكون) ما يشتدّ قبحه وشناعته من قول وفعل . والكلمة ممدودة فقصرها لضرورة الوزن .

لقد كذبوا على الاسلام كذباً
 ليس المعلم في الاسلام فرضاً
 وكانت « أمنا » في العلم بحرراً
 وعلمها « النبي » أجل علم
 لذا قال : ارجعوا أبدأ اليها
 وكان المعلم تلقيناً فأوسى
 وبالتقرير من كتب ضخام
 نزول الشَّم منه مُزَلزلات (٢٨)
 على أبنائه ، وعلى البنات ؟
 تحلّل لسائلها المشكلات (٢٩)
 فكانت من أجل العالمات (٣٠)
 بثُلثي دينكم ذي البنات (٣١)
 يُحصّل بانتياب المدرسات (٣٢)
 وبالقلم المُمدّ من الدواة (٣٣)

(٢٨) الشَّم (بضم فميم مشددة) جمع الاسم : المرتفع . وهي صفة لموصوف
 محذوف أي الجبال الشَّم . مزَلزلات (بصيغة المفعول) مضطربات .
 وزلزلت الأرض اضطربت بالزلال ، وهو الهزة الأرضية .

(٢٩) المشكلات (بصيغة الفاعل) . وأشكل الامر : التبس .

(٣٠) أجل (اسم تفضيل) : أعظم . أراد بهذا العلم علم الشريعة الاسلامية .

(٣١) البنات (بفتح ، وكسر الياء المشددة) جمع البينة وهي الحجة الواضحة
 الجلية .

يشير بذلك الى الحديث « خذوا ثلثي دينكم عن هذه الحمراء »
 وفي رواية « نصف دينكم » .

(٣٢) التلقين هنا بمعنى أخذ العلم ، وتعلمه مشافهة أي من فم المعلم . ولقنه
 الكلاملقاء اليه ليعيده . الانتياب مصدر انتاب المدرسة : اناها ،
 وتردد عليها ، وقصدها مرة بعد أخرى .

(٣٣) التقرير : اصل معناه التثبيت . وهو مصدر قرره في المكان أي ثبته
 فيه . وقرر المسألة أوضحها ، وحققها . الضخام (بكسر ففتح) جمع
 الضخم : العظيم من كل شيء . الممد (بصيغة المفعول) : الذي يؤخذ به
 المداد من الدواة . والمداد بكسر ففتح الحبر . ومدّ الكاتب من الدواة
 (ن) اخذ منها مداداً بالقلم للكتابة . ومد القلم غمسه في الدواة .

أراد بهذا البيت والذي قبله أن تحصيل العلم يختلف الآن عما كان
 عليه . فقد كان قبلاً يؤخذ مشافهة وإلقاء ، فصار يحصل بمدارس
 يخضع فيها طلاب العلم لنظام خاص ويتلقونه عن أساتذة ومعلمين قراءة
 وكتابة ، توضيحاً وتحقيقاً .

- أوانس كاتبان شاعران (٣٤)
 يرّحن الى الحروب مع الفزاة (٣٥)
 ويضمّيدن الجروح الداميات (٣٦)
 عذاب الهون في أسر العداة (٣٧)
 الى أسلافنا بعض الثغفات (٣٨)
 بمنهاج التفرّق والشّتات (٣٩)
 كأنّ الجهل حصنٌ للفتاة (٤٠)

(٣٤) الحسان (بكر ففتح) جمع الحساء ، أي الجميلة . الفيد ابكر فسكون (بضم فسكون) جمع الفيداء المرأة المثنية لنا . وهو من الفيد (بفتح) بمعنى النعمة . وتفايدت المرأة في مشيتها تمايلت ، وتشت لنا . والفادة من الفتيات : الناعمة اللينة .

(٣٥) قدماً (بكر فسكون) : اسم من « القديم » جعل من أسماء الزمان . وقوله « قدماً » أي في الزمان القديم . أوانس : جمع آنسة وهي المرأة الطيبة النفس ، المحبوب قريباً وحديثها . الفزاة (بضم ففتح) جمع الغازي . وغزا العدو (ن) سار الى قتالهم ، وانتباههم في ديارهم .

(٣٦) الهون (بفتح فسكون) : الظهير على الأمر والمعين . يضمّد (ض) يشدّ بالضماد . والضماد والضمادة : العصاة وزناً ومعنى . الداميات : التي تخرج منها الدماء .

(٣٧) الهون (بضم فسكون) : الذل والخزي . والشدة . العداة (بضم ففتح) جمع العادي بمعنى العدو .

(٣٨) ماذا : أداة استفهام على تركيب ما وإذا كليهما . وضر (ن) : ضد نفع . والضر (بضم فراء مشددة) اسم بمعنى الفاقة والفقر . والضر (بفتح الضاد) مصدر ضرّه (ن) إذا الحق به مكروهاً أو أذى . وأصل الكلام « ماذا ضرّ اليوم » فقدم « اليوم » على ضر لضرورة الوزن . الأسلاف (بفتح فسكون) جمع السلف : كل من تقدمك من آبائك ، وقرابتك . الالتفات : مصدر التفت الى الشيء : صرف وجهه نحوه . والتفت بوجهه يمنة ويسرة مال به .

أراد : هل من ضر علينا إذا نظرنا الى من تقدمنا من الآباء ، واقتدينا بهم في أعمالهم الحسنة ؟ ! ..

(٣٩) النهج (بفتح فسكون) مصدر نهج الطريق (ف) : وضح . ونهج المسافر الطريق سلكه . الهدى : الرشاد مصدر هداه (ض) أرشده . النهج

ونحتقر الحلال لا لجرم
 ونلزمهم قعر اليت قهراً
 لنن وأدوا البنات فقد قبرنا
 جميع نائنا قبل الممان
 فعشن بجهلهم مهتكان
 لما غدت النساء محجبان
 ولو عديم طبايع القوم لؤماً

ابكر فكون الطريق الواضح . والخطة المرسومة . التفرق بفنحتين
 وضم الراء المشددة : ضد التجمع . مصدر تفرق الشيء أي تدد .
 ونفرت بكم الطرق : ذهب كل منكم في طريق . الشئان (بفتحين) مصدر
 شئت الأشياء (ض) : فرقتها .

(٤٠) العفاف (بفتحين) مصدر عفا الرجل (ض) : كفا وامتنع عما لا يحل
 ولا يجمل قولاً أو فعلاً . الحصن ابكر فكون : الموضع المنيع . وكل
 موضع محمي لا يوصل الى داخله .

(٤١) نحتقر : نستصغر . الحلائل جمع الحليلة (افتح فكراً) : الزوجة . لانها
 تحل معك في دار واحدة . الجرم (بضم فسكون) : الذنب . تؤذيه :
 توصل اليه المكروه بضره ونيلين . الأداة (بفتحين) مصدر اذى ع :
 وصل اليه المكروه ، والضرر ، والالام . واذا بكذا : تضرر به . وتالم منه .

(٤٢) الهئات (بفتحين) جمع الهنة : الشيء . وقولهم : في فلان هئات اي
 خصلات شر . ولا يقال ذلك في الخير .

(٤٣) واد الرجل بنته (ض) : دفنها وهي حية . قبرنا الميت ن . (ض) دفناه في
 القبر .

(٤٤) مهتكان (بصيغة المفعول) جمع مهتكة . وهتك السر (بتشديد التاء)
 بمعنى هتك (ض) جذبه فأزاله من موضعه : أوشق منه جزءاً فبدا
 ما وراءه .

(٤٥) عديم الشيء (ع) فقدته . يقال : ما يعدمني هذا الأمر . اي ما يقدوني .
 اللؤم (بضم فسكون) ان يجتمع في الإنسان الشح . ومهانة النفس . ودناءة
 الآباء . وهو مصدر لؤم لك . غدت ان بمعنى سارت . محجيات (بصيغة
 المفعول) جمع محجبة . وهي التي تستر نفسها . والحجاب هو السر .

اراد : ان السبب في تحجب النساء هو فساد طبائع الرجال . وسوء
 سلوكهم . ولو ان نفوسهم كرمت : وتجردت من اللؤم لبيع ثمراته
 سفورها .

- وتهذيب الرجال أُجِّلَ شرط
وما ضرَّ العفيفةَ كشفُ وجهِ
فدىَّ لخلائقِ الأعرابِ نفسي
فكم برزت بحيتهم الفواني
وكم خُشِفَ بمرعبهم وظبي
لجعل نسائهم متهذبات (٤٦)
بدا بين الأعفَاء الأُبَّة (٤٧)
وان وُصِفُوا لدينا بالجُفَاء (٤٨)
حواسر غير ما مترِبات (٤٩)
يمرّ مع الجدّاية والمهابة (٥٠)

٤٦. التهذيب : مصدر هذّبه أي طهر أخلاقه مما يعيبها ، ورباه تربية خالية من النوائب . الشرط (بفتح فسكون) إلزام الشيء والتزامه كما يقع في عقود البيع ونحوه .

في هذا البيت إيضاح لما في البيت السابق . فقد علّق الشاعر تهذيب النساء على تهذيب الرجال ، وتقويم أخلاقهم .

٤٧. العفيفة : المتصفة بالعفة . الأعفاء (بفتح فكسر فقاء مشددة) جمع العفيف . والعفة مصدر عف الرجل (ض) : كفّ عما لا يحل ولا يجمل قولاً أو فعلاً . الإبابة (بضم ففتح) جمع الأبى : الذي لا يرضى الدنيّة كبراً وترفعاً .

٤٨. الأعراب (بفتح فسكون) سكان البادية من العرب . الجفأة (بضم ففتح) جمع الجافي أي القليظ ، الخشن .

٤٩. الحى (بفتح فياء مشددة) المحلة . حواسر جمع حاسر . وحسرت المرأة خمارها (ن ، ض) كسفته . غير ما : « ما » هنا زائدة غير كافتة عن عمل الجر . متربات (بصيغة الفاعل) جمع مترّبة . وترّبت به : رأى منه ما يريه أي يشككه . وترّبت منه : تخوّف .

٥٠. الخشف ابتثيث الخاء ؛ فسكون) ولد الظبي . المربع (بفتح فسكون ففتح) اسم مكان . وهو المنزل الذي يقيمون فيه زمن الربيع . وأراد به المحلّ مطلقاً . الظبي (بفتح فسكون) الغزال . الجدّاية (بفتحتين) . وفي لغة بكر الجيم : الظبية . المهابة (بفتحتين) البقرة الوحشية ، أو نوع من البقر الوحش - أشبه بالمعز الأهلي : تشبه به المرأة في سمها ، وجمالها ، وحسن عنسها . والشاعر يكتي بالخشف والظبي عن الشاب والرجل ، وبالجدّاية والمهابة عن الفتاة والمرأة .

ولولا الجهلُ لمَّ لقلت : مرَّحى لمن أَلِفُوا البداوة في الفلاة (٥١)

(٥١) ثم (بفتح فميم مشددة) اسم إشارة ، يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك .
مرحى (بفتح فسكون ففتح) كلمة تعجب واستحسان تقال للرامي ،
والخطيب ، ونحوهما اذا اصاب . الفه (ع) . انس به ، واجبه . والف
المكان : تعود واستأنس به . البداوة (بكر الباء وفتحها) : الإقامة
في البادية .

في الايات الاربعة الاخيرة من القصيدة يشي الشاعر على الحياة
الحرّة التي تحياها المرأة المتبدية ، وعلى الاخلاق الشريفة الفاضلة التي
يتحلّى بها النساء والرجال هناك . ولولا الجهل الذي يسود سكان
البادية لفضلها على حياة المدينة .

المراة المسلمة

- لم أر بين الناس ذا مثْلِهِ أَحَقَّ بِالرَّحْمَةِ مِنْ سَلَمَةٍ^(١)
 منقوصة حتى بميراثها محجوبة حتى عن المكْرُمَةِ^(٢)
 قد جعلوا الجهل صواناً لها من كل ما يدعو الى المأْتَمَةِ^(٣)
 والعلم أعلى رتبةً عندهم من أن تلقاه وأن تعلمه^(٤)
 ما تصنع المرأة محبوسة في بيتها ان أصبحت معدِّمة^(٥)

شرح

قصيدة « المرأة المسلمة »

(١) حالة المرأة المسلمة ، وما كانت عليه من جهل مطبق ، وما تعاني من استخفاف الرجل وازدوائه . وما تنوء به من ظلم مجتمعيها . وما تقاسي من مرارة الحجاب ، والحبس في قرارة دارها هي التي أوجت الى شاعرنا هذه القصيدة . وهو لا يذكر تاريخ نظمها غير أنني اطلعت عليها منشورة ، ونقلتها في العدد الرابع من مجلة « الصحيفة » الصادر في ٢١ شباط ١٩٢٥ .

(٢) المظلمة (يفتح فسكون فكسر) : ما يطلبه المظلوم عند الظالم . أحقّ (اسم تفضيل) : أجدر ، وأولى .

(٣) منقوصة : نقص الشيء (ن) قلّ ، وذهب شيء منه . وكـم سمعنا الرجال يقولون : « النساء ناقصات عقل ودين » . الميراث (يكسر فسكون) : تركة الميت . وأراد بنقص ميراثها أن حظها منه نصف حظ الرجل .

(٤) الصوان (بتثنية الصاد) : ما يمان به الشيء ويحفظ . المأتمة (يفتح فسكون ففتح) : الآثم وهو الذنب ، وعمل ما لا يحلّ .

(٥) الرتبة (يضم فسكون) : المنزلة ، والمكانة . تلقاه (بتشديد القاف) : مضارع حدثت منه إحدى التاءين . وتلقاه : تأخذه .

(٥) معدمة (بصيغة الفاعل) : مفتقرة . وأعدم فلان : افتقر .

ضَافَتْ بِهَا الْعِيشَةَ إِذْ دُونَهَا سُدَّتْ جَمِيعَ الطَّرِيقِ الْمَعْلَمَةِ (٦)

* * *

كَمْ فِي بُيُوتِ الْقَوْمِ مِنْ حَرَّةٍ تَبْكِي مِنَ الْبُؤْسِ بِعَيْنَيْ أُمِّهِ (٧)
 قَدْ لَوَّحَتْ نَارُ الطَّوْى وَجْهَهَا وَأَعْمَلُ الْفَقْرِ بِه مِيسَمِهِ (٨)
 عَابَ عَلَيْهَا قَوْمَهَا ضَلَّةً أَنْ تَكْسِبَ الْقَوْتَ وَأَنْ تَطْعَمَهُ (٩)
 مِنْ أَيْ وَجْهٍ تَبْغِي رِزْقَهَا وَطَرَقَهَا بِالْجَهْلِ مَسْتَبْهَمِهِ (١٠)
 وَكَيْفَ وَالْقَوْمُ رَأَوْا سَعِيَهَا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الْمَلَأَمَةِ (١١)

* * *

(٦) العيشة (بكسر فسكون) مصدر عاش (ض) : صار ذا حياة . دونها : امامها . المعلمة (بصيغة المفعول) . وأعلمت على كذا : جعلت له علامة . اراد الطرق الواضحة المطروقة .

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير من : لبيان الجنس . الأمة (بفتحتين) : المرأة المماوكة . خلاف الحرّة . وهي مؤنث العمد . البؤس (بضم فسكون) : الضر ، والشدة ، والفقر .

(٨) لوّحت : غيرت ، وضمرت . الطوى (بفتحتين) : الجوع . ولوّحت نار الطوى وجهها أي غيرته وسفغته . الميسم (بكسر فسكون ففتح) : المكواة . وهي الآلة التي يوسم بها أي يكوى . اراد ان آثار البؤس وعلاماته بادية عليها .

(٩) ضلّة (بكسر فلام مشددة) مفعول مطلق؛ أي عيب ضلة . والضلّة ضد الهدى . تكسب : تطلبه وتريجه . والقوت (بضم فسكون) : ما يؤكل من الطعام بقدر ما يمسك الرمح ، ويقوم به بدن الانسان . تطعمه : (ع) تأكله ، وتلقوه . ويقع على كل شيء حتى الماء . و« الواو » في قوله : « وأن تطعمه » بمعنى « مع » وليست عاطفة . لأنهم لا يعيرون عليها أن تطعم القوت .

(١٠) الوجه (بفتح فسكون) : الجهة ، والناحية . تبغى : تريد ، وتطلب . مستبهم (بصيغة الفاعل) . واستبهم الامر : استغلق ، واشكل .

(١١) الملامة (بفتح فسكون ففتح) مصدر لؤم (ك) : ضد كرم .

- وكم فتاة فقدت بعلمها من بعد ما قد ولدت توأمه (١٢)
فانقطعت في العيش أسبابها وأصبحت للبؤس مستسلمه (١٣)
تبّيت لم تحمّد لفرط الجوى لا قمر الليل ولا أنجمه (١٤)
من حيث لا تملك من دهرها ماجلّ أو دقّ ولو سيّسه (١٥)
جفّ على مرّضها نديها فاضطرّها ذلك أن تفضله (١٦)
فعاث عيش الأم لم يوفيه ملبسه الدهر ولا مطعمه (١٧)

(١٢) فقدته (ض) : عدته ، وخبرته أي مات عنها . البعل (يفتح فسكون) : الزوج . التوأم (يفتح فسكون ففتح) : المولود مع غيره في بطن واحد .

(١٣) العيش (يفتح فسكون) : كالعيشة مصدر عاش . الأسباب : جمع السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به إلى غيره . مستسلمة : (بصيغة الفاعل) : متقادة .

(١٤) تحمّد : مضارع حمّد (ع) : أصل معنى الحمد هو الثناء والمدح . وحمد الشيء رضي عنه وارتاح إليه . وهذا هو المعنى الذي أراده الشاعر . الفرط (يفتح فسكون) : مصدر فرط (ن) : أسرف ، وجاوز الحد . الجوى (يفتحين) مصدر جوى (ع) : اشتد وجده ، وحرّقه من الحزن والعشق . والمراد هنا هو الحزن . الاتجم (يفتح فسكون فضم) : جمع التجم .

(١٥) جلّ (ض) : عظم . دقّ (ض) : صغر . وهو خلاف غلظ . وجلّ . السمسم (١٥) واحدة السمسم .

(١٦) المرضع (بصيغة المفعول) : طفلها الذي ترضعه . اضطرّها : الجأها ، وأحوجها ذلك : أي جفاف نديها . تفضله (ض) : وفطنته : فصلته عن الرضاع ، وقطعته عنه .

(١٧) لم يوفه : مضارع أوفاه أي أداه . وقولهم : هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه . وأوفى فلانا حقّه : أعطاه إياه وأفيا تماما . الملبس والمطعم (كلاهما يفتح فسكون ففتح) بمعنى اللباس والطعام .

فنبّ منهوك القوى مثلها يشكو من الدهر الذي أَيْتَمَهُ (١٨)
فهذه حالة نسواننا وهي لعمرى حالة مؤلمة (١٩)

★ ★ ★

ما هكذا يا قوم ما هكذا يأمرنا الاسلام في المسلمة
فهبل بكم من راحم للنساء فهنّ أولى الناس بالرحمة (٢٠)

(١٨) شبّ الصبيّ (ض) : صار شاباً . أراد : نشأ . منهوك : خائر ، هزيل .
ونهكته الحمى (ف) هزلته ، وأضعفته ، وجهده . القوى (يضم القاف
وكسرها) : جمع القوة ومنهوك القوى : الهزيل ، الضعيف . أَيْتَمَهُ :
صيره يتيماً .

(١٩) النسوان (بكر فسكون) : جمع المرأة . وهو جمع من غير لفظها . لعمرى :
اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته

(٢٠) بكم : أي فيكم . فالباء هنا ظرفية بمعنى «في» . أولى (اسم تفضيل) :
أحقّ ، وأجدر .

المهجورة او مشهد الحسن في الحزن

وبيضاء أغناها عن الحلي ثغرها
إذا ابتسمت في ظلمة الليل أشرقاً
بسمطين من درّ مضيق في الثغر (١)
فعدنا من الآمال في أنجم زهر (٢)
بصبحين من ثغر وضيء ومن نجر (٣)

شرح

قصيدة « المهجورة

او مشهد الحسن في الحزن »

(*) في تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ سافر شاعرنا الى الاسكندرية . وفي طريق عودته نزل في لبنان . وفي بيروت اخذه أصحابه لزيارة سيدة مسيحية هجرها زوجها على ما امتازت به من جمال ، وكمال ، وإخلاص . وعلى اثر تلك الزيارة نظم هذه القصيدة .

(١) « الواو » في « وبيضاء » : واو ربّ . أغناها : جعلها غنية اي مكتفية ؛ وأغنى : أجزأ . وقام مقام . الحلي (يفتح فسكون) : ما تنزين به المرأة من المصوغات ، او الاحجار الكريمة . الثغر (يفتح فسكون) : الميسم ، ويطلق على الأسنان مادامت في منابتها . السمط (يكر فسكون) : القفلة . وخبيط النظم مادام فيه التلوّ ، فاذا لم يكن فيه سمي سلكاً . والمراد بالسمطين ثناياها العليا ، والسفلى تشبيهاً لهما بسمطي الدر .

(٢) أشرقاً : أضاءاً . وضمير الفاعل المثني يعود الى السمطين . واشرقت الشمس : أضاءت ، وصفا شعاعها . عدنا (ن) : صرنا . و « من » هنا أنت بمعنى الانتقال من حالة سابقة ، الى حالة مستأنفة . الآمال : جمع الأمل اي الرجاء وأكثر استعمال « الأمل » فيما يستبعد حصوله . الزهر (يضم فسكون) جمع الزهراء مؤنث الأزهر . وهو كل لون أبيض ، صاف ، مشرق ، مضيء . والانجم الزهر هي المشرقة ، المضيئة ، المتلألئة التي صفا لونها .

(٣) السني (يفتحين) : النور ، والضوء الساطع . الوضيء (يفتح فكرر) : الجميل النظيف . ووضو الوجه (ك) : صار حسناً ، جميلاً ، نظيفاً . والوضاء (يفتحين) : الحسن والبهجة . البحر (يفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القفلة .

يذكرني من مطلع الشمس شعرها
تراث : فأما نفسها فحزينة
بدت في حداد ترسل الطرف وأباً
وأيت بها بدرأ تردى 'دجنة'
فكانت لها سود الجلابيب حلية
ذوائب ترخى من أشعتها الصفر (٤)
وأما محبتها فالكوكب الدرّي (٥)
يُنصّ على وجد ، ويُفتح عن سحر (٦)
غداة أميط السجف من جانب الخدر (٧)
ولا عجب أن الدجى من حلى البدر (٨)

(٤) « من » هنا بدلية . شعرها : فاعل يذكرني . الذوائب : جمع الذؤابة (بضم ففتح) : الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة . والذؤابة من كل شيء أعلاه . ترخى (بالبناء للمجهول) : ترسل . وأرخى الستر : أسدله .

(٥) تراث : ظهرت . و تراثى القوم : رأى بعضهم بعضاً . المحبّا (بضم ففتح) فياء مشددة) : الوجه . الدرّي : نسبة إلى الدر . والكوكب الدرّي : الشاقب ، المتلألئ الضوء ، المتوقد . تشبيهاً له بالبدر في صفائه ، وحسنه ، وبياضه .

(٦) الحداد (بكر ففتح) : ترك الزينة . وهو مصدر حدث المرأة على زوجها (ن ، ض) : تركت زينتها لموته . الطرف (بفتح فسكون) : العين ، والنظر . وهو مصدر طرف الرجل بصره (ض) : أطبق أحد جفنيه على الآخر ، وطرف بعينه حرك جفنيه . الوائي : الضعيف ، والفاتر ، والكليل . بغض (بالبناء للمجهول) . وغض بصره (ن) : خفضه ، وكفته ، وكسره . الوجد (بفتح فسكون) : المحبة . السحر (بكر فسكون) : كل ما لطف ماخذه ودق . أراد جمال عينيها .

(٧) لقيت بها : الباء هنا سببية كما هي في قولك : لقيت يزيد أسداً . وهذا هو التجريد لأن الشاعر في قوله : « رأيت بها بدرأ » كأنه جرد منها بدرأ فرأه . تردى : لبس الرداء . الدجنة (بضمين ، وتشديد النون) : الظلمة ، والسواد . غداة : أصل معنى الغداة هو الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . وإذا قد كانت الغداة ظرفاً استعمالها بمعنى حين ، ووقت ، وساعة . أميط (بالبناء للمجهول) . والسجف (يفتح السين وكسرها فسكون) : الستر . وأماط السجف : نحاه ، وأبعده . الخدر (بكر فسكون) : ستر يمد للمرأة في ناحية البيت . ويطلق على البيت إذا كان فيه امرأة وإلا فلا . ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه يسمى خدرأ .

(٨) الجلابيب جمع الجلاب : القميص ، وثوب واسع للمرأة . وأراد مطلق الملابس . الحلية (بكر فسكون) : الحلى . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . وأراد بقوله : « إن الدجى من حلى البدر » أن نور البدر وبهائه لا يظهران إلا في ظلام الليل فلهذا صار الدجى حلية للبدر .

- تَبَسَّمَ حِينًا ثُمَّ تَجَهَّشَ بِالْبُكَاءِ فَمِنْ لَوْلُؤٍ تَبَدَّى وَمِنْ لَوْلُؤٍ تَذَرَّى ^(٩)
كَأَنَّ تَلَامِيحَ الْأَسَى فِي جَبِينِهَا بَقَايَا ظِلَامِ اللَّيْلِ فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ ^(١٠)
وَكَمْ أَبْصُرَتْ عَيْنَايَ لَمَّا تَنَهَّدَتْ تَمَوْجُجُحِ الْحَبِّ مِنْ عَاصِفِ الْهَجْرِ ^(١١)
فَقَدْ كَانَ مِنْهَا الصَّدْرُ يَمْلُو وَيَرْتَمِي فَيَعِثُ بِبِي شَجْوًا يَمُوجُ بِهِ صَدْرِي ^(١٢)
وَمِمَّا شَجَا نَفْسِي 'ذُبُولُ بِخَدِّهَا كَمَا ذُبِلَتْ فِي يَتْنِهَا بَاقَةُ الزَّهْرِ ^(١٣)

(٩) تَبَسَّمَ : الأصل تَبَسَّمَ حَدَّثَتْ مِنْهُ إِحْدَى التَّائِمِينَ . أي تَضَحَّكَ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ . تَجَهَّشَ : مضارع أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ : هَمَّ بِهِ ، وَتَهَيَّأَ تَبَدَّى : مضارع أَبَدَّى أَي أَظْهَرَ . وَاللَّوْلُؤُ الَّذِي تَبَدَّى هُوَ أَسْتَانُهَا عِنْدَ التَّبَسُّمِ . تَذَرَّى : مضارع أَذَرَّى أَي صَبَّ وَاسْتَلَّ . وَاللَّوْلُؤُ الَّذِي تَذَرَّى هُوَ دُمُوعُهَا عِنْدَ الْبُكَاءِ .

(١٠) التَّلَامِيحُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : جَمْعُ تَلْمَاحٍ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) مَصْدَرُ لَمَحَ الْبَرْقُ (ف) : لَمَعَ لَمْعًا خَفِيفًا . الْأَسَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْحُزْنُ . وَتَلَامِيحُ الْأَسَى : مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِهَا ظُهُورًا غَيْرَ وَاضِعٍ . الْجَبِينَ (بِفَتْحٍ كَسْرٍ) : مَا فَوْقَ الصَّدْغِ عَنْ يَمِينِ الْجَبْهَةِ وَشِمَالِهَا . وَأَرَادَ مُطْلَقَ الْجَبْهَةِ . الْبَقَايَا (بِفَتْحَتَيْنِ) : جَمْعُ الْبَقِيَّةِ : أَسْمٍ لِمَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ . الْغُرَّةُ (بِضْمٍ) فَرَادَى مُشْدَدَةٌ : أَسْلُ مَعْنَاهُ الْبَيَاضُ . وَكُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صَبَحَ فَقَدْ بَدَأَتْ غُرَّتُهُ . وَالْغُرَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ .

(١١) تَنَهَّدَتْ : أَخْرَجَتْ النَّفْسَ وَمَدَتْهُ بَعْدَ اجْتِنَادِهِ حُزْنًا أَوْ أَلَمًا . تَمَوْجُجُحِ الْبَحْرِ : اسْتَدَّ هَيَاجُهُ وَاضْطَرَابَهُ . عَصِفَتْ الرِّيحُ (غُرَّ) : اسْتَدَّتْ هُبُوبُهَا فَمِثْلُ عَاصِفٍ وَعَاصِفَةٍ . الْهَجْرُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : مَصْدَرُ هَجَرَهُ (ن) : قَطَعَهُ ، وَصَرَمَهُ ، وَتَرَكَهُ . ضَدَّ وَصَلَهُ . وَعَاصِفُ الْهَجْرِ مَنْ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْهَجْرُ الْعَاصِفُ .

إِنَّ الصَّدْرَ عِنْدَ التَّنَهُّدِ يَمْلُو وَيُخْفَضُ ؛ فَشَبَّهَ الشَّاعِرُ التَّنَهُّدَ بِالتَّمَوْجُّجِ ، وَالْحَبِّ فِي الْقَلْبِ بِالْبَحْرِ ، وَالْهَجْرِ بِالرِّيحِ الْعَاصِفِ الَّتِي يَتَمَوْجُّجُ مِنْهَا الْبَحْرُ .

(١٢) يَرْتَمِي : مُضَارِعُ ارْتَمَى . وَهُوَ مِطَاوَعُ رَمَى . نَقُولُ : رَمَيْتِ الصَّبِيدَ فَارْتَمَى . أَرَادَ : يَخْفَضُ . الشَّجْوُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : مَصْدَرُ شَجَاهُ الْأَمْرِ (ن) : مِنَ الْأَشْدَادِ بِمَعْنَى أَحْزَنِهِ وَأَطْرَبِهِ . وَالْمُرَادُ هُوَ الْحُزْنُ . يَمُوجُ (ن) : يَرْتَفِعُ مَآؤُهُ وَيُضْطَرِبُ .

(١٣) يَرْتَمِي : مُضَارِعُ ارْتَمَى . وَهُوَ مِطَاوَعُ رَمَى . نَقُولُ : رَمَيْتِ الصَّبِيدَ الْبَاقَةَ : الْحَزْمَةَ .

- ولا انقضى صبري وقفت تجاهها
فقلت وقد ألفت على الصدر كفها
لك الخير من حرّ مسائل حرّة
سقاني بكأس الحب حتى شربتها
فلما رأيته قد سكرت بحبه
ألا أن قلبي اليوم أذ مسّه الجوى
ليفرّج ممن يدعي الحب قلبه
على أن قلبي لم يعد عنه صابراً
إذا شرقت شمسي تناسبت ذكره
- أسائل عما ناب من نوب الدهر (١)
تشدّ ضلوعاً ينطوين على جمر (٢)
سكّنت هجر بعلم يكن بالفتى الحر (٣)
ولم أدر أن الحب ضرب من الخمر (٤)
صحا قلبه من حيث لم أصح من سكري (٥)
واذ مال بعلي في هواي إلى الغدر (٦)
كما فرغت قمرية الروض من صقر (٧)
ألا لا أمال الله قلبي إلى الصبر
وان جنّ ليلى بتّ منه على ذكر (٨)

- (١٤) نابّه الأمر (ن) : أصابه . النوب (بضم ففتح) جمع النوبة (بضم فسكون) :
النزلة والمصيبة .
- (١٥) تشدّ (ن ، ض) : توثق وتقوي . أراد مسكت بقوة ، وضغطت . ينطوين :
على جمر : يشتملن ويحتوين .
- (١٦) شكّا فلان إلى فلان (ن) : تظالم إليه ، وأخبره عنه بسوء فعله . وشكّا
همته : أبداه متوجهاً . البعل (بفتح فسكون) : الزوج .
- (١٧) بكأس : الباء للاستعانة . والكأس (بفتح فسكون) : القدر المملوء
بالشراب . ولا تسمى كأساً إلا وفيها الشراب ، وإلاّ فهي زجاجة وإناء .
الضرب (بفتح فسكون) : النوع ، والصنف .
- (١٨) صحا من سكره (ن) : زال سكره ، وافاق .
- (١٩) ألا : حرف تنبيه ، يستفتح به الكلام . مسّه (ع) : أصابه . واصل
معناه : لمسه بيده من غير حائل . الجوى (بفتحتنين) : مصدر جوى (ع) :
أصابته حرقة ، وشدة وجد من عشق أو حزن . الهوى : العشق
والحب . الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدر به (ن ، ض) : خاته ،
ونقض عهده .
- (٢٠) يفرغ : مضارع فرغ منه (ع) : خاف ، وذعر . القمرية (بضم فسكون)
فكسر فياء مشددة) : ضرب من الحمام الملوّق . الصقر (بفتح فسكون) :
كل ما يصيد من جوارح الطير يسمى صقراً ما عدا العقاب والنسر .
والصقر يصيد القمرية وأمثالها من الطير . ولهذا تخافه وتفرغ منه .
- (٢١) شرقت الشمس (ن) : طلعت تناسى الشيء : حاول أن ينساه ، وتظاهر
أنه نسيه . جنّ الليل (ن) : اظلم . الذكر (بضم فسكون) : الذكر .
يقال : هو مني على ذكر أي على تذكر .

- واني على ما نابني من جفائمه
ولما شكت لي 'حرقه' في فؤادها
أرى قطرات الدمع في وجعاتها
هنالك ألفت راحتها بوجهها
وقالت وقد كان الشئخ يصدّها
سأحمل ما قد حملتني يد الهوى
فقلت أما والله لو أن لي بسدا
لشددت في زجر المحبين أن جفوا
وأضع منه بالخيال الذي يسري (٢٢)
ترقق دمع العين في خدّها يجري (٢٣)
فأحسبها الباقوت رصع بالدر (٢٤)
'تكفكف أسراباً من الدمع بالعرش (٢٥)
عن القول إلا عن كلام لها نزر (٢٦)
من الوجد حتى يحملوني إلى القبر
على كل حكم جاء من ظالم الدهر (٢٧)
وعاقبت منهم من يميل إلى الهجر (٢٨)

- (٢٢) الجفاء (بفتحين) : مصدر جفّه (ن) : أعرض عنه ، وقطعه . شد وأصله ،
وأنسه . أضع (ع) : أرضي . الخيال (بفتحين) : الطيف . وما تشبه
لك في اليقظة والحلم . يسري (ض) : يمشى ليلاً ، ومنه السرى (بضم
فتحة) : وهو سير عامة الليل .
(٢٣) ترقق الدمع : دار وجرى .
(٢٤) الوجع (بفتح ثلاث) : جمع الوجعة : ما ارتفع من لحم خدّ الإنسان .
فأحسبها : ضمير المفعول يعود إلى الوجع . الباقوت : من الأحجار
الكريمة ، مختلف الألوان أشهرها الأحمر . وهو الذي عناء الشاعر إذ
شبه به الوجع . رصع (بالبناء للمجهول) . ورصع الصائغ الذهب
بالجوهر : نزلها فيه . الدر : جمع الدرة : اللؤلؤة العظيمة الكبيرة . وقد
شبه بها الدموع التي تجري فوق الوجع .
(٢٥) الراحة : بطن الكف . تكفكف الدمع : تمسحه مرة بعد مرة ليجف .
وأصل معنى كفكفه دفعه : وصرفه ، ومنعه . الأسراب : جمع السرب :
الفريق من الطير والحيوان . وقيل : سرب من النساء على التشبيه
بسرب الظباء . واستعاره الشاعر للدمع . العرش (بفتح فسكون) : صفة
لموصوف مجلدوف أي الأصابع العشر .
(٢٦) الشئخ (بفتح فكسر) مصدر شخّ الباكى (ض) : غصّ بالبكاء فتردّد في
صلوه من غير استحباب . يصدّها (ن) : يمتنعها ، ويصرفها ، ويدفعها
عنه . النزر (بفتح فسكون) : القليل ، النافه .
(٢٧) أما : حرف استفتاح . وأكثر ما تقع قبل القسم كما استعملها الشاعر .
اليد (بفتح الياء) : هنا بمعنى القدرة ، والقوّة ، والسلطان . ظالم
الدهر : من إضافة الصفة إلى الموصوف . وأصلها : الدهر الظالم .
(٢٨) شدّد : شدّ خفف . وشدّد على فلان في الأمر : ضيق . الرجس
(بفتح فسكون) : مصدر زجره (ن) : منعه . وأصل معنى الزجر الطرد
مع صوت .

الحجابين

- فل للحجابين كيف ترونكم من بعد سفر للسفور مبين^(١)
 كشفت به ما كان من حجب العمى عنكم « نظيرة بنت زين الدين »^(٢)
 سفر أقام على السفور أدلة تركت ذبابكم بغير طنين^(٣)
 يا لاجئين الى العناد خصومة ما كان حصن عنادكم حصين^(٤)

شرح

قصيدة « إلى الحجابين »

(*) اهدت الى الرصافي ، نظيرة زين الدين نسخة من كتابها الحجاب والسفور فكتب اليها هذه الايات .

(١) السفر (بكسر فسكون) : الكتاب الكبير . مبين (بصيغة الفاعل) : صفة لـ « سفر » . وابن الشيء : اظهره ، واوضحه ، وكشفه .

(٢) الحجب (بضمين) : جمع الحجاب : اي الستر .

(٣) الأدلة : جمع الدليل : المرشد ، والكاشف ، وما يستدل به . الذباب (بضم ففتح) واحدة ذبابة وجمع الذباب ذبان (بكسر الذال وتشديد الباء) . الطنين (بفتح فكسر) مصدر طنّ الذباب (ض) : صوت . وقوله : « تركت ذبابكم بغير طنين » اي لا يستطيع ان يطير ؛ لان الذباب لا يسمع له طنين إلا عند طيرانه . والمعنى انها استكتكم . لأن الشاعر شبه كلامهم في الحجاب بطنين الذباب في هوانه ، وهذا الكتاب استكت طنينهم .

(٤) العناد (بكسر ففتح) مصدر عاند فلان فلانا : خالفه ، وعارضة فيما يفعل . وعاند : خالف الحق . الخصومة (بضمين) : اسم من خاصمه أي جادله ، ونازعه . الحصن (بكسر فسكون) : كل موضع محمي لا يوصل الى جوفه . الحصين : المنيع وزنا ومعنى .

(٥) النظير (بفتح فكسر) : المثل ، والشبيه ، والمساوي . وتد جانس بينه وبين نظيرة . والاستفهام إنكاري . اي ليس فيكم مثل او شبه او مساو لنظيرة الفقيه (بفتح فكسر) : العالم بالفقه (بكسر فسكون) وهو العالم إلا أنه غلب على علم الشريعة ، وأصول الدين . وفقه الشيء (ع) فهمه ، وعلمه . وأحسن إدراكه ، الفطن (بفتح فكسر) : المنبه ، الحاذق ، الفهم .

هل من نظير بينكم « لنظيرة »	أو من فقيه مثلها وفطمين ؟ (٥)
هدمت « نظيرة » ما بنت عاداتكم	من كل سجن للنساء مهين (٦)
أتمكثون على العناد وقد بدا	من بعد ليل الشك صبح يقين ؟ (٧)
نحسن السفوريتين أعلم بالذي	شرع « النبي » محمد « من دين (٨)
أ يكون ما شرع « النبي محمد »	شيثاً يخالف شرعة التمدن ؟ (٩)
ان اعتزلكم النساء ترفعاً	أمر يناقض حكمة التكوين (١٠)
حتى رجال « الصين » تحترم النسا	أفحن نقص عن رجال الصين ؟ (١١)
كلاً ولكن عادة همجية	جعلتكم حسراً لكل حسيين (١٢)

(٦) المهين (بصيغة الفاعل) . وأهان فلان فلانا : أذله ، وحقره ، واستخف به .

(٧) تمكث (ن) : تقيم ، وتلبث ، وتنتظر . الشك (يفتح لكاف مشددة) : الارتياب ، والتردد بين التقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . اليقين (يفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه ، وهو الحاصل عن نظر واستدلال .

(٨) نحن : مبتدأ . والسفوريتين : منصوب على الاختصاص ، بتقدير «أخص» السفوريتين . وأعلم خبر المبتدأ وهو اسم تفضيل . شرع (ف) : سن ، وبين ، وأوضح .

(٩) الشرعة (بكسر فسكون) : الشريعة والدين .

(١٠) الاعتزال : مصدر اعتزل الشيء ، واعتزل عنه : تنحى عنه جانباً ، وابعد . ترفعاً : مفعول له (الاجل) . والترفع (يفتحين وضم الفاء المشددة) : التعلي والتنزه . يناقض : يخالف ، ويعارض . الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الرأي وسداده ، وكل كلام موافق للحق ، وكل ما يمنع من الجهل . وتطلق على العدل ، والعلم ، والحلم . التكوين : مصدر كون الشيء : أحذنه ، وأوجده ، وصوّره . أراد الشاعر بقوله : « أمر يناقض حكمة التكوين » أن حكمة التكوين جعلت النساء سكناً للرجال . يستكون إليهن ، ويأسون بهن خلافاً لما عليه الحجابيون .

(١١) نقص (ن) : نقل .

(١٢) كلاً : حرف معناه الردع ، والزجر : أي ارتدعوا ، واتزجروا ، وانتهوا . همجية : نسبة إلى الهمج (يفتحين) : الرعاع الحمقى من الناس الذين لا نظام لهم . وأصل معنى الهمج : ذباب صغير كالبعق يقع على وجوه الدواب في الواحدة همجة (بثلاث فتحات) . الحرب (يفتح فسكون) : العدو وأن لم يكن محارباً . الحسين (يفتح فكسر) : اسم من حسن الشيء (ك ، ن) : جمل . يقال : حسن في فوه حاسن ، وحسين ، وخسان ، وحسان

فهرست القصائد

القصيدة	الصفحة
١ - نحن والماضي	٩
٢ - في سبيل حرية الفكر	١٤
٣ - في حفلة الميلاد النبوي	١٩
٤ - يقولون	٢٦
٥ - الامة العربية .. ماضيها وبقاياها	٣١
٦ - ام اليتيم	٣٤
٧ - السجن في بغداد	٤٢
٨ - اليتيم في العيد	٥٣
٩ - الفقر والسقام	٦٥
١٠ - في المعهد العلمي	٨٢
١١ - في منتدى التهذيب	٨٧
١٢ - في حفلة شوقي	٩٥
١٣ - معترك الحياة	١٠١
١٤ - الدهر والحقيقة	١٠٩
١٥ - الدهر	١١٨
١٦ - من مضحكات الدهر	١٢٤
١٧ - يا دهر	١٢٨
١٨ - بعد البين	١٣٠
١٩ - المطلقه	١٣٧

١٤٥	٢٠- سوء المنقلب
١٥٧	٢١- في ايلياء
١٦٣	٢٢- المدارس ونهجها
١٦٨	٢٣- الى الشبان
١٧٦	٢٤- الى ابناء المدارس
١٨٢	٢٥- العلم .. الى شبان الكلية الانكليزية في القدس
١٨٩	٢٦- العلم .. والاجازة فيه
١٩٥	٢٧- في المدرسة .. دار التفيض
١٩٩	٢٨- الى المتعلم
٢٠٢	٢٩- منزلة المعلم في المجتمع الانساني
٢٠٣	٣٠- دار الايتام .. او مدرسة شلر في القدس
٢٠٧	٣١- ايقاظ الرقود
٢٢١	٣٢- الصديق المضاع
٢٣١	٣٣- العادات قاهرات
٢٣٧	٣٤- في سبيل الوطن .. الى اخواننا المسيحيين
٢٤٦	٣٥- سياسة لا حماسية
٢٥١	٣٦- تجاه الريحاني .. شكواي الخاصة
٢٥٦	٣٧- في زحلة
٢٦١	٣٨- بين تونس وبغداد
٢٦٦	٣٩- الفنون الجميلة
٢٧٢	٤٠- في سبيل الوطن
٢٧٦	٤١- مشنيات شعرية
٢٨٢	٤٢- الى العمال
٢٨٩	٤٣- الى المتقاعدين من ضباط الجيش

٢٩٣	٤٤- الحياة الاجتماعية .. والتعاون
٢٩٨	٤٥- وقفة عند مستشفى الاطفال
٣٠٤	٤٦- الى حماة الاطفال
٣٠٨	٤٧- بني وطني
٣١٣	٤٨- على الخوان
٣١٧	٤٩- ميت الاحياء ، وحي الاموات
٣٢١	٥٠- ماذا على الناس
٣٢٤	٥١- في حفلة الزهاوي
٣٢٧	٥٢- اقتصد ولو فلسا
٣٣٠	٥٣- الغنى غنى النفس
٣٣٢	٥٤- المرأة في الشرق
٣٣٨	٥٥- نساؤنا
٣٤٤	٥٦- حرية الزواج عندنا
٣٥٠	٥٧- التربية والامهات
٣٥٩	٥٨- المرأة المسلمة
٣٦٣	٥٩- المهجورة أو مشهد الحسن في الحزن
٣٦٨	٦٠- الى الحجابيين

صدر من سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

- | | |
|-----------------------|--|
| حافظ جميل | ١ - اللهب الملقى |
| محمد جميل شلش | ٢ - غفران |
| حازم سعيد | ٣ - صوت من الحياة |
| مؤيد العبد الواحد | ٤ - مرقا السندباد |
| أنور خليل | ٥ - الربيع العظيم |
| علي الحلبي | ٦ - شمس البعث والفداء |
| محمد مهدي الجواهري | ٧ - ايها الأرق |
| سليمان العيسى | ٨ - اغنية في جزيرة السندباد |
| بدر شاكر السياب | ٩ - قيثاره الريح |
| خليل الخوري | ١٠ - رسائل الى ابي الطيب |
| صالح درويش | ١١ - فجر الكادحين |
| رشدي العامل | ١٢ - للكلمات ابواب وشرعة |
| عبد الوهاب البياتي | ١٣ - قصائد على ابواب العالم السبع |
| عبد الرزاق عبد الواحد | ١٤ - خيمة على مشارف الاربعين |
| بدر شاكر السياب | ١٥ - اغاصير |
| محمد غنفي مطر | ١٦ - الأرض والدم |
| معروف الرصافي | ١٧ - ديوان الرصافي (الجزء الاول) |
| حسب الشيخ جعفر | ١٨ - الطائر الخشبي |
| معين بسيسو | ١٩ - جئت لادعوك بسمك |
| محمود حسن اسماعيل | ٢٠ - هدير البرزخ |
| مصطفى جمال الدين | ٢١ - عيناك والحن القديم |
| حافظ جميل | ٢٢ - احلام الدوالي |
| زكي الجابر | ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقتها الفطار |
| علي الجندي | ٢٤ - الشمس واصابع الموتى |

- ٢٥- حوار عبر الأبعاد الثلاثة
 ٢٦- خلجات
 ٢٧- ديوان القروي
 ٢٨- قراءة لجدران زنزانة
 ٢٩- الأخضر بن يوسف ومشاعله
 ٣٠- سفر بين الينابيع
 ٣١- عودة الفارس القنيل
 ٣٢- قصة المتنبي
 ٣٣- ديوان الجواهري (الجزء الاول)
 ٣٤- الوقوف خارج الاسماء
 ٣٥- لغة النار الازلية
 ٣٦- اغنية حب عربية الى هانوي
 ٣٧- وجه بلا هويه
 ٣٨- الرمح انت
 ٣٩- رياح هانوي
 ٤٠- ديوان الجواهري (الجزء الثاني)
- بلند الحيدري
 محمد مهدي الجواهري
 رشيد سليم خوري
 محمود امين العالم
 سعدي يوسف
 خالد علي مصطفى
 حسين جليل
 أحمد الجندي
 محمد مهدي الجواهري
 ارشد توفيق
 ماجد السامرائي
 خالد ابو خالد
 رشيد مجيد
 مسلم الجابري
 كاظم السماوي
 محمد مهدي الجواهري

رقم الايناع في المكتبة الوطنية - بغداد

(١٩٧٤ لسنة ١٩٧٤)

٢٢

دار الحرية للطباعة

مطبعة الحكومة - بغداد

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م



مصطفى علي

- ❶ ولد ببنغازي في سنة ١٩٠٠ .
- ❷ درس في المدارس الابتدائية ودار المعلمين ،
وكلية الحقوق .
- ❸ مارس التعليم ، والوظائف من مدرسة
والضائية .
- ❹ بعد ثورة امور عين وزيراً للعدل .
- ❺ في سنة ١٩٦١ ترك العمل الرسمي
والتحرك الى الادب : فكان : صبا الفج ،
شرح هذا الديوان .



٢٥٠ فناء